ثقافة
10 خليل صويلح: المثقف السوري مهزوم!

منوعات
12 كاميليا جبران: اغنيتي هي مخلصي من التيه

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
رؤى افتراضية: تمزق السعودية وتفجر مصر 18

رأي
الحزب الشيوعي السوداني واحلام المستقبل 19

السنة العشرون ـ العدد 6116 الثلاثاء 3 شباط (فبراير) 7 صفر 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6116 Tuesday 3 February 2009

مارتن إنديك تحدث في الدوحة عن مشروع خطة متكاملة للرئيس الأمريكي

لقاء عربي مفاجئ في الإمارات يدرس وثيقة افكار ميتشل

عمان ـ «القدس العربي» – بسام البدارين:

انتهى دخول الادارة الامريكية الجديدة بقوة على محاور واتصالات قضية الشرق الاوسط بترتيب لقاء عاجل يعقد اليوم الثلاثاء في دولة الامارات العربية المتحدة تجاوبا مع قرار امريكي بتسريع وتيرة الاتصالات واحياء عملية المفاوضات. ويحضر اليوم في ابوظبي عدد من وزراء الخارجية العرب لقاء خاصا تم ترتيبه على عجل بهدف دعم الخطط الامريكية لتفعيل المفاوضات وتنشيط عملية السلام.

وتقرر هذا اللقاء بعد لقاء ثلاثي ضم الرئيس حسني مبارك والرئيس محمود عباس ووزيرالخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، حيث اقترحت الادارة الامريكية على الاطراف الثلاثة عقد لقاء اوسع قليلا يهدف لمناقشة سلسلة من الافكار التي طرحها المبعوث الامريكي جورج ميتشل تحت العنوان العريض.

وتقرر عقد لقاء ابوظبي المفاجىء والذي لم يكن مقررا سلفا بعد اتصال هاتفي بين الرئيس محمود عباس والرجل الثاني في إمارة أبوظبي الشيخ محمد بن زايد الذي عرض على عباس استضافة هذا اللقاء فورا بحضور وزراء خارجية مصر والسعودية والاردن والمغرب.

وعلم من مصادر مطلعة على التفاصيل بان الادارة الامريكية نصحت بعقد هذا اللقاء وبأسرع وقت ممكن، كما نصحت بتوسيعه لاعطائه طابع الحوار حول أفكار محددة لم تعلن بعد ان طرحت على الاطراف العربية تحت اسم خطة ميتشل.

وقالت قناة «العربية» إن الاجتماع ستمثل فيه إلى جانب السعودية ومصر كل من الإمارات والأردن والكويت وتونس والمغرب.

ونقلت القناة عن مصدر دبلوماسي قوله «إن عشر دول قد تشارك في اجتماع أبوظبي».

ويأتي الإعلان عن هذا الاجتماع في خضم المشاورات الدبلوماسية المكثفة حول الوضع في غزة، في ظل الوقف الهش لإطلاق النار منذ الـ18 من كانون الثاني (يناير).

وتتضمن خطة ميتشل أفكارا حول اجراءات وآليات مفصلة لها علاقة برفع الحصار عن غزة وفتح المعابر والعودة للتفاوض اضافة الى البند الرابع المتمثل بكيفية اعادة اعمار غزة.

ولم يتسن الاطلاع على تفاصيل وثيقة ميتشل وأفكاره، لكن الادارة الامريكية طلبت من دول معسكر الاعتدال العربية اجراء استطلاعات أوسع حول هذه الأفكار وتقديم اجابات عليها بمظلة عربية.

ويبدو ان هذا التحرك الامريكي لانجاح أفكار ميتشل لم يقف عند حدود انتاج لقاء ابو ظبي اليوم الثلاثاء بل يمهد حسب مصادر ديبلوماسية عربية مطلعة جدا لما يتردد حول مبادرة امريكية جديدة لاحياء عملية السلام ينوي الرئيس باراك اوباما تقديمها.

وهذه المبادرة تحدث عنها امس الاثنين علنا المسؤول الامريكي السابق مارتن انديك في محاضرة له في العاصمة القطرية الدوحة شكلت في مضامينها اطارا لدعم التحرك الامريكي الجديد.

وأبلغ أنديك مجموعة من المثقفين والدبلوماسيين في قطر على هامش محاضرة مغلقة بان الرئيس اوباما قرر اعطاء زخم كبير لخططه حول اعادة الاستقرار لمنطقة الشرق الاوسط، مشيرا الى ان اوباما مهتم الآن باستطلاع وقياس ردود الفعل العربية الرسمية والشعبية على التحركات التي ستقررها واشنطن لاحقا.

ووفقا لما فهم من معطيات معلوماتية طرحها انديك في الدوحة فان استطلاعات ردود الفعل تشكل هدفا الآن لواشنطن بغرض قياس الاجابات العربية على افكار وثيقة على شكل تقرير طرحها المبعوث ميتشل.

كما كشف إنديك في محاضرته التي حضرها سفراء عرب النقاب عن مبادرة جديدة ينوي الرئيس أوباما طرحها لحل النزاع في الشرق الأوسط وهي مبادرة عامة وشاملة ستدرس قبل طرحها جميع التفاصيل ويشترط لإنجاحها التوافق فلسطينيا وعربيا على الإجراءات والآليات في كل المواضيع الإشكالية والجدلية المطروحة.

وألمح إنديك الى انه وآخرين سيساهمون في تقديم تصورات وتقييمات حول تقبل المجموعة العربية والفلسطينيين للأفكار الجديدة سواء تلك التي إقترحها ميتشل فعلا او تلك التي سيقترحها أوباما نفسه لاحقا.

الرئيسان المصري حسني مبارك والفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لدى اجتماعهم في القاهرة امس

قطر تدعو لحل سريع للخلافات العربية التي تعرقل المصالحة بين الفلسطينيين

■ باريس ـ وكالات: دعا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الاثنين الى حل سريع للخلافات بين الدول العربية التي «تعرقل المصالحة بين الفلسطينيين».

وصرح الشيخ حمد بعد لقائه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «يمكن ان تكون هناك خلافات بين الدول العربية، لكن ينبغي الا تعرقل تلك الخلافات اعادة الاعمار والمصالحة الفلسطينية».

واضاف «من الضروري العمل على حل هذه المشاكل بين العرب (...) فهذه الخلافات تعوق الجهود الفلسطينية من اجل تشكيل حكومة».

واعرب عن تأييده تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية تضم ممثلين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة.

المجلس الوطني يبحث تصريحات مشعل حول المنظمة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اعلن مسؤول فلسطيني ان المجلس الوطني الفلسطيني سيعقد اليوم الثلاثاء جلسة له في مدينة رام الله بالضفة الغربية، للبحث في التصريحات الاخيرة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

وقال بلال الشخشير المدير العام للمجلس الوطني الفلسطيني في تصريح صحافي ان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون وجه دعوة الى جميع اعضاء المجلس الوطني للمشاركة في الاجتماع المقرر عقده في مدينة رام الله، لافتا الى ان الاجتماع «سيبحث في سبل التصدي لمحاولات المس بشرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية».

ليفني: دول عربية واسلامية ترى خطرا من ايران نووية

■ القدس المحتلة ـ وكالات: اعتبرت رئيسة حزب كديما تسيبي ليفني تصريحات نقلتها قناة «الجزيرة» الفضائية ان دولا عربية واسلامية، تعتبر ان ايران تشكل خطرا عليها.

وقالت ليفني «هناك دول عربية واسلامية تعتبر ان ايران نووية تمثل خطرا عليها وليس على اسرائيل».

الى ذلك اضافت ليفني في محاضرة لها امس أن الانتخابات الإسرائيلية العامة تتمحور حول السلام مع الفلسطينيين ووجود إسرائيل كدولة يهودية وليست دولة ثنائية القومية.

وقالت ليفني إن «هذه الانتخابات هي على السلام وسيحسم خلالها ما إذا كنا مستعدين للقيام بالخطوة الأخرى نحو السلام والخيار هو هل ستكون (إسرائيل) دولة يهودية أم دولة ثنائية القومية وهل سنكون دولة الخوف أم دولة الأمل، وهل سنكون دولة مبادرة أم دولة ملحقة؟».

اعتبر قرار المحكمة «صدمة وخيبة امل»

ابراهيم يسري: سنواصل الدعوى لوقف تصدير الغاز المصري لاسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت المحكمة الادارية العليا في مصر الاثنين بوقف تنفيذ حكم محكمة اقل درجة بمنع تصدير الغاز الطبيعي لاسرائيل. وقررت المحكمة الادارية العليا احالة دعوى اقيمت امامها من الحكومة طعنا على حكم وقف تصدير الغاز الطبيعي لاسرائيل الذي اصدرته محكمة القضاء الاداري الى هيئة مفوضين لاعداد تقرير قانوني عن النزاع. وقالت المحكمة انها ستعاود نظر دعوى الحكومة في 16 آذار (مارس) المقبل بعد صدور تقرير هيئة المفوضين.

وكانت محكمة القضاء الاداري قد اصدرت حكمها بمنع تصدير الغاز في 18 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعد ان رفضت دفوع وزارة البترول ومجلس الوزراء بعدم اختصاص المحكمة ولائيا بنظر الدعوى. واعلنت شركة كهرباء اسرائيل ان ما يزيد على 20 % من الكهرباء التي ستنتج في العقد المقبل ستعتمد على الغاز الطبيعي المصري.

وقال السفير ابراهيم يسري الذي كان اقام الدعوى لوقف تصدير الغاز لـ«القدس العربي» انه يشعر بأن هذا الحكم مثل صدمة كبيرة وقوبل في كل الاوساط بخيبة امل كبيرة لانه تعامل مع حكم تاريخي مؤسس والغاه.

واضاف اننا لم نخسر الدعوى بل خسرنا الشق القضائي المستعجل وسنبدأ يوم 16 آذار (مارس) الدعوى موضوعيا، وهذه ليست نهاية الطريق.

واكد اننا نصدر المليون وحدة بدولار وربع، بينما يبلغ السعر العالمي ستة عشر دولارا يوميا، وهكذا فاننا نخسر الملايين يوميا بسبب تصدير الغاز لاسرائيل.

وردا على ما تروجه وسائل الاعلام الحكومية من ان اتفاقية تصدير الغاز لاسرائيل عرضت على مجلس الشعب، قال ان هذا غير صحيح والصفقة سرية ومعيبة، ولم يطلع عليها نواب الشعب ما يعد انتهاكا دستوريا.

وربطت مصادر قضائية الحكم الذي اصدرته المحكمة الادارية العليا امس بما اعتبرته «اختراقا حكوميا للقضاء عبر نظام الانتداب الذي يسمح بانتداب قضاة للعمل في اجهزة الدولة مقابل مكافآت سخية للغاية.

سورية منفتحة على استئناف المحادثات مع إسرائيل عقب الانتخابات

■ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاثنين ان سورية تنتظر نتائج الانتخابات التشريعية في اسرائيل قبل ان تتخذ قرارا بشأن استئناف مفاوضاتها غير المباشرة مع الدولة العبرية بوساطة تركية.

وقال المعلم خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الايرلندي مايكل مارتن «اذا برهنت اسرائيل بعد الانتخابات فيها ان من سيأتي الى السلطة هناك يمتلك فعلا ارادة السلام، السلام العادل والشامل لتنفيذ قرارات مجلس الامن، فسيكون لهذا تقييم اخر».

ولا يزال رئيس تكتل الليكود (معارضة يمينية) بنيامين نتنياهو يتقدم استطلاعات الرأي في اسرائيل قبل الانتخابات التشريعية التي ستجرى في العاشر من شباط (فبراير).

واضاف المعلم ان «الوضع العام الشعبي في منطقتنا لم يعد يعانق عملية السلام، اولويته هي كيف يخفف معاناة اهلنا في غزة من خلال فك الحصار وفتح المعابر، واعادة اعمار غزة ومن خلال تثبيت وقف اطلاق النار».

وتابع الوزير السوري «من ثم ننتقل لتحقيق المصالحة الفلسطينية» بين حركتي فتح برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ حزيران (يونيو) 2007 ويقيم معظم قادتها في دمشق.

وقطعت سورية رسميا محادثاتها غير المباشرة مع إسرائيل والتي كانت تجرى بوساطة تركية خلال الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة. وكانت المفاوضات انقطعت بالفعل عقب استقالة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في ايلول (سبتمبر).

البيت الابيض ينأى بنفسه عن المحادثات التي جرت بتكتم مع ايران وسورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: نأى البيت الابيض بنفسه الاحد عن مستشاري الرئيس الامريكي باراك اوباما الذين ذكرت انباء انهم التقوا مسؤولين سوريين وايرانيين خلال الفترة الانتقالية الى السلطة.

وقال مايك هامر الناطق باسم مجلس الامن القومي ان «الرئيس قال بوضوح للفريق الانتقالي انه لن تجرى اي اتصالات مع مسؤولي حكومة اجنبية خلال المرحلة الانتقالية».

وتولى اوباما مهامه الرئاسية رسميا في 20 كانون الثاني (يناير) بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) خلفا للرئيس جورج بوش.

وقالت مجموعة من الخبراء برعاية المجموعة الفكرية المعروفة باسم «معهد الولايات المتحدة للسلام» (يونايتد ستيتس اينستيتيوت اوف بيس) الخميس انها عقدت اجتماعا استمر ساعتين مع الرئيس السوري بشار الاسد. وضمت هذه المجموعة ايلين ليبسون المستشار السابق في البيت الابيض في عهد الرئيس بيل كلينتون وعضوا في الفريق الانتقالي لاوباما.

نواب مصريون يقاضون الحكومة بسبب غزة ويندون بـ«استجواب الجرحى بالمستشفيات»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن نواب مصريون عزمهم رفع دعوى قضائية لإلزام حكومتهم بإدخال المساعدات الدولية إلى قطاع غزة، مستنكرين ما وصفوه بـ«استجواب الجرحى الفلسطينيين في المستشفيات المصرية». واتهم النواب الذين يمثلون المعارضة والمستقلين في مؤتمر صحافي عقدوه بالقاهرة بعد منعهم من دخول غزة عبر معبر رفح السلطات المصرية بإحكام الخناق حول غزة.

وذكر الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية حمدي حسن أن نحو 30 طنا من المساعدات المصرية والعربية في مدينة العريش مهددة بالتلف بسبب عدم السماح بإدخالها الى قطاع غزة واضطرار البعض إلى تخزينها في مخازن خاصة. وقال حسن منعنا كنواب من عبور معبر رفح والذهاب إلى غزة لإعلان تأييدنا المعنوي لشعب غزة والتهنئة بالانتصار وإرادة الصمود التي رفعت رأس الأمة كلها.

وكشف حسن عن وجود رجال أمن على الجانب المصري لمعبر رفح للتعرف على هوية الجرحى الذين دخلوا مصر للتعرف على أنصار حماس.

وقال حسن منعنا كنواب من عبور معبر رفح والذهاب إلى غزة لإعلان تأييدنا المعنوي لشعب غزة والتهنئة بالانتصار وإرادة الصمود التي رفعت رأس الأمة كلها.

عباس يطالب القدومي بادانة تصريحات مشعل قبل المصالحة

عمان ـ «القدس العربي»:

اشترط الرئيس الفلسطيني محمود عباس على الرجل الثاني في حركة فتح فاروق القدومي ادانة واضحة ومباشرة لطروحات حركة حماس ورئيس مكتبها السياسي قبل انضاج اي مصالحة حقيقية مع الاخير على هامش اجتماعات اقطاب حركة فتح التي تبدأ في عمان صباح اليوم الثلاثاء.

ووعد الرئيس بالحضور شخصيا الى هذه الاجتماعات يوم الاربعاء مبديا الاستعداد للقاء القدومي اذا ما ادان الاخير بوضوح برنامج حركة حماس المعلن ضد السلطة.

وعلى هامش اتصالات لاقطاب حركة فتح تحاول ضمان حضور رئاسي لاجتماعات عمان بسبب حراجة الموقف وحساسية المرحلة وجه الرئيس عباس انتقادات لاذعة لخصمه الدائم في حركة فتح فاروق القدومي، متهما اياه بالعمل على الانسلاخ من مؤسسات الشرعية والسعي لتصفية حسابات شخصية وخلافات بالرأي عبرالتوافق مع برنامج حماس الانقلابي.

وهذه الاتهامات رفضها القدومي في الاتصالات البينية التي قام بها الوسطاء مؤكدا بأنه يفرق ما بين المقاومة وما بين الرهان على المفاوضات، مشيرا الى انه لم يعد يحرص على لقاءات المصالحة مع الرئيس التي تنهار كلما ولدت بدون فائدة وتاركا امر حضور اجتماع عمان للرئيس نفسه، موضحا بأنه يرفض بوضوح دعوة خالد مشعل لأطر بديلة عن منظمة التحرير وان كان يوافق ان مؤسسات المنظمة تحتاج الى اصلاح وتطوير وتفعيل. وفي السياق اخذ عباس على القدومي عدم الادلاء بأي تصريح علني يندد بدعوات خالد مشعل، معتبرا ذلك مجاملة في غير مكانها لقادة حركة حماس، فيما قالت اوساط الرئيس بأن اظهار موقف علني من القدومي في هذا الامر اصبح بالضرورة شرطا لانجاز المصالحة.

هددوا بتحويل المحافظة الى «مقبرة للحزب الإسلامي وعملائه»

عشائر الانبار تهدد بحمل السلاح احتجاجا على تزوير الانتخابات

الرمادي – من فاضل البدراني:

هدد شيوخ العشائر الذين ساعدوا في طرد متشددي القاعدة من غرب العراق امس الاثنين بحمل السلاح ضد الحكومة المحلية بسبب ما قالوا انه تزوير في انتخابات المحافظات التي اجريت يوم السبت.

وتلك الانتخابات هي الاكثر هدوءا منذ سقوط صدام حسين لكن غرب البلاد شهد توترا بين جماعات العرب السنة الذين قاطع كثير منها انتخابات المحافظات الاخيرة في 2005.

وكانت الانبار التي تعادل مساحتها ثلث مساحة العراق معقلا لتمرد العرب السنة ضد القوات الامريكية لكنها الان هادئة الى حد بعيد بفضل وحدات الحرس العشائري المعروفة باسم مجالس الصحوة التي ساعدت في طرد متشددي القاعدة.

وفي احدى اشرس المنافسات الانتخابية تحدت العشائر الحزب الاسلامي العراقي وهو حزب ديني سني يدير المحافظة منذ 2005.

وبعدما أعلن الحزب ان النتائج ستبقيه في السلطة قال قادة مجالس الصحوة إن مخالفات حدثت في الانتخابات.

وقال رئيس مجالس الصحوة الشيخ احمد ابو ريشة لرويترز إن مجالس الصحوة وجهت تحذيرا لمفوضية الانتخابات بعدم السماح بحدوث تزوير. وأشار إلى أن مجالس الصحوة ستتحول من كيانات سياسية إلى جناح مسلح ضد مفوضية الانتخابات والحزب الإسلامي بعد اكتشافها للتزوير على حد قوله.

وتوجه حامد الحايس رئيس قائمة عشائر الانبار في الانتخابات الى بغداد لتقديم احتجاج.

وقال إن المجالس ستحول شوارع الرمادي إلى نار إذا أعلن فوز الحزب الإسلامي في الانتخابات. وأضاف أن المجالس ستجعل الأنبار «مقبرة للحزب الإسلامي وعملائه» من خلال شن حرب عشائرية ضدهم وضد من يتعاون معهم.

وتقول السلطات الانتخابية ان النتائج الرسمية الاولية لن تعلن قبل ايام وان اعلان النتائج النهائية ربما يستغرق عدة اسابيع. ويقول الحزب الاسلامي العراقي انه جاء في المرتبة الاولى ويتوقع ان يظل في موقع السلطة في المحافظة.

وقال خالد محمد العلواني رئيس فرع الحزب الاسلامي العراقي بالفلوجة وهي مدينة بالانبار شهدت معارك ضارية بين القوات الامريكية ومسلحين في 2004 إن الحزب مقتنع بأنه حل في المركز الأول في الأنبار وسينشئ ائتلافا مع أي كيان يريد العمل معه.

وقال شهود ان مؤيدي الجانبين اطلقوا النار في الهواء في وقت متأخر من مساء الاحد احتفالا بما يتصورون انه نصر حيث احتفل انصار الحزب الاسلامي العراقي بالقرب من مكتب المحافظ في الرمادي، فيما احتفل مؤيدو مجالس الصحوة خارج البلدة.

ولم يصب احد لكن اطلاق النار استمر لنحو ساعتين في انحاء المدينة.

وكانت اللجنة الانتخابية قد اعلنت ان الانتخابات جرت دون احداث عنف كبرى. غير انها أقرت بأن آلاف الاشخاص لم يتمكنوا من التصويت بسبب عدم وجود اسمائهم في قوائم التسجيل.

وقالت حكومة اقليم كردستان العراق انها سترفع شكوى رسمية بسبب عدم تمكن الاف الاكراد من التصويت. (رويترز)

(تفاصيل ص 3 و4)

بينما يواصل عادل امام هجومه على منتقدي الحكومة المصرية

محمد صبحي: مزبلة التاريخ مصير من يشن الحملات على المقاومة ورموزها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

بسبب متابعة أخبار وتوابع الحرب على غزة كاد الفنان محمد صبحي أن يفقد إحدى عينيه بسبب إنفجار في شريان رئيسي مسؤول عن الإبصار نتيجة إرتفاع ضغط الدم حسب شهادة الأطباء الذين أكدوا للفنان الأكثر جدلاً في السماء العربية أن إنفعالاته وعصبيته أثناء متابعة الحرب على مدار الساعة هي التي أدت به لتلك النتيجة.

وقد رفض صبحي أن يحول إصابته لخبر صحافي شأن البعض واكتفى بأن دخل للمستشفى وخضع للعلاج، ثم ما لبث أن عاد لمنزله لمتابعة أنباء الحرب، غير أن ما راعه خلف الكاميرا كان لايقل عما أفزعه في ساحات المعركة وذلك حينما كانت الحرب تشن على أشدها ضد المقاومة ورموزها ومن يقفون معها في خندق واحد من الكتاب الذين كانوا في طليعة المقاومين ونالوا الكثير من الإنتقاد لا لشيء إلا لأنهم وقفوا في وجه الأنظمة المتخاذلة، وعلى رأس الذين راحوا يوجهون سهامهم خلال الأيام الماضية للمجاهدين الفنان عادل إمام والذي جدد هجومه للمرة الثالثة خلال أسبوع واحد ضد المقاومة ورئيس تحرير «القدس العربي»، وكان يتحدث هذه المرة في ندوة أقيمت له خصيصا في صالون الدكتور وسيم السيسي.

وقد فوجئ الحاضرون به يغير مجرى الحديث ليصب جام غضبه على عبد الباري عطوان مجدداً الذي اتهمه بأنه لا يشعر بمعاناة شعبه في غزة لأنه يقيم في شقة أنيقة بأرقى أحياء لندن، داعياً إياه لأن يتخلي عما وصفه بكراهيته المفرطة لمصر والمصريين. وقال إنه يخطط لتوريط مصر في حرب مع إسرائيل.

حينما سألت محمد صبحي عن أولئك الذين يبدأون برنامجهم الصباحي بالهجوم على المقاومة ودفع المواطنين في العواصم العربية لليأس قال إنني أدين كل من هاجم المقاومة وسعى لأن يهيل التراب على ما قامت به من نضال في ساحة المعركة، معتبراً بدون أن يوجه هجومه لفرد بعينه بأن مصير هؤلاء حتماً إلى مزبلة التاريخ. وتساءل صبحي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ألم يخرج المصريون في بورسعيد ليقاوموا الإعتداء الثلاثي في عام 1956 ولم يكن في أيديهم للدفاع سوى الأواني والعصي، كما خضنا حرب الإستنزاف، إذن فلماذا السخرية من المقاومة الفلسطينية والسعي لبث الذعر في نفوس الشعب المحتسب المجاهد.

يقول صبحي «والله أنا أشعر بالخجل من هؤلاء، على الأقل يا أخي هؤلاء يصنعون الصواريخ ويحاربون أمريكا من خلف ظهر إسرائيل يعني أقوى قوة في العالم».

وتساءل ألا يعد دحرهم المحتل في حد ذاته نوعا من النصر..وهل لو جاء الإسرائيليون وقام أهالي سيناء بحربهم هل يعد ذلك خيانة أم منتهى الوفاء والوطنية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مهاجم انتحاري يقتل 21 شرطيا في جنوب أفغانستان

مسلحون يخطفون مسؤولا أمريكيا في الامم المتحدة في باكستان

■ باكستان ـ أفغانستان ـ رويترز: قالت الشرطة الباكستانية إن مسلحين خطفوا مسؤولا أمريكيا في وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين امس الاثنين بعدما قتلوا سائقه بالرصاص في مدينة كويتا بجنوب غرب باكستان.

وأضافت الشرطة أن المسؤول هو جون سوليكي رئيس مكتب مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في كويتا. وكان في طريقه الى مكتبه عندما اعترض مسلحون سيارته واطلقوا النار.

وقال وزير خان ناصر المسؤول بشرطة كويتا لرويترز «المسلحون اخذوه معهم بعد ان اطلقوا النار على سائقه».

وذكر ناصر انه لم تعلن اي جهة المسؤولية عن الهجوم. وقال شهود عيان ان العربة اصطدمت بمنزل بعد ان فتح المسلحون النار.

وقالت آمنة علي كمال وهي متحدثة باسم الامم المتحدة في إسلام آباد «يمكننا تأكيد أن الحادث أسفر عن مقتل السائق وخطف زميل بارز في مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين».

ولم تقدم المتحدثة المزيد من التفاصيل.

وصرح مسؤول آخر بالشرطة الباكستانية بأن السلطات عززت اجراءات الامن في نقطة العبور الرئيسية إلى أفغانستان عند بلدة تشامان الواقعة على بعد 100 كيلومتر شمال غربي كويتا وفي نقاط أخرى على طول الحدود لمنع الخاطفين من نقل الرهينة إلى أفغانستان.

وتزايدت حوادث الخطف في باكستان خلال العام المنصرم خاصة في المناطق الشمالية الغربية المتاخمة لافغانستان حيث خطف متشددون اسلاميون عددا من الاجانب.

ويعتقد ان رجال قبائل متشددين هم الذين خطفوا مهندسا صينيا ومهندسا بولنديا واثنين من الدبلوماسيين الافغان. وخطف الاربعة من شمال غرب باكستان منذ عدة اشهر ومازالوا محتجزين.

وكويتا هي عاصمة اقليم بلوخستان المتاخم لافغانستان وايران.

وينشط في المنطقة مقاتلو طالبان وايضا انفصاليون من بلوخستان وهو اقليم يقدم فيه مسؤولو مفوضية الامم المتحدة مساعدات للاجئين الافغان.

من جهة اخرى ذكرت الحكومة الافغانية أن مهاجما انتحاريا من حركة طالبان قتل 21 شرطيا بجنوب أفغانستان امس الاثنين في احد أكثر الهجمات دموية على الشرطة في الاشهر الاخيرة.

وقال جمعة جول هيمات قائد شرطة إقليم ارزكان لرويترز إن المهاجم الانتحاري الذي كان يرتدي زي الشرطة شق طريقه داخل مجمع للشرطة في ترين كوت عاصمة اقليم ارزكان وفجر عبوات ناسفة مربوطة حول جسده.

وذكرت وزارة الداخلية في بيان «نتيجة للهجوم الانتحاري على وحدة تابعة للشرطة.. استشهد 21 شرطيا وأصيب ثمانية آخرون».

وأعلن مقاتلو طالبان مسؤوليتهم عن الهجوم.

ومن جانب آخر ذكرت وزارة الدفاع أن قوات أفغانية القت القبض على ثلاثة يعتقد أنهم مهاجمون انتحاريون امس الاثنين في جزء آخر من إقليم ارزكان وهو مثل معظم المناطق الجنوبية المضطربة يشهد نشاطا كبيرا لطالبان.

وتدرس الولايات المتحدة طلبات من قادة عسكريين لارسال نحو 25 ألف جندي أمريكي آخرين إلى أفغانستان معظمهم إلى الجنوب حيث تكافح قوات بريطانية وكندية وهولندية على الأخص لاحتواء تمرد طالبان.

وتنتشر قوات هولندية واسترالية في إقليم ارزكان.

وبدأت بعض القوات الامريكية الاضافية بالفعل في الوصول إلى أفغانستان وبينها 3700 جندي من لواء قتالي نشر الشهر الماضي.

رجال امن باكستانيون امام سيارة المسؤول الامريكي المختطف

تحديات كبرى امام الرئيس الصومالي الجديد

جيبوتي ـ من ديفيد كلارك:

يحتاج أول رئيس اسلامي في الصومال دعما ماليا من الخارج ويتعين عليه استرضاء العشائر التي لا تحصى في البلاد كي تواتية الفرصة لتحقيق الاستقرار في البلاد بعد 18 عاما من العنف.

وما لم يبدأ الرئيس شيخ شريف احمد (42 عاما) في الوفاء بتعهداته سريعا سينهار وعده بفتح صفحة جديدة مشرقة في تاريخ الصومال مثلما انهارت 14 محاولة سابقة لتشكيل حكومة وحدة وطنية منذ الاطاحة بالدكتاتور السابق محمد سياد بري عام 1991 .

وقال ديفيد شين الخبير في شؤون القرن الافريقي والمبعوث الامريكي السابق للمنطقة ان اختيار أحمد جيد في اطار الظروف التي يواجهها اي صومالي لاعادة توحيد البلاد في الاحوال الراهنة مضيفا «لا تزال التحديات ضخمة ولن تختفي سياسة العشائر».

ويجب تحقيق قدر من الامن سريعا. وتسيطر القوات الحكومية ونحو 3500 من قوات حفظ السلام الافريقية على بضع احياء فقط في العاصمة مقديشو بينما تتنامى قوة حركة الشباب الاسلامية المتشددة.

ويتوقع الاتحاد الافريقي ان يعزز قوته مع تعهد بعض الدول خلال القمة الافريقية التي عقدت في اثيوبيا الاسبوع الجاري بارسال قوات ويقول ان المهمة قد تصبح تابعة للامم المتحدة.

ويقلق بعض المحللين ومعاوني أحمد أن يأتي تشكيل قوة تابعة للامم المتحدة بنتائج عكسية اذ قد تعتبر نوعا من التدخل الغربي مما يشجع من قاتلوا ضد القوات الاثيوبية الحليفة للولايات المتحدة في الصومال على مواصلة حربهم. وقال جون برندرجاست الرئيس المناوب (لمشروع كفى) وهي جماعة مقرها الولايات المتحدة «اذا تمادى المجتمع الدولي مرة اخرى وارسل قوات اجنبية سيقوض اي فرصة ممكنة للنجاح». والاهم على المدى القصير هو مواجهة مجموعة من الحركات الاسلامية المتمردة. ويأمل أحمد ان يجتذب وعد تحقيق السلام وراتب ثابت وفرصة التعليم الكثير من المقاتلين الشبان إلى قوات الامن الوطنية.

ويقول محللون ان سجله كرئيس لاتحاد المحاكم الاسلامية في مقديشو عام 2006 سيساعده. وكان عدد كبير من المقاتلين الاسلاميين جزءا من المحاكم الاسلامية ولكنه سيحتاج لاعادة توطيد زعامته داخليا بعد عامين في المنفى.

ويقول شين ان حركة الشباب تعاني من خلافات داخلية يأمل مساعدو احمد ان تتسع هوتها الان وان كثيرا من المقاتلين الشبان انتهازيون ويمكن اقناعهم بتغيير ولاءاتهم.

ولكن كسب ولاء المقاتلين يتطلب دفع اجورهم مما يستوجب ضخ اموال من الخارج لتشكيل قوة شرطة قوامها عشرة الاف رجل. كما ينوي احمد الاستعانة بضباط سابقين في الجيش من ذوي الخبرة.

ولا يتوقع مارك شرودر محلل الشؤون الافريقية في شركة الاستخبارات العالمية (ستراتفور) ان تستسلم حركة الشباب بسهولة وقال «لم تخض هذه الحرب كي يقتنص شريف ما حققوه من مكاسب».

كما ينبغي على الرئيس الجديد ايضا استرضاء معارضين اسلامين اكثر تشددا كان لهم ثقل في اتحاد المحاكم الاسلامية ويقيمون الان في المنفى في إريتريا. وقد تجاهلوا عملية السلام حتى الان.

كما ان اقناع العشائر الصومالية بالوقوف خلف الحكومة مهمة كبيرة اخرى وتحد فشل زعماء سابقون في التصدي له.

وقال برندرجاست «ينبغي ان تتسع الخيمة التي يترأسها شيخ شريف وتتعمق لتضم عن وعي ممثلين حقيقيين لجميع العشائر والايديولوجيات والمناطق».

والعقبة الاولى هي اختيار رئيس وزراء يحظي باحترام واسع في البلاد لاسترضاء منطقة بلاد بنط الشمالية التي تتمتع بشبه حكم ذاتي والتي رفضت مساندة احمد حتى الآن.

ويضم حزب أحمد عشائر عدة ويود في النهاية تشكيل حكومة جديرة لا تلتزم بالضرورة بالقواعد الصارمة التي تتحكم حاليا في تشكيل الحكومة على اساس عشائري.

ولكن الواقع السياسي في الصومال يعني ان من شبه المؤكد ان يكون رئيس الوزراء من عشيرة دارود وان يكسب رضى العشيرة الفرعية للرئيس السابق عبد الله يوسف. كما ينبغي ان يسترضي اعضاء الحكومة السابقة الذين لا يريدون رئيسا اسلاميا.

وقال شين «تشكيل حكومة وحدة ذات قاعدة عريضة يمكن ان يعزل (حركة) الشباب. السؤال هو هل بوسع شيخ شريف تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة».

وإلى جانب انهاء العنف واقامة سلام مع اثيوبيا واحتواء القرصنة وتهميش حركة الشباب واقامة علاقات جيدة مع الادارة الامريكية الجديدة تعهد احمد ايضا بإعادة بناء الخدمات الاجتماعية والبنية التحتية.

ويقول معاونوه ان تحقيق نتائج هو امر حيوي كي يدرك الصوماليون ان الحكومة تحدث فرقا.

ويتطلب ذلك استثمارات ضخمة. وقال المبعوث الامريكي الخاص للصومال جون بيتس إن واشنطن تأمل أن تحول الدعم الذي تقدمه على شكل معونة إلى مساعدات تنمية مباشرة.

وقال شين ان كسب تأييد الدول العربية الغنية ربما يكون ضروريا لنجاح حكومة الصومال.

وربما تكون جذور احمد الإسلامية ميزة. ويقول معاونون ان السعودية وقطر وغيرهما من الدول العربية ابدت استعدادا لدعم الصومال في مؤتمر للمانحين يريدون عقده قريبا ربما في دولة جيبوتي المجاورة.

وقال عبد الرزاق ادن المستشار السياسي البارز لاحمد «من الضروري ان نعطي دفعة لهذا الامل الجديد. (رويترز)

«رؤيتنا ان الصومال يمكن ان يحل مشاكله من خلال الانتخابات وليس الرصاص . سئمنا هذه الحرب».

مسلحون اسلاميون صوماليون في مقديشو

بلدية دبي تسمح مجددا بسكن عدة عائلات في منزل واحد

■ دبي ـ اف ب: سمحت بلدية دبي مجددا بسكن اكثر من عائلة في منزل واحد بعد ان اطلقت حملة ضد ظاهرة تقاسم السكن، الا انها اشترطت الا يشكل ذلك خطرا على السلامة العامة، حسبما افادت الصحف المحلية امس الاثنين.

وبحسب الصحف، اعلن المدير العام لبلدية دبي حسين ناصر لوتاه ان الحملة التي تقودها البلدية ضد تقاسم السكن في الفلل لن تشمل منع سكن اكثر من عائلة في منزل واحدة، بل ستركز على حظر سكن عدد كبير من الاشخاص في مكان واحد وفي ظل ظروف تشكل خطرا على السلامة العامة.

وفي تغيير لافت في توجهات الحملة البلدية، قال لوتاه انه يمكن اقامة اكثر من عائلة واحدة في المنزل اذا كان المكان يتسع، وبما لا يشكل خطرا على السلامة او ضغطا على الخدمات كالكهرباء والمياه.

وشنت السلطات البلدية في دبي خلال الاشهر الاخيرة حملة واسعة ضد ظاهرة تقاسم السكن في المنازل من قبل عدة عائلات او اشخاص، الامر الذي يعد سبيلا وحيدا بالنسبة للكثيرين للتخفيف من التكاليف الباهظة للسكن في الامارة.

وتم قطع الخدمات كالمياه والكهرباء عن المنازل المخالفة، كما لوحت السلطات بغرامات قاسية.

وكانت البلدية اكدت انها لن تتوانى عن تطبيق قرارها مهما كلف الامر لاسباب تتعلق «بالامن والسلامة» بالرغم من الانتقادات التي تتهم السلطات بعدم تفهم مشاكل المقيمين في تأمين السكن.

لجنة برلمانية تحقق في تواطؤ بريطانيا في تعذيب مشتبه بهم بالارهاب

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الاثنين أن لجنة برلمانية بريطانية حول حقوق الإنسان ستحقق في مزاعم تواطؤ أجهزة الأمن البريطانية في تعذيب مشتبه بهم بالارهاب.

وقالت الصحيفة إن المزاعم تتعلق بمشتبه بهم اعتُقلوا في باكستان بطلب من السلطات البريطانية خلال الفترة من 2003 إلى 2007 وادعوا بأنهم تعرضوا للتعذيب بشكل منتظم على يد عملاء وكالة الإستخبارات الباكستانية قبل أن يتم استجوابهم من قبل عملاء جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5).

واضافت أن النائب أندرو دزمور رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة حول حقوق الإنسان أكد أن الاستماع إلى هذه القضية «يؤكد خطورة هذه المزاعم».

ونسبت الصحيفة إلى أحد ضحايا التعذيب البريطاني من أصل باكستاني رانغزيب أحمد (33 عاماً) قوله إنه «تعرض للضرب والجلد والحرمان من النوم وتم اقتلاع ثلاثة من أظافر أصابعه على يد عملاء وكالة الإستخبارات الباكستانية عام 2006 قبل أن يقوم أثنان من ضباط جهاز الأمن البريطاني (إم آي 5) باستجوابه».

واشارت إلى أن شخصاً ثانياً من مدينة لوتون البريطانية لم تكشف عن هويته زعم أيضاً بأنه تعرض للجلد والضرب وعُلق من معصميه وهُدد بمثقاب كهربائي اثناء توقيفه في باكستان، فيما زعم شخص ثلاث من مقاطعة غرب المدلاند البريطانية اتُهم بالإنتماء إلى تنظيم القاعدة بأنه تعرض أيضاً للتعذيب لدى احتجازه في باكستان خلال عملية لمكافحة الإرهاب قادتها بريطانيا.

وقالت الغارديان إن اللجنة البرلمانية المشتركة حول حقوق الإنسان ستبدأ غداً الثلاثاء جلسات الإستماع إلى مزاعم تواطؤ أجهزة الأمن البريطانية في تعذيب مشتبه بهم إرهابيين.

مؤتمر الدفاع الخليجي يبحث التحديات والمخاطر الأمنية التي يواجهها العالم

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

يتناول مؤتمر الدفاع الخليجي الذي يعقد في يوم 23 شباط (فبراير) الجاري ضمن فعاليات معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «آيدكس 2009» بأبوظبي، التحديات والمخاطر الأمنية التي يواجهها العالم. ويشارك في المؤتمر الذي تنظمه مجموعة «جينز» نخبة من الخبراء والمحللين في صناعة الدفاع من المنطقة ومن أنحاء العالم.

الجدير بالذكر أن معرض «آيدكس» يعتبر واحدا من أكبر معارض الدفاع في العالم ويقام في مركز أبوظبي الوطني للمعارض خلال الفترة من 22 إلى 26 شباط (فبراير) الجاري.

وقالت لين ساموبل رئيس الفعاليات في مجموعة جينز، إن تحديات أمنية جديدة ظهرت في منطقة الخليج في الوقت الذي برزت فيه المخاطر القديمة مرة أخرى وقد أكدت النقاشات الاستراتيجية الحديثة على الحاجة الملحة إلى التغيير وطرح مفاهيم جديدة للمشكلات المستمرة، ومن هنا تم إعداد مؤتمر الدفاع الخليجي 2009 لدراسة بعض هذه القضايا الجديدة من جانب وإلقاء نظرة على بعض التحديات المعقدة من جانب آخر.

ويبدأ المؤتمر أعماله بإلقاء نظرة على المخاطر الآخذة بالظهور والتي قام بتحديدها الخبراء الدوليون وتتضمن هذه المواضيع، دراسة التأثير التقني والعسكري وغير العسكري لهذه المخاطر على الأمن بما في ذلك تأثير تذبذب أسعار النفط والأزمة الاقتصادية وتغير المناخ والشح المتزايد في المياه وتحديات القرصنة البحرية والمضامين الاستراتيجية للجريمة الدولية المنظمة.

ويرأس المؤتمر بيتر فارنيش أحد الخبراء في هذا المجال من المملكة المتحدة،وتضم قائمة المتحدثين في قسم أمن الخليج ضمن برنامج المؤتمر الادميرال البحري كريس باري المدير العام السابق لمركز مفاهيم التطوير والمنهجية في وزارة الدفاع البريطانية وأحمد الأستاذ من مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية و الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي و الوزير حنيف أتمر وزير الداخلية الأفغاني ومالك نافيد المفتش العام لشرطة مديرية الحدود الشمالية الغربية في باكستان وجاي أندرسون محرر المجلة الفصلية لمجموعة جينز.

وخلال جلسة المؤتمر سيقوم كل من حسن فتاح نائب محرر في جريدة «ذي ناشونال» والبروفيسور فيل تايلور أستاذ الاتصالات الدولية بجامعة ليدز في المملكة المتحدة بجانب متحدث من جهاز حماية المنشآت والمرافق الحيوية في الدولة، بإلقاء نظرة على أحدث التوجهات في مجال الارهاب الدولي مع التركيز على تأثيره على منطقة الخليج والأساليب المختلفة لتطبيق استراتيجيات متطورة للأمن الوطني.

كما يتطرق المؤتمر إلى المخاطر الأمنية المحتملة لهذه البرامج بما فيها عرض ردود الأفعال للحوادث النووية المحتملة، وتشتمل هذه الجلسة كلمة مارك فيتزباتريك زميل أول منع الانتشار النووي في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بالمملكة المتحدة يليه عرض تقديمي لمسؤول كبير في وكالة الطاقة الذرية الدولية. من جانبه قال محمد المشغوني مدير معرض آيدكس 2009، إن مؤتمر الدفاع الخليجي كان دوما ومن خلال دوراته السابقة مؤتمرا هاما بالنسبة للمتخصصين والمهتمين بمعرفة التغيرات السريعة في البيئة الأمنية والدفاعية ، مشيرا الى انه يأتي هذا العام في وقت يواجه فيه العالم بيئة أمنية متغيرة.

ويشارك في «آيدكس 2009» ثماني وأربعون دولة ويتوقع أن يستقطب أكثر من 40 ألف زائر متخصص بمن فيهم قادة في قطاع الدفاع ومسؤولون حكوميون. وسيحتل آيدكس أحد أكبر معارض الدفاع في العالم، جميع المساحات الداخلية في مركز أبوظبي الوطني للمعارض البالغة 55 ألف متر مربع إضافة إلى المساحات الخارجية الواسعة.

وقال المشغوني مدير معرض «آيدكس 2009» ان دورة هذا العام ضخمة جدا الأمر الذي يعكس استمرار أبوظبي في تبوء مكانة ريادية في المنطقة كمحور لقطاعي الأعمال والدفاع والاهتمام المستمر بقضايا الدفاع والأمن في أنحاء العالم، مشيرا الى ان آيدكس 2009 سيغير الفكرة السائدة في الأسواق حول الركود الاقتصادي.

وستسمح قاعات المركز الإثنتا عشرة إضافة إلى مساحة العرض المركزية الخارجية بعرض العديد من الأسلحة والمعدات البرية والبحرية والجوية، فيما يتيح رصيف أدنيك البحري الذي تم إنشاؤه التركيز على القطاع البحري إضافة الى ساحة العروض الحية الخارجية التي تمكن الزوار من مشاهدة الآليات العسكرية عن كثب وهي تعرض سرعتها وقدراتها في تخطي التضاريس الصعبة.

ويعتبر «آيدكس» منصة مثالية لقطاع الدفاع لعرض أحدث التقنيات والتجهيزات المتطورة والاستراتيجيات والتوجهات الجديدة الى جانب المركبات والأنظمة البرية والبحرية والجوية، فضلا عن أنظمة الرادار وأنظمة الحرب الإلكترونية والإلكتروبصرية والأسلحة والعتاد وأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والمراقبة والاستخبارات ووسائل الدفاع ضد الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنووية وكذلك الأنظمة والمعدات الخاصة بأمن الوطن والأجهزة التشبيهية والتدريبية واللوجستية والطبية ووسائل النجاة والمعدات الشخصية.

الرئيسة الفليبينية بالرياض للقاء الملك عبد الله وبحث أوضاع جاليتها والشراكة مع السعودية

■ الرياض ـ يو بي اي: وصلت إلى الرياض مساء امس الإثنين الرئيسة الفليبينية غلوريا مكاباغال أرويو في زيارة إلى المملكة تدوم أياماً تلتقي خلالها مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز للبحث في أوضاع الجالية الفليبينية والشراكة الاقتصادية. وقال مصدر مطلع في الرياض لـ«يونايتد برس إنترناشونال» أن ارويو ستجري مباحثات مع الملك عبد الله «تتناول العلاقات بين البلدين وأوضاع الجالية الفليبينية بالمملكة والتي يقدر عددها بمليونين، بالإضافة إلى بحث الشراكة الاقتصادية والاستثمار بين البلدين».

واضاف المصدر أن الشعب الفليبيني يثمن عالياً الدعم الفعال الذي تقدمه السعودية لمبادرات السلام التي تقوم بها ومشاريع التنمية الخاصة التي تقوم بها ومشاريع التنمية الخاصة في ميندانا و حيث يعيش كثير من المسلمين.

وأعرب المصدر عن تمنيه أن «تسهم زيارة الرئيسة إلى السعودية في تعزيز الروابط وتجديد الالتزامات بيننا وخلق آفاق جديدة للتعاون الثنائي».

وقال المصدر أن أرويو «ستبحث مع الملك عبد الله الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة بعد العدوان على قطاع غزة إضافة إلى الوضع في العراق».

وكانت الرئيسة الفليبينية عبرت عن إعجابها بقيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحرب ضد لإرهاب، وأعربت عن دعم بلادها الكامل له في هذا الصدد.

اجتماع امني في اطار المفاوضات السداسية في سيول هذا الشهر

■ سيول ـ اف ب: تلتقي كوريا الشمالية مع الدول الخمس الاخرى المشاركة في المحادثات السداسية هذا الشهر لمناقشة الوضع الأمني في المنطقة رغم توقف المحادثات بشأن نزع الاسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية، حسبما اعلنت كوريا الجنوبية. وقالت وزارة الخارجية في بيان ان اجتماع مجموعة العمل سيعقد في موسكو في 19 و20 شباط/فبراير. وتشارك في المحادثات كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان.

وانتهى الاجتماع الاخير الذي عقد في بكين في كانون الاول/ديسمبر دون تحقيق اي تقدم وذلك بسبب الخلافات حول التحقق من النشاطات النووية التي اعلنت عنها كوريا الشمالية. وتترأس روسيا مجموعة عمل تدرس اليات السلام والامن بالنسبة لشمال شرق اسيا. وتعالج اربع مجموعات عمل اخرى مسألة مساعدات الطاقة لكوريا الشمالية ونزع اسلحة شبه الجزيرة الكورية وتطبيع العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة وبين كوريا الشمالية واليابان.

وعقد اجتماعان سابقان حول الية الامن، الاول في اذار/مارس 2007 على هامش المحادثات السداسية في بكين اعقبته محادثات بعد ذلك بخمسة اشهر في موسكو. ولم يتم احراز تقدم في هذه المحادثات.

وكان تم التوقيع خلال المحادثات السداسية في شباط/فبراير 2007 على اتفاق تحصل كوريا الشمالية بموجبه على مساعدات الطاقة ويتم تطبيع علاقاتها مع واشنطن وطوكيو والتوقيع على اتفاق سلام دائم في حال فككت منشآتها النووية وسلمت كافة اسلحتها وموادها النووية.

إدارة أوباما تحتفظ بسياسة التسليم الخاصة للمطلوبين إلى حكومات حليفة

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: كشفت مصادر أمريكية ان إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما ستحتفظ بسياسة «التسليم الخاصة» كإحدى الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، وهي سياسة تقوم على تسليم مشتبه فيهم إلى حكومات حليفة للولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» ان برنامج اعتقال المشتبه فيهم وتسليمهم إلى حكومات تتعاون مع الولايات المتحدة والذي يعرف أيضاً ببرنامج «الاختفاء القسري» كان عنصراً أساسياً في حرب إدارة جورج بوش لمكافحة الإرهاب، ولكن أوباما ارتأى الاحتفاظ به على عكس غيره من الإجراءات المثيرة للجدل التي تبنتها الإدارة السابقة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في إدارة أوباما «نحتاج إلى الحفاظ على بعض الأدوات فما زال علينا أن نلاحق الأشرار»، مضيفاً ان سياسة تسليم المشتبه فيهم إلى حكومات حليفة «كانت مثيرة للجدل في بعض الأوساط وتسببت بأزمات في أوروبا ولكن إذا تمت وفقاً لمعايير معينة فيمكن أن تكون ممارسة مقبولة».

وقال توم مالينوسكي مدير مكتب منظمة «هيومان رايتس ووتش» في واشنطن «تعتبر هذه السياسة شرعية في ظل ظروف محددة».

وبموجب سياسة التسليم تتمتع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بسلطة إجراء اعتقالات سرية في دول أجنبية ونقل المعتقلين إلى دول أخرى تتعاون مع الولايات المتحدة.

وقد أثار البرنامج تنديد حلفاء واشنطن الأوروبيين وانتقادات داخلية باعتبار ان المشتبه فيهم الذين يسلمون إلى حكوماتهم يتم تعذيبهم للحصول منهم على معلومات.

ويأتي هذا القرار بعد توقيع الرئيس باراك أوباما على مرسوم بإقفال معتقل غوانتانامو والسجون الامريكية السرية في الخارج.

نشطة ايرانية تبدأ تنفيذ حكم بالسجن ثلاثة اعوام

■ طهران ـ رويترز: قالت سوزان طهماسبي النشطة البارزة في مجال حقوق المرأة في ايران امس الاثنين إن نشطة ايرانية بدأت تنفيذ حكم بالسجن لمدة ثلاثة اعوام لمشاركتها في مظاهرة عام 2006 تطالب بمنح المرأة مزيدا من الحقوق.

وذكرت طهماسبي ان علية اغدامدوست كانت ضمن 70 شخصا اعتقلوا اثناء المظاهرة في طهران وان هذا أول حكم بالسجن ينفذ.

وكان قد صدر حكم بالسجن ثلاث سنوات وأربعة اشهر على اغدامدوست وجلدها 20 جلدة. وفيما بعد خففت محكمة الاستئناف الحكم إلى السجن ثلاثة اعوام.

وقالت طهماسبي «بدأت تنفيذ الحكم امس».

وتستأنف طهماسبي حكما بالسجن لمدة عامين أوقف جزئيا صدر ضدها لمشاركتها في نفس المظاهرة في 12 حزيران/ يونيو عام 2006 .

ووجهت اتهامات جنائية إلى 14 من بين المحتجين الذين القي القبض عليهم اثناء المظاهرة منها نشر دعاية ضد النظام الحاكم.

وقالت الشرطة الايرانية ان المظاهرة لم تكن قانونية لعدم حصول المحتجين على تصريح. وذكرت طهماسبي ان الدستور الايراني يجيز المظاهرات السلمية.

ولم يصدر تعليق فوري من السلطات القضائية.

وقال موقع حملة حقوق المرأة في ايران ان اغدامدوست اقتيدت من منزلها بمدينة فومان الشمالية تحت حراسة الشرطة لمكتب تنفيذ الاحكام لتبدأ تنفيذ الحكم الصادر ضدها.

ويقول نشطاء ان المرأة في ايران تتعرض لتفرقة مؤسسية تجعلها مواطنة من الدرجة الثانية في مسائل الطلاق والارث وحضانة الاطفال وغيرها من جوانب الحياة رغم ان من حقها قانونا ان تشغل معظم الوظائف بدرجة كبيرة وان تدلي بصوتها في الانتخابات.

وتنفي ايران هذه الاتهامات.

محكمة مصرية توقف تنفيذ الحكم بالغاء قرار تصدير الغاز لإسرائيل

القاهرة ـ

من محمد عبد اللاه:

قضت محكمة عليا مصرية امس الاثنين بوقف تنفيذ حكم محكمة أدنى درجة بوقف تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل.

وقررت المحكمة الإدارية العليا إحالة دعوى أقيمت أمامها من الحكومة طعنا على حكم وقف تصدير الغاز لإسرائيل الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري في تشرين الثاني (نوفمبر) إلى هيئة مفوضين لإعداد تقرير قانوني عن النزاع تمهيدا لمعاودتها نظر الطعن يوم 16 آذار (مارس) المقبل.

وقالت المحكمة الإدارية العليا في أسباب حكمها إن قرار الحكومة الذي صدر في أيلول (سبتمبر) عام 2000 بتصدير الغاز الطبيعي لدول شرق البحر الأبيض المتوسط ومنها إسرائيل لا يخضع لرقابة القضاء.

وتابعت «القرار من الأعمال التي تصدر عن الحكومة بوصفها سلطة حكم في نطاق وظيفتها السياسية مما يدخل في أعمال السيادة التي استقر القضاء الدستوري والإداري على استبعادها من رقابته وإخراجها من نطاق اختصاصه الولائي. الأمر الذي يرجح معه إلغاء الحكم المطعون فيه ومن ثم تقضي المحكمة بوقف تنفيذ الحكم بعد أن توافر بشأنه ركن الجدية وركن الاستعجال لما يترتب على تنفيذ الحكم من المساس بالتزامات الدولة وتعهداتها مع الدول الأخرى».

وصدر حكم المحكمة الإدارية العليا بإجماع آراء رئيس المحكمة إبراهيم الصغير وأعضائها الخمسة.

وأحكام محاكم القضاء الإداري واجبة التنفيذ فور صدورها ويستمر تنفيذها إلى أن يصدر من المحكمة الأعلى ما يوقف تنفيذها أو يلغيها لكن الحكومة لا تنفذ في الغالب ما يصدر من أحكام من محاكم القضاء الإداري إذا صدرت لمصلحة معارضين سياسيين.

وكانت محكمة القضاء الإداري في القاهرة قالت إنها أمرت بوقف تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل لأن مجلس الشعب لم يناقش ولم يقر اتفاقية تصديره.

وعلا صوت الداعين لوقف تصدير الغاز الطبيعي المصري لإسرائيل بعد الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة الذي استمر 22 يوما وأسفر عن مقتل نحو 1300 فلسطيني مقابل 13 إسرائيليا.

وكانت الدعوة لوقف تصدير الغاز لإسرائيلي تواكبت مع تقارير عن بيعه للمستوردين ومن بينهم إسبانيا بأقل كثيرا من أسعار السوق العالمية وقالت الحكومة إنها ستسعى لتعديل السعر.

وقالت الحكومة أيضا إن شركة تابعة للقطاع الخاص هي شركة غاز شرق المتوسط أبرمت اتفاق التصدير مع شركة مملوكة للدولة في إسرائيل وبالتالي لا ينطبق عليه القانون الذي يلزم الحكومة بعرض الاتفاقيات مع الدول الأجنبية على مجلس الشعب.

وقال عضو مجلس الشعب السابق محمد أنور عصمت السادات وهو ابن شقيق الرئيس المصري الراحل أنور السادات «الحكم أصابنا بصدمة ودهشة لأنه لا أحد يختلف على ضرورة وقف نزيف موارد الدولة».

وأضاف «حزن الشعب شديد على تصدير الغاز لإسرائيل في ظل هذه المجازر التي تمارسها في غزة».

وكان السادات وهو سياسي معارض قد تدخل أمام محكمة القضاء الإداري مساندا لمقيم الدعوى إبراهيم يسري وهو سفير سابق ونشط في جماعات المعارضة.

وكانت وزارة البنى التحتية الإسرائيلية قالت وقت صدور حكم محكمة القضاء الإداري إنها واثقة من أن الاتفاق السياسي بين الحكومتين المصرية والإسرائيلية الذي يشمل الغاز الطبيعي سيظل ساريا.

وبدأ الغاز الطبيعي المصري في التدفق إلى إسرائيل عبر خط أنابيب لأول مرة في آيار (مايو) الماضي بموجب اتفاق تم توقيعه عام 2005 لضخ 1.7 مليار متر مكعب من الغاز سنويا على مدى 20 عاما. وترفض الحكومة المصرية الكشف عن السعر الذي تحصل عليه مقابل صادرات الغاز الطبيعي.

ومن ناحية المبدأ يعارض بعض اليساريين المصريين والقوميين العرب بيع الغاز الطبيعي لإسرائيل التي خاضت أربع حروب مع مصر بين عامي 1948 و1973 قبل إبرام معاهدة سلام بينهما عام 1979 . (رويترز)

سيدة عراقية تتحدث الى جندي في الموصل امس (ف ب)

الصدر يرفض أي تفاوض مع الجيش الامريكي بشان إطلاق سراح معتقلي تياره

■ بغداد ـ يو بي اي: رفض رجل الدين الشيعي وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر امس الاثنين، أي تفاوض بين تياره والجيش الامريكي بالعراق حول إطلاق سراح المعتقلين من أنصاره في السجون الامريكية.

واعتبر الصدر، الذي كان يردّ على سؤال لمجموعة من معتقلي التيار الصدري في السجون الامريكية وزّع بمدينة النجف، أن أي تفاوض في هذا السياق «هو أمر مسيء لسمعة المقاومة العراقية الشريفة».

وأضاف «لا يحق لأحد التفاوض مع المحتل من أجل المعتقلين، لأن ذلك يسيء إلى سمعة المقاومة العراقية الشريفة، ولان نتيجة المفاوضات ستكون إنهاء المقاومة».

وتابع «كل ذلك ممنوع ولا يمثلني».

وشدّد الصدر على أن «أمر المعتقلين العراقيين لدى القوات الامريكية ليس بيدهم وانما يفترض انه فقط بيد المسؤولين العراقيين الذين وعدوا بالإفراج عنهم».

ويأتي بيان الصدر على خلفية إعلان الجيش الامريكي عن نيته إغلاق معسكرات الإعتقال التي يشرف عليها بالعراق وتسليم ملفات المعتقلين فيها، الذين يناهز عددهم 15 ألف معتقل بحسب آخر الاحصائيات، الى السلطات الحكومية العراقية قبل منتصف عام 2009 الحالي.

العراق وامريكا يتباحثان بشأن آليات تنفيذ الاتفاقية الإطارية الاستراتيجية بين البلدين

■ بغداد ـ يو بي اي: بحث نائب رئيس الوزراء العراقي رافع العيساوي مع وفد اقتصادي امريكي، برئاسة السفير مارك وول، في بغداد امس الاثنين آليات تنفيذ بنود اتفاقية الاطارالاستراتيجي المبرمة بين العراق والولايات المتحدة في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وبحسب بيان صادرعن المكتب الاعلامي لنائب رئيس الوزراء العراقي فان الجانبين بحثا خلال اجتماع عقد في مكتب العيساوي امس الاثنين آليات تنفيذ بنود اتفاقية الاطارالاستراتيجي وبشكل خاص ما يتعلق بتنفيذ المشاريع الخدمية.

ونقل البيان عن العيساوي قوله إن «الاتفاقية الاطارية التي وقعها البلدان تمثل خطوة هامة وملموسة تعود بالخيرعلى شعبي البلدين من خلال زيادة حجم النموالاقتصادي وتوسيع نطاق التجارة والاستثمار».

اما رئيس الوفد الامريكي فقد نقل عنه البيان قوله «إن التحسن الامني الملموس في العراق هيأ ظروفا مناسبة بشكل اكبر امام الشركات الامريكية والشركات الأخرى للعمل والاستثمار في البلاد، كما ان استمرار الوضع الأمني بهذه الشاكلة سيؤدي الى زيادة حجم الاستثمارات في مختلف المجالات وبخاصة في قطاعات الخدمات والنفط والغاز التي يتزايد الاهتمام بها». وكان العراق والولايات المتحدة وقعا في الثالث عشرمن تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي اتفاقية اطارية إستراتيجية فضلا عن اتفاقية امنية تنصان من بين امور اخرى على اقامة علاقات تعاون ثنائي واسع النطاق ومتعدد الاوجه بين البلدين فضلا عن تعهد بسحب القوات الامريكية من العراق نهاية عام 2011.

الصحف العراقية تشيد بالانتخابات وتتوقع تغييرا للخارطة السياسية

■ بغداد ـ اف ب: اشادت الصحف العراقية الصادرة امس الاثنين بنجاح عملية انتخابات مجالس المحافظات التي جرت السبت وتوقعت تغييرا كبيرا للخارطة السياسية بعد ظهور نتائجها.

وتقدمت بحسب النتائج الاولية قوائم رئيس الوزراء نوري المالكي (ائتلاف دولة القانون) وقوائم علمانية على القوائم الدينية التي فازت في انتخابات 2005.

واشاد عدد من الدول الغربية الاحد بالانتخابات التي جرت في اجواء هيمن عليها الهدوء، ووصفتها بانها نجاح للديمقراطية الجديدة في البلاد بعد عقود من حكم صدام حسين الدكتاتوري.

واعتبرت صحيفة «الصباح» الممولة من الدولة ان نجاح الانتخابات هو تعبير العراقيين عن ارادتهم الحرة في انتخاب من يمثلهم.

وكتبت الصحيفة «انتهت السبت انتخابات مجالس المحافظات بنجاح كبير وقدر عال من النزاهة والحيادية وبمشاركة شعبية وطنية زادت عن 50 % وهي نسبة عالية وبهذا يعلن العراقيون عن ارادتهم الحرة في انتخاب من يمثلهم من قوائم وشخصيات تتمتع بالكفاءة والحرص والروح الوطنية».

واضافت ان «انتخابات مجالس المحافظات وبحسب التقديرات الاولية تشير الى تقدم قوائم جديدة ستحدث تغييرا كبيرا في الخارطة السياسية وفي طبيعة التحالفات المقبلة».

وتابعت ان «كل تشكيل سياسي وقائمة سوف تعرف حجم تاثيره في الشارع العراقي وكل هذه المحصلات سوف تتجه بالضرورة لخدمة المواطن والمصالح العليا للوطن لانهم سوف يكونون امام اختبار جديد من قبل الشعب الذي منحهم الثقة وجاء بهم لمجالس حكم المحافظات».

من جهتها، كتبت صحيفة «المدى» المستقلة ان «المتابع لمجريات العملية الانتخابية كان قادرا على ملاحظة ان الكثيرين من المواطنين يتعاملون مع الحدث باعتباره عرسا وطنيا لابد من المشاركة فيه».

واضافت ان «النجاح لن يسجل للحكومة او الاجهزة الامنية او مفوضية الانتخابات فقط انما هو نجاح للعراقيين جميعا في تخطي النزعات الطائفية التي سادت فترة من الزمن و النجاح للقوى السياسية المشاركة في العملية الانتخابية بغض النظر عن النتائج التي ستفرزها صناديق الاقتراع ذلك».

وتابعت الصحيفة الواسعة الانتشار في البلاد ان «المشاركة تعني اولا وعاشرا الايمان بالعملية السياسية كواقع للتنافس بديلا عن التنافر المسلح الذي اثبت فشلا ذريعا في السيطرة على مقدرات الوطن العربي».

ورأت صحيفة «الدعوة» التابعة لحزب الدعوة ان الانتخابات عبرت عن قدرة العراقيين على تحدي الحواجز.

واوضحت الصحيفة ان «عملية التصويت افرزت قدرة الشعب العراقي على تخطي حواجز عدة منها موضوع الامن الذي كان الهاجس الاول وكان للعمل الجاد للسيد المالكي الدور في دفع هذا الهاجس كي يتلاشى».

وقالت صحيفة «بدر» التابعة لمنظمة بدر التي يتزعمها النائب الشيعي هادي العامري ان «الحضور العراقي في الميدان الانتخابي اثبت قدرة شعبنا على تقرير مصيره وتشخيص مصالحه».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها «ان الخيار الاخر في تحقيق الاهداف وتسلم الحكم والقرار عبر قوة السلاح والانقلابات والدبابات بات خيارا منبوذا ومرفوضا من قبل العراق الجديد».

وتابعت الصحيفة ان «الحرية الممنوحة للعراقيين عبر الترشيح او الانتخاب كانت حرية مفتوحة بلا شروط ولا ضغوط، الجميع له الحق في التصويت والترشيح، وليس ثمة وصاية او قيمومة على اصوات الناس ومواقفهم ومعتقداتهم». واضافت الصحيفة المقربة من المجلس الاعلى الاسلامي بزعامة عبد العزيز الحكيم «بينما ذاكرة العراقيين كانت تستذكر ايام العهد الصدامي كيف كانت الانتخابات تجري في السابق بشكل صوري ومسرحي مضحك، فان المنافسة الشديدة في الاستفتاءات السابقة كانت بين صدام وابو عدي، ولا ثالث بينهما، وفي سخرية واستخفاف بعقول العراقيين».

والسبت شارك نحو 5، 7 مليون عراقي 51 % من الناخبين المسجلين في الانتخابات لاختيار مجالس محلية في 14 من محافظات العراق الـ18.

وهذه اول انتخابات يشهدها العراق منذ عام 2005. ورغم بعض اعمال العنف والمضايقات المتفرقة، جاء التصويت في وقت يزداد فيه الاستقرار في العراق حيث لم يتعد عدد الذين قتلوا في العراق الشهر الماضي 191 شخصا، وهو الادنى منذ غزو العراق عام 2003.

وفي انتخابات عام 2005 التي جرت على خلفية تمرد عنيف ضد القوات الامريكية والحكومية والعنف الطائفي بين الشيعة والسنة العراقيين، قاطع السنة الانتخابات. وتنافس 14431 مرشحا ضمن 401 كيان سياسي على 440 مقعدا.

وجرت الانتخابات في 14 من 18 محافظة مع استثناء محافظات اربيل والسليمانية ودهوك في اقليم كردستان اضافة الى محافظة كركوك.

وستنبثق عن الانتخابات مجالس تتمتع بصلاحيات واسعة تندرج ضمن اطار اللامركزية.

حزب المجلس الاسلامي الشيعي العراقي يقول إنه لا يزال قويا بعد الانتخابات

■ بغداد ـ من أسيل كامي: قال المجلس الاسلامي الاعلى في العراق أكبر حزب شيعي في العراق امس الاثنين إنه احتل إما المركز الاول أو الثاني في انتخابات مجالس المحافظات العراقية على الرغم من وجود مؤشرات تفيد بأنه خسر تأييد الناخبين لصالح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وأضاف الحزب الذي يسيطر على غالبية المحافظات في منطقة جنوب العراق منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 أنه راض عن نتائج الانتخابات التي أجريت يوم السبت لكنه لم يشر بشكل مباشر إلى تقارير أفادت بأن حلفاء المالكي ألحقوا به هزائم كبيرة.

وقال الحزب في بيان إن مرشحيه احتلوا إما المركز الاول أو الثاني في 11 من بين المحافظات العراقية البالغ عددها 14 محافظة والتي أجريت الانتخابات على مجالسها المحلية وإن من المتوقع أن يسيطر على ما بين 20 و25 في المئة من مقاعد مجالس المحافظات.

وأضاف أنه يبحث عن شركاء محتملين في ائتلاف إقليمي وقال «وفي كل الاحوال بقي المجلس الاعلى لاعبا اساسيا وأوليا في الساحة العراقية».

وكانت انتخابات يوم السبت الاكثر سلمية في البلاد منذ الغزو واعتبرت فرصة لمنح تمثيل أكبر للجماعات التي كانت محرومة في وقت ما مثل العرب السنة الذين قاطعوا الانتخابات الاخيرة عام 2005. وأجج استياء السنة من حركة تمرد في العراق يقودها تنظيم القاعدة.

وعلى الرغم من أن النتائج الرسمية للانتخابات لن تعلن قبل أيام فإن المؤشرات المبكرة تقول إن مرشحين موالين لحزب الدعوة الذي ينتمي إليه المالكي حققوا انتصارات على حساب المجلس الاسلامي الاعلى الذي تأسس في إيران عندما كان صدام حسين رئيسا للعراق.

ومدينة البصرة المركز النفطي الواقع جنوب العراق من بين المناطق التي بدا أن ائتلاف دولة القانون الذي يقوده المالكي يتجه فيها نحو الفوز وربما اكتساح الاصوات وتمثل نصرا كبيرا. وبدا أيضا أن مرشحي ائتلاف دولة القانون أبلوا بلاء حسنا في المناطق الشيعية في بغداد ومن بينها مدينة الصدر.

وإذا تأكدت هذه النتائج فإنها قد ترقى إلى هزيمة منكرة للاحزاب الدينية وخاصة المجلس الاسلامي الاعلى الذي يجاهر باستخدام الرموز والشعارات الدينية الشيعية في حملته الانتخابية. يقول محللون إن النتائج قد تعكس رفضا للسياسات الطائفية والدينية بعد سنوات من إراقة الدماء بين الاغلبية الشيعية في العراق والاقلية السنية.

وقد تعني النتائج أيضا أن العراقيين يريدون مجرد مكافأة المالكي الزعيم الذي نجح في تحقيق تراجع كبير في أعمال العنف على مدى العام المنصرم.

وحقق المالكي الذي كان ينظر إليه يوما على أنه ضعيف مكانة كبيرة بعدما أرسل قوات عراقية تدعمها الولايات المتحدة للقضاء على عصابات الشوارع والميليشيات في البصرة ومدينة الصدر العام الماضي. وتأسس حزب الدعوة حاملا رسالة للقانون والنظام قبل انتخابات يوم السبت.

محتجز في زنزانه إنفرادية برفح.. ومحاميه لم يحضر التحقيق

أجهزة امنية تحقق مع أمين حزب العمل المصري بتهمة التسلل لغزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

قامت أربعة من الأجهزة الأمنية العليا بالتحقيق مع أمين حزب العمل المهندس مجدي أحمد حسين المحبوس حالياً في قسم شرطة رفح داخل زنزانة إنفرادية والذي ألقي القبض عليه فور وصوله للمعبر حيث أقتيد لجهة مجهولة وتعرض للتفتيش.

ومن بين تلك الأجهزة التي حققت معه مديرية شمال سيناء ومصلحة الجوازات وجهازأمن الدولة بالإضافة لجهات أمنية مخابراتية. وقد عرض صباح أمس حسين على النيابة العسكرية في العريش حيث دخل مكبلاً بالقيود ولم يتمكن فريق الدفاع من حضور التحقيقات وقد وجه إليه رئيس النيابة تهمة دخول قطاع غزة بدون الحصول على إذن من الجهات الرسمية.

وعلمت «القدس العربي» أن النيابة طلبت من الجهات المختصة معلومات عن كيفية دخول مجدي للقطاع وماذا فعل هناك على وجه التحديد والجهة التي ألقت القبض عليه عند محاولة العودة للقاهرة.

وتم إعادته لقسم شرطة رفح والذي قضى فيه ليلته الأولى بين عدد من المجرمين الجنائيين قبل أن ينقل مجدداً للقسم. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد محاميه حسن كريم والموجود حالياً في العريش بأنه لم يتمكن من حضور جلسة التحقيقات كما لم يتمكن من الحديث مع مجدي الذي دخل لمقر النيابة وكان يبدو عليه الإرهاق الشديد.

أضاف بأن التهمة الموجهة إليه وهي التسلل لأراضي دولة أجنبية تعد في عرف القانون جنحة وعقوبتها الحبس لفترة لا تقل عن يوم ولا تزيد عن ثلاثة أعوام.

وأعرب عن دهشته من كثرة الأجهزة التي تقوم بالتحقيق مع أمين حزب العمل. وقال إن من ينظر لما يجري يعتقد للوهلة الأولى أن حسين كان يخطط لقلب نظام الحكم وليس ذاهباً للقاء الأشقاء في غزة من أجل دعمهم معنويا. وأكد كريم على أن الأجهزة الأمنية صادرت الهاتف النقال الخاص بمجدي منذ القبض عليه وأن الجهود تبذل من أجل إعادة الهاتف إليه مرة أخرى ليتمكن من الاتصال بأسرته وقيادات الحزب.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد د.مجدي قرق الأمين العام المساعد للحزب أن الأسلوب الذي تعامل به النظام مع حسين يبدو شديد الغرابة وذلك لأنه ألقي القبض عليه وهو في الطريق بشكل شرعي من معبر رفح باعتباره مواطناً مصرياً .

واعتبر التهمة الموجهة إليه بأنها غير منطقية وذلك لأن قطاع غزة ظل لفترات طويلة تابعاً لمصر.

وسخر يحيى القزاز القيادي في حركة كفاية من سبب إعتقال حسين بتهمة التسلل للقطاع والعودة لمصر وتساءل عن خمسين ألف إسرائيلي يعبرون الحدود المصرية في جنوب سيناء تحت ستار السياحة بشكل أسبوعي أو شهري.

ودعا القزاز كافة القوى الوطنية للثورة على القمع الذي يتعرض له العديد من المواطنين الذين يريدون فقط أن يسافروا لغزة من أجل لقاء أشقائهم.

والجدير بالذكر أن نقابة الصحافيين بوسط القاهرة شهدت ظهر امس مظاهرة شارك فيها عدد من الصحافيين وأنصار حزب العمل ورددوا الهتافات الرامية لإطلاق سراح مجدي وفتح معبر رفح أمام الراغبين للسفر والفلسطينيين الراغبين في دخول الأراضي المصرية.

وقد دعا للمظاهرة محمد عبد القدوس أمين لجنة الحريات بنقابة الصحافيين الذي صرح لـ«القدس العربي» بأن ما قام به حسين لايمكن بأي حال من الأحوال إعتباره تهمة لأنه لم يسافر للأعداء وإنما للأشقاء.

وطالب عبد القدوس الرئيس مبارك بإصدار أوامره بفتح الأبواب أمام الراغبين سواء للجهاد لدعم الأشقاء أو أمام الفلسطينيين الراغبين لدخول مصر.

ودعت العديد من القوى الوطنية للتظاهر ظهر امس الاثنين أمام مكتب النائب العام المستشار عبد المجيد محمود للمطالبة بوقف محاكمة أمين حزب العمل والإفراج عنه دون قيد وشرط.

ومن بين تلك القوى كفاية والعمل والاشتراكيون والإخوان المسلمون. وندد محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان بالقبض على حسين والتحقيق معه على هذا النحو بتهمة هي في الحقيقة تمثل شرفاً وأمنية لكل مصري راغب في ان يتجه نحو غزة للتهنئة بالنصر.

وكان أمين حزب العمل قد تمكن من الوصول لغزة بعد ثلاث محاولات فاشلة وصرح لـ«القدس العربي» أثناء وجوده هناك بأنه إستغل ثغرة من جراء القصف الإسرائيلي من أجل العبور بعد أن منعته السلطات المصرية من المرور عبر رفح ولم يكن يحمل معه سوى أدويته الخاصة. وأكد بأنه يعيش هناك بين شعب أطفاله ونساؤه ورجاله من المجاهدين وشدد على أنه خرج من تلك التجربة بيقين أن الشعب الفلسطيني غير قابل للانحناء ولو تآمرت عليه كل الأنظمة.

وترددت معلومات داخل أروقة حزب العمل أن التصريحات الشديدة التي أطلقها حسين عبر «القدس العربي» ساهمت في مزيد من الغضب تجاهه داخل بعض الجهات الأمنية والتي تنظر لتمكنه من الوصول لغزة على هذا النحو بأنه يفتح الطريق أمام آلاف من الشباب الغاضب لتكرار نفس الأسلوب.

مجدي حسين

حزب التجمع يحيل قيادياً للتحقيق بتهمة جمع المساعدات لغزة و«الإخوان» يؤكدون أن معبر رفح مفتوح للتصوير فقط

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

في سابقه هي الأولى من نوعها قرر حزب التجمع أحد أقدم الأحزاب المصرية والمفترض أنه يعبر عن اليسار المصري تحويل أحد رموزه للتحقيق تمهيداً لعزله وذلك لأنه قاد حملة لجمع التبرعات لغزة مما أثار غضبا واسعا بين أروقة الحزب.

وبالرغم من أن القيادي محمد فتحي أمين التجمع في المحلة الكبرى قام بدعوة المواطنين للتبرع لأهالي القطاع في إطار إتفاق عام بين كافة القوى الوطنية التي رأت في التقاعس عن القيام بهذا الدور إعانة للمخطط الإسرائيلي الرامي لتركيع الفلسطينيين.

وهاجم أمين الأسلوب الذي تعاملت به قيادة التجمع مع القضية معتبراً منعه من جمع التبرعات يمثل صدمة وإهانة لكافة اليساريين لايمكن إغفالها، كما اعتبر تحويله للتحقيق بأنه فضيحة لقيادات التجمع التي وافقت على تلك الخطوة .

واعتبر رفض الحزب جمع التبرعات بأنه أشد صدمة من موقف نظام الحكم الذي لم يحظر جمع المساعدات بل زايد على مواقف المعارضة وقام بجمع التبرعات من المواطنين. ورفض التحقيق معه في موقف هو في نظر كافة الوطنيين يعد من قبيل الواجب الذي لا ينبغي بأي حال من الأحوال التقاعس عنه.

وفي ذات السياق إنتقد العديد من المراقبين موقف التجمع من الأزمة الراهنة واعتبر البعض عداءهم التاريخي لجماعة الإخوان المسلمين الذين ينظرون لحركة حماس باعتبارها إمتدادهم التاريخي في القطاع هو الذي يقف حائلاً بينهم وبين التعاطف مع أهالي القطاع على المستوى الأمثل شأن كافة القوى الوطنية الأخرى.

وتشير كواليس التجمع إلى أن رفعت السعيد أحد المقربين للرئيس مبارك وللقوى المؤثرة في النظام الرسمي يشعر بامتعاض لأن الحرب التي استمرت عدة أسابيع على غزة أسفرت عن إرتفاع أسهم جماعة الإخوان المسلمين خلال الفترة الماضية. ويرى جمال حشمت عضو البرلمان السابق أن الحرب على غزة كان ينبغي أن تكون جسرا يلتقي عليه كافة الفرقاء في الشارع السياسي المصري غير أن الصورة على هذا النحو لم تكن مكتملة وعلى سبيل المثال فإن نظرة حزب التجمع كانت قاصرة للغاية حينما نظرت لحماس بسبب توجهها الإسلامي بريبة شديدة ولم تنس حتى في خضم الحرب بأن ما تقوم به الحركة هو دفاع عن المصالح العليا للشعب الفلسطيني لذا فإن الوقت لم يكن يحتمل بأي حال من الأحوال إتخاذ موقف سلبي تجاه الحركة بل كان ينبغي على قادة التجمع أن يعمدوا إلى الظرف التاريخي الذي تمر به الأمة في الوقت الراهن و أن يكونوا عند مستوى الحدث وألا يتعاملوا بمنطق السلم في وقت الحرب.

وهاجم عبد الحمد الغزالي المستشار السياسي لمرشد الاخوان رفض قوى اليسار متمثلة في التجمع مد يد التعاون لحماس بسبب توجهها الإسلامي، وقال البديل إذن هو أن نترك الفلسطينيين يواجهون أشد العدوان بصدورهم العارية.

واعتبر إحالة قيادي بالتجمع للتحقيق بسبب جمعه معونات لغزة بأنه يمثل بأي حال من الأحوال ترديا في الأداء السياسي للتجمع وقال ما كان للقيادات التي تدعي بأنها حريصة على مصلحة الشعب الفلسطيني الذي يعاني جحوداً غير مسبوق أن تتخذ موقفاً شبيها بموقف الأنظمة العربية التي إتخذ معظمها موقفاً متخاذلاً تجاه تلك الحرب التي تتجدد شررها في الوقت الراهن.

في ذات السياق هاجم نواب من الإخوان في البرلمان المصري وكتلة المستقلين إستمرار النظام المصري في حظر دخول المساعدات من معبر رفح. وقال عادل حامد عضو الكتلة الإخوانية إن السلطات المصرية تمارس أسلوب الخداع في مواجهة الفلسطينيين والعالم حيث تقوم باستدعاء السيارات المحملة بالمساعدات وتسمح بتصويرها أثناء العبور من رفح ثم لا تلبث أن تقوم مجدداً بإعادتها بعد أن تكون كاميرات الفضائيات قد قامت بمهمتها في نقل الأخبار حول إستمرار فتح المعبر أمام المساعدات الإنسانية.

وأشار د.حمدي حسن الناطق بلسان الإخوان في مجلس الشعب إلى أنه من المؤسف للغاية أن تتعرض العديد من المساعدات للضياع بالرغم من أن البسطاء قاموا بالتبرع بما يملكون لدعم أشقائهم غير أن النظام المصري لا يعبأ بأي حال من الأحوال بمشاعر المتبرعين في مصر ولا بالضحايا في غزة.

وقد تقدم حسن باستجواب لمجلس الشعب بسبب عدم فتح المعبر أمام المساعدات ورفض السماح لنواب الجماعة والعديد من الوفود بالعبور نحو القطاع.

وهاجم النائب المستقل سعد عبود النظام المصري لأنه يظهر عكس ما يبطن حيث أن رموزه يرددون وقوفهم بجانب الشعب الفلسطيني بينما في السر حريصون على دعم الإسرائيليين.

محمود عباس يزور احد المصابين في مستشفى فلسطين بالقاهرة امس (ا ف ب)

إشارات على تقدم بسيط للكتل العلمانية وعودة نفس الاحزاب وتغيير في الشمال

قلة المشاركين في الانتخابات العراقية مؤشر على احباط الناخبين من الاحزاب والوجوه السياسية

لندن ـ «القدس العربي»:

ايا كانت نتائج الانتخابات المحلية في العراق فقد فشلت في تحقيق التوقعات منها، ليس من ناحية عدد الفائزين فقط، ذلك ان قائمة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تقول ان لديها مفاجآت ولكن من ناحية المشاركين فيها.

وقد تم الحديث عن تغيير في خارطة الاحزاب الحاكمة الا ان النتائج الاولية تشير الى تقدم نفس الاحزاب السابقة مع خرق بسيط للاحزاب ذات التوجه العلماني او الليبرالي، وربما تغيير في طبيعة الولاء والادارة في الشمال.

وفي قضية قلة المشاركين ربما كان للاسباب الامنية وحرمان مناطق من التسجيل في سجلات الاقتراع والقبضة الحديدية التي ظهر بها الامن العراقي وهو يراقب الانتخابات لارسال رسالة للامريكيين ان العراق قادر على الوقوف على قدميه بدون دعم امريكي، كلها اسباب في نسبة 51 بالمئة من المشاركين في انتخابات يعتقد المراقبون انها مؤشر على الاتجاه الذي سيسير به العراق في المستقبل خاصة انه مقبل على انتخابات عامة العام المقبل.

نسبة ضئيلة

ومع ان السلطات قالت ان النسبة الاجمالية للمشاركين في الانتخابات كانت 51 بالمئة الا انها سجلت نسبا ضئيلة في محافظات اخرى وصلت لاقل من 40 بالمئة على الاقل في محافظة واحدة. ولكن السفير الامريكي في العراق رايان كروكر وصف المشاركة بالكبيرة.

وتظل المشاركة اقل من توقعات الحكومة التي قالت ان النسبة ستصل الى 73 بالمئة بحسب الاستطلاعات التي اجرتها.

وبدا العراق تحت الاحتلال وكأنه خلال الاسابيع الماضية في مزاج انتخابي حار، حيث امتلأت الشوارع بالملصقات والدعايات الانتخابية، وتم استخدام الهواتف النقالة للدعاية لكتل وشخصيات.

غياب الثقة

وترى صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان التشوش والغموض حول السجلات الانتخابية حرما العديدين من التصويت.

فيما قال اخرون ان الحملات الانتخابية المسرفة بالبذخ كانت عاملا لمنع العديدين من المشاركة في الانتخابات. ونقلت عن مواطن في بغداد قوله انه لا يثق باي من المرشحين الذين يعتبرهم «حفنة من اللصوص» يرغبون بالحصول على منافع مالية لهم ولاحزابهم.

وتعتبر المشاركة اقل من انتخابات عام 2005 والتي سجلت نسبة 58 بالمئة وجاءت في وقت قاطع فيه السنة الانتخابات. ففي محافظة الانبار لم يصوت الا نسبة 2 بالمئة في تلك الانتخابات لكن 40 بالمئة شاركت بها في انتخابات السبت.

ويرى محللون امريكيون في شؤون الشرق الاوسط ان المشاركة القليلة في الانتخابات ستعين الاحزاب الحاكمة، ذلك ان الناخبين الذي قرفوا من سجل الحكومة الفاسد والفقير قرروا البقاء في بيوتهم بدلا من العمل على التخلص منهم اي الحكومة. والسؤال المطروح هو اي من الاحزاب في الحكومة سيستفيد من الانتخابات.

ولان الطريقة التي تم فيها تصميم الانتخابات وضعت قيودا على الناخبين فانها كانت وراء منع الكثيرين من المشاركة، وفي بعض الحالات قام الناخبون بزيارة عدد من مراكز الاقتراع ليجدوا ان اسماءهم ليست على السجلات.

ويتهم ناخبون الاحزاب الحاكمة انها «قصدت» هذا الامر من اجل ان تستخدم اصواتهم لصالحها. وبحسب مسؤولي الانتخابات فان نسبة الذين حرموا من التصويت هي واحد بالمئة ولا تؤثر بالتالي على الانتخابات.

ويلقي المسؤولون باللائمة على الناخبين وجهلهم بقواعد الانتخاب. ويبدو ان اكثر المتأثرين بالتصويت كانوا المشردين نتيجة للحرب الطائفية.

ويرى المعلقون الصحافيون ان الانتخابات تميزت بقلة العنف مع ان الحكومة اكدت انها اي الانتخابات الانزه في تاريخ العراق ولكنها لم تمر بدون اتهامات بالتزوير. وعن الرابحين والخاسرين في الانتخابات يبدو ان الاحزاب الدينية هي الخاسر الاول منها حسب الاستطلاعات والاراء الاولية.

تقدم للعلمانيين

وترى «نيويورك تايمز» ان النتائج الاولية تبدو انها تصب في صالح نوري المالكي، وكتلته مما يعني انها ستقوي كتلته البرلمانية في الانتخابات العامة التي ستعقد العام القادم.

وترى الصحيفة ان حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي استطاع الحصول على اصوات في مدينتي البصرة وبغداد نقلا عن احزاب سياسية ومسؤولي الاقتراع الذين لم يفصحوا عن انفسهم.

وترى الصحيفة ان تقدم الاحزاب العلمانية النسبي يظل علامة على الاحباط الذي يسود داخل قطاعات من المجتمع العراقي من الاحزاب الدينية التي تحكم البلاد منذ عام 2005. ولكن الاحزاب المعروفة ايضا حققت تقدما.

وكان الامريكيون قد دفعوا باتجاه الانتخابات كوسيلة من اجل اعادة توزيع السلطة بعد الانتخابات التي جرت عام 2005 ، لكن المشاركة القليلة تطرح اسئلة حول الشكل السياسي القادم وان كانت الجماعات الطائفية والعرقية ستمثل بشكل جيد في المجالس المحلية في المحافظات التي جرت فيها الانتخابات.

ولكنها اشارت الى المشاركة الضعيفة في محافظة الانبار التي تتسم الان بالهدوء بعد ان كانت في مركز العمليات المسلحة ونشاطات القاعدة.

وفي محاولة لتفسير الموقف تقول انه ربما عاد الى الغموض في التعليمات الانتخابية او قلة الاهتمام، كما اشارت الى مشكلة مليون مهجر في داخل العراق ربما حرموا او لم تكن باستطاعتهم التصويت.

وتنقل الصحيفة عن مسؤولين ومراقبين في مراكز الاقتراع قولهم ان كتلة المالكي حصلت على دعم في كل المحافظات تقريبا. وتبدو التكهنات صحيحة لان منافس المالكي المجلس الاسلامي الاعلى اعلن عبر تلفزيونه انه لم يفز بالبصرة او بغداد. لكن المجلس الاعلى وان خسر في البصرة وبغداد الا انه حصل على مقاعد في معظم المحافظات.

واضافة لكتلة المالكي والمجلس الاعلى حققت احزاب اخرى معروفة نجاحات مثل كتلة اياد علاوي، رئيس الوزراء العراقي في الحكومة الانتقالية وكذلك الحزب الاسلامي والاحزاب التي لقيت دعما من مقتدى الصدر.

بديل او لا ابالية

ويرى معلقون ان تقدم كتلة اياد علاوي تعكس التغييرات في المجتمع العراقي الباحث عن بديل للاحزاب الدينية.

ونقلت عن نائب قوله ان الرأي العام مهتم اكثر بالخدمات منها بالشعارات.

ولكن هذا لا يعني ان اداء الاحزاب العراقية مؤشر للبحث عن بديل لكن هناك نسبة من العراقيين رفضت المشاركة بالتصويت لانها لم تجد المرشح القادر على توفير الخدمات الاساسية، حتى سلة الغذاء التي حرموا منها ووفرها لهم النظام السابق طوال فترة الحصار.

ولوحظ ان الاحزاب التي قامت على قاعدة قبلية وقدمت مرشحين من جماعات الصحوة لم تحقق اي تقدم ولم تكن قادرة على منافسة الحزب الاسلامي.

واذا كانت الخريطة الانتخابية في الوسط والجنوب تحددت على الاقل بفوز الاحزاب المعروفة مع تقدم للاحزاب العلمانية الا ان الشمال يظل المؤشر الاساسي للطريقة التي سيحدث فيها التغيير ذلك ان الحزبين الكرديين فازا في انتخابات عام 2005 بمعظم المقاعد نظرا لامتناع السنة وبقية الطوائف.

تغير في الشمال وعراق هش

وترى «واشنطن بوست» ان القائمة الاخيرة للفائزين ستكون مؤشرا عن الولاءات وعن محاولات الاكراد توسيع حدود اقليمهم في الشمال. وسيعيد تشكيل حدود السلطة بين الاكراد والعرب السنة للواجهة مسألة كركوك المدينة التي يرى الاكراد انها جزء من اقليمهم.

ويخشى الامريكيون ان يؤدي اي نزاع حول المدينة الى زعزعة الاستقرار في البلاد خاصة في الوقت الذي ستبدأ فيه امريكا بتخفيض اعداد قواتها. وتنقل عن مسؤول امريكي قوله ان المفاوضات حول مستقبل المدينة سيكون صعبا. وفي الوقت الذي توقع فيه مسؤولون اكراد ان طريقة التصويت ستؤشر الى ان معظم السكان يرغبون بالانضمام لاقليم كردستان الا ان هناك مؤشرات عن خسارة الاكراد محافظة نينوى. ويخشى العرب السنة من ان فوزا للاكراد سيؤدي الى سيطرتهم على المناطق ومنعهم سلطات الاقليم من الدخول اليها.

وعلى خلاف محافظة الانبار، فالعرب السنة يعتقدون ان مشاركتهم في الانتخابات مهمة لان المقاطعة جلبت عليهم الكارثة وادت لان يكونوا تحت سيطرة جماعات ترغب في تغيير هوية المنطقة.

وفي افتتاحيتها وصفت صحيفة «ديلي تلغراف» الانتخابات المحلية بالهشة وقالت ان العراق اجتاز مرحلة الخطر عندما بلغ عدد القتلى الفين. واشارت الى منافع زيادة عدد الجنود الامريكيين وهو الذي ادى لتخفيض العنف والهدوء الذي عقدت من خلاله الانتخابات المحلية.

ومع اعترافها ان المشاركة ضئيلة الا ان ما يهم هو مشاركة السنة ذلك ان ممثليهم في المجالس المحلية سيقومون بتقديم توازن وثقل امام الممثلين الشيعة، ملاحظة ان من داخل الجانبين، الشيعي والسني جيلا من السياسيين الجدد يظهر. وعلى الرغم من كل الانجازات فالعراق لا زال هشا، وتعتقد ان الاشهر القادمة ستشهد تصاعدا في المنافسة بين نوري المالكي وحزب المجلس الاسلامي الاعلى.

مراقبون من لجنة الانتخابات يقومون بفرز الاصوات في بغداد امس

وسطاء يحاولون منع هجوم سوداني في دارفور والاتحاد الافريقي يتضامن مع الرئيس السوداني

■ الخرطوم ـ اديس ابابا ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلنت قوة دولية في دارفور ان وسطاء سعوا امس الاثنين للحيلولة دون وقوع هجوم سوداني على بلدة يسيطر عليها متمردون في دارفور بعد دعوة الجيش لقوات حفظ السلام بمغادرتها استعدادا لهجوم.

وقال متحدث باسم القوة المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي ان قوات حفظ السلام لا تزال ببلدة المهاجرية وتخشى على سكانها البالغ عددهم 30 الفا.

وصرح مسؤولو الامم المتحدة بأنها المرة الاولى التي يطلب فيها السودان من قوات حفظ السلام الانسحاب من بلدة في دارفور.

وتعاني القوات المختلطة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة في دارفور (يوناميد) من نقص في الافراد والعتاد فيما يتصاعد العنف في الاقليم قبيل قرار متوقع من قضاة المحكمة الجنائية الدولية بشأن امكانية توجيه اتهام للرئيس السوداني عمر حسن البشير بارتكاب جرائم حرب.

وأعلن المتحدث باسم القوات المختلطة نور الدين المازني ان ممثل الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور رودولف ادادا يعتزم مقابلة مسؤولين في الخرطوم الاثنين في مسعى للتفاوض على وضع حد للازمة بشأن البلدة الواقعة في جنوب دارفور.

وأضاف ان وسيط الامم المتحدة والاتحاد الافريقي جبريل باسول يعتزم ايضا السفر لدولة تشاد المجاورة لمقابلة زعماء حركة العدل والمساواة المتمردة.

وفي اثيوبيا للمشاركة في قمة للاتحاد الافريقي حث الامين العام للامم المتحدة بان جي مون السودان وجماعات التمرد على وقف كل اشكال العنف الذي يهدد عملية السلام والمدنيين.

وقال بان «ادعو سلطات السودان لممارسة اقصى درجات ضبط النفس في هذا الشأن».

وأعلنت يوناميد ان السودان طلب من قوات حفظ السلام مغادرة المهاجرية امس الاحد وأن السودان قال الان انه يخطط لشن هجوم.

وقال المازني «ستصبح منطقة حرب وقد ابلغونا انه لا ينبغي علينا العودة حتى يستقر الامر».

ولم يتسن الوصول لأي مسؤول بالجيش السوداني لتأكيد صحة التقرير.

وكانت بلدة المهاجرية مسرحا لقتال استمر اكثر من اسبوعين بين الحكومة وقوات حركة العدل والمساواة وكان أسوأ قتال في دارفور خلال عام.

وسيطرت الحركة على البلدة في منتصف كانون الثاني (يناير) من متمردين سابقين وقعوا اتفاقا للسلام. ولم توقع حركة العدل والمساواة على اي اتفاق مع الخرطوم وألقى القتال الاخير بظلاله على جهود السلام المتداعية.

وصرح مسؤولون في يوناميد وحركة العدل والمساواة بأن الموقف متوتر في المهاجرية لكن لم ترد تقارير بعد عن اندلاع اي قتال.

وقال سليمان صندل القائد بالحركة لـ«رويترز»، «ان الهجوم قد يكون وشيكا» موضحا انه يتلقى تقارير من قادة على مقربة من البلدة التي تقع على بعد ثمانين كيلومترا من نيالا عاصمة جنوب دارفور.

ويقول خبراء دوليون ان 200 الف شخص قتلوا في دارفور بعد قرابة ستة اعوام من حمل متمردين اغلبهم من غير العرب السلاح واتهامهم حكومة الخرطوم باهمال المنطقة. وتنفي الخرطوم اتهامات من واشنطن وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان بارتكاب إبادة جماعية.

الى ذلك اكد الاتحاد الافريقي خلال قمته الثانية عشرة المنعقدة في اديس ابابا تضامنه مع الرئيس السوداني عمر البشير في ملف المحكمة الجنائية الدولية واعلن رفضه اصدار مذكرة توقيف بحق البشير.

وصادق المجلس التنفيذي في الاتحاد الافريقي المنعقد قبل قمة رؤساء الدول والحكومات، والذي يضم وزراء خارجية 53 دولة، على «قرار بشأن طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية اصدار مذكرة توقيف» بحق البشير.

واعرب الاتحاد الافريقي في وثيقة رفعت الى الرؤساء وحصلت «فرانس برس» على نسخة منها «عن قلقه العميق» من طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو في تموز/يوليو اتهام البشير بارتكاب ابادة وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور، غرب السودان حيث تدور حرب اهلية.

وبعد ان جدد «التزامه الثابت بمكافحة الافلات من من العقاب» اكد الاتحاد الافريقي انه «نظرا للطابع الحساس الذي تتميز به عملية السلام الجارية حاليا في السودان، قد تؤدي المصادقة على هذا الطلب الى عرقلة المساعي الجارية بشكل خطير».

واعتبر مستشار الرئيس البشير الدبلوماسي مصطفى عثمان اسماعيل ان «الاتحاد الافريقي اتخذ قبل ذلك موقفا مطالبا بارجاء (البت في التهمة) وسندعم اي قرار يتخذه الاتحاد الافريقي».

واضاف «كما دعم الاتحاد الافريقي السودان بقوة في السابق نتوقع ذلك الدعم مرة اخرى».

واضافة الى قضية الرئيس السوداني قال القادة الافارقة انهم يشعرون وكأن المحكمة الجنائية الدولية لا تستهدف سوى الافارقة.

واوضح جان بينغ رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي للصحافيين ان «ما تبين من النقاش الذي اجريناه هو ان المشكلة تتمثل في ان المحكمة الجنائية الدولية لا تستهدف سوى الافارقة» مؤكدا «اذا اردت ان تكون قاض يجب ان تكون غير منحاز (...) يجب ان ينطبق القانون على الجميع وليس على الضعفاء فحسب».

وتساءل بينغ، ماذا فعلوا ردا على ما جرى «في غزة والعراق وكوسوفو وسريلانكا؟ (...) اننا نرفض الكيل بمكيالين».

واكد ان الافارقة يعتبرون ان الحل قد يتمثل فعلا في «محاكمة المجرمين بأنفسنا، ولذا قررنا تشكيل لجنة رفيعة المستوى لمساعدتنا على ذلك» قد يقودها رئيس جنوب افريقيا السابق ثابو مبيكي.

وهناك ملف معطل منذ سنتين يخص الرئيس التشادي السابق حسين حبري المعتقل في انتظار محاكمته في السنغال.

والملف الاخر المرتبط بالقضاء الدولي والذي يشغل الاتحاد الافريقي هو «استغلال مبدأ الاختصاص العالمي».

وذكرت المنظمة ان مفاوضات تجري مع الاتحاد الاوروبي حول طلب قدمه الاتحاد الافريقي في تموز/يوليو «تعليق كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة تنفيذ الاحكام الصادرة عن دول اوروبية».

وفي هذا الصدد اعرب الاتحاد الافريقي عن «اسفه لصدور مذكرة توقيف بحق روز كابوي رئيسة بروتوكول رئيس جمهورية رواندا الامر الذي خلق توترا بين الاتحاد الافريقي والاتحاد الاوروبي».

واعتقلت السيدة كابوي التي صدرت بحقها مذكرة توقيف دولية في فرنسا عام 2006، في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر في المانيا وسلمت الى باريس. واثار اعتقالها موجة من التظاهرات في رواندا. ويشتبه في تورطها في اعتداء السادس من نيسان/ابريل 1994 الذي ادى الى تحطم طائرة الرئيس الرواندي حينها جوفينال هابياريمانا الذي قتل في الانفجار مع طاقم فرنسي.

السعودية تأمل في أن يساهم الاتراك في وقف النفوذ الشيعي

الرياض ـ من سهيل كرم:

ينتظر الرئيس التركي عبد الله غول استقبالا حارا عندما يبدأ زيارة رسمية للسعودية اليوم الثلاثاء بهدف معلن وهو دعم العلاقات التجارية مع أكبر مصدر للنفط في العالم.

ويقول دبلوماسيون إن السعودية تأمل في أن تقربها الزيارة من تشكيل حلف استراتيجي مع تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي لمواجهة النفوذ المتزايد لايران في المنطقة.

وتحسنت العلاقات الثنائية بشكل مثير منذ أن تولى حزب العدالة والتنمية الذي ينتمي اليه غول والعاهل السعودي الملك عبد الله السلطة في عامي 2002 و2005 على التوالي.

ويتبنى الحكام السنة المحافظون منذ عقود موقفا حذرا من الدولة التركية العلمانية المعلنة التي ساعدت في طرد العثمانيين من شبه الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين.

غير أن الاقتصاد السعودي قدم في الاونة الاخيرة فرص عمل لالاف الاتراك من بينهم غول نفسه الذي ولدت ابنته في مدينة جدة السعودية.

ويقول دبلوماسيون إن زيادة النفوذ الشيعي في المنطقة وبالاساس من إيران يحدث الان تقاربا أكبر بين البلدين.

وقال دبلوماسي غربي «يرى زعماء سعوديون في تركيا حليفا قويا لمواجهة النفوذ المتزايد لايران في المنطقة. وهم لا يمانعون في إعطاء تركيا السبل التي ستمكنها من تجاوز نفوذهم ونفوذ إيران».

وكسب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لانقرة ملايين الانصار في العالم العربي الاسبوع الماضي بعد مشاحنة ساخنة بينه وبين الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في منتدى دولي الاسبوع الماضي بشأن هجوم إسرائيل الاخير على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واستهوى خطاب اردوغان شديد اللهجة ضد اسرائيل مشاعر كثيرين من العرب الذين يرون ان الكثير من قادتهم لم يتمكنوا من وقف الهجوم الاسرائيلي الذي قتل أكثر من 1300 فلسطيني ويحجمون أيضا عن اتخاذ موقف ضد الهجوم.

وتعهد الملك عبد الله بتقديم منحة قيمتها مليار دولار للمساعدة في إعادة بناء غزة. لكن لم يتضح كيفية نقل تلك الاموال إلى السكان في ضوء الانقسامات في القيادة الفلسطينية وقلق السعودية الواضح من التعامل مع حركة حماس التي لديها علاقات وثيقة مع إيران.

وذكر دبلوماسيون أتراك إن العاهل السعودي يرغب في مناقشة قضية غزة مع غول بالاضافة إلى النفوذ الايراني المتزايد في المنطقة.

وقال دبلوماسي تركي طلب عدم الكشف عن هويته «إننا أصدقاء لهما (إيران والسعودية).. لكن بالنسبة لنا الزيارة هي بالاساس من أجل دعم قطاع الاعمال».

وقال الدبلوماسي إن تركيا تأمل في أن يصل حجم التجارة مع السعودية الذي ارتفع بالفعل إلى نحو خمسة مليارات دولار في عام 2008 من أقل من ملياري دولار عام 2006 إلى 15 مليارا بحلول نهاية عام 2013 .

وسيرافق نحو 150 رجل أعمال تركيا جول على أمل الفوز بتعاقدات بشأن البنية التحتية وتعاقدات في مجال الصناعة.

وفي تصريحات نشرتها صحف سعودية امس الاثنين أشار غول إلى أنه لو لم تترك دول عربية فراغا في قضايا تمس الشرق الاوسط مثل لبنان والاراضي الفلسطينية لما حصلت إيران على هذا النفوذ الكبير للغاية.

وأضاف «كدولة مسلمة يحق لايران أن يكون لديها طموحات وهي تحب الدفاع عن قضايا إسلامية لكن فلسطين عربية وهناك سنة في فلسطين بالتالي كان على الفلسطينيين والعرب المبادرة.. لتسوية هذه القضايا».(رويترز)

نخب متخصصة في اصطياد الهفوات وتحريف الكلمات وتشويه الاخرين

الاردن: ثقافة النميمة تحكم التجاذب واحيانا القرار السياسي ضحايا من كبار رجال الدولة بسبب الكلام المنقول

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

احتاج الامر من عضو البرلمان الاردني البارز خليل عطية عدة اشهر واسابيع حتى ينجح في توضيح حقيقة عبارة قالها في احدى الجلسات ونقلت على لسانه في اطار النميمة النخبوية لمستويات القرار بشكل غير صحيح وتنقصه الدقة وينطوي على بعض الاغراض.

ودفع رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي عضويته في مجلس الاعيان ثمنا لعبارة استفسارية وردت على لسانه في اجتماع فني لاقرار الموازنة المالية للدولة بعدما تم تضخيم العبارة وتهويلها من قبل خصومه السياسيين وحتى من غير خصومه في مجتمع النخبة الذي يخصص مساحة كبيرة من الوقت لاصطياد الهفوات والزلات، واحيانا لاضافة بهارات لفظية على كلمة تقال هنا او موقف يطرح هناك.

ورغم البحث المحموم في اوساط السياسيين والاعلاميين عن اجابة للسؤال المطروح بعنوان السبب الرئيسي والمنطقي لرحيل الدكتور باسم عوض الله عن مشهد القرار الا ان الاجابات الوحيدة المتاحة في السوق تتحدث عن عبارة مفترضة قالها الرجل في اجتماع مع سفراء السوق الاوروبية المشتركة وعن معطيات لها علاقة بلقاء جمعه بصائب عريقات.

وآليات الرصد الموتور في اوساط النميمة سياسيا واعلاميا تدفع باتجاه مواقف مخجلة او مشاهد طريفة او غرائب يتداولها السياسيون يوميا بين بعضهم البعض، فرئيس بلدية العاصمة عمان عمر المعاني مثلا غضب بشدة من رئيس سابق للوزراء بعدما التقط عبارة مفترضة على لسان الرجل تتعرض لملاحظة فنية في اداء البلدية فيما نقلت العبارة للمعاني على اساس انها تتحدث عنه وعن عائلته.

موقف اطرف تعرض له الرئيس السابق للوزارة علي ابو الراغب فقد اعتبر الرجل متجاوزا للخطوط الحمراء بعد نقل جملة اعتراضية يفترض انها وردت على لسانه في لقاء جمعه بنخبة من السياسيين ورجال الاعمال، وطوال اشهر كان ابو الراغب يشعر بجفاء غير معتاد في اقنية بعض المسؤولين تجاهه وتبين بعد التحقيق والمعاتبة والمحاسبة بأن السياسي الذي نقل العبارة على لسان ابو الراغب لم يكتف باختراعها بل كانت اصلا عبارته هو وفي نفس اللقاء، وقرر لسبب او لآخر ربطها بلسان ابو الراغب الذي دفع بطبيعة الحال ثمنا ما لهذه العبارة المنقولة.

مواقف شبه يومية من هذا النوع تحصل ويزداد نموها في اطار احتدام التجاذب بين مراكز القوى واوساط الصالونات السياسية لكن الاهم ان هذا النمط من ثقافة النميمة والنقل غير الصحي خصوصا للملاحظات والمعلومات النقدية اصبح يعكس رواجا لثقافة الاستماع والاذن الملتقطة وثقافة (الحكي) على حد تعبير الكاتب الساخر يوسف الغشيان.

وهذه الثقافة موجودة بكل الاحوال في كل المجتمعات لكنها تسبب في اوساط النخبة الاردنية نتائج حساسة واحيانا حرجة الى حد كبير فهي تصنع وتغذي وتديم الصراع، والغريب انها تنجح احيانا في حرمان البلاد من اراء مهمة ومنتجة ويمكن ان تكون انقاذية في بعض المفاصل كما تنجح في ترويج ثقافة الخوف من المصارحة والمكاشفة والمحاورة الوطنية وهي المسائل التي يدعو لها القصر الملكي يوميا وهو يحرض الجميع على قول رايهم وبصراحة في القضايا الوطنية.

الاغرب ان بعض المواقف الرسمية تتخذ من الافراد وبعض النخب جراء هذا النمط من الكلام المنقول والعبارات المروية مما قلص من هوامش المصارحة بالنتيجة وعزز من انماط الهمس وتبادل الهمسات والاشارات والغمزات واحيانا اساليب الصم والبكم في الاتصال والتواصل والايحاء.

وهذه نتائج يجمع الفرقاء على انها لا تعكس قيمة التسامح الحقيقية كحقيقة من حقائق الحالة الاردنية في كل الاتجاهات خلافا لانها لا ترقى لمستوى الخطاب الملكي والوطني الاردني، ولا تعكس وهذا الاهم وقائع الاتصال والتواصل في ادق مؤسسات القرار الاردنية مع انها تكرس في الاساس معادلة خارج سياق الدولة الحديثة وتظهر ضيق الافق والسعي المحموم دوما للنميمة ولدق الاسافين التي يعرفها الجسم الصحافي جيدا.

ومن الواضح ان الخوف من قراءة مغلوطة او غير دقيقة لموقف او رأي في الحياة العامة يتضاعف بسبب تعاظم نفوذ طبقة موجودة في كل المواقع من الوسطاء والمتبرعين بايصال الرسائل الخاطئة ومن مدعي الوطنية والمزاودين على الجميع في مساحتي الولاء والانتماء.

ومن الواضح ايضا ان الخوف من تداعيات هذه النميمة ونتائجها وانعكاسات قراءاتها المغلوطة اصبح حاجزا يعوق الانتاج في مسار الراي السياسي رغم وجود عدد عملاق من السياسيين واصحاب الراي في مجتمع مفتوح يحكمه نظام متسامح ومعتدل، وهذا الخوف قلص تماما بوضوح من هوامش المبادرة والمناورة والراي الصحيح واحيانا الابداع ودفع الغالبية لتبادل ملاحظات الصمت والسكوت حتى ان شخصا من طراز رئيس الوزراء السابق طاهر المصري يؤكد لمجالسيه بانه يفضل عدم التحدث في الاجتماعات العامة وحتى الخاصة على ان يتحدث مباشرة للمرجعيات عندما يشعر بالحاجة لذلك.

مرصد الحريات الصحافية في العراق يعلن حصول 75 انتهاكا ضد الاعلاميين خلال الانتخابات

■ بغداد ـ يو بي اي: إعتبر مرصد الحريات الصحافية في العراق في بيان الأحد تغطية الانتخابات مجالس المحافظات التي جرت السبت الماضي في 14 محافظة عراقية على أنها الاقسى من نوعها على الإعلاميين والصحافيين بسبب العدد الكبير من الانتهاكات التي تعرض لها هؤلاء خلال الايام الثلاثة الماضية.

وقال المرصد في بيانه إن «العديد من مندوبي وسائل الإعلام تعرضوا في بغداد والمحافظات الاخرى الى المضايقة أوالعرقلة أو الاحتجاز لذلك فإن تغطيتهم للانتخابات هي الاقسى من نوعها عليهم».

وأشار الى ان الاعلاميين ومساعديهم تعرضوا خلال الايام الثلاثة الماضية لـ75 انتهاكاً «ما يعطينا مؤشراً أن قوات الجيش العراقي ما تزال غير متفهمة لعمل الصحافيين إضافةً إلى أن مفوضية الانتخابات لم تقم بالواجب المطلوب منها للحفاظ على حرية الصحافة من خلال محاولتها وضع قيود أمام التغطية الإعلامية للانتخابات.

ونوه البيان بان من بين هذه الانتهاكات تعرض مراسل قناة «البغدادية» علاء الربيعي والمصور المرافق له ومساعديه للاحتجازمن قبل قوات الجيش العراقي في العاصمة العراقية، ونقل المرصد عن الربيعي قوله إن قوة من الجيش العراقي احتجزت في منطقة زيونة شرقي بغداد سيارتهم رغم أنهم كانوا يحملون تصريحاً يتيح لهم التجوال بها، كما صادرت معداتهم الإعلامية من دون مبرر واقعي قبل أن تفرج عنهم بعد اتصالات مكثفة بقيادات عسكرية.

كما اتهم البيان الجيش الأمريكي باعتراض صحافيين ومساعدين إعلاميين في منطقة الكرادة وسط بغداد، مبينا أن مراسل قناة «بلادي» الفضائية محمود سعيد افاد بان قوة أمريكية اعترضت فريقاً تابعا للقناة أثناء قيامه بتغطية الانتخابات عند جسر الطابقين ومنعته من الحركة رغم ابرازه تصاريح رسمية تسمح له بالحركة والتجوال.

كما نقل البيان عن سعيد قوله إن الجنود الأمريكيين هددوه ومرافقيه بعدم ضمان سلامتهم إذا ما تحركوا.

وأفاد البيان بان القوة الامريكية ذاتها اعترضت طريق مراسلة وكالة «عين» الإخبارية رؤى سعد في منطقة الجادرية وارغمتها على ترك السيارة التي كانت تقلها مع عدد من مساعديها رغم ابرازها تصاريح تسمح لها بالتجوال.

وفي الفلوجة، غرب بغداد، نقل البيان عن عضو مرصد الحريات الصحافية هناك إن أحد الإعلاميين الذي يعمل لصالح صحيفة أجنبية تعرض لتهديد بإطلاق النار من قبل جنود عراقيين أثناء حديثه مع بعض الناخبين في احد المراكز الانتخابية. وفي الموصل شمال العراق، اشتكى صحافيون من عدم وجود تصاريح تكفي للصحافيين الراغبين بتغطية عملية التصويت في أنحاء المدينة.

وقال البيان ان ثلاثة مراكز انتخابية فقط من أصل 637 مركزاً في انحاء المحافظة فتحت أمام الصحافيين، في حين تعرضت سيارات الإعلاميين التي حصلت على تصاريح التنقل إلى اطلاق نار من قبل عناصر في الجيش.

وفي محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، أبدى صحافيون استياءهم من عدم وجود مراكز كافية لاستقبال الصحافيين.

وقال رئيس رابطة الإعلاميين الموحدة في ديالى عمر الدليمي إن مفوضية الانتخابات خصصت مركزين فقط في المحافظة للتغطية الإعلامية وحظرت على الصحافيين زيارة عشرات المراكز الأخرى الموزعة على مركز المحافظة والأقضية والنواحي التابعة لها، بحسب البيان.

وفي تكريت، مركز محافظة صلاح الدين شمال بغداد، أعلن مسؤول في مرصد الحريات الصحافية بتعرض صحافي يعمل في فضائية «صلاح الدين» للمضايقة من قبل ضابط في الجيش العراقي. وأوضح أن الصحافي مروان ناجي جبارة ومصوره مُنعا من ادخال معداتهما والتصوير داخل المركز الانتخابي الذي يسمح للصحافيين العمل في داخله وأن الضابط ابعدهما عن المركز الانتخابي من دون ذكر الأسباب.

ديختر: على اسرائيل التصرف كدولة وليس كمنظمة ارهابية

اسرائيل تصعد عدوانها ضد غزة.. استشهاد شاب واصابة 6 اخرين والطيران يدمر انفاقا في مدينة رفح

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استشهد شاب فلسطيني واصيب اربعة اخرون في غارة اسرائيلية على سيارة جنوب قطاع غزة، بعد ساعات من شن الطيران الحربي عدة هجمات على منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب قطاع غزة ومصر، وكذلك احد المراكز الامنية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس.

وذكرت مصادر طبية فلسطينية ان شابا قضى واصيب ستة اخرون بجراح متفاوتة، في غارة استهدفت سيارة مدنية شرق مدينة رفح جنوب القطاع.

وبحسب مصادر امنية فان طائرة استطلاع اسرائيلية (بدون طيار) اغارت بصاروخ واحد على الاقل على سيارة مدنية في حي الجنينة شرق المدينة ما ادى الى وقوع القتلى والجرحى.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان الشهيد والمصابين نقلوا الى مستشفى ابو يوسف النجار القريب من المكان لتلقي العلاج،

وقال شهود عيان فلسطينيون ان الطائرات الحربية الاسرائيلية النفاثة شنت عدة هجمات على منطقة محور صلاح الدين الفاصل بين مدينة رفح اقصى جنوب القطاع ومصر، والمقام اسفله انفاق ارضية يستخدمها الفلسطينيون في تهريب السلع من مصر بسبب فرض اسرائيل حصارا محكما على غزة.

واستبقت اسرائيل هجماتها على الحدود بقصف موقف للشرطة الفلسطينية التابعة للحكومة المقالة وسط القطاع.

وقال الشهود ان طائرة من طراز «اف 16» هاجمت الموقع المقام في منطقة المغراقة بصاروخين، مما ادى الى تدمير الموقع.

وفي ذات السياق قال قرويون يقطنون مناطق حدود قطاع غزة الشرقية انهم لاحظوا طوال ليل الاحد تحركات عسكرية في تلك المناطق، كانت تنذر بعمليات توغل برية.

وجاءت الهجمات الاسرائيلية بعد سقوط صواريخ محلية الصنع على جنوب اسرائيل، ادت الى اصابة ثلاثة اسرائيليين من بينهم جنديان بجراح.

ومن جهته حمل الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي حركة حماس «المسؤولية بشكل كامل عن اي اعتداء تتعرض له التجمعات السكنية في جنوب اسرائيل».

وهدد المتحدث بأن قوات جيشه «سترد بصرامة على اي محاولة للاخلال بالهدوء».

وخلال الهجمات الاسرائيلية الليلية لم تنجم اصابات في صفوف الفلسطينيين، خاصة وان سكان الحدود من الفلسطينيين اخلوا منازلهم قبل وقف قليل من الهجمات، بعد تلقيهم انذارات اسرائيلية، في وقت كانت فيه اجهزة الامن في غزة قد اخلت جميع مواقعها الامنية تحسبا من هجمات مفاجئة، على غرار تلك التي بدأت فيها اسرائيل حربها على غزة حين دمرت غالبية المواقع الامنية يوم 27 من شهر كانون الاول (ديسمبر) وأدت الضربة الى استشهاد نحو 250 من قوات الامن.

وقال سكان من مدينة رفح انهم تلقوا رسالة صوتيه على هواتفهم مرسلة من الجيش الاسرائيلي، طالبهم خلالها باخلاء المنطقة، وعدم التعامل مع حركة حماس والفصائل المسلحة، وطالبتهم الرسالة التي قالوا انها ارسلت لجيرانهم باخلاء المنزل.

وبحسب احد السكان الذين تلقوا الرسالة الصوتية، فقد قال ان الجيش الاسرائيلي حذرهم من التواجد في مناطق تستخدم لتخزين الاسلحة.

وهذه هي المرة الثانية التي تشن فيها اسرائيل هجمات جوية على غزة منذ دخول قرار وقف اطلاق النار بينها بين الفصائل الفلسطينية حيز التنفيذ يوم 18 من الشهر الماضي، عقب الهجوم الاسرائيلي الكبير على غزة «الرصاص المصبوب» الذي دام 22 يوما وأدى الى استشهاد اكثر من 1300 مواطن، نصفهم من الاطفال والنساء.

وهذا هو الهجوم الاول الذي يؤدي الى اصابة اسرائيليين عقب انتهاء الحرب على غزة، وتبحث الفصائل الفلسطينية في العاصمة المصرية القاهرة سبل تثبيت قرار وقف اطلاق النار، والتوصل الى تهدئة مدتها عام ونصف العام مع اسرائيل.

الى ذلك، طالب ايهود باراك حركة حماس بأن تعمل على وقف اطلاق القذائف الصاروخية «باعتبارها المسؤولة عما يجري في قطاع غزة»، مشددا على ان بلاده «ستواصل الرد على هذه الاعتداءات».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن باراك قوله ان «هناك مسيرة ستؤدي الى استتباب الهدوء في نهاية المطاف»، موضحا ان مصر هي «الجهة التي تتفاوض معها اسرائيل حول قضية تهريب الاسلحة الى قطاع غزة».

ورفض باراك الانتقادات التي وجهت اليه، باعتباره يتردد في توجيه ضربة شديدة اخرى الى حركة حماس، مؤكدا انه «يعمل بتنسيق وتفاهم كاملين مع قيادة الجيش في هذا المجال».

غير ان الانتقادات لباراك التي تأتي في سياق الدعاية الانتخابية في اسرائيل استمرت. واعتبر تساحي هنغبي رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ان عملية الرصاص المصبوب «قد توقفت قبل اوانها».

ورأى ان الجيش الاسرائيلي «سيضطر للعودة الى قطاع غزة والسيطرة على عدة مناطق فيه».

لكن من جهته قال وزير الامن الداخلي افي ديختر انه يجب على اسرائيل «التصرف كدولة وليس كمنظمة ارهابية والرد بالتعقل وليس بشكل عاطفي».

ورأى ديختر ان «قصف مواقع مختلفة باطنان من المتفجرات بشكل يخدم الاهداف الاسرائيلية هو امر شرعي ولكن لا يجوز البحث عن اشباع الغرائز من خلال استهداف ناشط في منظمة مسلحة او المس بالابرياء». واشار ديختر الى ان اقامة علاقات مع حماس «غير واردة بالحسبان»، وكان ديختر يرد على دعوات اليمين الاسرائيلي الذي طالب بشن حملة عسكرية جديدة ضد غزة في اعقاب سقوط الصواريخ الاحد. وطالب اول امس رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو الحكومة بالرد على الهجمات الصاروخية الفلسطينية مؤكدا ضرورة «عدم العودة الى اتباع سياسة ضبط النفس».

وكان ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي توعد الاحد بان بلاده سترد «بشكل غير متكافئ» على استمرار اطلاق الصواريخ الفلسطينية من غزة على جنوب اسرائيل.

واكد ان قوات جيشه «تلقت توجيهات بالاستعداد للرد على اطلاق الصواريخ من قطاع غزة».

ووصفت الحكومة المقالة تصريحات اولمرت بأنها «عدوانية»، مشيرة الى انها تهدف الى تدمير الجهود المصرية الرامية لابرام تهدئة جديدة.

وعادة ما يتبادل المسؤولون الاسرائيليون الاتهامات عشية استعدادهم لخوض الانتخابات البرلمانية، المقرر عقدها في العاشر من الشهر الجاري.

وشهدت ساعات صباح امس حذرا شديدا في القطاع، خاصة مع استمرار تحليق الطيران الحربي الاسرائيلي فوق سماء غزة.

واكد مواطنون انهم متخوفون من ضربة اسرائيلية جديدة ضد القطاع، وذكر احد المواطنين انه فضل عدم ارسال اطفاله الى المدرسة لهذا اليوم خشية من ضربة اسرائيلية مفاجئة.

واوضح ان الضربة الاسرائيلية الاولى ضد غزة في 27 كانون الاول (ديسمبر) جاءت خلال تواجد اطفاله في المدرسة، مشيرا الى ان اطفاله بسبب اصوات الانفجارات وحالة الارتباك التي سادت قطاع غزة والشوارع، يعانون من وضع نفسي سيىء لغاية اللحظة.

الى ذلك، اعلنت مصادر طبية فلسطينية عن استشهاد محمد السوافيري، متأثرا بجروح اصيب بها بقصف اسرائيلي اثناء الحرب على غزة.

واوضحت المصادر ان السوافيري اصيب بجراح بالغة اثر قصف استهدف حي الزيتون في الاسبوع الثاني للحرب، وانه كان طوال الفترة الماضية يرقد في احد المشافي للعلاج من جروحه الخطرة.

رجال اسعاف ينقلون جريحا فلسطينيا الى مستشفى النجار في رفح

قوات الامن الفلسطينية تلتزم مقراتها بعد اقتحام نابلس

استشهاد عامل في منطقة الخليل برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي وهو في طريقه للعمل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

استشهد امس عامل من منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي وهو في طريقه للعمل داخل اسرائيل.

وأكدت مصادر أمنية فلسطينية استشهاد المواطن تيسير شحده علي مناصره (22 عاما) من سكان بلدة بني نعيم شرق الخليل وإصابة أربعة عمال آخرين، جرى اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال، في اطلاق نار اسرائيلي استهدف سيارتهم.

واشارت المصادر الى ان قوات الاحتلال فتحت النار على السيارة التي كانت تقلهم وهي تسير في طريق ترابي يسلكونه يوميا للوصول الى مكان عملهم داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 .

ونفت مصادر محلية مزاعم قوات الاحتلال المتعلقة بقيام العمال المستهدفين بإطلاق النار تجاه جنود الاحتلال في المنطقة، مشيرة إلى أن تلك المزاعم تأتي في إطار تبرير عملية إطلاق النار صوب العمال وقتلهم، وإصابتهم بدم بارد.

ووقع الحادث بالقرب من مستوطنة «بيت يتير»، وحسب رواية جيش الاحتلال فإن الفلسطيني اطلق النار على جنود حاجز عسكري، من سلاح رشاش من نوع «كلاشنيكوف» عثر عليه قرب جثة الشهيد، فيما ذكرت بعض الروايات الاسرائيلية أن السيارة التي استقلها الفلسطيني كانت مفخخة وانه حاول الدخول بها الى اسرائيل لتنفيذ عملية فدائية.

من جانبها شككت المصادر الأمنية الفلسطينية في الروايات الاسرائيلية عن الحادث، مؤكدة ان الشهيد عامل كان بين مجموعة من العمال الذين حاولوا الدخول الى اسرائيل بقصد العمل، لا سيما وأن المنطقة التي وقع فيها الحادث حدودية وقريبة من مدينة بئر السبع.

وجاء استشهاد العامل الفلسطيني برصاص قوات الاحتلال في أعقاب إعلانها عن رفع حالة التأهب في صفوفها بالضفة الغربية، في أعقاب المجازر الإسرائيلية البشعة التي نفذت في الحرب الأخيرة على قطاع غزة والتي راح ضحيتها أكثر من 1300 شهيد ونحو 5400 جريح، واستمرت لأكثر من 23 يوما.

وتواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها واقتحاماتها للمدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية حيث اقتحمت فجر الاثنين مدينة نابلس مما حدا بقوات الامن الفلسطينية للانسحاب من الشوارع والتزام مقراتها الامنية.

والتزمت الأجهزة الأمنية في نابلس صباح الاثنين في مقراتها ولم تنتشر كعادتها في شوارع المدينة، بسبب ما وصف بـ«نشاط أمني» إسرائيلي في المدينة.

واستنكر محافظ نابلس الدكتور جمال محسين الاقتحامات الاسرائيلية المتكررة تحت حجج واهية، قائلا «ان هذه الاعمال تسبب خللا في العلاقة بين الطرفين وتؤدي الى اهانة كرامة الانسان الفلسطيني»، في اشارة لقوات الامن الفلسطينية، مطالبا بتوقف الاقتحامات الاسرائيلية للمدن والبلدات الفلسطينية.

وقال شهود عيان ان عددا من الدوريات الاسرائيلية شوهدت تتجول في المنطقة الشرقية من نابلس وتحديدا في منطقة عسكر وشارع عمان، مما اضطر قوات الامن الفلسطينية للانسحاب من الشوارع والمكوث في مقراتها لحين انسحاب قوات الاحتلال من المنطقة.

وعلى نفس الصعيد إقتحمت قوة عسكرية اسرائيلية فجر الاثنين مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية، وسط اطلاق للنيران وقنابل الصوت، وشرعت بعمليات دهم وتفتيش لعدد من منازل المواطنين.

وقالت مصادر امنية فلسطينية، ان القوة الاسرائيلية داهمت منزل المواطن حكمت بلاونة، والشقيقين محمد وغالب الشافعي، دون تسجيل اعتقالات، وانسحبت مع ساعات الصباح الاولى.

وزير اسرائيلي يطالب بتدمير 100 منزل في غزة مقابل كل صاروخ يُطلق على اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طلب وزير اسرائيلي الاثنين من قوات الاحتلال الاسرائيلي تدمير 100 منزل فلسطيني في قطاع غزة مقابل كل صاروخ تطلقه فصائل المقاومة تجاه اسرائيل.

ودعا الوزير إيلي يشاي زعيم حركة شاس الدينية المتشددة إلى قيام قوات الاحتلال بحرب جديدة على غزة وتدمير بيوت الفلسطينيين مقابل الصواريخ التي تطلقها المقاومة من قطاع غزة على اسرائيل.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية الاثنين عن يشاي قوله «يجب الرد على صواريخ حماس بغض النظر سقطت في منطقة مفتوحة أو في البحر، يجب ضربهم وتدمير مئات البيوت مقابل كل صاروخ».

وتشهد تصريحات القادة الاسرائيليين حدة غير مسبوقة، في ظل التنافس الانتخابي المحتدم قبيل الانتخابات التي ستجرى في العاشر من شباط (فبراير) الجاري، ويستغل القادة المتنافسون تهديد قطاع غزة في حملاتهم الانتخابية، في محاولة لاستقطاب الأصوات المتشددة والتي تطالب بوقف اطلاق الصواريخ ولو على حساب المدنيين الفلسطينيين.

وعلى نفس الصعيد حذر النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، من إقدام حكومة أولمرت– باراك– ليفني، على مجازر جديدة في قطاع غزة، بزعم الرد على إطلاق قذائف فلسطينية إذ أن القصف والاعتداءات الإسرائيلية على القطاع لم تتوقف منذ أن تم الإعلان عن وقف إطلاق النار قبل نحو أسبوعين.

وقال بركة، إن أجواء الحرب لم تسقط عن جلسات الحكومة الإسرائيلية، وكما يبدو فإن بحر الدماء الذي أفرزته المجازر الإسرائيلية الإرهابية في القطاع لم تشبع غريزة عقلية الحرب التي تتحكم بالمؤسسة الإسرائيلية.

باحث في شؤون الاسرى يؤكد ان قوات الاحتلال اعدمت العديد من المواطنين خلال الحرب على غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد باحث متخصص في شؤون الاسرى الفلسطينيين امس ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اعدمت خلال حربها الاخيرة على غزة عددا من المعتقلين بشكل مباشر، مطالبا بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة للتحقيق في هذه الحوادث.

وقال الباحث عبد الناصر فروانة انه يتوجب حضور لجنة تحقيق دولية للتحقيق في ظروف اعدام قوات الاحتلال بشكل مباشر لعدد من المعتقلين العزل بعد اعتقالهم خلال الحرب على غزة، واعدام عدد من المواطنين الابرياء باشكال عدة وفي اماكن مختلفة، باعتبارها جرائم حرب.

واكد فروانة ان روايات الشهود تؤكد ان قوات الاحتلال قتلت بشكل متعمد الاسرى والمدنيين.

وقال ان عدم تعاون الاحتلال مع منظمة الصليب الاحمر او الاستجابة لمطالب السلطة الوطنية الفلسطينية فيما يتعلق بالمحتجزين لديها منذ اليوم الاول للحرب ولغاية اللحظة، «يفتح المجال للكثير من الاحتمالات الخطيرة التي تهدد حياتهم، هذا بالاضافة الى الاستخدام المفرط لوسائل القتال المدمرة خلال الحرب والارتفاع الملحوظ في اعداد الضحايا المدنيين العزل».

وذكر فروانة ان هناك العشرات من المواطنين الغزيين «لا زالوا في عداد المفقودين، ويجهل مصيرهم، ويخشى بأن تكون قوات الاحتلال قد اعدمت بعضهم خلال الحرب ودفنت جثامينهم في مناطق القتال دون التمكن من انتشالها حتى اللحظة، او اقدامها على اعدام بعض ممن تحتجزهم في اماكن سرية».

واوضح فروانة أنه ووفقا لروايات المواطنين وشهادات كثيرة حصل عليها فان اعدام المعتقلين العزل او المواطنين خلال الحرب جرى باشكال عدة، منها ترك الجرحى والمصابين ينزفون دما بشكل متعمد ودون رعاية طبية، دون السماح لطواقم الاسعاف الفلسطينية من الوصول اليهم مما ادى الى وفاة بعضهم وفي احيان اخرى تم اطلاق الرصاص بشكل مباشر عليهم او بالقرب من اجسادهم، من مسافة قريبة بهدف القتل.

وذكر فروانة انه وفي حالات عديدة اخرى لا سيما في المناطق الحدودية لقطاع غزة، تم احتجاز عدد من المواطنين بعد التوغل داخل حدود القطاع، ومن ثم نقلهم الى اطراف حدود القطاع، والسماح لهم بالعودة لداخل القطاع مشيا على الاقدام، وحين ابتعادهم عن الجنود واقترابهم من المناطق السكنية للقطاع اطلقت قوات الاحتلال نيران اسلحتها الرشاشة وقذائف الدبابات عليهم.

واستشهد فروانة بمقتل المواطن سمير رشيد محمد (44 عاما) من عزبة عبد ربه حيث قال انه مثال آخر للاعدام الميداني للمواطنين العزل بشكل مختلف، حين اقتحمت قوة خاصة بيت الشهيد وحاصرت الاسرة في الطابق الارضي واجبرتهم على البقاء فيه، وقامت باقتياد (سمير) الى الطوابق العلوية كدرع بشري لتفتيش باقي المنزل، ومن ثم اطلقت رصاصة على صدره.

يشار الى انه خلال الحرب على غزة المسماة «الرصاص المصبوب»، استشهد اكثر من 1300 فلسطيني، نصفهم من الاطفال والنساء، فيما ظلت آثار 200 من المواطنين مفقودة لغاية الآن.

بعد رفض الرئيس عباس الحوار مع من يرفض الاعتراف بالمنظمة

حماس تؤكد: لا نستجدي الحوار من احد ولا نسعى لشطب منظمة التحرير

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقدت كل من حركة حماس والجهاد الاسلامي خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي القاه مساء الاحد في العاصمة المصرية القاهرة، في الوقت الذي اكدت فيه حماس انها لا تستجدي الحوار، ولا تسعى لانشاء كيان بديل عن منظمة التحرير.

وقال فوزي برهوم، المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان تصريحات الرئيس عباس التي وضع فيها شرط الاعتراف بمنظمة التحرير قبل الحوار الهادف لانهاء الخلاف «وايضا التهجم على الحركة واللمز بالمقاومة الفلسطينية الباسلة والقول باننا غامرنا بمصير الشعب الفلسطيني هي عبارة عن فشل كل خياراته لابتزاز حركة حماس وتشويه موقفها ومواقف المقاومة الفلسطينية».

واعتبر برهوم ان تصريحات الرئيس عباس «اجهاض لكل حالات التعاطف الاقليمي والدولي والجماهيري والشعبي مع حركة حماس ومع اهلنا في غزة ومع المقاومة الفلسطينية وهذا يدلل على عمق الأزمة التي يعاني منها ابو مازن وفريق رام الله بعد انتهاء ولايته».

واشار المتحدث باسم حماس الى ان التصريحات في هذا الوقت بالذات في ظل الجهود التي تبذل من اجل انجاح الحوار الوطني الفلسطيني «هي اجهاض لكل الجهود الفلسطينية والمصرية والعربية الرامية لانجاح الحوار».

كان الرئيس عباس اعلن انه لن يتحاور مع «من يرفض منظمة التحرير الفلسطينية» في اشارة الى حركة حماس، التي اتهمها بانها «غامرت بحياة الشعب الفلسطيني».

وكان عباس يرد على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس الذي قال قبل ايام ان هناك تحركا لبناء مرجعية وطنية جديدة تمثل فلسطينيي الداخل والخارج.

غير ان عباس قال في رده على مشعل «هؤلاء الناس غامروا بحياة الشعب غامروا بدم الشعب غامروا بمصير الشعب غامروا بحلم وأمل الشعب باقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وكان محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس قال ان حركته «لا تستجدي الحوار ولا تركض وراءه»، في رده ايضا على الرئيس عباس.

وقال «لم نفاجأ باللهجة الانفعالية التي تحدث بها محمود عباس في القاهرة والتي انطوت على اتهامات باطلة ومزايدات رخيصة وتزلف الى مصر ليست بحاجة اليه».

واضاف «ان عش الدبابير الذي اطلقته الرموز المهترئة في رام الله وعمان والقاهرة ضد القائد المجاهد الكبير خالد مشعل وحركة حماس لن يهز شعرة فينا، ولن يشوه صورة الانتصار».

من جهته حمل برهوم الرئيس عباس «المسؤولية الكاملة» عنما يترتب عن هذه التصريحات من تعزيز الانقسام الفلسطيني الداخلي، وقال «هذه ضربة حقيقية للجهود المصرية والعربية المبذولة في هذا الاتجاه».

وقال «واضح ان ابو مازن فشل في حشر حماس في الزاوية بعد ان اطلق تصريحات وبيانات ليس لها رصيد من الواقع بانه يريد المصالحة وانه يريد الحوار الوطني وبالتالي هذه التصريحات تكشف النقاب على انه لا يريد حوارا وطنيا فلسطينيا ناجحا».

ونفى برهوم ان تكون حماس قد طرحت بديلا عن المنظمة وقال «نحن نؤكد على اننا عندما نطرح مرجعية وطنية للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ليس على قاعدة البديل عن منظمة التحرير وليس على قاعدة شطب منظمة التحرير الفلسطينية، انما نحن نطرح هذه المرجعية لان هناك فصائل مقاومة فلسطينية وقوى ممانعة ما زالت خارج اطار المنظمة».

من جهتها اعتبرت حركة الجهاد الاسلامي تصريحات الرئيس عباس بأنها «محاولة للتهرب من الاستحقاقات التي فرضتها الحرب على غزة ووضع عقبات جديدة في طريق الجهود والمساعي الجارية لتضميد الجراح وتعزيز الصمود الفلسطيني».

وقال داوود شهاب المتحدث باسم الحركة «ان استخدام منظمة التحرير ذريعة لهذه العراقيل هو وجه جديد من اوجه التنصل والمراوغة وهو يمثل اساءة جديدة للمنظمة التي يفترض فيها ان تكون خيمة التقاء»، موضحا ان «احتكارها بهذه الطريقة يجعلها اداة في غير موضعها».

مسؤول في فتح: ننتظر ردا من حماس للبدء بجلسات حوار تمهد الأجواء لحوار القاهرة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشف مسؤول في حركة فتح لـ «القدس العربي» ان حركته تنتظر ردا من حركة حماس للبدء بعقد «جلسات حوار تمهيدية»، بهدف تهيئة الاجواء للحوار الوطني المرتقف عقده يوم 22 الجاري في العاصمة المصرية القاهرة.

وقال النائب اشرف جمعة وهو عضو في وفد فتح الذي اجرى مؤخرا حوارا مع المسؤولين الامنيين المصريين للاتفاق على تهدئة مع اسرائيل ومناقشة ملفت الحوار، انه خلال اللقاء الذي جمع رئيس وفد فتح وهو شخصيا مع القيادي في حماس جمال ابو هاشم جرت مناقشة عقد «جلسات تمهيدية»، بين الطرفين تمهد للحوار.

واشار جمعة الى ان القيادي ابو هاشم «حمل هذه الافكار الى قيادة حماس، على امل الرد قريبا على حركة فتح»، غير ان النائب جمعة اعتبر ان مدة الرد من قبل حركة حماس «قد طالت».

وكان عزام الاحمد عقد اللقاء مع ابو هاشم على هامش اجتماعات الوفدين في القاهرة، وهو لقاء فريد من نوعه يعقد بين الحركتين المتخاصمتين.

غير ان النائب جمعة كشف في سياق حديثه لـ «القدس العربي» ان هذا الاجتماع سبقه اتصالان اخران اجراهما الاحمد مع قيادات من حركة حماس، للاتفاق على ذات الهدف الاول وهو الترتيب للقاء الوطني.

واوضح جمعة ان الأحمد اجرى اتصالين خلال وبعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة، الاول مع الدكتور غازي حمد القيادي في حماس، والثاني مع الدكتور موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس.

وقال «نحن ما زلنا ايضا ننتظر الرد، خاصة وان الوقت يداهمنا، على موعد عقد اللقاء الوطني المرتقب»، موضحا ان المسؤولين في مصر ابلغوا الوفود انهم سيبدأوا في توجيه دعوات للحوار الوطني الشامل يوم 22 الجاري.

بيريس يحذر: إذا تسببنا بانهيار حماس فسنجد أنفسنا مسؤولين عن اعمار غزة وتطويرها

■ تل أبيب ـ يو بي آي: اعتبر الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس أن الانتقادات التي وجهها المجتمع الدولي لإسرائيل بسبب الحرب على غزة نجمت عما وصفه «انطباع تلفزيوني مغلوط»، وحذر من التسبب بانهيار حماس لكي لا تجد إسرائيل نفسها مسؤولة عن إعمار القطاع وإدارة شؤونه وتطويره.

وقال بيريس في خطاب ألقاه أمام مؤتمر هرتسيليا السنوي التاسع «حول توازن المناعة والأمن القومي»، الذي افتتح امس الاثنين إن «التعامل مع العملية العسكرية في غزة كانت مزيجا من انطباع تلفزيوني مغلوط وميلا متكدرا» تجاه مشاهد الدمار في قطاع غزة.

ورأى بيريس إنه «من الجائز أن تواصل حماس تجربة حظها فيما لا تتنازل فتح عن طريقها، وسنضطر إلى الاختيار بين محاربة حماس كإمكانية أولى وتحمل تبعات ذلك أو التركيز على المفاوضات مع الفلسطينيين وتسريعها وإنهائها في بداية ولاية الحكومة (الإسرائيلية) المقبلة، وجائز أن نضطر إلى الدمج بين كلاهما على الرغم من التناقض».

وأضاف أن «الإرهاب موجه للمس بوسائل السلام وإفشال خطواته فيما تسعى إسرائيل إلى السلام، رغم ثمنه».

وحذر بيريس من أنه «إذا تسببنا بانهيار حماس فإننا سنجد أنفسنا مسؤولين عن غزة وإعمارها وإدارة شؤونها وتطويرها والاهتمام برفاهيتها».

وتطرق بيريس إلى العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، وقال إنه «للسلام مع الفلسطينيين ثمن آني كبير لكن في المستقبل قد يكون الثمن أكبر، والسلام الآني سيمكننا من الخروج من الأزمة ويؤدي إلى نمو الاقتصاد ورفع مستوى التعليم وتوسيع دائرة مؤيدي السلام في العالم العربي وتمكينهم (أي العرب) من شراء تذكرة دخول إلى العصر الحديث».

وأضاف في هذا السياق أن «المحادثات التي جرت مؤخرا مع الفلسطينيين تطرقت إلى قضايا الأمن والحدود وقد طرح الفلسطينيون قضية القدس، وكل واحد من هذه القضايا مشحون بأهمية تاريخية وثقلا إستراتيجيا، وقد أدى مرور الوقت إلى زيادة أهمية هذه القضايا وسيزيد أهميتها أكثر في المستقبل وأنا أعرف المبررات المؤيدة والمعارضة لكل قضية».

«يديعوت احرونوت»: الحكومة الاسرائيلية قررت التوصل الى تهدئة مع حماس ومواصلة القصف الموضعي

باراك يوجه رسالة تحذير شديدة اللهجة لحزب الله وينصحه بعدم استهداف اسرائيل... وتشديد الحراسة على شخصيات مهمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بات واضحا ان اهداف العملية الاسرائيلية على قطاع غزة لم تحقق اهدافها المعلنة وغير المعلنة، وبدا تراشق الاتهامات بين قادة الدولة العبرية حول الوضع الذي آلت اليه اسرائيل بعد اعلان وقف اطلاق النار.

فسقوط نحو عشرين صاروخا فلسطينيا، الاحد، على جنوب اسرائيل، بغض النظر عن الخسائر التي وقعت، يؤكد ان مزاعم اسرائيل بانّها قضت على تسعين بالمائة من البنية التحتية لحركة حماس، ما هي الا ذر للرماد في العيون.

علاوة على ذلك، فمن غير المستبعد ان تكون الفصائل تمتلك اسلحة لم تستعملها بعد، ولا تخشى الرد الاسرائيلي، لان آلة الحرب الاسرائيلية وعلى مدار 22 يوما دمرت الاخضر واليابس في القطاع، والسؤال الذي ما زال مفتوحا: ماذا بقي لاسرائيل ان تفعل من اجل ايجاد الهدوء في الجنوب اكثر مما فعلته في الحملة العسكرية الاخيرة؟. في السياق نفسه، انشغلت الصحافة الاسرائيلية باللغة العبرية الاثنين بتبادل الاتهامات بين اعضاء المطبخ السياسي الاسرائيلي: اولمرت، باراك وليفني، حول كيفية الرد على استفزازات حماس والفصائل الفلسطينية الاخرى.

وهاجم باراك، على لسان مقربين منه، كما افادت «معاريف» وزيرة الخارجية وقال انّها تدفع باتجاه رد مفرط على الصواريخ الفلسطينية، مع انّها لا تفقه شيئا في الاعمال العسكرية، ولم تحمل بندقية خلال حياتها، على حد تعبيره. اللافت، انه لاول مرة تستغل ليفني القضية النسائية للرد على اتهامات باراك، فقد نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مقربين منها قولهم ان باراك هو انسان شوفيني، لا يتحمل وجود امراة في الواجهة، وكان يفضل ان تقوم ليفني بتحضير القهوة والشاي للرجال المجتمعين لاتخاذ القرار دون ان تتدخل في النقاشات. كما انه برز جليا الاثنين وجود خلافات عميقة بين رئيس الوزراء المنصرف ايهود اولمرت وباراك، فقد نقلت صحيفة «معاريف» عن باراك قوله في جلسة الحكومة الاسبوعية انه يتحتم على الوزراء ان يتوقفوا عن الثرثرة في الامور الامنية، فردّ عليه اولمرت بالقول: عليك انت ان تتوقف عن الثرثرة، وان تصدر الاوامر للجيش الاسرائيلي بالشروع في ضرب حماس في غزة، علاوة على ذلك، اتهم اولمرت باراك بانّه يسعى الى التوصل لاتفاق مع حركة حماس على حساب امن الاسرائيليين في الجنوب.

الخلافات في دائرة صنّاع القرار في تل ابيب تؤكد امرين: اولا، الحملة العسكرية لم تحقق نتائجها، والامر الثاني ان المعركة الانتخابية تلقي بظلالها على القرارات التي يتخذها حكام الدولة العبرية.

وعلى الجبهة الشمالية، وجّه وزير الامن الاسرائيلي رسالة تهديد قاسية لحزب الله اللبناني حذّره من خلالها من اخراج عملية عسكرية ضد اهداف اسرائيلية او يهودية في جميع انحاء العالم، كما هدد الامين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، انتقاما من اسرائيل لاغتيالها القائد العسكري في الحزب، عماد مغنية، في شباط (فبراير) من العام الماضي.

وقال باراك في حديث ادلى به للقناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي، انه لن يكون ربحا لحزب الله من تنفيذ عملية ضد اسرائيل انتقاما لاغتيال مغنية، واضاف قائلا: انني من هنا انتهز هذه المناسبة لأوجه رسالة واضحة لحزب الله بموجبها نقترح عليه الا يجرب قوة الجيش الاسرائيلي. مع ذلك، نصح باراك جميع الاسرائيليين باتخاذ كافة التدابير من الحيطة والحذر في داخل اسرائيل وفي الخارج لانّ هناك معلومات مؤكدة انّ حزب الله يخطط لاستهداف الاسرائيليين، او القيام بخطف اسرائيليين واقتيادهم الى لبنان.

على صلة بما سلف، اعلنت المصادر الاسرائيلية الاثنين ان جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) كثّف الحراسة على عدد من الشخصيات الاسرائيلية خشية ان تقوم خلايا تابعة لحزب الله اللبناني باستهدافهم. وقالت المصادر ان الحراسة كُثفت على كل من وزير الامن السابق عمير بيرتس، وزعيم حزب اسرائيل بيتنا افيغدور ليبرمان، ورئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست النائب عن كاديما تساحي هنغبي، والنائب عن كاديما، البروفيسور يتسحاق بن يسرائيل، لافتة الى ان قسم الحماية الخاصة في الشاباك سيرافقهم في جولاتهم داخل وخارج الدولة العبرية.

القلق، الخوف، الترقب والاستعداد هي الميّزات التي تعيشها الدولة العبرية مع اقتراب الذكرى الاولى لاغتيال القائد العسكري في حزب الله، عماد مغنية، في دمشق السنة الماضية.

وعلى الرغم من انّ الدولة العبرية لم تعلن حتى الان مسؤوليتها عن العملية، الا انّ ما تسمى بسلطة مكافحة الارهاب اصدرت امس الاحد تحذيرات للاسرائيليين الذين يتواجدون في الخارج خشية استهدافهم من قبل حزب الله. جدير بالذكر انّه في استطلاع اجري مؤخرا في الدولة العبرية اكد نحو ثمانين بالمائة من الاسرائيليين، على انّهم يثقون باقوال حسن نصر الله وانه اذا وعد نفذ. ويمكن تلخيص المشهد الاسرائيلي في هذه القضية باقوال باراك وزير الامن: شهر شباط هو شهر حساس جدا، لانّه مليء بالاحداث التي تحفز حزب الله والتنظيمات الارهابية على المس باسرائيل.

مشعل لطلاب ايرانيين: سنحرر القدس معا

احمدي نجاد يؤكد لمشعل ضرورة مقاطعة «البضائع الصهيونية»

خالد مشعل يتحدث امام طلاب ايرانيين

■ طهران ـ ا ف ب: اكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد خلال استقباله رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل ضرورة «مقاطعة البضائع الصهيونية» و«محاكمة» القادة الاسرائيليين، حسبما ذكر موقع الرئاسة الايرانية على الانترنت.

وقال احمدي نجاد «يجب السعي بكل قوتنا الى محاكمة القادة الصهاينة ومقاطعة المنتجات الصهيونية ومواصلة الضغط السياسي الدولي على النظام الصهيوني».

ولم تنشر السلطات الايرانية لائحة لمنتجات الشركات المتهمة باقامة علاقات مع اسرائيل لكن مجموعات اسلامية والصحف ذكرت منها بينتون ونستله وكوكا كولا.

وحذر الرئيس الايراني مشعل من امكانية شن «عدوان» اسرائيلي جديد على غزة.

وقال ان «الصهاينة منوا بفشل لكنهم لن يكفوا عن التآمر وقد يرتكبوا عدوانا جديدا».

ولم يذكر الموقع متى تم اللقاء لكن مشعل وصل الاحد الى طهران.

من جهته، اكد مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي الذي استقبل مشعل مساء الاحد ان «المقاومة الاسلامية يجب ان تكون مستعدة لكل شيء بما في ذلك حرب جديدة».

واستبعد مشعل «اي وقف دائم لاطلاق النار» مع اسرائيل بدون رفع الحصار الاسرائيلي عن غزة.

من ناحيته قال مشعل إن «أهالي غزة والشعب الفلسطيني وحكومة اسماعيل هنية الشعبية (المقالة) يشكرون الله ويثمنون الدعم المعنوي والسياسي لقائد الثورة الإسلامية ورئيس الجمهورية والحكومة والشعب في ايران، وبالتأكيد أن للجمهورية الإسلامية الإيرانية حصة كبيرة في انتصار أهالي غزة وهي شريكة لنا في هذا النصر».

وطالب مشعل بـ «ضرورة منع الكيان الصهيوني من تكرار عدوانه وارتكابه الجرائم»، مضيفاً أن «جميع الفلسطينيين اليوم يعتقدون أن المقاومة هي السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين والانتصار على الصهيونية».

وكان مشعل وصل فجر أمس إلى طهران واجتمع إلى عدد من المسؤولين الإيرانيين في طليعتهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي والرئيس الإيراني.

وقال مشعل الاثنين لطلبة اسلاميين ايرانيين انهم سيحررون القدس مع الفلسطينيين.

وقال مشعل باللغة العربية المترجمة الى الفارسية في جامعة طهران في ثالث يوم من زيارته الى ايران «ان شاء الله سنحرر القدس معا وسنصلي هناك معا».

واضاف القيادي المقيم في دمشق «اننا نعد العدة لتحرير فلسطين، كل فلسطين، واستعادة القدس وضمان عودة اللاجئين».

واكد مشعل انه اتفق مع المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي على المساعدة التي قد تقدمها ايران لقطاع غزة الذي تعرض لهجوم اسرائيلي عنيف دام 22 يوما.

وقال «التقينا المرشد واتفقنا على الطريقة التي ستساعد بها ايران في اعادة اعمار غزة».

المعلّم: زيارة ميتشل ناقصة ويرحّب بدور أوروبي «متوازن» في المنطقة

الاسد يدعو اوروبا الى «تفعيل دورها» في الشرق الاوسط ويؤكد ان الهجوم الاسرائيلي على غزة «فشل في تحقيق اهدافه»

■ دمشق ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اعلن الرئيس السوري بشار الاسد الاثنين ان الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة «فشل في تحقيق اهدافه»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء السورية الرسمية سانا.

وقال الاسد خلال ترؤسه اجتماعا للجبهة الوطنية التقدمية، ائتلاف الاحزاب الثمانية الحاكم في سوريا بقيادة حزب البعث، ان «العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة فشل في تحقيق اهدافه رغم فظاعته وفشل في ضرب المقاومة وفي فرض ارادته على الشعب الفلسطيني»، وفق المصدر نفسه.

واكد ان الشعب الفلسطيني «استطاع عبر صموده ومقاومته الباسلة افشال جميع المحاولات السياسية التي رافقت العدوان وكانت ترمي الى فرض الحلول الاستسلامية على العرب».

وكان مصدر رسمي اعلن ان الرئيس السوري دعا اوروبا خلال استقباله وزير الخارجية الايرلندي مايكل مارتن الاثنين في دمشق الى «تفعيل دورها» في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة الانباء السورية ان الاسد دعا اوروبا الى «تفعيل دورها في منطقة الشرق الاوسط بما يساعد في ايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهها بما ينعكس ايجابا على الاستقرار في المنطقة والعالم».

واوضحت الوكالة ان الرئيس السوري بحث مع وزير الخارجية الايرلندي في «شؤون المنطقة وآخر التطورات فيها، خاصة الاوضاع المأساوية للشعب الفلسطيني الناتجة عن العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة».

واضافت انه «كان هناك اتفاق على ضرورة رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وفتح جميع المعابر بما يتيح تقديم المساعدات بكل اشكالها واعادة اعمار ما هدمته قوات الاحتلال الاسرائيلي».

ونقلت سانا عن الوزير الايرلندي تأكيده «حرص بلاده على المساهمة في دعم التطور الحاصل في العلاقات السورية الاوروبية وتأييدها للتوقيع على اتفاق الشراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي».

وواجهت سورية عزلة دبلوماسية استمرت سنوات اذ اخذ عليها الاوروبيون دعم حزب الله اللبناني واقامة علاقات مع ايران التي تواجه نزاعا مع الغرب في شأن برنامجها النووي.

وهي متهمة ايضا بتسهيل تسلل المقاتلين الاجانب الى العراق المجاور.

وكان بيان صادر في دبلن اوضح ان الهدف من زيارة الوزير الايرلندي دمشق هو بحث المسائل الاقتصادية، مشيرا الى ان مارتن سيجري مناقشات مع نظيره وليد المعلم ويلتقي مفتي سورية احمد حسون.

الرئيس السوري خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الايرلندي في دمشق

ومن جهته رحّب وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاثنين بأي دور أوروبي «متوازن» في الشرق الاوسط، وقال إن زيارة المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل «ناقصة»، معتبراً أن مبادرة الملك السعودي للمصالحة العربية تحتاج للجهد والوقت لتفعيلها.

وقال المعلم في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيرلندي مايكل مارتن في دمشق امس «أنا واثق أن ميتشل سيشعر بعد عودته الى واشنطن أن هناك نقصاً في معلوماته سيعوّضه في المستقبل».

وأضاف أن «سورية ترحّب بوفود الكونغرس الأمريكي لكي يعرفوا حقيقة الموقف عندما يزورون سورية»، مضيفاً «نحن نعلم أن لهذا الكونغرس تاريخ عريق في دعم إسرائيل».

وعن رأيه بالإدارة الأمريكية الجديدة قال «أحياناً شعوب المنطقة تتفاءل برئيس أمريكي ثم يخيب أملها، ولذلك فإن الإدارة الجديدة لن تكون أسوأ من إدراة بوش بالنسبة لمنطقتنا، لكن إلى أي مدى ستكون أفضل أستطيع ان أجيب على هذا السؤال العام المقبل».

ورحّب المعلم بأي دور أوروبي في المنطقة قائلاً «نرحّب بدور أوروبي متوزان ونزيه يستند الى تنفيذ قرارات الشرعية الدولية في عملية السلام».

وأضاف «نتوقع أن يلعب الاتحاد الأوربي دوراً في إعادة إعمار (قطاع) غزة ينطلق من الوقائع الموجودة على الأرض في غزة، وأعتقد أن على الاتحاد الأوروبي أن يدرس بواقعية الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واعتبر أن «وضع شروط مسبقة أمر غير مقبول خاصة أمام شعب ظلم باحتلال أرضه وتشريد شعبه وإقامة المستوطنات على أرضه».

وأضاف المعلّم «يجب أن ندرك أنه طالما هناك احتلال ستكون هناك مقاومة وطالما هناك نيات للحل السياسي القائم على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية فإن المقاومة مشروعة».

وفي رده على سؤال حول استئناف مفاوضات السلام السورية الإسرائيلية غير المباشرة بوساطة تركيا قال المعلم إن «الوضع العام الشعبي في منطقتنا لم يعد» يعتبر أن عملية السلام أولوية، «بل كيفية التخفيف عن معاناة أهالي قطاع غزة، «من خلال فك الحصار وفتح المعابر وإعادة أعمار غزة من خلال تثبيت وقف إطلاق النار، ثم كيف ننتقل الى تحقيق المصالحة الفلسطينية».

وشدّد المعلم على أنه «إذا برهنت إسرائيل أن من سيأتي إلى السلطة فيها بعد الانتخابات يؤمن بالسلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية، فسيكون تقييم آخر».

وقال المعلّم رداً على سؤال حول مبادرة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الذي اطلقها في القمة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي عقدت في الكويت في 19 و20 كانون الثاني (يناير)، إن «مبادرة الملك عبد الله مبادرة طيبة لكن كما تعلمون مثل هذه المبادرة بروحيتها الطيبة تحتاج الى تعميق وتفعيل وحوار يقرب المسافة القائمة بين المواقف».

وأضاف أن «الرئيس الأسد استجاب لهذه المبادرة، لكن كان واضحاً أن المبادرة تحتاج الجهد والوقت لتفعيلها وهذا الوقت والجهد يجب ان يعطى من قبل كل المهتمين بهذه المبادرة». وعن بقاء الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في الجلسة التي جمعته الى جانب الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بعد انسحاب رئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان منها، قال المعلّم «لا أريد ان أخوض به في الاعلام وقد بعثت إليه (موسى) برسالة تعكس وجهة نظري إزاء ذلك».

وخلال الجولة، سيتوجه الوزير الايرلندي ايضا الى لبنان الثلاثاء للقاء الرئيس ميشال سليمان ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة. ويتضمن برنامجه القيام بزيارة الى مقر قيادة القوة الموقتة للامم المتحدة في جنوب لبنان.

ومساء الثلاثاء، سيتوجه مارتن الى ابو ظبي للانضمام الى الرئيسة الايرلندية ماري ماكاليسي التي تقوم بزيارة رسمية الى الامارات العربية المتحدة.

قال ان 800 الف اسرائيلي يرتجفون عند سماع كلمة حماس

اسرائيلي متشدد يكتب عن هزيمة اسرائيل بغزة واللوبي الصهيوني يخفي اعداد الجريدة من السوق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تحت عنوان من ردع من؟ ذكرت صحيفة روسية معروفة تصدر في الولايات المتحدة الامريكية والمعروفة بتشددها للصهيونية العالمية وسيطرة اللوبي الصهيوني عليها بمقالها بالصفحة السابعة بعنوان (هل هذا نصر؟).

وفيما يلي ترجمة بعض ما جاء بهذه المقالة، علما انه بعد نشر هذه الجريدة تم سحبها من الاسواق بسبب هذه المقالة.

قال الكاتب: ان كنا ذهبنا الى غزة لاعادة شليط، فقد عدنا بدونه، ان كنا ذهبنا الى غزة لوقف الصواريخ فقد زاد مداها حتى اخر يوم وزادت رقعة تهديدها، وان كنا ذهبنا الى غزة لانهاء حماس، فقد زدناها شعبية واعطيناها شرعية، ان كنا ذهبنا الى غزة لاحتلالها، فقد اثبتنا ان قوات النخبة لم تستطع التوغل مترا داخل غزة، ان كنا ذهبنا الى غزة لنظهر ان يدنا هي العليا، فقد توقفت الحرب عندما قررت المقاومة وليس عندما قررنا، وان كنا ذهبنا الى غزة لنستعرض قوتنا، فقد كان يكفي اجراء عرض عسكري في تل ابيب، وان كنا ذهبنا الى غزة لقتل قادة حماس، فقد اغتلنا اثنين من بين خمسمائة قائد في الحركة. وتابع المقال: ان كنا ذهبنا الى غزة لنكسب تعاطفا عالميا، فقد انقلب الرأي العام العالمي ضدنا ومن كان معنا صار ضدنا، وان كنا ذهبنا الى غزة لنعيد الثقة لجنودنا، فقد زدناهم جبنا كما زدنا مقاتل المقاومة ثقة بنفسه، وان كنا ذهبنا الى غزة لنثبت قوة الردع، فقد تبيّن انّ السلاح بيدنا لا نجيد استخدامه على الارض بتجربتي 2006 + 2008 (اي حرب لبنان الثانية ضد حزب الله وحرب غزة ضد حماس) ولم نردع حزب الله ولا حماس وزادت تهديدات وكبرياء قادة حماس، والله اعلم من القادم بعد انتشار هذه الثقافة بين شعوب المنطقة وهي ثقافة المقاومة والقدرة على الوقوف بوجوهنا، ولا ننسى انه خلال جميع لقاءاتنا في اثناء الحرب بهدف التهدئة لم نسمع طلبا لحماس ولا مرة لوقف اطلاق النار حتى طلبناه نحن، فدعوني اسأل: من ردع من؟ والله اعلم يوجد الآن ثمانمائة الف اسرائيلي وهم سكان الجنوب اذا ذكرت اسم حماس امامهم ارتجفوا وذهبوا للملاجئ، ومرة اخرى اسأل من ردع من؟

ويكمل الكاتب الاهداف والنتائج التي توصلوا اليها ويختم قوله: ان هذه الحرب كلفت الكيان الصهيوني مبلغ عشرة تريليونات ونصف تريليون دولار وهي قيمة ما تم دفعه على الحملات الاعلانية على مدى 40 عاما لتجميل صورة اليهود بالعالم، ففي خلال 22 يوما دمّر الجيش الاسرائيلي كل هذه الحملات، كما ان هذه الارقام لا تشمل مبالغ تكلفة الحرب. كما لا تشمل الخسائر البشرية التي تكبدناها من عسكريين بالجبهة ومدنيين من الصواريخ. وقال الكاتب عنها حرفيا «ان خسائرنا البشرية بالحرب على غزة انا اعرفها واولمرت وباراك يعرفانها وجميعنا ممنوعون من التصريح عنها)، وانهى مقاله الى القول هذه النتائج كلها تدعونا بالقول (كفانا كذبا نحن لم ننتصر).

غني عن الذكر ان الصحافة الاسرائيلية باللغة العبرية، على مختلف مشاربها، تجاهلت الخبر الذي نشر في الصحيفة الروسية، ولم تشر اليه لا من قريب ولا من بعيد.

بعد انهيار ارضية مدرسة بجواره نتيجة الحفريات

تحذيرات من انهيار المسجد الاقصى المبارك جراء الحفريات الاسرائيلية المتواصلة اسفله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذرت العديد من الجهات الفلسطينية الاثنين من امكانية انهيار المسجد الاقصى نتيجة الحفريات الاسرائيلية المتواصل اسفله، وذلك بعد اقل من 24 ساعة على انهيار ارضية مدرسة بجوار المسجد نتيجة الحفريات وجرح 17 طالبة.

وشددت الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات على ان انهيار ارضية مدرسة القدس الاساسية التابعة لوكالة الغوث «الاونروا» في منطقة باب المغاربة بالقرب من المسجد الاقصى الاحد ينذر بما هو اسوأ للمسجد الاقصى والبلدة القديمة على حد سواء.

وقال الامين العام للهيئة الاسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر «اذا ما وضع هذا الانهيار الذي وقع جنوب البلدة القديمة واصيبت فيه 17 طالبة مقدسية، الى جانب الانهيارات السابقة التي حصلت داخل الاقصى وبالقرب من باب السلسلة وتلك التي حصلت في مدخل حوش الزربا وحوش عوض الله، وكذلك التصدعات والشقوق الكبيرة التي بدأت تظهر في جدران عشرات البيوت والمباني المقدسية الواقعة على طول المسافة الممتدة من باب المغاربة الى باب الغوانمة، تتضح الصورة ويبرز حجم الخطر الذي يهدد مساحات واسعة من الاقصى والبلدة القديمة».

وشدد خاطر على ان انهيار ارضية مدرسة القدس الاساسية يشكل انذارا ساخنا «لنا ولكل المسلمين في العالم لتدارك الاقصى والقدس قبل فوات الأوان»، واضاف «لا نبالغ اذا قلنا ان اجزاء كبيرة من الاقصى والبلدة القديمة يمكن ان تسقط وتنهار في اية لحظة بفعل الحفريات الكبيرة والواسعة التي ما زالت متواصلة ومستمرة تحتها منذ عشرات السنين».

وبينت الهيئة ان اسرائيل تشن حربا واسعة على القدس من تحت الارض ممثلة في اعمال الحفر والتدمير ومن فوق الارض ممثلة في هدم البيوت العربية وبناء الاحياء الاستعمارية و«ان سلطات الاحتلال تمارس كل هذه الجرائم بعد ان احكمت جدار الطوق حول المدينة المقدسة وعزلتها تماما عن اهلها وابنائها».

ومن جهته حذر الدكتور الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الاعلى للقضاء الشرعي من انهيار المسجد الاقصى جراء الحفريات الاسرائيلية المستمرة اسفله، وفتح شبكة من الانفاق الضخمة تحت اساساته، ما ادى الى اضعاف وتقويض اساساته.

وجاء ذلك بعد اصابة 17 طالبة فلسطينية بجراح الاحد اثر انهيار ارضية الصف اللواتي كن يدرسن فيه بمدرسة القدس الاساسية التابعة لوكالة الغوث «الاونروا» بالقرب من المسجد الاقصى في مدينة القدس.

واوضح التميمي في بيان صحفي ان سبب الانهيار يعود للحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في محيط المسجد الاقصى الذي لا تبعد المدرسة عنه سوى 100 متر تقريبا، مبينا ان سلطات الاحتلال اذابت كل الصخور اسفل المسجد الاقصى المبارك بمواد كيماوية وازالت كل الاتربة واصبح المسجد معلقا في الهواء، اضافة الى وجود تصدعات كبيرة في الاسوار الغربية، مشددا على ان اية هزة ارضية ستؤدي الى انهيار المسجد الاقصى، كما خطط الاحتلال لذلك.

ودعا التميمي العرب والمسلمين في جميع انحاء العالم قادة وشعوبا ومنظمات الى التحرك السريع لنصرة المسجد الذي يمثل جزءا غاليا من عقيدتهم الاسلامية، ورمزا لكرامتهم وعزتهم وشرفهم.

وطالب منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس وجامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو بتحمل مسؤولياتهما التاريخية والانسانية والوفاء بالتزاماتهما تجاه المسجد الاقصى ومدينة القدس، لمنع حكومة الاحتلال من المضي في تنفيذ مخططاتها بارتكاب الجرائم بحق الامة الاسلامية واعز مقدساتها، مناشدا ابناء الشعب الفلسطيني في جميع مواقعهم وبالاخص المقدسيين واهل الارض المحتلة عام 48 بشد الرحال الى المسجد الاقصى للصلاة والحضور المستمر فيه للدفاع عنه والتصدي للمؤامرات التي تستهدف النيل منه.

المحامي جميل دكور: الامر التنفيذي من الرئيس الامريكي لن يؤدي الى اغلاق السجن

منظمات حقوق انسان في امريكا توجه رسالة لاوباما للسماح لها فورا بزيارة غوانتانامو واعداد تقرير مستقل عن الاوضاع المزرية في السجن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

وجّهت ثلاث منظمات حقوق انسان في الولايات المتحدة الامريكية وهي (هيومان رايتس ووتش)، (امنستي انترشيونال) و(منظمة الدفاع عن الحريات المدنية الامريكية)، رسالة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما، حصلت «القدس العربي» على نسخة منها، جاء فيها: بصفتنا رؤساء للمنظمات الثلاث لحقوق الانسان والحريات المدنية، نُقدّر ونثمن عاليا القرار الحاسم بشأن تجديد الوعد الامريكي لقاعدة القانون والاحترام لحقوق الانسان بواسطة اصدار امر تنفيذي يقضي باغلاق معتقل غوانتانامو ووقف عمل اللجان العسكرية ومنع السجون التابعة لوكالة المخابرات المركزية ((CIA ومنع التعذيب، نحن نراقب ونتابع بحرص عملياتك المتواصلة من اجل تجديد العدل في امريكا.

وتابعت الرسالة: اليوم، نتوجه اليك عن طريق هذه الرسالة للحصول على اذن لدخول كامل وشامل لمخيمات سجن خليج، غوانتانامو بهدف مراجعة الوضع وتقديم تقرير شامل ومستقل بشأن ظروف السجن، لتحضير توصيات محددة هدفها احداث التغيير. في اب (اغسطس) من العام 2004، قامت المنظمات الثلاث بتشكيل جهاز مراقبة، وقدّمت طلبات لادارة الرئيس السابق بوش بالسماح لها بدخول المعسكر، ولكنّ جميع الطلبات رفضت وعرضت علينا الادارة السابقة القيام بزيارة تفقدية لعدد من الشخصيات المهمة لمراقبة ما يجري داخل السجن، وكان السماح لنا بعيدا جدا عن تحقيق هدفنا.

ومضت الرسالة قائلة: بند رقم 6 من الامر التنفيذي الذي اصدرته، ايّها الرئيس اوباما، في الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري تحت عنوان «مراجعة وتنظيم الافراد والمعتقلين في غوانتانامو واغلاق مرافق السجن» فانّه يتعلق بمسألة اوضاع السجن، ويأمر وزير الدفاع روبرت غيتس، بأن يباشر فورا وحالا بمراجعة اوضاع السجن في غوانتانامو، بشكل يتماشى كليا مع معاهدة جنيف.

نقول، ان حضورنا الى المعتقل سيساهم كثيرا في هذا الجهد، حيث سنزود الجمهور بتقييم خارجي للاوضاع الحالية، وعند ادخال التحسين والتعديل سوف نقدم تقريرا مستقلا وعالميا ستكون له مصداقية في جميع ارجاء العالم. الاذن بالدخول الى المعتقل وتقديم التقرير المذكور سيزيد من الفوائد الدولية للمساعدة في تحسين الاوضاع داخل السجن. حضورنا بنفسه، سيكون مرحبا به كانطلاقة اخرى تدخل في اطار السياسات الادارية السابقة، حيث سنركز على الشفافية التي ستؤدي حتما الى تحسين حقوق الانسان في العالم برمته.

واكدت الرسالة ايضا على انّ دور المنظمات التي وقعت على الرسالة في مراجعة وتقديم تقرير سوف تكون مختلفة ومهمة جدا. ان السماح لمنظمات حقوق الانسان بالدخول الحر والكامل الى جميع اقسام السجن حيث التعذيب والتنكيل والتعسف سوف يكون بمثابة رسالة قوية للعالم فيما يتعلق بالوعد الاداري والانفتاحية، ويتماهى مع القرار الصادر في الـ21 من شباط (فبراير) الجاري.

علاوة على ما ذُكر اعلاه، جاء في الرسالة، ان فتح معتقل غوانتانامو امام منظمات حقوق الانسان سوف يساعد من اجل تجديد الشرعية والمكانة الامريكيتين في العالم، وسوف يزيد من الضغط على حكومات اخرى لفتح مراكز الاعتقال الخاصة بها، امام منظمات حقوق الانسان للاطلاع عليها.

وجاء ايضا في الرسالة انّه «مضافا الى ذلك، فان مراجعة مستقلة للاوضاع في السجن سوف تساعد ادارتك في تصحيح سياستها في تحسين اوضاع السجن في المخيمات. في حال منحنا اذنا لدخول كامل فانّ الوفود من قبلنا ستضم اختصاصيين في مجال الطب، ومن ثم سنقوم بعرض توصيات محددة على ادارتك لكيفية تحسين اوضاع السجين من اجل الاستجابة مع مقاييس دولية وقومية مناسبة، وتزويدكم بأدلة عن الاشخاص المحتجزين في السجن. وخلصت الرسالة الى القول: نأمل منك ان تعمل بسرعة من اجل تحقيق مطلبنا، بزيارة السجن، لمصلحة الشفافية وحماية حقوق الانسان.

وقال المحامي جميل دكور رئيس برنامج حقوق الانسان في اتحاد الحرّيات المدنية الامريكي في حديث خاص بـ «القدس العربي» ان هناك حاجة ماسة وسريعة لمراجعة مستقلة للاوضاع في سجن غوانتانامو لانّ الاوضاع غير الانسانية في السجن ما زالت مشكلة. وتابع المحامي دكور، وهو ابن قرية ترشيحا، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، والذي يتخذ من نيويورك مقرا له، انّ المنظمة ومنظمات اخرى تابعت النضال من اجل الحصول على معلومات فيما يتعلق بالاوضاع الحالية للاشخاص المحتجزين في السجن. واكد ان المعلومات التي تمكنت المنظمات من الحصول عليها سوية كانت مزعجة ومقلقة، لان العديد من السجناء حاولوا الانتحار، واربعة منهم نجحوا في الانتحار في عامي 2006 و2007. واخرون ما زالوا مضربين عن الطعام، للاحتجاج على الاوضاع المزرية في السجن. واشار المحامي دكور الى انّ المحتجزين في السجن ما زالوا يقبعون في زنازين معزولة وغير انسانية لاشهر ولعدة سنوات. وساق قائلا انّ الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما امر في خطواته الاولية في منصبه باغلاق السجن ووقف التعذيب، ومنع وكالة المخابرات المركزية الـ«سي.اي.اي» من تفعيل السجن، لافتا الى ان هذه الاوامر يجب ان تخرج الى حيّز التنفيذ.

مصالحة بين السلطات الجزائرية و«الجزيرة» تسفر عن عودة القناة

انتخابات الرئاسة في الجزائر يوم 9 نيسان والرئيس بوتفليقة يعلن «قريبا» ترشحه

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني ان الانتخابات الرئاسية ستجرى إما يوم 2 أو 9 نيسان/ابريل القادم، غير أن مصادر حكومية قالت لـ«القدس العربي» ان الانتخابات ستجرى يوم 9 نيسان/ابريل، على اعتبار أن الدستور يحدد ضرورة استدعاء الهيئة الناخبة (الناخبين) قبل 60 يوماً من موعد إجراء الانتخابات، وبالتالي لم يعد ممكنا حسابيا إجراؤها يوم 2 نيسان/ابريل.

وينتظر أن يعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ترشيحه رسميا خلال الأيام القليلة القادمة، وذلك مباشرة عقب توقيعه على مرسوم استدعاء الهيئة الناخبة. وإن أعلنت بعض الصحف ان يوم 5 شباط/فبراير هو موعد إعلان ترشيح بوتفليقة، إلا أن بعضها الآخر قال ان «إعلان بوتفليقة ترشيحه تأجل إلى 12 من الشهر الحالي».

وقد شرعت أحزاب التحالف الرئاسي المساندة لترشح بوتفليقة لولاية ثالثة في التحضير لحفل ضخم بالمركب الرياضي محمد بوضياف بالعاصمة، والذي ينتظر أن يحضره آلاف المواطنين من كل الولايات.

يأتي هذا بينما أعلن عميد الحقوقيين في الجزائر، المحامي علي يحيى عبد النور، في تصريحات صحافية أنه من حق الجزائريين أن يعرفوا حقيقة الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، «خاصة وأننا على بعد أسابيع قليلة من إجراء الانتخابات الرئاسية القادمة»، كما قال.

وكان بوتفليقة قد وجه خطابا إلى منتدى رؤساء دول وحكومات الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء في الاتحاد الإفريقي، ذكر فيه أنه سيعمل «على توفير كل الشروط التي تضمن حرية اختيار الناخبين والتنافس السليم والشفافية الحقيقية في انتخابات الرئاسة القادمة»، مذكرا بأنه بادر بدعوة ملاحظين دوليين لمتابعة سير الانتخابات.

ودافع بوتفليقة، في خطابه الذي قرأه الوزير الأول أحمد أويحيى، عن حصيلته خلال العشر سنوات الماضية، سواء تعلق الأمر بالشق الاقتصادي أو التنموي، كما عرج على التعديل الدستوري الأخير الذي فتح له باب الترشح لولاية ثالثة، معتبرا أن هذا التعديل جاء ليضمن مكانة المرأة ودورها في العمل السياسي.

وإلى غاية الآن قام 18 شخصا بسحب استمارات التوقيعات المطلوبة لقبول ملفات الترشيح، حسبما أعلن عنه وزير الداخلية. غير أن كل الذين أعلنوا نيتهم في منافسة بوتفليقة يوصفون بأنهم أرانب، لأن الأغلبية منهم زعماء أحزاب صغيرة عديمة الحضور ولا أنصار لها، إضافة إلى بعض المواطنين العاديين الذين أغرتهم فكرة الترشح لمنصب الرئاسة، بصرف النظر عن حظوظ الفوز بها.

ويظل هاجس المقاطعة أكثر ما يؤرق الحكومة الجزائرية، بالنظر إلى النسبة القياسية ـ للمقاطعة ـ التي سجلت في انتخابات برلمان 2007، والتي بلغت 60 بالمئة حسب الأرقام الرسمية، و80 بالمئة حسب أرقام أحزاب المعارضة.

وإذا استمر الوضع على ما هو عليه من عزوف للمرشحين الجادين، فإن الرئيس بوتفليقة سيخوض أسهل انتخابات رئاسية في مساره السياسي، مقارنة مع انتخابات 1999 وتلك التي جرت في 2004. فلا يوجد إلى حد الآن مرشح جدي قادر على منافسته ولو نسبيا، وبالتالي فإن فوزه وبنتيجة عريضة يكاد يكون أمرا محسوما من الآن، الأمر الذي أفقد الانتخابات الرئاسية طعمها وأفرغها من الإثارة، وجعل الشعب الجزائري ينصرف عنها مقارنة بانتخابات 2004 التي تابعها الجزائريون بكثير من الاهتمام.

عودة «الجزيرة»

وعلى جانب آخر علمت «القدس العربي» أن قناة «الجزيرة» القطرية ستعود للعمل في الجزائر بمناسبة الانتخابات الرئاسية القادمة.

يذكر أن القناة القطرية ممنوعة من الجزائر منذ انتخابات الرئاسة التي جرت في 2004، ورغم عدة محاولات للوساطة إلا أن السلطات الجزائرية ظلت رافضة لعودة «الجزيرة».

وقد تعددت التفسيرات لقرار المنع الذي طال «الجزيرة»، فقد تحدثت بعض المصادر عن عدم استساغة الرئيس بوتفليقة إقدام القناة على قطع كلامه قبل أن ينتهي من الرد على إجابة المذيع في أحد البرامج، بينما أشارت مصادر أخرى إلى أن السلطات الجزائرية ضاقت ذرعا بالبرامج التي تعدها القناة وتضمنت ما اعتبرته تهجما على الجيش وعلى مسؤولين في الدولة.

وذكرت المصادر ذاتها أن «الجزيرة» ستعود لفتح مكتب لها في الجزائر، وأن هذا المكتب سيواصل العمل بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية القادمة. ولعل أول مؤشر على عودة المياه إلى مجاريها بين السلطات الجزائرية وإدارة القناة القطرية هو اعتزام وزير السياحة شريف رحماني إذاعة فيلم إعلاني عن السياحة الجزائرية في «الجزيرة».

وقد تم إنجاز هذا الفيلم بتمويل من شركة «جيزي» للاتصالات، فرع شركة أوراسكوم المصرية، التي كانت قد تعرضت لانتقاد من الرئيس بوتفليقة بسبب مصنع للإسمنت اشترته من السلطات الجزائرية وأعادت بيعه لشركة «لافارج» الفرنسية. ورغم أن الرئيس بوتفليقة لم يذكر الشركة بالاسم، إلا أن الشكوك اتجهت الى أن الشركة المصرية هي المقصودة من غضب بوتفليقة.

قال ان فترة رئاسته ستكون للعمل لا للكلام

القذافي «ملك ملوك افريقيا» ينتخب رئيسا للاتحاد الافريقي بأديس ابابا

القذافي يتلقى التهاني بعد انتخابه امس بأديس ابابا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: انتخب الزعيم الليبي معمر القذافي الذي سبق ان لقب «ملك ملوك افريقيا»، امس الاثنين رئيسا للاتحاد الافريقي لمدة عام وذلك خلال قمة الاتحاد في اديس ابابا.

ورغم ان سعي القذافي الى اقامة «حكومة اتحاد» تؤدي الى قيام «الولايات المتحدة الافريقية»، يخيف عددا من قادة القارة، فقد اضطر هؤلاء الى اختياره لتولي رئاسة الاتحاد الافريقي في اطار التوازن السياسي بين مختلف المناطق الافريقية.

فبحسب قواعد الاتحاد الافريقي فان رئاسة الاتحاد تعود هذا العام لشمال افريقيا وذلك بعد ان كانت لشرق افريقيا. والقذافي كان الزعيم الوحيد من منطقة شمال افريقيا الحاضر في قمة اديس ابابا.

ولا ينظر عدد من الافارقة بعين الرضى الى تولي القذافي رئاسة الاتحاد الافريقي، بحسب تصريحات لمشاركين في القمة الافريقية.

كما ان البعض سعى بلا جدوى الى حشد الدعم لرئيس من منطقة افريقيا الجنوبية خاصة وان قمة الاتحاد الافريقي المقبلة ستعقد في تموز/يوليو بمدغشقر.

وبحسب مصادر متطابقة فان الزعيم الليبي مرر لنظرائه رسالة يطلب فيها رسميا ان يدعى «ملك ملوك افريقيا» وذلك بعد ان تمت «مبايعته» من قبل زعماء قبائل افارقة قبل اسابيع في ليبيا «ملك ملوك افريقيا».

وقد رافق القذافي في القمة سبعة «ملوك» باللباس التقليدي المزركش المزين احيانا بمعدن لماع، غير انهم لم يتمكنوا من البقاء في محيط الزعيم الليبي بسبب الاجراءات الامنية الاثيوبية.

وفي كلمته الوداعية دعا سلفه التنزاني جاكاوا كيكويتي الى التركيز اكثر على التنمية في القارة. ووضعت القمة الافريقية تحت شعار «تنمية البنى التحتية» في افريقيا التي تشكل «اولوية» بحسب رئيس المفوضية الافريقية جان بينغ، غير انه لن يتم التطرق الى هذا الموضوع الا بعد ظهر الاثنين.

وقال الرئيس التنزاني «نحن نخصص وقتا اكثر من اللازم لتسوية النزاعات او لتقاسم السلطة بين سياسيينا. وعلينا ان نعيد تحديد اولوياتنا للتركيز على تنمية اقتصاداتنا (..) لنتخلص من عار كوننا افقر قارة في العالم».

والاحد بحث قادة الدول وممثلوهم في اجتماعات مغلقة استمرت عشر ساعات، «حكومة الاتحاد» الافريقي الفكرة التي يدافع عنها القذافي بحماسة.

وانتهت المباحثات دون تقدم يذكر ولم يتفق القادة الا على تغيير تسمية المفوضية، الجهاز التنفيذي للاتحاد الافريقي، لتصبح «السلطة الافريقية»، بحسب ما اوضح كيكويتي في خطابه قبل ان يؤكد ان ذلك يفتح الباب امام «مؤسسة ذات تفويض اكبر وقدرات اكبر تقودنا الى هدف حكومة الاتحاد».

وتحدث القذافي اثر ذلك معربا عن «الامل في ان تكون فترة ولايته فترة عمل وليست فقط فترة كلام» مؤكدا على ضرورة «دفع افريقيا الى الامام باتجاه (الولايات المتحدة الافريقية). وشدد «سأواصل وسألح من اجل ان تتوصل الدول ذات السيادة الى ولايات متحدة افريقية».

ويدعو القذافي وهو من مهندسي تحول منظمة الوحدة الافريقية الى الاتحاد الافريقي عام 2001، الى اتحاد قوي وقيام ولايات متحدة افريقية وهي فدرالية على النموذج الامريكي.

كما يتوقع ان يمثل هذا اليوم الثاني للقمة التي يحضرها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، فرصة لبحث ازمات القارة مثل ازمات الصومال ودارفور والكونغو الديمقراطية وزيمبابوي والانقلابين العسكريين الاخيرين في موريتانيا وغينيا.

القذافي.. من الخيبة العربية الى التركيز على افريقيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: بعد ان خاب امله من مساعي توحيد العالم العربي ادار الزعيم الليبي معمر القذافي (66 عاما) ظهره للشرق الاوسط ليركز على علاقات بلاده بالقارة الافريقية.

وجاء انتخابه الاثنين في القمة الافريقية في اديس ابابا، رئيسا للاتحاد الافريقي لمدة عام، ليكرس هذا التوجه الجديد في الوقت الذي اصبح فيه القذافي شريكا صعبا لكن لا مناص منه للغربيين بعد ان ظل لعقود العدو اللدود للامريكيين.

ولد القذافي، اقدم القادة العرب في السلطة، عام 1942 تحت خيمة بدوية في صحراء سرت في كنف عائلة رعاة بدوية فقيرة من قبيلة القذاذفة ونشأ على تربية دينية صارمة بقي وفيا لها.

التحق بالجيش عام 1965 واقدم وهو في السابعة والعشرين من عمره، مع 11 ضابطا اخر في الاول من ايلول/سبتمبر 1969، على الاطاحة بنظام الملك الليبي ادريس السنوسي المسن الذي كان في فترة نقاهة في تركيا، دون اراقة قطرة دم واحدة.

فرض القذافي نفسه «قائدا للثورة» معلنا «انتصار الثورة» باسم «الحرية والاشتراكية والوحدة». وحصل على دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

وفي آذار/مارس 1977 اعلن قيام «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» التي يتولى فيها الشعب «السلطة مباشرة» مع «مؤتمر الشعب العام» وهو بمثابة برلمان و«اللجنة الشعبية العامة» المكلفة بتنفيذ تعليمات المؤتمر العام والتي تعتبر بمثابة حكومة.

وادى اعلان عداوته لـ«الامبريالية الامريكية» الى تقاربه مع الاتحاد السوفييتي الى حد انه حاول الانضمام الى حلف وارسو. وكانت قضيته الاساسية هي فلسطين التي اتخذ بشأنها مواقف متشددة لا مجال فيها لأي تسوية مع اسرائيل. واشتهر بتصريحاته المثيرة خلال القمم العربية التي كان يشارك فيها.

اثار القذافي الاستغراب من حوله لا سيما لدى الغربيين بسبب غرابة اسلوب حياته وازيائه التقليدية وطريقته في ممارسة السلطة وتصريحاته ونظرياته المبتكرة.

ويتخذ القذافي قراراته في اغلب الاحيان من خيمته المتنقلة في الصحراء بحماية وحدات امنية من النساء بالزي العسكري. ويكتفي القذافي بالقليل من القوت لا سيما من حليب النوق. ويضطر القادة الاجانب والصحافيون الى الانتظار لساعات طوال واحيانا لايام قبل مقابلته لكنه يعرف كيف يستبقيهم طويلا وهم يشربون الشاي ويناقشون قضايا العالم.

وكثيرا ما اختلف قبل ان يتصالح مع تونس التي اقترح عليها الوحدة، وكذلك مع مصر والسودان ومع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ازدادت علاقاته سوءا مع الولايات المتحدة عندما شن الطيران الحربي الاميركي في الرابع من نيسان/ابريل 1986 غارات على ليبيا قصف خلالها منزله في طرابلس ما ادى الى مقتل ابنته بالتبني، بعد اتهام ليبيا بالقيام باعتداء مناهض للولايات المتحدة في برلين الغربية.

فقد تحول القذافي الى «اكبر عدو» للغرب بعد اعتداءين، الاول على طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية انفجرت فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية واسفر عن سقوط 270 قتيلا في 21 كانون الاول/ديسمبر 1988 والثاني على طائرة تابعة لشركة يو.تي.اي الفرنسية فوق صحراء تينيري في النيجر في التاسع عشر من تموز/يوليو 1989 (170 قتيلا).

وخلال التسعينيات، تحول القذافي الى مناضل في سبيل الوحدة الافريقية وساعد دولا مثل تشاد ومالي اقتصاديا.

ولكن وبعد ان ظل لعقود ينعت بانه رئيس دولة «ارهابية مارقة» قرر التصالح مع الغرب.

وفي 2003 اعلن بشكل مفاجىء تخليه عن برامجه السرية للتسلح ثم اقر بمسؤولية معنوية عن حادث لوكربي وحادث الطائرة الفرنسية ودفع تعويضات لعائلات الضحايا بهدف رفع الحظر الاقتصادي والجوي المفروض على بلاده.

كما نجح القذافي العام الماضي في تنقية علاقاته مع ايطاليا القوة المستعمرة لبلاده التي حصل منها على اعتذار عن الحقبة الاستعمارية و5 مليارات دولار من التعويضات. كما استقبل في ايلول/سبتمبر 2008 وزيرة الخارجية الاميركية آنذاك كوندوليزا رايس في زيارة تاريخية كرست علاقاته الجديدة مع الغرب.

وكان قبل ذلك استقبل جاك شيراك وتوني بلير ووقع عقودا نفطية مع الاميركيين، وهو يعرض اليوم المساهمة في تسوية نزاع دارفور ويعمل من اجل «شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل».

وللقذافي ابن هو محمد من زوجته الاولى وستة ابناء من زوجته الثانية هم سيف الاسلام وسعدي والمعتصم وهنيبعل وسيف العرب وخميس اضافة الى ابنة واحدة هي عائشة.

ويقود سيف الاسلام عملية الاصلاح في ليبيا مع التأكيد على ثوابت والده.

السجن اربع سنوات لطبيب جزائري بتهمة التجسس لصالح دولة اجنبية

■ الجزائر ـ يو بي أي: قضت محكمة جزائرية بسجن جزائري متهم بالتجسّس لصالح دولة أجنبية أربع سنوات، فيما رفض المتهم الحكم الصادر بحقه نافياً تورّطه في ذلك.

وأعلنت محكمة الجنايات بمجلس قضاء العاصمة الجزائرية مساء الأحد حكمها بسجن المتهم، وهو طبيب نفساني وخبير في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، بجناية «التعامل مع دولة أجنبية من شأنه الإضرار بمصالح الدولة».

وبحسب قرار الإحالة، فإن المتهم قام بزيارة إلى العراق في إطار مهمة إنسانية وكان رئيسا للبعثة الدولية للأخصائيين النفسانيين بهدف توفير التكفل النفسي للأطفال العراقيين، إلا أنه اكتشف بمحافظة الموصل معسكرا للانتحاريين من جنسيات مختلفة كانوا يخططون للقيام بعمليات انتحارية خارج العراق.

ولفت قرار الإحالة الى أن المتهم اعترف بأنه اكتشف أيضا أثناء زيارته لثكنة عسكرية بريطانية بمدينة البصرة في العراق وجود تسعة أشخاص، خمسة من جنسية روسية وثلاثة من جنسية مصرية وواحد من جنسية أوروبية محتجزين، وأن المحتجزين الروس طلبوا منه إغاثتهم وإبلاغ عائلاتهم بوضعيتهم وقاموا بمنحه أغراضهم الشخصية وبعض الوثائق.

وأفادت المحكمة أن المتهم اتصل بالسفير الروسي لدى عودته إلى الجزائر وقدم له هذه المعلومات دون المرور على سلطات الأمن الجزائرية، مقابل مليون يورو (مليون و272 ألف دولار أمريكي) لم يتحصل عليها.

وذكرت أن المتهم اعترف أيضا بأنه وجه مراسلات لسفارات أجنبية عدة في الجزائر، والتي جمع بشأنها معلومات من معسكرات التدريب تخص استهدافها بتفجيرات انتحارية من طرف الجماعات «الإرهابية» المسلحة بينها سفارات كندا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا وقطر.

وأضافت أن المتهم أكد تلقيه ردا من سفارة قطر فقط، غير أنه ألقي القبض عليه فور خروجه منها.

وأنكر المتهم تهمة التجسس، مؤكدا أن السلطات الروسية استدعته فعلا واستقبلته، لكن لتطلب منه إلقاء محاضرة حول مكافحة الإرهاب في مدينتي لينينغراد وموسكو، نافيا اتصاله بأي سفارة لدولة أجنبية أخرى.

الرئيس الايطالي يدعو للتصدي لظاهرة تنامي العنصرية في بلاده

انقاذ 226 مهاجرا غير شرعي قرب سواحل صقلية والبحر يلفظ جثث سبعة آخرين قبالة سواحل تونس

■ روما ـ تونس ـ وكالات: اعلن خفر السواحل الايطالي الاحد انقاذ زورق على متنه 226 مهاجرا غير شرعي كان يواجه صعوبات قرب سواحل صقلية (جنوب)، بينما لفظ البحر سبع جثث قبالة سواحل تونس رجحت مصادر أمنية إنها تعود لمهاجرين غير شرعيين لقوا مصرعهم غرقا قبل عدة أيام.

والزورق الذي كان على متنه 198 رجلا و28 امرأة ويقترب من مرفأ بورتو بالو، اصطدم بصخور ولم ينجح في التخلص منها بسبب حالة البحر الهائج جدا، بحسب المصدر نفسه.

ونقل المهاجرون الذين انقذتهم سفينتان لخفر السواحل، الى مركز استقبال.

وشهدت ايطاليا وصول 36900 مهاجر الى شواطئها في 2008 في زيادة بنسبة 75 % عن العام 2007، بحسب وزارة الداخلية الايطالية.

ويصل معظم المهاجرين الى جزيرة لامبيدوزا، اول محطة برية ايطالية في الطريق بعد الانطلاق من الشواطىء الافريقية وخصوصا من ليبيا.

والاحد، نزل قرابة 300 مهاجر على شواطىء مالطا ما يمثل اكبر نسبة وصول لمهاجرين الى الجزيرة منذ صيف 2007.

وانضمت مالطا اخيرا الى ايطاليا واليونان وقبرص لمطالبة الدول الاوروبية باعمال ملموسة ومشتركة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وطلبت الدول الاربع تعزيز «فرونتكس»، الوكالة الاوروبية المكلفة بإدارة التعاون على حدود الاتحاد الاوروبي، وابرام اتفاقات ثنائية مع دول المهاجرين الاصلية والتي من دونها يصعب على اي دولة عضو ان تقوم بعمليات طرد.

في غضون ذلك لفظ البحر سبع جثث قبالة سواحل تونس، رجحت مصادر أمنية انها تعود لمهاجرين غير شرعيين لقوا مصرعهم غرقا قبل عدة أيام.

وذكرت المصادر الأحد أن السلطات الأمنية عثرت على ثلاث جثث كان البحر قد لفظها قبالة سواحل مدينة نابل الواقعة على بعد 65 كيلومترا شمال شرق تونس العاصمة، فيما عُثر على أربع جثث أخرى قبالة شاطئ المرسى الواقعة في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة.

ورجحت المصادر أن تكون هذه الجثث للمهاجرين غير الشرعيين الذين ذهبوا ضحية غرق مركبهم قبل أسبوعين، أثناء رحلة بحرية انطلقت من شاطئ المرسى باتجاه جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

وكانت مصادر تونسية أشارت في العشرين من الشهر الماضي إلى أن تسعة مهاجرين غير شرعيين نجوا في حين اعتبر 26 آخرون في عداد المفقودين اثر غرق قاربهم قبالة السواحل التونسية ليلة التاسع عشر من الشهر الماضي.

غير أن السلطات التونسية أعلنت عن نجاة خمسة فقط من إجمالي الذين شاركوا في تلك الرحلة دون أن تحدد عددهم، فيما ذكرت الصحف التونسية نقلا عن شهود عيان أن عددهم هو 35 شابا تونسيا بينهم فتاتان.

وذكرت السلطات التونسية في حينه أن عمليات البحث التي قامت بها المروحيات ووحدات البحرية والدفاع المدني «لم تسفر عن العثور على ناجين ولا عن انتشال جثث».

يشار إلى أن محاولات الهجرة غير الشرعية بإتجاه ايطاليا انطلاقا من السواحل التونسية الممتدة على طول 1300 كلم، عادة ما تتزايد مع استقرار الأحوال الجوية، وذلك على الرغم من التدابير والإجراءات الصارمة التي تتخذها تونس للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية التي باتت تلقي بظلال كثيفة على العلاقات بين العواصم المغاربية والأوروبية.

في سياق متصل حذر الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو امس الاثنين من تنامي العنصرية في إيطاليا موجها نداء إلى المؤسسات الثقافية والتربوية للتصدي لهذه الظاهرة.

وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء أن نابوليتانو قال تعليقا على حادث حرق مهاجر هندي الأصل في محطة قطار في إحدى ضواحي روما الأحد «إننا نقف أمام مشاهد يقشعر لها البدن، ليس علينا أن نعتبرها أحداثا منفصلة، بل أعراضا خطرة لجنوح منتشر، والذي يزداد نموه للأسف».

وأطلق الرئيس الإيطالي «نداء قويا إلى كل من يشغل منصبا مؤسساتيا وثقافيا وتربويا، لكي يلتزموا بعمق في مهمة مكافحة أية أعراض لظواهر معاداة الأجنبي والتفرقة العنصرية وتفشي العنف، أو المجازفة بالوقوع في براثنها».

فاس المغربية تشهد تظاهرة كبرى تضامنا مع سكان غزة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وقف العدوان العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة منذ اكثر من اسبوعين، لم يوقف حركة التضامن التي تشهدها مختلف المدن المغربية مع الشعب الفلسطيني. ولا زالت شوارع هذه المدن او قاعاتها تعرف حشودا من المواطنين للتعبير عن ادانتهم للعدوان وتأكيد تضامنهم ودعمهم للشعب الفلسطيني.

الاحد تحدى المغاربة في مدينة فاس سوء أحوال الطقس في العاصمة الروحية للمملكة من أجل التعبير عن مساندتهم للشعب الفلسطيني والتنديد بصوت عال بـ«الأعمال الهمجية» التي ترتكبها «آلة الحرب» الإسرائيلية ضد سكان غزة.

فمنذ الساعات الأولى من الصباح ضرب فاعلون سياسيون وجمعيون ومواطنون عاديون، موعدا بالقرب من ملعب الحسن الثاني للمشاركة في مسيرة تضامنية تم تنظيمها استجابة لنداء تنسيقية محلية لأحزاب سياسية وجمعيات بمدينة فاس.

ورفع المتظاهرون الذين كانوا يحملون الأعلام المغربية والفلسطينية، لافتات كتب عليها «كلنا فلسطينيون» و«غزة رمز العزة» و«غزة.. كلنا معك» و«أوقفوا تجويع الفلسطينيين» و«ارفعوا الحصار الاجرامي عن غزة» وكذلك «الحرية لغزة».

وعلى بعد بضعة أمتار، كان المحامون ببذلاتهم السوداء يرددون شعارات تدين الصمت الدولي وتدعو إلى تقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين أمام العدالة الدولية.

وجاب المشاركون في المسيرة الشوارع الرئيسية للمدينة الجديدة، وهم يهيبون بكل القوى الحية في العالم إلى الوقوف ضد العدوان الإسرائيلي البشع الذي قتل مئات النساء والأطفال الأبرياء بغزة.

وقال تقرير لوكالة الانباء المغربية ان النساء، مرفوقات بأطفالهن، حرصن على المشاركة في المسيرة من أجل إسماع أصواتهن للعالم ومشاطرة أخواتهن الفلسطينيات معاناتهن اليومية.

وردد المتظاهرون أيضا شعارات تشجع الشعب الفلسطيني على مواصلة الكفاح ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي مؤكدين على دعم المغاربة إلى غاية تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

مسؤولون مغاربة يرفضون «تسييس» قرار عزل رئيس بلدية اسلامي

الرباط ـ «القدس العربي»:

جدد مسؤولون بوزارة الداخلية المغربية رفضهم اعطاء اي بعد سياسي او حزبي لقرار عزل رئيس بلدية مكناس الذي ينتمي لحزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض.

وقال محمد الفاسي الفهري، الوالي المفتش العام للادارة الاقليمية، ان التأويل الذي تم اعطاؤه لهذا الاجراء يروم تحقيق أغراض سياسية معينة في أفق الاستحقاقات الجماعية المقبلة.

وأوضح خلال ندوة صحافية عقدها امس الاثنين بالرباط أن «ربط إجراء العزل بعدد من الوقائع السياسية الأخرى لا يستند إلى أي أساس».

وأكد الفاسي الفهري ان اجراءات العزل المتخذة منذ بداية 2008 شملت عدة منتخبين ينتمون لأحزاب من الأغلبية والمعارضة في نفس الوقت وليس لهيئة سياسية دون أخرى، مشيرا في هذا الصدد الى ان هذه القرارات لم تثر أي رد فعل سلبي من طرف جل الأحزاب السياسية التي ينتمي اليها المعنيون بالأمر.

وأضاف ان الملفات المتعلقة بالتجاوزات المرصودة من قبل المفتشية العامة للادارة الترابية ستتم إحالتها إلى السلطات القضائية.

رئيس بلدية مكناس، ابوبكر بلكورة، المنتمي لحزب العدالة والتنمية في مظاهرة حزبية بمكناس في 2007 (ارشيف)

معركة بسبب اشتراط موافقة الأزهر على ممارسة الفتوى والسجن ثلاث سنوات للمخالف وتطبيقها على المسيحيين

اقتراح بإنشاء جائزة عربية للرجولة لتشجيع القادة.. ووصف اسرائيل بالجارة الحمارة.. وجمال يؤكد عروبة مصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن الحديث الذي أدلى به الرئيس مبارك لمجلة الشـرطة، بمناسـبة عيد الشرطة، وبالكلمة التي ألقاها الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، واشاد فيها بما قدمته وتقدمه مصر للقضية الفلسطينية، وبما فعله ويفعله رئيسـنا من أجلها، وإشادة مجلس الشورى بالرئيس وسياسته، وتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن زيادة في مساحة الأراضي الزراعيـة، ووصولها إلى ثمانية ملايين ونصف مليون فدان، وتخصيص وزارة البيئة مبلغ مائة وخمسـة وثمانين مليون دولار للمرحلة الثانية من خطة الحد من تلويث المصانع للبيئة، وإحباط محاولة لتهريب مائة ألف قرص فياغرا من الأردن، وإحالة ضابطي شرطة وأربعة عشر مجندا لمحكمة الجنايات بتهمة سرقة أسلحة وذخائر، من مخازن قوات أمن طره، وإحالة زميلنا وصديقنا والأمين العام لحزب العمل المجمد مجدي حسين للنيابة العسكرية بسبب ما تردد عن دخوله غزة عن طريق أحد الأنفاق، بينما هو يؤكد أنه دخل من فتحة في السور.

وإرسـال النائب العام المستشار عبدالمجيد، طلبا الى السـلطات القضائية في دبي بتسليم المصري الهارب إليها نبيل البوشي، المتهم بالاستيلاء على مبلغ ثمانية وثلاثين مليون دولار من رجال أعمال ومواطنين لتوظيفها في تجارة الورق، ورئاسة السيدة سوزان مبارك، اجتماعا لمتابعة العمل في مشـروع حديقة الاسـرة الذي ترعاه وسيقام على مساحة سـتين، وتجمع مئات من أصحاب المخابز في محافظة الجيزة، أمام الغرفة التجارية احتجاجا على غلق مخابزهم بسبب المخالفات التي حررتها لهم وزارة التضامن الاجتماعي، وأنباء متضاربة عن استمرار أزمة أنابيب البوتاغاز في بعض المحافظات وأخرى عن تراجعها، وإن كان زميلنا والرسـام القدير عز العرب في «البديل» أمس، قد أثار شـكوكنا فيما يحدث، لأن رسـمه كان عن فتاة تحمل فوق رأسـها أنبوبة، واثنان من المخبرين يقبضان على شـاب يركب دراجة كان يسير خلفها وهو يقول لها: – أبدا والله، أنا تحرشت بالأنبوبة بس. وإلى شيء من أشياء لدينا اليوم:

مطالبة الحكام العرب أن يكونوا رجالا مثل أردوغان

ونبدأ بالمعركة التي تسـبب بها رئيس وزراء تركيـا، وتعرض زملائه القادة العرب إلـى الهجوم من أبناء شـعوبهم، ومن بينهم صديقنا الأسـتاذ بجامعة حلوان الدكتور يحيـى القزاز الذي كتب في «صوت الأمة» كلاما غريبا جدا، وغير مفهوم لأنه بالتركي، علـى طريقـة ولد فلاح، خرسـيس، قـال: «الرجولة ليسـت الذكـورة، ومـن الذكور ما يجلـب العار، الرجولة فعل وموقف، وحبذا لـو اجتمعت الرجولة والذكورة في جنس الرجل، الأهوال ومواجهة الحروب جبل عليها الرجال الذكور منذ الخليقة لخصائصهم التشريحية وعضلاتهم القوية، شاركهم النساء رجولة الفعل في فرنسا: «جان دارك» العـذراء التـي قاومت الألمـان وحررت مقاطعـة اللورين منهم، وأحرقوهـا عند القبض عليهـا، وفي الجزائـر «جميلـة بوحريد» التـي قاومت الاسـتعمار الفرنسـي، عذبوها ونزعـوا شـعرها وأظافرهـا – الرجولة صفة لفعل تبرز وقت الوغى، وليسـت سـمات لخصائص تشريحية فسيولوجية فقط، وبنفس المنهج، هل كل الحكام العرب رجال؟

سـؤال تجاوب عليه الأفعال وردودها، وتفضحه تصرفات «تشـافيز» وموراليس، وآخرهـم أردوغـان» غادر الرجـل – الجنس والصفـة والموقف – القاعة مـرددا أتذكر الأطفـال الذين قتلوا على الشـاطئ يقصـد «غزة» والتطهيـر العرقي والدمار الشـامل للمؤسـسـات والمنشـآت والمـدارس فـي غـزة، بينما الحضور مـن الحكام والمسـؤولين والاقتصاديـين العرب يجلسـون على مقاعدهـم موثقين بحبـال صهيونية الصنع حط على رؤوسهم الطير، لم يتحركوا ولم يحركوا ساكنا ولا حتى إيماءة كاذبة من ايديهم الملوثـة بدمـاء شـعوبهم، ولا هزة كروشـهم المنتفخة بأمـوال الدولة، وكأن انسـحاب أردوغـان من أجل قضيـة في «المريخ» أو قضية تخصـه ولا تخصهم، هي بالفعل قضية تخصه، تخص كل رجل مسؤول حر، يقدر دوره في الظرف التاريخي المعقد، وما يمليه عليه ضميره وواجبه الإنساني والأخلاقي، ويزيد في غيظنـا أن يجلس مطمئنا أمين عام الجامعة العربية «لا يحرك سبابته، هل قدر العرب الذين تغنوا برجولة وشجاعة أسلافهم أن يستوردوها الآن من غيرهم؟ وهل صارت فنزويلا وبوليفيا الشيوعيتان وتركيـا العلمانيـة «حتى تاريخـه وبحكم دسـتورها» أكثر عروبة وإسـلاما من دولنا المعنيـة بالحـرب؟ وهـل أصبح تشـافيز هو عنتـر بن شـداد، وموراليس هـو خالد بن الوليـد، وأردوغان هو صلاح الديـن العصر الحالي وأكثر رجولة مـن الحكام العرب؟ إنهم يستحقون ذلك وأكثر في زمان الخصيان العرب.

جائزة باسم الفرسان تشافيز وموراليس واردوغان

اقتـرح أن يكـون يـوم 29 كانـون الثاني/يناير هو يـوم «عيد الرجولـة» نحتفل به سـنويا تمنح فيـه جائزة تسـمى «جائزة الفرسـان» تحمل أسـماء الفرسـان الثلاثة: «تشافيز» و«موراليس» وأردوغان» لأي حاكم عربي يسير على دربهم في التعامل مع العدو الصهيوني».

ولـم أكـد أتخلص بصعوبـة من القـزاز وما يقوله حتـى داهمنا زميـل وصديق آخر بـ«العربي» هو محمد حماد، الذي أقحم رئيسـنا في هـذا الموضوع بقوله: «مجنون أو عابث من يطلب من الرئيس مبارك أن يعلن الحرب على إسرائيل، أو أن يقطع العلاقات معها، أو أن يعدل مجرى العلاقة الاسـتراتيجية مع أمريكا لتكون على أسـاس المصالح العربيـة، لكـن ليس مجنونـا ولا هو عابث من يطالـب الرئيس بأن يكـون مثل الطيب أردوغان.

كل ما هو مطلوب من الرئيس لا يتعدى السقف الذي تضع تركيا نفسها تحته.

والرئيس لا شـك يعـرف، أو يعرف مستشـاروه، أو علـى الأقل يعـرف بعضهم، أن تركيا دولة صديقة لإسرائيل.

ومع ذلك فهي أدانت العدوان الإسـرائيلي على غزة من أول يوم بأوضح العبارات، فيما تلكأت كلمات الإدانة على لسان المسؤولين المصريين طويلا حتى خرجت بعد طول انتظار باهتة لا قيمة لها.

والرئيس يعرف أن أردوغان ثار لكرامة تركيا التي رأى ان إسـرائيل مست بها حين اتصـل به رئيس وزرائها قبل العدوان بيومين، وهو يضمـر الحرب على غزة، بينما لم تجـد مصر أي مسـاس بكرامتهـا حين أعلنت وزيرة خارجية إسـرائيل مـن القاهرة أن بلدها مقبلة على تغيير الوقائع في غزة.

تدخـل تركيا بخطى حثيثة وواثقة إلى المنطقة التي انتسـبت إليها ردحا طويلا من الزمـن، ولعل اسـم أردوغـان يكتب في التاريخ التركي كأول مسـؤول يعيـد تركيا الى تاريخها، وإلى جغرافيتها، لتعود تركيا إلى حضن أمتها الإسـلامية كصاحبة سياسـة عقلانية تحترم تاريخها وشـعبها بينما سياسة الرئيس تخرج مصر مشيعة بالحسرة من جماهير أمتها على دور كان لها تخاذلت عن القيام به فتركت فراغا يملؤه الآخرون، ثـم لا تفعل شـيئا غير البـكاء بين أطلال دور قـديم بيع بتراب الفلـوس لمصلحة آنية لا تدوم.

لا نقـول كونـوا مثل جمـال عبدالناصـر، نقول كونوا مثـل أردوغان، وانظـروا ملياً فـي مغزى اسـتقبال الشـعب التركي لرئيس وزرائـه بعد أن فضح بيريـز في دافوس، هـو والله درس بالتركية الفصيحة عن الحاكم الذي يحترم شـعبه فيحترمه الشـعب ويحبه، لا أن يظل يدعو عليه بالليل والنهار».

«العربي» تشبه الفرسان الثلاثة بعبد الناصر

وانهمـرت الهجمات فـي «العربي»، ذلـك أن زميله أحمـد أبو المعاطي قـال: «أكثر ما يغيـظ في الأمر، ويصيب المرء بالغثيان، هو تلك الآراء الصادمة لبعض المتحذلقين من خبرائنا الاسـتراتيجيين والكونيين، الذين أفردت لهم وسائل إعلامنا مساحات كبيرة للتعليـق على ما حدث، عندما يؤكد الواحد منهم وقد «انجعص» على كرسـي وثير، أن الموضوع لا يعدو أكثر من تمثيلية تريد تركيا من ورائها تسويق نفسها.

والادعاء بأنها تقوم بدور رئيس في المنطقة مؤكدا أن الكبير سـيظل كبيرا وأن دور مصـر مبـارك لا يمكن لأحد أن يزايد عليه أو يتخطاه، رغـم أن أحدا لم يتعرض في مثل هذا الموقف لمصر لا من قريب أو بعيد، أو داس للرئيس على طرف!

ولسـت أعـرف لماذا يحلـو للبعـض مـن محللينـا وخبرائنا الكونيين الزج باسـم الرئيـس مبارك كلما ظهـر موقف كبير هنا أو هناك ولماذا يتحسـس هـؤلاء دائما رأس النظام كلما تلقت إسـرائيل صفعـة على القفا اللهم إلا إذا كانـت البطحة كبيرة، كبيرة جدا.».

دروس في الكرامة

وأسـرعت وراءه زميلتـه نور الهدى زكي لتقـول هي الأخـرى: «درس الكرامة هذه المـرة جاء إلينا مـن أردوغان، وجاء إلينا من قبل من شـافيز وجاء أيضا من موراليس رئيـس بوليفيا اللذين قررا طرد سـفيري إسـرائيل من بلادهما ردا علـى مذبحة غزة، ويبدو أن الله لم يشـأ حتـى الآن أن يهيىء لنا من بني جلدتنـا العربية من تغلي دماء الكرامـة، فيغضب ويغادر القاعة ويعلن على الملأ أنه مكلف بالحفاظ على كرامة بلاده، هنا غابت الكرامة وأصبحت الكلمة نفسها شيئا منسيا، عندما جاءت وزيرة الخارجية الإسـرائيلية قبل الأحـداث بيومين لتقـول للقاهرة ولوزير خارجية مصـر «كفى يعني كفى» وذهبت لتدك بيـوت غزة وترسـل أطفالها ونسـاءها ورجالها إلـى المحارق في مشهد لن ينساه العالم.

لـم يغضـب الرئيس مبارك، ولم يغضـب الوزير أحمد أبو الغيـط ولم يغضب عمرو موسـى في دافوس وينسحب مؤيدا لأردوغان، ولم يغضب أي حاكم عربي حتى الآن، لمـاذا لا يغضبون؟ لمـاذا لا يجربون لحظة واحـدة يقولون فيها انهـم مكلفون بالحفاظ على كرامة بلادهم».

«المصري» سعيدة بتشطيف اردوغان لبيريس

وأراد زميلنا وصديقنا والكاتب السـاخر متعدد المواهـب بلال فضل أن يدلي بدلوه يـوم الاحد في هكـذا قضية فقال فـي «المصري اليـوم»: «خذوها منـي نصيحة أريحوا أنفسـكم وكفوا ألسـنتكم وأقلامكم عن دعـوة حكامنا إلى الاقتداء بجدعنة وشـجاعة ووضـوح وثبـات رئيس الـوزراء التركي رجب طيـب أردوغان في مواجهة سـفاحي إسرائيل، فالشيء الوحيد الذي يمكن أن يأخذه حكامنا من الأتراك هو العنطزة.

أردوغان يا ناس يفاخر أمام العالم بتشطيفه للسـفاح الإسرائيلي شيمون بيريز، لأنـه يعلم أنه مسـنود بأصوات الناخبين الأتراك ومحبتهم، أمـا لدنيا فالحاكم العربي يعلم أن الشـعب لن يخرج لكي يسـتقبله في المطار إلا خوفا أو طمعا، والحاكم مع ذلك لا يجرؤ على اللقاء بشـعبه وجها لوجه ودون ترتيب مسـبق بل يفضل أن يلتقي بمن يسـميهم ممثلـي الشـعب مع أنـه يعلم أنهـم يمثلون على الشـعب ويمثلون بـه، لأنهم لـم يصلـوا إلـى كراسـيهم إلا بالتزوير والبلطجـة وإرهـاب الدولة، ومـع ذلك يجلس الحاكـم العربي أمامهم مندهشـا من تأكيدهم له أن الشـعب كله معـه، وعندما ينتهون مـن تمثيليتهـم يلقي بعصاه لتلقف مـا يأفكون، فيقول لهم إنه لم يكـن أبدا ذلك الرجل الـذي يجري وراء رضا الجماهير، وبالطبع لا يقف أحد الممثلين سـواء كان يلعب دورا حكوميـا أو دورا معارضـا ليطلب منـه أن يختـار تعبيرا أفضل لإيصـال المعنى الذي يقصده، وأنه لا يصح أن يفاخر حاكم بعدم اكتراثه بشعبه في هذا العالم الذي صارت فيه الديمقراطية أمرا معلوما بالضرورة لا غنى عنه لتقدم الشعوب الموكوسة.

محسـوبكم وقـع في غرام تركيا منذ زيارته لها قبل خمسـة أعـوام وأصبحت أعتبر زيارتهـا كل عام والتعرف على أهلها وثقافتها وأدبها استشـفاء للروح وتجديدا للأمل فـي التغيير والإصلاح، واسـتطيع أن أقول لكم مـن خلال معرفـة وثيقـة بأوضاعها ومشـاكلها ومحاسن ناسها وعيوبهم، أن تركيا تسـتحق رجب طيب أردوغان، أما هذا الوطن العربي المنكوب بحكامه، فشـعوبه بكل ما فيها من عبر وبلاوي تسـتحق والله العظيم حكاما أفضل، لكن المشكلة أن الحكام الذي يشـبهون أردوغان لا يسقطون من السماء على كراسي الحكم، بل يرتقون إليها فقط على سواعد وأكتاف الناس».

لا، لا، بلال لا موهوب ولا يحزنون بعد أن اتضح أنه اقتبس فكرة مقاله من كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سـليم في نفس الصفحة، وكان عنوانه – لعبة الشرق الأوسط – والرسـم، كان لجنديـن أحدهمـا إيرانـي والثاني إسـرائيلي، وممثـل لأمريكا يقول للممثل للعالم العربي: – انت طلعت من التصفيات، دلوقتي إيران وإسرائيل حيلعبوا مـع بعض في الدور قبـل النهائي، والغالب منهم هوه اللي حيلاعـب تركيا على بطولة المنطقة.

«صوت الأمة» تقود حملة لتجريس المتخاذلين

وإلى توالي ردود الأفعال على نتائج مذبحة غزة، حيث أسرع زميلنا محمد الرفاعي كاتب «صوت الأمة» السـاخر والموهوب بالإمساك بميكروفون ليستخدمه في تجريس أمة (حنا للسـيف حنا للخيل) والسخرية منهم بالقول: «لا هي المجزرة الأولى، ولا هي المجزرة الأخيرة، فلماذا تنهضون من نومكم الآن، وتهزون لحمكم الجملي حتى تفيقوا مـن خمر المسـاء؟! لا هي الوكسـة الأولـى، ولا هي الوكسـة الأخيرة، فلماذا تشـغلون ضمائركم الميتة بعدد الشهداء، والمدن المحاصرة حتى الموت؟! استريحوا الآن يرحمكم الله، وسـوف تسـتمر عمليات القتل الوحشـي عبر شاشـات التليفزيون فلا تكشـفوا رؤوسـكم مثل الولايا، وتصعدوا فوق جثث الأطفال وتعلنوا مثل الغرباء، أن المعتصم مـات، وصـلاح الدين مات، وجلودنا السـميكة ماتـت هي الأخرى، ولم نعـد نملك غير الخصيـان والقيان، وبعـض الحناجر المتعبة من كثرة الشـجب والإدانـة، عودوا إلى جواريكـم، وناموا بـين نهودهن، فالقنابل التـي تقتل الأطفال والنسـاء، لا تأتي إليكم مـن وراء ولا مـن أمـام حتـى إن جـاءت مثلما حـدث في رفـح المصرية فيكفي أن يأتي كوهين السـفير الإسـرائيلي ويعتذر، ويا أبو الغيط يا خويا سـماح، وسـيبك من اللي عـدى وراح، واحنـا ملناش غير بعض، ونعدكم في المرة القادمة أن تسـقط الصواريخ بالضبط فوق رؤوس الأطفال الفلسطينيين فقط، والصواريخ لا تفسد للود قضية.

عـودوا إلـى أسـرتكم فهذا الشـتاء بارد كالمـوت، وهللـوا للمظاهـرات التي تجتاح العالم تضامنا مع الشـهداء لكن، احذروا إذا خرجـت المظاهرات عند عتبات قصوركم، فاسحلوهم، فقد أفتى ذلك الشـيخ المعتوه، بأن المظاهرات حرام وعليكم أيها المؤمنون العابدون أن تحاربوا الحرام بالعصيان المدربة على السحل، وخراطيم المياه الباردة، وقـوات الأمن المركزي ولا تذكروا في نشـرات الصبـاح قوافل الإغاثـة، ولا تذكروا في نشرات المساء قوافل الإدانة، حتى لا تصابوا بعرق النسا أو الفتاق.

اسـتريحوا أيهـا العـرب، فإذا كنا نغنـي زمان القـدس هترجع لنا من بـاب التفاؤل أو تمنـي المسـتحيل، وما يجـراش حاجة لما الواحـد يحلم يعني، بس حـد جدع يقولنا هاترجع امتى بسـلامتها، عشان حد من عندنا يطلع يسـتناها على أول السكة بدل منا تتوه، أو العيال يتحرشوا بيها، أو يمسكها المخبر تحري، أصبحنا نغني أيها الراقدون تحت التراب، ويا عنيه يا قلبي جرى إيه، الدنيا اسـودت كده ليه من باب التعبير عن الواقع، وبعد أن كنا نصرخ واقدساه، أصبحنا نصرخ وامصيبتاه، واخيبتاه».

«الاخبار» تذكر اسرائيل بعظمة مصر

لا، لا داعي للبكاء والعويل لأننا نعرف ماذا تريد مصر، هي أمي، كما أخبره في نفس اليوم – الأحد – زميلنا وإمام الساخرين أحمد رجب بالقول في «الأخبار»:

«ليسـت صدفة أن تكون مصر الفرعونية سـيدة الشـرق، وليسـت صدفة أن تكون مصـر في العصور الوسـطى هي التـي ردت التتار كما ردت الصليبيـين عن أمة العرب، وليسـت صدفـة أن تنفرد مصر فـي العصر الحديث بقهر الجيش الـذي لا يقهر، كل هذا ليس صدفا، لأن الصدفة لا تتكرر عبر السنين وإنما هي مصر التي ولدت عظيمة تصنع أمجادها في كل العصور، والكلام لك يا جارة وانتي حمارة».

طبعا، حمارة، وسـتين حمارة، وحكاية «الجمهورية» هذه من نتائج المعركة، ومنها أيضـا ما أخبرنا بـه يوم الأحد كذلك زميلنـا وصديقنا بـ«الأخبـار» والقيادي بالحزب الوطني الحاكم رفعت رشـاد بالقول في «المصري اليوم» عن عروبتنا حماها الله: «في المؤتمر الذي عقده الحزب الوطني بالقاهرة الذي رأسه الدكتور محمد الغمراوي، أمين العاصمـة، وحضـره الدكتـور زكريـا عزمي، الأمين العام المسـاعد، والمئـات من أعضاء الحـزب وقياداتـه، قـال جمال مبارك أمـين السياسـات بالحـزب: «ما حـدش هايدينا محاضـرات فـي وطنيتنـا العربيـة»، قـال هذا مختصـرا حديثا مطولا عـن انتماء مصر العربي ووطنيتها وقوميتها التي لا يمكن لأحد أن ينزعها منها».

جمال يعود للأضواء عبر مؤتمر الحزب

كان حديث جمال مبارك يمتلئ بالمرارة من استخدام البعض قاموسا مليئا بعبارات التخوين ضد مصر، التي اسـتمرت على سياستها الثابتة تجاه فلسطين، التي خاضت الحروب من أجلها، والتي اشـترطت في اتفاقها مع إسـرائيل على سـلام عربي شـامل يكون الفلسـطينيون في مقدمته، وتسـاءل جمال مبارك: ماذا لو أن الرئيس السادات لم يقم بمبادرته للسلام؟

إن الفلسـطينيين الآن يتمنون أقل مما كان سـيعطيهم اتفاقا شـاملا للسـلام، ولكن إسرائيل ترفض أن تعطيهم هذا الفتات.

لقـد جاء حديـث جمال مبارك لكـي يؤكد أن الحـزب الوطني حـزب عروبي وقومي أيضـا، وبعـد أن اعتقد البعـض أن الحزب تخلى عـن عروبة مصر، جـاءت التعديلات الدسـتورية لتؤكد تمسـك الحزب بانتمائه وتمسـكه بوجود الفقرة الثانيـة من المادة الأولى من الدسـتور، التي تؤكد أن الشـعب المصري جزء من الأمـة العربية يعمل على تحقيـق وحدتها الشـاملة وهو ما يرتفـع به الصـوت عاليا داخل الحزب مـن أعضائه وقياداتـه، وبغـض النظـر عمـا حـدث مـن الأشـقاء العرب ضد مصر، أثناء العدوان على غـزة الـذي وقفت مصـر ضده وتحركت على كل الأصعـدة لوقفـه، فـإن الخطـاب المصري لم يتردد مـرة واحدة في التأكيد على عروبة هـذا البلـد، وهو ما كـرره جمال مبـارك عندما قال إن مصيرنا ومسـتقبلنا هو العالم العربي والقضية الفلسـطينية واستعادة كل شبر من الأرض العربية المحتلة.

«الأسبوع» تؤكد تدفق المساعدات عبر رفح

وفـي «الأسـبوع»، قـام رئيـس تحريرهـا وعضـو مجلـس الشـعب المسـتقل زميلنـا وصديقنـا مصطفـى بكـري بتوضيـح الآتـي حول حقيقة معبر رفح: «يوم الأربعاء الماضي كان موعدنـا فـي رفح، ذهبت مع وفـد البرلمان العربـي الـى هناك، بدعوة من الأسـتاذ سـعد الجمال رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب.

وقـد ضم الوفد عددا مـن كوادر البرلمان المصري برئاسـة الدكتور منصور الزنداني وكيل البرلمان وبمشاركة المستشار طلعت حامد الأمين العام المساعد للبرلمان العربي.

ذهبنا إلى رفح في صحبة 5 شـاحنات محملة بالمعدات الطبية التي جرى تسـليمها الى الهلال الاحمر الفلسـطيني، كانت القضية التي شغلتني في حواراتي مع الكثيرين مـن مواطنين ومسـؤولين هنـاك، عن صحة مـا يتردد مـن إغلاق معبر رفـح بين الحين والآخر، والحقيقة أولا وقبل كل شـيء، إذا قابلت مصريا أو فلسـطينيا فسـوف تسمع إشـادة بالغـة بالجهود التـي بذلها الدكتور حـاتم الجبلي وزير الصحـة، الذي قال لي يوم التقيته وهو يزور الجرحى الفلسـطينيين في معهد ناصر إن التعليمات صدرت له من الرئيس بعد سـاعة واحدة من بدء القصف على غزة بالتوجه الى المعبر واستقبال الجرحى وفتح المستشـفيات أمامه وتقديم المعونات الطبيـة العاجلة لهم، وبالفعل في الخامسـة من ظهر نفس يوم العدوان كان د. حاتم الجبلي قد وصل الى معبر رفح جاء بطائـرة خاصـة ومعه أطقم من الأطباء والمستشـارين الطبيين وبدأ علـى الفور المرور علـى المستشـفيات، ووفقا لمـا يرويه محافظ شـمال سـيناء اللواء محمـد عبدالفضيل شوشـة فإنه تم إخلاء 500 سـرير من مستشـفيات سـيناء لاسـتقبال الجرحى، وبعد أيـام قليلـة كان إجمالي الأطباء الذين أوفدتهم وزارة الصحـة الى العريش حوالي 96 طبيبا، بينما أرسـلت القوات المسلحة 65 استشـاريا طبيا ومعدات وأجهزة متقدمة في مستشـفى مبارك العسـكري، وفي أسـبوع واحد وصل إلى مستشـفى العريش وحدها من وزارة الصحة أجهزة طبية بقيمة 18 مليون جنيه.

وبعيـدا عـن الأداء الطبي رفيع المسـتوى وعن الدور الذي قامت بـه وزارة الصحة ووزارة الدفـاع، فإن المجهودات الشـعبية وتكالب أبناء العريش علـى التبرع بالدماء كان مشـهدا يسـتحق الإشـادة والتقدير، حتى وصلت الدماء التي تبرعوا بها الى أكثر من 5 أضعاف قدرة المستشفيات في العريش على استيعابها.

ويشـهد الجميع بأن معبر رفـح قد فتح أبوابه منذ اليوم الأول وسـمح بدخول كافة المعونات الطبية واستقبل الجرحى والمصابين.

غيـر أن خلافا أخيرا نشـب بين منظمة الأغذيـة العالمية التي ترعى ربع سـكان غزة وبين وكالة غوث اللاجئين «الاونروا» التي ترعى ثلاثة أرباع سكان غزة وبين الصليب الأحمـر علـى توزيع المعونة مما عرقل دخـول المزيد من الشـحنات الغذائية للاختلاف حول من هو المستلم.

نعـم هناك معوقات في دخول الأفراد عبر رفح ولا يسـتثنى من ذلك إلا الصحافيون الذيـن يحصلـون علـى موافقات مـن المركز الصحافـي أو سـفاراتهم إذا كانوا ليسـوا مصريين، وكذلك الأطباء، غير أن الكل يشـهد أن المواد الطبية تدخل بشـكل منتظم عبر معبر رفح، وأن إغلاق المعبر لا يتم إلا في حال حدوث مشكلة على الجانب الآخر.

إن الحقائـق التي لمسـناها داخل المعبر تختلف كثيرا عن بعـض ما يتردد لكن كل ما نطلبه هو أن يسـتمر فتح المعابر والسماح بالدخول والخروج والسرعة في نقل المواد الغذائية والطبية لأهلنا في فلسطين».

دعوات لتجاوز الانقسام الفلسطيني

وختـام هـذه القضية في تقرير اليوم – مسـك، إذ قال بارك اللـه لنا فيه، في حديث لمجلة «الشـرطة»، التي تصدرها كل شـهر إدارة الإعـلام والعلاقات بـوزارة الداخلية والتي يتولاها صديقنا العزيز مساعد الوزير اللواء حمدي عبدالكريم، ويتولى رئاسة تحريرهـا قريبـي وزميلنا وعضـو الهيئة العليا لحـزب الوفد، سـعيد عبدالخالق، قال رئيسـنا: «الانقسام الفلسـطيني، لا بد من تجاوزه في أسرع وقت لأن تكلفة استمراره لن تكون سـوى خصم أكيد من رصيد القضية ماديا ومعنويا داخليا وخارجيا إقليميا، ودوليا وهذه مسؤولية ينبغي أن تظل فوق مصالح الفصائل الفلسطينية.

إن الجهد المصري لـم يتوقف في هذا الاتجاه ولكنه يحتاج مـن الجميع الى المرونة والإيمان بخطورة اسـتمرار الانقسـام الحالي، وآمل أن يؤدي اجتماع القاهرة الشـهر المقبل لتحقيـق اختـراق حقيقـي يتـوج الجهود التـي تابعتهـا مصـر دون توقف قبل العدوان على غزة وفي أعقابه ويعيد مفاوضات السـلام حـول قضايا الوضع النهائي الى مسـارها وصولا لإقامة الدولة الفلسـطينية المسـتقلة وفق تسـوية للسلام العادل فـي إطـار مبادرة السـلام العربية والشـرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة وأسـس ومبـادئ عملية السـلام التـي أرسـيناها بمؤتمر «مدريـد»، وفي مقدمتهـا مبدأ الأرض مقابل السلام».

وهكـذا تكون الخاتمـة وإلا فلا، أما الحاقـدون الذين هاجموا رئيسـنا فلا مكان لهم عندنا اليوم، وقد يحدث هذا غدا، وإن كنت استبعد ذلك.

موجة سخرية من تبرئة أحمد عز من تهمة الاحتكار

ولا يزال تقرير جهاز حماية المنافسـة ومنع الممارسـات الاحتكارية بتبرئة أحمد عز يثير ردود الأفعال ومنها رد فعل رئيس تحرير «الجمهورية» زميلنا محمد علي إبراهيم وقولـه يوم الجمعة: «بمناسـبة بـراءة المهندس أحمد عز من تهمـة الاحتكار التي ظلت تطارده لسـنوات، أتمنى أن يفهم الصحافيون الفرق بين الاحتكار والسيطرة، فالأولى تهمة، والثانية تجارة وشطارة وعلاقات».

وفي الحقيقة يصعب علينا التأكد من هدف محمد إبراهيم من هذه الفقرة، هل يهنئ عز، أم يسـخر من التقرير، انما الذي كان واضحا في هذا الشـأن كان زميلنا وصديقنا عبدالحليـم قنديل رئيـس تحرير «صوت الأمة» لأنـه قال: – براءة أحمـد عز من تهمة الاحتـكار مثيرة للسـخرية، فالمال الذي اشـترى بلدا لا يعز عليه احتـواء جهاز إداري تترأسه موظفة.

– وبالمناسبة، ثبت أن أحمد عز أقوى من جودت الملط رئيس جهاز المحاسبات، ربما السبب أن «الملط» لا يملط غير راتبه، وملابسه!!

وطبعـا، أسـرع قنديل بتكليـف زميلنا جمـال عبدالمجيد بإعداد تحقيـق على وجه السـرعة، جـاء فيه: «ورغم تبرئـة التقرير لعز مـن تهمة الاحتـكار، الواضحة وضوح الشـمس في كبد السماء – ننفرد بنشر أسماء أعضاء الجهاز الذين صوتوا ضد عز في الاجتماع الأخير للتصويت قبل تسليم الملف لوزير الصناعة.

فمن بين 14 عضوا بالمجلس صوت 9 أعضاء على أنه لا وجود لشبهة احتكار لمجموعة شـركات عز، بينمـا رفض 5 آخرون ذلـك، مؤكديـن أن الاحتكار قائـم بالفعل، وهـؤلاء الخمسة هم: المستشـار فرحات عبدالعظيم نائب رئيس مجلس الدولة والدكتور أنور رسـلان عميـد كلية الحقوق جامعة القاهرة الأسـبق محامي الرئيـس مبارك ممثلا عن الجمعيـات الأهليـة، والدكتـور أحمد فكري عن صناعة السـيارات باتحـاد الصناعات والدكتـورة هنـاء خيـر الديـن مديـر المركـز المصـري للدراسـات الاقتصاديـة، وعلي عبدالعزيز ممثلا عن الاتحاد العام للبنوك.

أمـا الذيـن صوتوا بالموافقة فهم منى ياسـين وحسـين مجاور رئيـس الاتحاد العام لنقابـات عمـال مصـر، ومحمد المصري رئيس اتحـاد الغـرف التجاريـة وعبدالحميد إبراهيم رئيس هيئة سـوق المال السـابق، وعاصم رجب رئيس هيئة الاستثمار وجاء خلفا للدكتور زياد بهاء الدين، وهاني قدري مستشـار وزير المالية والدكتورة سميحة السـيد فوزي مسـاعد أول وزير التجارة والصناعة والمستشـار هاشم رجب مستشار نفس الوزير والمستشار حسام الدكروري ابن مستشار الرئيس من ذوي الخبرة.

ويعلن الدكتور يحيي شـاش على هذه المهزلة، متسـائلا: كيـف يتم التصويت على لقمـة العيش؟ مجيبا لا يوجد شـيء اسـمه تصويت هناك ما يسـمى تكاليف الصناعة وهامـش ربـح وإذا تجـاوز هامش الربـح يصبح احتـكارا، وأنا أحيـل كل ذلك لرئيس الجمهورية الذي يملك وحده التدخل لمنع تلك المهازل».

معارك الإسلاميين حول الفتاوى

وإلـى معارك إخواننا في التيار الإسـلامي، ونبدأ بالشـيخ سـعد الفقـي، الناصري المتحمـس، والقيادي في حزبنـا العربي الديمقراطي الناصري الـذي لم أعد عضوا في لجنتـه المركزيـة وتأييده القومي في مقاله بـ«العربي» لمشـروع قانـون بتنظيم عملية الفتـوى، بقولـه: «مشـروع القانـون المقـدم مـن النائب المسـتقل «مصطفـى الجندي» والخـاص بتحـريم الفتـاوى وقصرهـا علـى أهـل الاختصـاص وبالأحـرى الأزهريين، اقتـراح مقبول شـكلا وموضوعـا وما يدعو إليـه النائب ليس بدعا مـن القول فالثابت المعتمـد أن أصحـاب المهـن الأخـرى لا يخـول لهـم بمزاولتهـا إلا بعـد الحصـول علـى الترخيص اللازم والمسـبوق بالمؤهل العلمي المناسـب، فالطبيب مثلا لا بد أن يكون من خريجي كليات الطب والأمر بطبيعة الحال يمتد إلى الصيادلة والمهندسـين والمحامين والمحاسبين وغيرهم كثير، فلماذا يترك الحبل على الغارب إذا كان الأمر يتعلق بالدين ولماذا «الفتيا» في بلدنا أصبحت ضيعة لكل من هب ودب؟! لقد كان المسـلمون في صدر الإسلام الأول يتحرجون من الإفتاء وما جاء هذا القول المأثور من فراغ «لا يفتى ومالك فـي المدينـة»، إن موافقة لجنة الاقتراحات والشـكاوى على مشـروع القانون من حيث المبدأ خطـوة أولى على الطريق الصحيح وما تنتظره هو موافقة مجلس الشـعب على المشـروع جملة وتفصيلا، عندها سـيعود للأزهر دوره المغتصب وسـتكون للأزهريين كلمتهم العليا وسـيتوارى خفافيش الظلام الى جحورهم وتتلاشى الفتاوى الظلامية وفتاوى التيك أواي التي انتشرت في السنوات الأخيرة وإنا لمنتظرون».

القانون يسعى لوقف شيوخ الفضائيات

كما اهتمت مجلة «روزاليوسـف» بالموضوع ونشـرت تحقيقا أعدته زميلتنا نعمات مجـدي وولاء حسـين، جاء فيـه: «مصطفـى الجندي، عضـو مجلس الشـعب صاحب مقتـرح مشـروع القانون قـال: إن المقترح عمره عامـان، حيث تقدم به فـور أزمة وزير الثقافة فاروق حسـني والحجاب، وهذا القانون ليس للمسـلمين فقط، وإنما لتوحيد فتوى المسـيحيين أيضا، أن جماعة «الإخوان» كانت أشـد المعارضين لمشـروع القانون عندما أعادت لجنة الاقتراحات مناقشـته من جديد وكان يتزعم الرفض حمدي حسـن خوفا على مصالحهم، فمن سـيخرج يخون بلده على الفضائيات في وقت الحرب أمام الناس باسم الدين والجهاد، ولذا حرصت خلال الاجتماع الأخير الذي أعلن فيه الأزهر موافقته على القانون الذي وقفت وراء مصر كلها بالموافقة، إلا أنني اسـتوقفت اللجنة مطالبـا النائب الإخواني حسـين إبراهيم الـذي كان حاضرا بإقـرار موافقته هو الآخر لضمان الموافقة الإخوانية ولضمان التزام الكتلة بالبدء بنفسها داخل البرلمان.

ان شيوخ الفضائيات المتضررين هم الذين يعارضون هذا القانون الذي سيحرمهم من متعة التشـدق بالفتاوى، وأنه دخل في جدال مع جمال البنا الذي يهاجم المشـروع باعتبـاره تقييدا لحرية الفكر ويسـمح للحكومة بالعودة بنا إلـى عصور الظلام، وإن اللجنـة المشـكلة لامتحـان المتقدم والترخيـص لـه بالفتوى مشـكلة من شـيخ الأزهر والمفتي ورئيس محكمة النقض والمجلس الأعلى للبحوث الإسـلامية، فكيف ستشتري الحكومة كل هؤلاء، ثم عاد الجندي لينبه إلى أن القانون يشـدد عقوبة السـجن إلى 3 سـنوات لأي مصـري يخرج للإفتاء على أي فضائية حتى لـو كانت غير مصرية ينتظر عودته للبلاد لمحاكمته، كما أن القانون يجوز معه محاكمة غير المصريين الذين خرجوا للإفتاء على أي قناة مصرية ما داموا في مصر يطبق عليهم القانون المصري».

ويـرى الشـيخ محمود عاشـور – عضـو مجمع البحوث الإسـلامية ووكيـل الأزهر الشريف سابقا – أن هذا القانون هو الضابط أمامنا بعد أن أصبحنا نعيش في فوضى و«سـويقة» في عصر كثـرت فيه الفتاوى المسـيئة والبعيدة عن الإسـلام فهي لا تمس أصـول الديـن والوسـطية التي اتسـم بها فأصبحنا نسـمع عن التشـدد في كل شـيء وتحـريم ما نفعلـه فـي حياتنا اليومية، فظهـرت فتاوى بلهاء تدعو الـى إرضاع الكبير والخلوة بين المرضة والمريض حرام، وكذلك بين راكبة التاكسـي والسـائق، وتدخين السجائر في نهار رمضان لا يفطر كل هذه الفتاوى من شأنها نشر الفساد الأخلاقي في المجتمع، وليس لها علاقة بالدين تماما فما هي إلا افكار مغرضة ينشـرها بعض الناس، أصحـاب المصالح الخاصة من أجل تحقيق أهداف من ورائها، لم يتم تحديد، حتى الآن الآلية التي نستطيع بها تجريم كل من يفتي دون أسس أو دراية بالقرآن الكريم».

معارضات لحصر الفتاوى بالازهر

وإذا انتقلنا وراء هذه القضية سنجدها تقودنا إلى «الأسبوع» وتحقيق زميلنا عمر علـم الديـن وجاء فيه: «أشـار الدكتور صفوت حجـازي عضو الاتحـاد العالمي لعلماء المسلمين وهو أحد المعارضين لهـذا القانون ولاقتصار الفتوى علـى الأزهريين إلى أنه ليـس كل أمـر في الدين فتـوى إنما الفتوى هي بيان لحكم اسـتجد للنـاس من أمور لم يتكلم فيها العلماء السـابقون أو الحاليون، ولكن ما يحدث الآن هو نقل لكلام العلماء وعند وجود عدة آراء في فتوى لنا حق اختيار الرأي الذي نراه صائبا وبالتالي يكون نقـل رأي وليـس فتوى، هل يجوز تجريم شـخص لأنه «افتى في الوضـوء» أو أن يكون هناك شيخ يتحدث في التلفاز، ويسأله سائل عن حكم الطهر فلا يجيب لأنه ليس لديه تصريـح»، ان مثل هـذا القانون يعود بنا إلـى عصور الظلام فالرأي يـرد عليه بالرأي وليس بالسـجن ولا بالشـرطة ولم يحدث هذا إلا في عهود الظلام وأنا أربأ بمصرنا أن تعود إلى تلك العهود.

مـن أثـار بلبلة فـي الفتوى غيـر العلماء المتخصصـين؟ ومن صاحب فتـوى إرضاع الكبير؟ ومن صاحب فتوى بول النبي – صلى الله عليه وسـلم – أليسـوا من أسـاتذة الأزهـر المتخصصين في الفتوى وإذا حاكمنا هؤلاء على فتاواهم حاكمنا الآخرين لعدم التخصص إذن فمن يتحدث، ومن يفتي؟

إن ديننـا دين حرية التي تحدث فرقعـة وبلبلة ولو طبق قانون مثل هذا فهو قانون من القوانين السوداء، كما أن مصر لا تملك أي قناة فضائية دينية، وبالتالي لا تستطيع التحكم فـي الفضائيـات الموجودة، فأنا لا أتصور أن يمنع شـخص مثل محمد حسـان وغيره من المشاهير، أن هذا القانون خطوة نحو تحجيم المعارضة والعودة إلى الرأي الواحـد والحـزب الواحد، وسـتكون بابا للتدخـل الأمنـي، وإن كان هـذا القانون في مصلحة شـيخ الأزهر ومفتي الجمهورية إلا أننا نطالبهما بعدم تأييد هذا القانون الذي يكمم الأفواه ولكن إذا طبق فأنا مسـتعد للسـجن في أي فتوى أفتيها فقد سجن وعذب ومات ابن تيميه في السجن لفتاواه».

الظرفاء ولاعبة السيرك وبنت الصحافية

وإلى الظرفاء، ونبدأ بزميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي وفقرته – بطبيعة الحال – وقوله فيها: «...» عسكري المطافي» يفضل السكن في «حرايق» القبة.

– «لاعبة السيرك»، «تشقلب» حياة جوزها.

– أن تكون بنت «الصحافية، «نسخة» منها.

– أن تطلب زوجة «طبيب الأسنان» الخلع لأنه «فك» منها.

– «الطباخ» يشرب الشاي بـ«الكبشة»!

– أمنية حياة «الأقرع» أن يسمع كلمة «نعيما».

وننتقل إلى مجلة «الأهرام» مع زميلنا أنس الديب ومجموعة من النكات، هي:

1– بلدياتنـا أخـذ شـهادة دكتـوراة فقـال لزوجتـه واللـه ماخبـرش ليـه النـاس بيضحكوا على الصعايدة أديني جبت الدكتوراه، فقالت له زوجته: دق على الخشـب عشـان العين، فدق على الخشـب، فقالت الزوجة مين على الباب؟ فقال الزوج: خليكي أنا هشوف مين.

– بلدياتنا أول مرة يشوف فلبيني، قال: يا بختـه الواد ده شبعان نوم.

– بلدياتنـا نجح فـي انتخابات مجلس الشـعب، ففي أول جلسـة قاعد جنب واحد أفنـدي فالأفنـدي عـزم عليـه بسـيجارة أجنبـي، وبعد شـوية بيسـأله أيـه رأيك في الديمقراطية يا حاج؟ فرد الحاج والله أحسن من الكيلوباترا!!

– واحد بلدياتنا دخل الجيش بيسـأل زميله إنت من دشـنا، فقالـه: لأ رد بلدياتنا: يبجى أنت من ديش العدو، وراح طخه عيارين».

ومـن جيش أو ديش العدو كمـا قال بلدياتنـا، إلى مجلـة «أكتوبـر» ونائب رئيس تحريرها زميلنا محسن حسنين، وقوله: « نكتة أفكه من نكت الصعايدة بتاعة اليومين دول، قـال إيه قانون الجامعات «الخاصـة» بينص على أن هذه الجامعات لا تهدف إلى الربح..!!

طب عيني في عينكم كده!

– أحسـن وسـيلة يمكـن أن يضمن بهـا فريـق انبي تشـجيع الجمهـور لـه بحماس فـي مباراتـه أمام حرس الحـدود في نهائي كأس مصـر هو أن يوزع علـى الجمهور في المدرجات، بنزين 80!!

– هي ناقصة؟! حتى نور ومهند وصلوا لحديقة الحيوان!!

فقد أطلقوا على جمل اسم «مهند»، وعلى غزالة اسم «نور»! ناقص يسموا الفيل أبو زلومة، شاد أوغلو وأم أربعة وأربعين، شريفة خانوم!!».

عن «روزاليوسف»

حرب غزة زادت من عنصرية الشارع الاسرائيلي الذي يصفق للجرائم بلا خجل او أخلاق

القتل والابادة الجماعيان

جدعون ليفي

■ هناك صمت واحد من بين كل انواع الصمت المخجلة. حتى الان يدوي بصورة خاصة صمت رجال القانون. في دولة اسرائيل 41 الف محام، مؤتمنين على الحفاظ على صورتها كدوّلة قانون، وهذا الجيش الكبير الضخم يخون مهمته ويفشل فيها مرة اخرى. هناك في العالم شكوك قوية بان اسرائيل قد نفذت سلسلة من جرائم الحرب ومع ذلك يملأ رجال القانون في بلادنا افواههم بالماء ويصمتون صمت القبور.

أين اهارون باراك مثلا حيث نحن في أمس الحاجة اليه؟ اين رفاقه وزملاؤه قضاة محكمة العدل العليا المتقاعدون الذين عرفوا واجادوا التحرك بسرعة عندما هدد وزير العدل دانييل فريدمان بالمس بقرة عينهم والان هم يختبئون من وراء صمتهم الجبان؟ اين ميشيل حشين الذي هدد وليس اقل من ذلك، بقطع اليد التي ترفع على محكمة العدل العليا، والان، حيث تخيم ظلال قاتمة فوق رؤوسنا، لم نسمع منه كلمة واحدة. الا يعرفون ان الحاق الضرر غير المتناسب بالسكان المدنيين وبقوافل الامداد والطواقم الطبية، واستخدام الفوسفور الابيض ضد التجمعات السكانية والقصف دون تمييز تعتبر كلها جرائم حرب؟ ماذا يقولون لنظرائهم الغاضبين في ارجاء العالم؟ هل يعتقدون ان اسرائيل قد نفذت جرائم الحرب هذه ام لا؟ صوتهم ضروري في كلتا الحالتين وصمتهم المطبق.

هذه الحرب لم تطرح تقريبا على جدول اعمال اغلبية رجال القانون في اسرائيل. ادخلوا مثلا الى موقع الانترنت التابع لنقابة المحامين لتطلعوا على جدول اعمالهم المستجد: «جندي الاحتياط وحقوقه»، «حسومات وتسهيلات لارباب العمل في الجنوب»، «رسوم العضوية من خلال النقابة»، كل هذه المواضيع مطروحة من دون التطرق بكلمة لقضية الجرائم. هذه مسألة لا تهم نقابة المحامين، باستثناء ثلة صغيرة من المحامين الجريئين. مئات الاطفال القتلى ليسوا سببا في نظرهم للتداعي عندما يكون الاهتمام منصبا على رمي الورود.

مجموعة واحدة فقط من رجال القانون تتناول قضية الحرب الان: العاملون في قسم القانون الدولي في الجيش الاسرائيلي، الذين يواصلون الخدمة بانصياع اعمى لمن وظفهم، ويقومون باباحة كل مخالفة وجناية. هم قرروا مثلا ان القصف الاجرامي لحفل تخريج عناصر الشرطة هو أمر سليم بالنسبة للقانون الدولي. وقرروا ايضا ان رفع سماعة الهاتف للاشخاص الذين سيتم هدم منزلهم يكفي لاباحة هذه العقوبة الجماعية القاسية والتي تعتبر هي الاخرى جريمة حرب.

الان تنوي قائدتهم العميدة احتياط بنينا شربيت – باروخ، الانضمام الى طاقم المحاضرين في كلية القانون في جامعة تل أبيب، حيث ستدرس الطلاب هناك «فنون قانون الخداع الذي يبيح القتل الجماعي جدا» كما قال المختص القانوني البروفيسور حاييم غناز. هي ستقول ذلك للطلاب الذين سيغتبطون عندما يسمعون منها ان ايادي اسرائيل الملطخة نظيفة ولا تشوبها شائبة. الامر لا يتعلق بآراء هذه الخبيرة القانونية التي تحمل رتبة جنرال كما يدعي رؤساء الكلية بصورة مضللة، وانما باعمالها – هناك خشية من أن تكون شريكة في تنفيذ جرائم حرب ولذلك من الواجب استبعادها عن سلك التعليم. ضمها للكلية سيكون بمثابة حقنة تحفيزية لمؤيدي المقاطعة الاكاديمية المفروضة على اسرائيل. تلاميذها المستقبليون سيستمرون في التتلمذ على ركبتي تقاليد الصمت والاباحة غير المجيدة: خبراء القانون في اسرائيل جاهزون دائما للصمت او لاباحة كل خطوة عسكرية. جهاز القانون هنا مجند ومطوع او ان اردنا التدقيق فهو متطوع وشريك في هذا العمل الفاسد.

كل من تابع باستقامة ونزاهة مجريات الحرب يعرف ان المسألة المطروحة ليست قضية تنفيذ الجرائم او عدمها، وانما من الذي يتحمل المسؤولية عن هذه الجرائم. هناك قانونيون في ارجاء العالم يعكفون الان على اعداد ملفات مفصلة للمخالفات التي يعتقد انها ارتكبت، وهنا فقط يلتزمون الصمت او يتبعون الدعاية القانونية. كيف ينظر خبراء قانونيون مرموقون في العالم الى ما عجزت عيون رجال القانون عندنا عن رؤيته؟ اوليس القانون الشمولي واضحا وشفافا في هذه المسألة؟ وهل توجد لاسرائيل معايير خاصة بها؟ هل يمكن اباحة كل شيء وتزييف وتشويه وحرف القانون الدولي وتحويله الى غطاء لدرجة ارتكاب القتل والتدمير الجماعيين اللذين يحظيان بخاتم كبار رجال القانون والعدالة عندنا واباحتهم؟ الجنود والضباط هم في الاصل مغسولو الادمغة وكذلك الحال مع وسائل الاعلام والرأي العام الذين يعتبرون كل شيء مباحا ولكن أين حراس القانون، ويا للجحيم؟

اذن بقينا مع وزير الدفاع والحاخام العسكري الرئيسي حتى يطلقا أحكامهما وقوانينهما. ايهود باراك يدعو لتصفية المخربين وهم في المراحيض. الحاخامية العسكرية تدعو الجنود الى التصرف بقسوة وبلا رحمة. وماذا عن رجال القانون؟ لا تقلقوا راحتهم بالله عليكم فهم مشغولون الان بجباية رسوم العضوية لنقابتهم.

هآرتس 2/2/2009

لم نحقق في جرائم الحرب

ارتكبنا جرائم حرب

اسحق ليئور

■ هل كان من الواجب تقديم القادة الصرب في البوسنة للمحاكمة امام محكمة لاهاي الدولية بسبب قصفهم لسراييفو؟ يبدو ان اغلبية الاوساط الليبرالية في البلاد تعتقد ان ذلك صحيح. هناك سيتقرر ان كانت الظروف قد سمحت بقصف المدينة، ولذلك هناك حاجة للمحكمة، لان في هذا العالم «تجمعات قومية» تلغي «المسموح» و «المحظور» بالنسبة للغير. وهل يتوجب تأييد تقديم قادة كبار في الجيش الاسرائيلي للمحاكمة؟ الاوساط التي تؤيد عندنا اجراء محاكمة لمن قصفوا سراييفو ترفض تسليم ضباط اسرائيليين في لاهاي.

الاوساط الليبرالية عندنا لا تمتلك الشجاعة لرسم خط احمر بينها وبين ما جرى في غزة، الخسارة من نصيبها هي. بعد سنوات سندفع ثمن الوقوف وراء الجيش وكأنه هو «جزء منا» وكأننا نحن «الذين ارسلناه» وليس السلطات الحاكمة. الخلط بين الحكم وبين الناس البسطاء نابع ايضا من غياب اية انتقادات اخلاقية للجيش من خلال افتراض ما بأن الاخلاق هي امتيازات فاخرة مترفة ومن الواجب التجرد منها مثل الامور المعرقلة والعقد الاخرى. الان حيث تهدد المعركة الانتخابية بايصال ليبرمان الى مستوى القائد الوطني يجدر ان نتذكر ان الحكم هو الذي يحدد النغمة السائدة.

اليكم مثلا على ذلك:– حققوا في حرب لبنان لمدة طويلة وكل ما «نجح لنا» و «لم ينجح». جرائم الحرب التي نفذت في تلك الحرب لم تذكر حتى في تقرير فينوغراد. ازالة حي الضاحية الجنوبية في بيروت وقتل الرضع في كفر قانا واطلاق القنابل العنقودية لم تتعرض للبحث بالمرة. النفور من الحرب تحول الى نفور من الفشل.

الموقف من حاييم رامون ميز الطريقة التي تم فيها كنس الحرب تحت السجادة وشق الطريق الى فظائع غزة:– تصريحاته حول الحاجة لتدمير قرى لبنانية مرت بلا احتجاج. اما اسهامه في حرب غزة بما في ذلك تصريحاته المغالية العلنية حول الحاجة لمواصلة الهجوم بلا توقف فلم يطالبه احد بالتحقيق فيها. ليس الشارع هو الذي يحدد النغمة السائدة. الشارع يستوعب ما يفعله الحكم السائد، الجزء من القيم العليا. اليكم التفسير الافضل لعجز المعتدلين اثر كل حرب، هم يؤيدون الحرب حتى يحسنوا مواقعهم في مواجهة اليمين وبعد ذلك يستغربون بسبب عدم ارتفاع قوة «الجنرال المعتدل» وانما قوة ذاك الذي عرف كيف «يضربهم». وكأن هناك فرقاً او لذلك اهمية.

عندما تقصف المدافع الاطفال ويطالبنا الحكم بكل الناطقين باسمه ان نظهر «الانتصار» فعليا، وعندما لا يستطيع المعتدلون انشاء حوار جدل ونقاش مقابل في وقت مبكر وينجرون وراء الحرب وكأنهم لا يعرفون نتائجها، تظهر صورة افيغدور ليبرمان من الدخان والآراء العنصرية على شاكلة «ليبرمان يعرف العربية» اي انهم يقولون ان العربية ليست لغة يتوجب تعلمها وانها قبضة.

من اين جاءت هذه القيم المعربدة؟ من النظام القديم. الا ان صياغات ومواقف كثيرة لم تكن في الماضي جزءا من الجهاز العلني وكانت سرية ولا تقال الا في الغرف المغلقة. يد كانت تفعل امورا لا ترتكب واخرى توزع اغاني الشجب التي يؤلفها الترمان. ولكن ما حدث منذئذ حتى الان هو ضياع الخجل. ان لم تكن عملية غزة امرا مخجلا وانما تضامنا شعبيا واسعا مع الجيش البطولي فلماذا يخجل ناخبو ليبرمان من تأييده؟ ليبرمان هو المنطق العنصري الذي يهيمن على حياتنا ويطغى عليها: من المسموح لنا ان نفعل بهم ما نريد لانهم محظورون من فعل اي شيء لنا. نحن السادة. هذه نتائج الحرب والانتخابات.

هارتس 2/2/2009

حماس ليست «تنظيما ارهابيا» وانما حركة جماهيرية فازت في الانتخابات التي جرت بموافقة الاسرة الدولية واسرائيل

مستقبل غزة: اعمارها معناه مساعدة حماس

افرايم عنبار

■ حملة اعمار غزة هي سخافة استراتيجية. طفيفة احتمالاته في أن يكون ناجعا وفي الملابسات القائمة هو امر غير اخلاقي. منذ سيطرة حماس على غزة في حزيران (يونيو) 2007 ادعت معظم الاسرة الدولية بان السبيل الافضل لتعزيز الجانب المعتدل – زعيم السلطة محمود عباس – هو ضمان دعم اقتصادي للمنطقة التي تخضع لحكمه، أي للضفة الغربية. هكذا، اعتقد الجميع، سيتم الايضاح بان رجال حماس هم «الاشرار» غير القادرين على أن يحققوا الازدهار لابناء شعبهم، والفلسطينيون سيقتنعون بانه ليس من الحكمة تأييد هذه المنظمة الاسلامية المتطرفة. بفضل هذه الحجة واصلت السلطة نيل الدعم الاقتصادي واسع النطاق من دول العالم.

الهجوم الذي شنته اسرائيل ضد حماس الحق ضررا بغزة. وفضلا عن معاقبة حماس كان هذا الضرب يستهدف اعلام الشارع الفلسطيني بان نار حماس على اسرائيل ستلحق بهم المعاناة فقط. عمليا، يبدو أن نتائج حملة «رصاص مصهور» تستكمل الجهد الدولي لتحويل حياة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت حكم محمود عباس الى افضل من حياة الغزيين.

ولكن يبدو أن هذا المنطق يتبخر في ضوء الانتهازية الانفعالية. فبدلا من أن يستخدموا الصور القاسية التي تصل من غزة كي يقولوا للغزيين «قلنا لكم ان قيادة حماس ستجعل الوضع اسوأ فقط»، يخيل أن الزعماء العرب قرروا بسخافتهم وجوب اعمار غزة بسرعة. هذه العملية تنقل الرسالة غير الصحيحة. فهي تقول للفلسطينيين انه حتى لو اخطأ زعماؤكم فان زعماء العرب الرحماء سيسارعون الى نجدتكم.

لا سبيل الى اعمار غزة دون تعزيز حماس، فقد فقدت السلطة مكانتها هناك. محظور ان يعاد اعمار حماستان وترميمها من جديد من قبل العالم. لا يوجد منطق في اعمار حماستان في غزة واعمار قاعدة ايرانية تهدد اسرائيل والعديد من الانظمة العربية المعتدلة. امريكا ساعدت في اعمار اوروبا الغربية واليابان بعد الحرب العالمية الثانية كي تضمن ان تبقى هذه الدول تحت حكم انظمة ديمقراطية صديقة. حماس هي مجموعة طاغية ومعادية للغرب. المساعدة في مواصلة حكمها هي سخافة.

ومثل دول عديدة في العالم الثالث، واضح أن الفلسطينيين ايضا لا توجد لديهم البنى التحتية القضائية القانونية والمؤسساتية اللازمة للاستخدام الناجع للمساعدات الاقتصادية. مما نعرفه عن المال الطائل الذي نقل الى الغزيين في شكل مساعدة انسانية في السنة الاخيرة فقط، واضح ان جزءا هاما من اموال المساعدات الخارجية سيصل الى قيادة حماس وبعدها الى النشطاء. وفقط ما يتبقى يعطى للمحتاجين. المسلحون دوما هم الاوائل في الطابور.

وأخيرا، يوجد شك بالنسبة لاخلاقية دفع الاموال الرامية الى تحسين حياة الغزيين طالما تواصلت النار على اسرائيل وواصلت حماس تهريب السلاح. كل الاستطلاعات تدل على التأييد الجارف في اوساط الغزيين لاعمال العنف ضد اسرائيل. فاين المبرر الاخلاقي لمساعدة اناس يؤيدون منظمة هدفها ابادة الدولة اليهودية؟

الاسرة الدولية ملزمة بالتفكير في غزة بشكل متزن وعدم الانجرار الى اعادة البناء الذي يقوض الاهداف الاستراتيجية الهامة.

مدير مركز بيغن – السادات في جامعة بار ايلان

«اسرائيل اليوم» 2/2/2009

عربي واحد جيد

كوبي نيف

■ ذات مرة، كما تقول الجملة العنصرية المعروفة، من اجل ان يكون المرء عربيا جيدا، كل ما ينبغي له ان يفعله هو ان يكون ميتا. اما الان فان هذا حتى لا يكفي. فها نحن نعطيهم فرصة اخرى وفرصة تالية في ان يكونوا جيدين، ولكنهم اضاعوها جميعها. هكذا لم يتبق الان حتى ولا عربي واحد جيد، حي او ميت، ليشفى. هكذا هو الحال. لا يوجد ما يمكن عمله. لم يعد هناك عرب جيدون. كلهم سيئون، بمن في ذلك الموتى، وبمن في ذلك الاطفال. ولكن لما كنا نحن اليهود في نهاية المطاف رحيمين ابناء رحيمين، فقد قررت لجنة الاستثناءات الاسرائيلية الاخلاقية العليا انها ستسمح رغم ذلك لبعض منهم ان يكونوا عربا جيدين اذا ما استوفوا الحد الادنى من جملة الشروط التالية: 1 ان يكون طبيبا او ان يحتفظ بلقب الدكتوراه في مجال اكاديمي معروف. ولكن هذا الشرط لا يمكن ان يكون كافيا لوحده، وذلك لان من المعروف ايضا ان الطاغية الرنتيسي كان يحظى بلقب دكتور.

2 ان يتحكم باللغة العبرية بكل تفاصيلها، سواء بالحديث ام بالكتابة، بما في ذلك بالقصائد الوطنية لحاييم ناحمان بيالك واوري تسفي جرينبرغ والحان شاؤل تشرنيخوبيسكي، شلومو ارتسي وموشيك عافيا. كما ان عليه ان يثبت بان معرفة العبرية ليست فيها مجاملة لليهود، اعوذ بالله، وليست بسبب افعال تجسسية من منظمة ارهابية معروفة ما، تفو تفو تفو.

3 ان يكون بوسعه ان يثبت انه عمل في مؤسسة اسرائيلية محترمة على مدى اكثر من سبع سنوات دون ان يكون من عمل معهم و / او الزبائن قد اصيب باشمئزاز بسبب حقيقة انه عربي.

4 انه في كل الاحوال حتى لو عذبوه حتى الموت، فانه سيواصل الايمان بالسلام، ويكون مستعدا لان يعلن عن ذلك في كل وقت، بناء على طلب السلطات او الاعلام الاسرائيلي.

5 ان يكون فقد بعضا من ابنائه او بناته اثناء الحرب بين الجيش الاسرائيلي (جيشنا العادل الى الابد) وبين منظمات الارهاب الفلسطينية، ليمحُ الرب اسمهم وذكرهم، التي استخدمت او اوشكت على استخدام بيته، سواء كمأوى او كقاعدة لتنفيذ النار او العمليات ضد قواتنا. ولكن ليس في هذا البند مثابة اعتراف، لا سمح الله، بأي مسؤولية اسرائيلية، ولو كانت هامشية، عن موت ابنائه وذلك لان المذكور اعلاه كما اسلفنا «فقد ابنائه / بناته»، اغلب الظن بكلتا يديه، عندما سقطوا من جيوبه الممزقة حين كان يسير، وليس ببراءة، في الشارع.

في هذه الحالة الاستثنائية، وفقط اذا ما استوفيت كل الشروط الخمسة بكل تفاصيل تفاصيلها، سيعترف به الاعلام الاسرائيلي كعربي جيد، ويعقد معه عددا محدودا من المقابلات، وكبار رجالات الادب في اسرائيل، وعلى رأسهم عاموس عوز وزئيف شتيرنهال، سيتوجهون عندها لوزير الدفاع بطلب لان يتفضل حضرته بفحص كيف بالفعل فقد الرجل نسله.

اذ ليس من المناسب وليس من الملائم ان تصم تهمة مزعومة، في ان نكون نحن الذين قتلناهم على سبيل الخطأ، اطراف ملابسنا الناصعة البياض والطاهرة لا سمح الله.

معاريف 2/2/2009

ما هكذا يسقطون الحكم

عكيفا الدار

■ بعد ان انهار اختراع «الاحتلال المتنور» فوق رؤوس الآلاف من الادميين من اسرائيليين وفلسطينيين جاءنا الرأس اليهودي ليبتدع اختراعا جديدا «اسقاط حماس».

رغم سنوات الصراع الطويلة والعدد اللامتناهي من الحروب والعمليات لم نتعلم حقيقة ان معاييرنا «للانتصار» و «الحسم» مغايرة لتلك المتبعة لدى الخصم. رغم نسبة الدمار والضحايا فقد تكرست حرب لبنان في الوعي العربي كما قال موشيه يعلون، كانتصار بطولي على الجيش الاقوى في الشرق الاوسط. وبسبب كثرة الاولاد القتلى في عملية غزة الاخيرة هناك مكانة مشرفة ومحترمة لهذا الحدث في الكفاح السامي الذي يخوضه داوود الفلسطيني المسلح بالقسام البدائي ضد جوليات الاسرائيلي المزود بطائرات الـ اف – 10. وبنفس المقياس، لا توجد للسجان اية امكانية لحسم المعركة عسكريا في الساحة الدولية والاقليمية والفلسطينية.

عندما يسمع قادة حماس القادة الاسرائيليين وهم يتفاخرون باستعادة «الردع» يموتون من الضحك بالتأكيد، وهذا لا يعود فقط الى الصواريخ التي تواصل ردع سكان عسقلان. تهديد القاء المزيد من القنابل على غزة يردعهم مثلما تخيف عقوبة الموت مخربا انتحاريا وهو في طريقه لتنفيذ عملية. ان كان كل قتيل في سديروت يضيف مقعدا لليمين فكل طفل يقتل في غزة هو مقعد جديد لحماس.

ووفقا لاولئك الذين يدعون (بدرجة كبيرة من الحق) ان حماس عميلة لايران فالمقعد الجديد الذي تكسبه حماس هو هدية اخرى لايران. الحصار المفروض على غزة والذي الحق ضررا فادحا بمصادر رزق الناس هو تعزيز اخر لقوة حماس. على المحتل الذي يمنع المرضى من التوجه للمستشفيات والطلاب من التوجه لمقاعد دراستهم ان لا يستغرب ان ظهر في نظرهم كعدو للشعب الفلسطيني وليس لحماس. الوعد باسقاط حماس بوسائل عسكرية يشبه وعد عقد «السلام الشامل» مع الشعب الفلسطيني. يبدو ان علينا ان نذكر مرة اخرى اننا امام صراع سياسي وليس اقتصاديا او عسكريا. حماس ليست «تنظيما ارهابيا» وانما حركة جماهيرية فازت في الانتخابات التي جرت بموافقة الاسرة الدولية وحكومة اسرائيل. عندما يكون الخصم حزبا سياسيا – مهما كان عنيفا – لا يكون من الممكن قلب قاعدة المفكر العسكري الشهير كارل فون كلاوزفيتش على رأسها :– «السياسة هي امتداد للحرب بوسائل اخرى». او كما قالت ليفني في صحيفة هآرتس:– «يتوجب النظر الى عملية «الرصاص المصهور» باعتبارها عملية عسكرية ذات اهداف عسكرية».

سواء راق الامر لتسيبي ليفني ام لا فإن لعملية «الرصاص المصهور» نتائج سياسية وهي معاكسة للهدف الاستراتيجي الذي تدعي انها تسعى للوصول اليه:_ دولة يهودية وديمقراطية، الطريق الى هناك يمكن ان يقصر لو كان من الممكن ازالة حماس. لشدة الاسف الاحزاب العنصرية هي جزء من المشهد القائم في منطقتنا. ان كان حزب «اسرائيل بيتنا» قد شارك في حكومة الوحدة فبامكان حماس ان تفعل نفس الشي. اتفاق التهدئة طويل المدى المترافق مع سياق سياسي حقيقي هو القادر على انتزاع الدعم الشعبي من حماس واعادتها الى حجمها الطبيعي.

هآرتس 2009/2/2

تلاعب وتضليل

■ ما كشفت النقاب عنه «هآرتس» أمس («استثمار 200 مليون شيكل في حي جديد شرقي القدس» بقلم عاموس هرئيل)، عن اعمال البنى التحتية لاقامة 3.500 وحدة سكن جديدة في مفسيرت ادوميم، يكشف عن النوايا الحقيقية للحكومة المنصرفة. يتبين أنه في السنتين الاخيرتين استثمرت اسرائيل مبلغا هائلا في اعمال البنى التحتية تمهيدا لبناء الحي الجديد في منطقة E–1 بين معاليه ادوميم والقدس.

يدور الحديث عن منطقة تعارض الولايات المتحدة منذ عشر سنوات كل بناء فيها. ولكن اكثر من المس بالمصلحة الامريكية – وكذا من حقيقة ان تمويلا جماهيريا كبيرا يتدفق الى مشروع مستقبله محوط بالضباب – مقلق التضارب الخطير بين الاهداف المعلنة للحكومة وبين اعمالها على الارض. وقبل كل شيء يدل البناء في مفسيرت ادوميم بان وجهة الحكومة المنصرفة كانت نحو تعميق الاحتلال الاسرائيلي في المناطق، حتى في الوقت الذي تحدثت فيه عن حل.

ايهود اولمرت ادار في سنوات ولايته مفاوضات طويلة مع ابو مازن، ووزيرة الخارجية تسيبي لفني ادارت مفاوضات موازية مع ابو علاء. هدف هذه المحادثات كان انجاز تسوية. اما الان فيتبين أن الحديث كان يدور عن تلاعب. اولمرت ايضا خرج في نهاية ولايته بعدة تصريحات هي الاكثر شجاعة تطلق في أي مرة من رئيس وزراء حول نهاية الاحتلال والحاجة الى انجاز تسوية.

الان يتبين أن الحديث يدور عن تضليل: بينما هذا يتحدث عاليا عاليا، والمحادثات تتواصل وتتواصل، الحكومة عملت بالضبط في الاتجاه المعاكس. لمفسيرت ادوميم هدف واحد، وهو البتر اكثر فأكثر للضفة الغربية، القطيعة بين رام الله والقدس، وهكذا تدمر الفرص الاخيرة لايجاد تسوية سلمية.

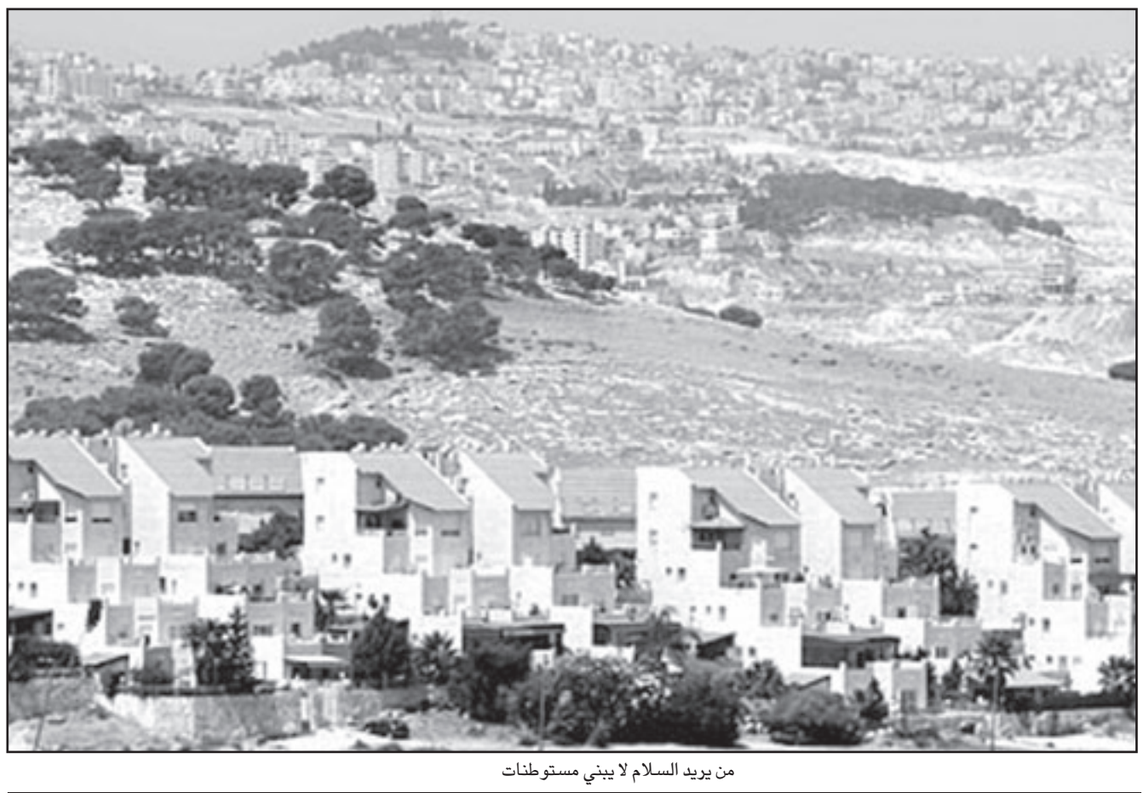

من يريد السلام لا يبني مستوطنات

لا يمكن الحديث عن حل الدولتين وعلى الارض عمل كل ما يمكن لاحباط كل امكانية لتحقيق هذا الحل. لا يمكن الحديث عن الحاجة الى نهاية الاحتلال وفي نفس الوقت بناء المزيد فالمزيد من التحويلات الجديدة على الطرق. بين الفم الذي يتحدث سلاما واليد التي تفعل كل ما يحبطه – يد الفعل تفوق. الاحتمال لاقامة دولة فلسطينية في واقع الاستيطان القائم هزيل ايضا حتى من دون مفسيرت ادوميم. لهذه الازدواجية، لهذا التناقض بين التصريحات والافعال، يجب وضع حد نهائي، حتى قبل ان تدخل الادارة الامريكية الجديدة مضامين الامور. من يريد السلام لا يبني المزيد من ادوميم.

أسرة التحرير

هآرتس 2/2/2009

تركيا مهمة لاسرائيل

عميكام نحماني

■ ما الذي دفع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الى الوقوف في رأس منتقدي اسرائيل في اعقاب «رصاص مصهور»؟ هل كان هذا فقط الاساءة الشخصية بسبب حقيقة ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت، الذي زار انقرة قبل بضعة ايام من بدء الحملة، لم يحذر الاتراك مما سيأتي؟

السفير الاسرائيلي السابق في انقرة تسفي البيلغ حذر ذات مرة من أن حساسية الاتراك في الموضوع الفلسطيني تشبه حساسيتهم في الموضوع الارمني. ملايين في تركيا لا يهتمون بما يجري خلف حدود بلادهم، مع استثناء واحد: فلسطين.

للقلق التركي على الفلسطينيين جذور عميقة. بؤسهم، تقول تركيا، بدأ في عصرنا كأصحاب السيادة في فلسطين: العثمانيون سمحوا ببدء الاستيطان اليهودي في البلاد. العثمانيون ايضا رأوا في الفلسطينيين احد الشعوب الاكثر اخلاصا لهم: فقد تجندوا الجيش الامبراطورية. قاتلوا ووصلوا الى رتب الضباط، تلقوا القاب النبالة من السلطان، وتزوجوا من نساء تركيات، وبالاساس: املوا في الحفاظ على الامبراطورية العثمانية وتحقيق القومية العربية في اطارها.

في الازمة الاخيرة في غزة اكثرت الصحافة التركية من الانشغال بسلبية الانظمة العربية في ضوء ما يجري في القطاع، بالقياس الى النشاط الكثير لتركيا. «هل تنبع لا مبالاة الانظمة العربية من أننا نحن الاتراك حكمنا فلسطين لفترة اطول مما حكمها العرب؟ سألت صحيفة تركية.

بداية الازمة بدت واعدة من ناحية تركيا، التي في السنة الماضية برزت كوسيط بين اسرائيل وسورية. اما غزة فاعتبرت ساحة الوساطة الطبيعية لها، حين تلقت مصر انتقادات شديدة من حماس؛ «العثمانيون الجدد»، «طابور الذهب»، تحمست الصحف التركية من المكانة السامية لبلادهم. ولكن عندها افسد احد ما الصورة، ووقعت التهمة على اسرائيل. سورية أعلنت وقف المفاوضات مع اسرائيل، واضيفت الى ذلك الاساءة لاردوغان في اعقاب زيارة اولمرت. فقد احتج قائلا: «انا وليد الامبراطورية العثمانية التي منحت ملجأ لآبائكم واجدادكم الذين طردوا من اسبانيا، عندما عانيتم وقفنا الى جانبكم». في مهمة الوساطة حظيت في النهاية مصر وليس تركيا، الامر الذي اضاف الى الشعور بالاساءة.

من ناحية اسرائيل، الخطر الاكبر هو دفع تركيا الى «حلف محيط معاكس» مع ايران. في الخمسينيات وفي الستينيات كان في منطقتنا حلف القاسم المشترك بين اعضائه كان كونهم غير عرب، وكذا معادين لموسكو. في تشكيلات وازمنة متغيرة ضم الحلف تركيا، ايران، اسرائيل، اثيوبيا، الاكراد في العراق، المسيحيين في لبنان والمسيحيين في السودان. وجدير الا ينشأ حلف محيط جديد تكون فيه تركيا وايران عضوين مركزيين، ويكون العامل الموحد فيه هو العداء لاسرائيل. علاقات أنقرة وطهران جيدة اليوم اكثر من أي وقت مضى. التجارة بينهما تتعاظم، وتركيا ليست قلقة على نحو خاص من البرنامج النووي الايراني.

ولكن يجدر الانتباه الى أنه الى جانب التصريحات الحادة، فقد صد اردوغان مطالب المعارضة في قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، واوضح بان العلاقات الخارجية لتركيا «ليست عاطفية» بل تدار بحكمة. وقال: «ايها الاصدقاء الاعزاء، نحن لا ندير دكان بقال، نحن ندير جمهورية تركيا».

للعلاقات الوثيقة مع تركيا توجد اهمية هائلة لاسرائيل. محظور الدخول في مناكفات مع اردوغان، ويجب البحث عن كيفية تضييق الازمة وترميم الاتصالات. هذه مهمة عاجلة للحكومة الجديدة في القدس.

بروفيسور علوم سياسية، جامعة بار ايلان

هآرتس 2/2/2009

وراق الحب يكتب سيرة مثقفين في مدن أكلتها العشوائيات

خليل صويلح: المثقف السوري مهزوم في غياب المشروع النقدي!

دمشق «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

خليل صويلح شاعر وروائي سوري، من مواليد الحسكة شمال شرق سورية، له ثلاثة دواوين شعرية، وخمس روايات، إضافة لكتابات نقدية آخرها «محمد الماغوط ستونو الضجر»، كما كتب أكثر من سيناريو سينمائي، وهو يحمل إجازة في التاريخ من جامعة دمشق، ويعمل في الصحافة الثقافية.

شكلت روايات صويلح بؤرة توتر في المشهد الثقافي السوري، إذ اقتربت من حياتنا اليومية، شابهت واقعنا، تحدثت عنا، روايات تخلو من المقدس إن لم تكن تسعى لتحطيمه في مستوى اللغة والأسلوب، في مستوى الشخصيات والأبطال، في مستوى القيم والتابوهات، يقول أن رواياته تشبه اليوميات، تشبه المرحلة المعاشة، وتذهب في التفاصيل أكثر مما تستهلكها الحكاية.

«القدس العربي» التقت الكاتب والروائي خليل صويلح وأدارت معه الحوار التالي:

■ يبدو خليل صويلح كأغلب الشعراء الذين غادروا باتجاه السرد الروائي؟

■ كنت واحداً من شعراء الثمانينات في الساحة السورية، ولكننا كجيل كنا الأكثر خيبةً واندحاراً، إذ واكب هذا الجيلَ وضع أمني ضاغط أطاح بتجاربنا جميعا.

أما على صعيد الرواية فأنا صحراوي، وأتصور أن الشعر الحديث ليست له أية علاقة بالصحراء، والحداء المرافق للقوافل، ولا أنا أنتمي لهذا الحداء أيضاً، بل اعتقد أن كل صحراوي يجب أن يكتب سرداً معاصراً، وبالتالي كانت الرواية نصاً مؤجلاً بالنسبة لي.

بدأت علاقتي بالرواية عبر نص «عين الغائب»، وكانت الفكرة الأساسية لهذا النص أن يكون فيلماً سينمائياً، لكن المشروع لم يكتمل وقتها، فحوّلته إلى كتاب روائي، ووجدت نفسي في السرد، مع أني اليوم لا أضع هذا النص بين رواياتي لأنه لا يشبهني.

الضربة الروائية الأولى كانت مع «وراق الحب»، ففي هذا النص سعيت إلى كتابة رواية مختلفة عمّا يكتب في سورية على الأقل، لكنها ظلت عند تخوم الشعر. كان في ذهني أن أستفيد من تقنيات وجماليات قصيدة النثر، وهذا ما فعلته عموماً في كافة رواياتي اللاحقة، بمعنى الاعتناء بتفاصيل صغيرة تطيح بالحكاية المركزية وتذهب إلى الهامش بوصفه متناً، كما اعتمدت على الكتابة والمحو، وكأن النص غير قابل للاكتمال، وهكذا تتجاور الحكايات لتشكل جدارية، ولكنها مائلة، ففي كتاباتي – كما أدعي – لا تجد يقيناً، فأنا في نهاية الأمر انتسب إلى جيل ممزق، وليس لديه نص مكتمل، خصوصاً وأنه لا يتكئ على التاريخ والقضايا الكبرى الشائعة، وإنما يحاول تنجيد الذات والألم الشخصي.

■ استفاد خليل صويلح كثيراً من تقنية الكتابة الصحافية، من اللغة اليومية، العبارة الموجزة والابتعاد عن الإنشائية وفخامة اللغة القاموسية، مع أن البعض يشكك بإمكانية هذه اللغة في أن تنهض بمشروع روائي؟

■ أنا كاتب جديد واعتقد أن مبرر انتقالي من الشعر إلى الرواية هو إضافة أساليب جديدة على الكتابة الروائية، ومقترح شخصي لتعزيز نص لطالما ظلّ في الخلاء سورياً.

كما أن هذا النص هو جزء من تكويني الثقافي، بمعنى أننا جيل تسلل بغتة من جحيم الأيديولوجيات إلى عراء الحياة اليومية، وتالياً لا بد من كتابة نص يشبه حياتنا، وأنا لا أعلم لماذا يذهب الروائي السوري لمحاكمة الحقيقة العثمانية مثلاً، أو الانتداب الفرنسي، أو مرحلة الانقلابات وتمجيد الأبطال التاريخيين، فيما نحن نعيش في الوحل واقعاً ومجازاً. لماذا إذاً لا أختبر هذا الوحل مباشرة، وانظر من نافذتي إلى قذارة الشارع؟ هل المشروع الروائي لا يتجسد إلا عبر قضايا تسمى كبرى، وهي من دون حل؟

على كل حال اعتقد أن مشكلة حب مستعصية هي قضية كبرى، وبطل مفلس يتجول في شوارع اليوم أهم وأكثر ثراء من استعادة فتح صلاح الدين الأيوبي للقدس، المشكلة أن الآخرين اقتنعوا أن الروائي هو مؤرخ أولاً وأخيراً، فيما أرى أن على الروائي الجديد أن يكون سوسيولوجيا لاختيار خريطة ممزقة وبلا علم وطني، وعموماً أجد نفسي من سلالة ابن خلدون ولست من سلالة الطبري.

على صعيد التقنية أفهم أن النص اليوم هو مقترح سردي بالدرجة الأولى، لأن أي سائق تكسي لديه حكاية يمكن أن يرويها بطريقته، فيما الرواية تحتاج إلى خطاب سردي يوازي ويواكب ما هو معيشي، هكذا أجد أن السرد اليوم يشتبك مع كل الفنون والحقول الإبداعية الأخرى.

في رواياتي اعتمدت المشهدية أكثر من اعتمادي الوصف، لا أريد أن أصف مكاناً معروفاً سلفاً للقارئ، فالقارئ شريكي في كل النصوص التي كتبتها.

■ المكان في رواياتك يذهب باتجاه العشوائيات، مليء بالخراب الذي عشناه، كيف تفسر خراب المدينة؟ وهل تهرب منه بالعودة إلى الصحراء؟

■ ليس لدي منظور جاهز للمكان، أنا صحراوي أولاً، ولكنني عشت في المدينة أكثر مما عشت في الصحراء، ولعل في هذه الثنائية فائدة في التجوال بين الأمكنة، وليس لدي عموماً موقف نقدي من المدينة، ولكنني في لحظات هشاشتي – وهي كثيرة على أية حال – رغبت في لحظة ما أن أعود إلى صحرائي الأولى، ولكنه مجرد مجاز.

بالنسبة للعشوائيات أراها تختزل حال المدن الكبرى اليوم، إذ تحول الكائن البشري إلى مجرد حيوان في قفص، قد يكون من التوتياء أو الكرتون المقوى أو الاسمنت المغشوش، فهو بكل الحالات حتمية تفكير عسكري في العمارة.

خلال تجوالي اليومي في ضواحي دمشق اكتشفت كمية القبح البصري التي تختزنها هذه الأمكنة، فهربت بعد عشرة اشهر من إحدى الضواحي إلى قلب المدينة، لكن العشوائية ليست صفة للمكان فقط، إنما تتحكم بكل مناحي حياتنا، والرواية كانت محاولة لاختيار عشوائية الجسد، وعشوائية المكان، وأهمية تظهير صورة لطالما كانت ممنوعة تاريخياً.

■ يعتقد البعض أن خليل صويلح يكتب روايته الوحيدة باستمرار، ويماثل بين ضمير المتكلم فيما يكتب وبين الراوي؟

■ أسوأ أنواع النقد ذاك الذي ينهض على التلصص مستفيداً من وجود ضمير المتكلم في رواياتي، هذا الضمير الذي يتحاشاه كثير من الروائيين باللجوء إلى ضمير الغائب، وأنا لا أريد أن أكتب رواية مسلية لمرحلة ما قبل النوم، وإلا كان شغلي مجرد تراكم في قوائم اتحاد الكتاب العرب الذي لم انتسب إليه إطلاقاً.

بالطبع كل كتاب يحتوي على كلمة رواية يسحب كل الاتهامات الجاهزة والباطلة ضد الروائي نفسه، فالعملية هي سرد تخيلي لا بد أن يكون الروائي موجوداً في متنه، ولكنه كائن آخر لا يشبه صورته الحقيقية.

أتمنى شخصياً أن أكون بجرأة أبطال رواياتي، لأني في الواقع رجل خجول وريفي، ربما من المفارقة أن أتعرف على نساء رواياتي بعد نشرها.

■ المثقف، الصحافي، المخرج السينمائي... نماذج شخصياتك الروائية، لكنها نماذج تسقط دائماً في مواجهة الواقع، هل يبرر فساد المثقف في أعمالك بعضاً من ردود الفعل تجاه ما تكتب؟

■ هذا تصور قديم لدور المثقف يماثل بينه وبين النبي أو المخلص، فهذه الفكرة جاءت مع مشروع الثورات السياسية في معظم الخريطة العربية، لكن هذه السلطات بعد ان مكنت وجودها تخلت عن هذا المثقف أو ألحقته بمشروعها بصفة موظف.

غير أن مثقف اليوم ليس أسيرا لهذه التصورات الجاهزة، فهو فرد لا ينتسب للجموع بالمعنى التقليدي. لا شك أن هناك مثقفاً فاسداً وآخر نزيهاً. هذا ما تكشف عنه مواقفه الفردية، المشكلة إذا في عدم مغادرة منطقة إبداعية، تمّ استهلاكها منذ عقود، تلك المنطقة التي جعلت من المبدع نبياً ولا أنبياء اليوم.

ثم ان مثقف اليوم في أحد وجوهه يحمل على كتفه رتباً لا تختلف كثيراً عما يحمله العسكري، فكلاهما إفراز ثقافة واحدة.

في روايتي «دع عنك لومي» على نحو خاص اختبرت عن كثب حياة مجموعة من المثقفين الهامشيين طوال عام كامل، فاكتشف أقنعة لا تحصى يستخدمها هؤلاء في مواجهة خيباتهم وانتصاراتهم المزعومة.

اعتقد أن إزاحة الأقنعة عن هؤلاء برصد دقيق ومتين أثار الزوابع حولي، ولو أن الحياة الثقافية السورية لا تحوي مثل هؤلاء لما أثارت الرواية جدلاً. ثم ان الرواية هي مجرد تخييل لشخصيات مركبة مما هو واقعي وما هو متخيل، وهذا يفسر أن أفراداً من المغرب مثلاً وجدوا في هذه الشخصيات ما يشبهها في بلادهم.

عموماً المثقف السوري مهزوم بغياب أي مشروع نقدي أو فكري في ساحة تشبه المستنقع الراكد.

■ هل ما زال النقد الأكاديمي مسيطرا في هذه الساحة ويفرض مصطلحاته بعيداً عن الحركة الإبداعية؟

خليل صويلح (القدس العربي)

■ عموماً نحن نعيش لحظة سلفية في كل المقاييس، إذ تحولت الحداثة إلى شبهة استعمارية، وما يثير انتباهي في السنوات الأخيرة أن المثقف السوري على نحو خاص يعيش بما يشبه العمرة، إذ انكفأ معظم الآباء الحداثيين إلى نص مغلق يواكب متطلبات الستر وحسن الختام. لذلك فإن النصوص الجديدة معرضة للسهام من الجهات الأربع، ولعل العزاء في التفات اللغات الأخرى إلى النصوص الجديدة التي تكتب عربياً، لترجمتها والاحتفاء بها، وهذه شبهة أثارت جيل الآباء.

على الصعيد الشخصي حُوربت رواياتي محلياً لانتسابها إلى حداثة لا يمكن للناقد المياوم أن يواكب أدواتها، فحاول إزاحتها من أمامه لفقدانه مرجعيات تحاكم مثل هذه النصوص، فاختار الطريقة الأسهل وهي رفضها واعتبارها ليست روايات.

على عكس ما حدث عربياً، إذ استقبلت رواياتي باحتفاء من نقاد يفترض أنهم كلاسيكيون أمثال جابر عصفور، فيصل دراج، محمد برادة، إضافة إلى نقاد آخرين دافعوا عن السردية الحديثة في هذه الروايات. حتى أنه بعد مرور نحو ست سنوات على صدور «وراق الحب» صار البعض يعتبرها مفترقاً في الكتابة الروائية السورية الجديدة، وها هي دار الشروق في مصر تصدر الطبعة الثالثة من الرواية، فيما طُبعت «بريد عاجل» طبعة ثانية.

■ كيف ترى كناقد وروائي مستقبل الرواية السورية؟

■ أرى أن نافذة تنفتح اليوم أمام نص روائي سوري جديد، إذ برزت في العقد الأخير كوكبة من الأسماء لمقترح سردي مختلف، أطاح بالتصورات القديمة للرواية.

معظم هؤلاء الكتاب الجدد يشتغلون في منطقة راهنة سردياً وحكائياً، ومحاولة لفحص تحولات الشارع السوري الجديد، لكن هذه التجارب لا تزال تخوض في مغامرة غير مكتملة، إذ تسعى إلى الشرعية أكثر من سعيها إلى الاختلاف والمواجهة.

إنصاتٌ حُر

فلسْطينيّون لا يتعَبُون

محمد بنيس *

■ ما زلتُ أتذكر ذلك المشهد الفلسطيني في عمّان، أثناء احتفالات إحياء ذكرى انطلاق الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول (ديسمبر) 1990. كانت قاعة المسرح غاصة بجمهور غير مألوف. جمهور فلسطيني وأردني من مختلف القطاعات والأعمار، جاء للمشاركة في إحياء ذكرى انطلاق الانتفاضة. كنت جالساً في مقعد خلفي من جهة يسار المسرح. مثقفون عربٌ إلى جواري، ونحن نتابع الحفل. شعارات المقاومة وأناشيد. زغردات. خطيب يترك مكانه لخطيب آخر.

هتافاتٌ تمزق الحناجر. ثم ياسر عرفات، يظهر فوق خشبة المسرح. ابتسامتُه المعهودة. شدّ اليدين. علامة الانتصار. والخطاب. ما بقي في ذاكرتي من هذا الخطاب هو عبارة «إذا كنتم تعبتم فسلموني أبناءكم لأستمر في المقاومة». تهليلٌ وزغاريد. شعارات. هي العبارة مرة أخرى. ولا يهدأ الحضور من إعلان التأييد لياسر عرفات.

هل الوقت، اليومَ، مناسبٌ لاستحضار عرفات؟ وما الذي يمنع؟ ألم يكن عرفات نموذجَ المقاوم في العصر العشرين؟ نعم أستحضرُه، أستحضرُ كلماته ومواقفه لأفهم ما الذي يعنيه استمرارُ نفَس المقاومة في غزة. وأستعيد إلى جانبه (لا بعدَه) كلا من محمود درويش وإدوارد سعيد. يُنسينا التاريخُ الخلافات الجزئية، مهما احتدّت المواقف بين ياسر عرفات من جهة، وإدوار سعيد ومحمود درويش من جهة ثانية. فالاستدعاء يعني أن هذا التراث الفلسطيني المتفردَ في المقاومة، منذ 1936، هو الذي أنجب لنا شبانَ المقاومة في غزة. والخلافاتُ المذهبية؟ والرؤياتُ السياسية؟ شبان المقاومة في غزة كانوا أثناء الحرب يحملون، واعين أو غيرَ واعين، وصيةَ كل من ياسر عرفات ومحمود درويش وإدوارد سعيد في خطواتهم، في وقوفهم عند الفجر أمام أنفسهم وهُم يركّزون النظرة على ما سيقومون به في نهارهم وليْلهم.

بهؤلاء الشبان نفهمُ كيف أن الفلسطينيين لا يتْعبون. التاريخُ هنا مفيد جداً. حتى لا نبتر ما حدَث في الحرب الأخيرة عما كان من قبل. لا أقصد بذلك الاستمراريةَ التاريخية. ولكن أقصد تلك الانبثاقات التي هيَ الكتابةُ الأولى للتاريخ. تاريخ الفلسطينيين وتاريخ سواهم. يعني ذلك أنّ التاريخ لم ينته من ناحية، وأنه في الوقت نفسه انبثاق مفاجئ فيما هو يعود للتذكير بالأساسي. إنه هُنا المأساة الفلسطينية والمقاومة التي انطلقت حماية للنفس وحرصاً على الحرية. وحتى إذا كنا لا نومن بالتاريخ فنحن سنكُون مضطرين لطرح السؤال عمّن همْ أولئك الذين سبقوا في المقاومة. هل همْ أجدادٌ هؤلاء المقاومين اليوم أم لا؟ من يُنكر أن مقاومي اليوم لا يعُودون لمقاومي الأمس يتوهّم ما لا ينسجمُ مع الوقائع.

هذا البعد التاريخي، القريب، هو ما أصبحنا نفتقده في النظر إلى المقاومة في غزة. حتى لكأننا انسقنا إلى ما هو معمّم من طريقة مبتذلة في صياغة تاريخنا الحديث السياسي منه والثقافي في آن. وعندما أنبّه على هذا البعد التاريخي فلأن المقاومة اليوم يصعب أن تستمر في غياب هذا البعد التاريخي لها ثم، وهذا بدوره شديد الخطورة، لا بدّ من نشر وعي جماعي بتاريخ المقاومة. تاريخٌ يستوجب لا العرضَ والاستعراض، ولا التمجيدَ والاحتفاءَ، ولكن التذكير قبل كل شيء، أي التوثيق والشرح والتحليل. فالمقاوم الفلسطيني يحتاج إلى هذه الذاكرة النقيّة التي تزوّده بطاقة خلاّقة في تعلم كيف يستمر في المقاومة وكيف يسلّم قناعتَه لمن هو قادم بعده. ولكن ذلك يعني أن كل من يدعمون المقاومة ويناصرونَها سيجدون أنفسهم في وضعية وعْي أعمق عندما يربطون بين ما وقع أخيراً وبين ما كان للمقاومة في تاريخها الحديث (على الأقل).

لا شك أن هذا الجانب يخصّ النخبة التي هي وحدها القادرةُ على تقريب الآخرين منها. نخبةٌ مهمتها اليوم أن تعيدَ لنا ذاكرة المقاومة، لا أن تعمل على تدميرها والتشويش عليها. هي نخبةٌ تتطلبها الوقائعُ اليومية للمقاومة مثلما تتطلبها الأيامُ القادمة للشعب الفلسطيني. يكفي هنا أن نلاحظ كيفَ أن الصهاينة مثابرون على استرجاع الذاكرة بوسائل وأساليبَ لا تُحصى. نعم، هناك مبادراتٌ عربية، في الإعلام التلفزي خاصة. وإذا كُنا نرغب حقاً في تعميق الوعي بالمقاومة وبضرورتها كاختيار لمستقبل الفلسطينيين فإننا من المفترض أن نتعدّى الجانبَ الإعلامي الأوّلي إلى ما هو أبعدُ في الرؤية التاريخية وفي تبصّر دلالة الوقائع.

ذلك بالنسبة لي معنى «فلسطينيون لا يتعبون». ومهما كانت الظرفيةُ هي التي دفعت بي إلى البوح بضرورة استحضار ذاكرة المقاومة الفلسطينية فأنا منتبهٌ إلى أن حديثي سيبدو للكثيرين وكأنه صرخةٌ في صحراء أوْ هو كلامٌ لن يفيد في حاضر بعد أن عجزَ عن إفادتنا في الماضي. أتركُ هؤلاء يتكلمون لينطقوا بما يبدو لهم من نقد لمثل الدعوة إلى استرجَاع ذاكرة المقاومة. إنهم تعبُوا. تعبُوا. والتاريخ لا يتعَب.

إذن لا يعني في هذا المقام أن يوافق هؤلاء أوْ أولئك على اقتراح استحضار ذاكرة المقاومة. فما تؤدي إليه عملية محْق الذاكرة أخطرُ من استحضارها. إن محْق الذاكرة يؤدي مباشرة إلى اختراع ذاكرَات أخرى، ما دام كلّ حلم ملزماً بالانطلاق من ذاكرة ما، مهما كانت. تلك الذاكرة التي عشناها منذ الستينيات حتى اليوم، ذاكرة إنشاء حركة التحرير الفلسطينية. ذاكرة ظهور قراءات من جهات يسارية ويمينية في آن لوضع خطة طريق المقاومة. تلك العمليات الاستشهادية. المجازر التي قادتها إسرئيل بطبولها أو بطبول نائبين عنها. شهداء. عدوان. مقاومة فوق أرض لم تستسلمْ. فلسطين التي حملتها قلوبُ شعبٍ في المنافي. شعب لم تغبْ عن عينه لحظةً جغرافيةُ الأرض الفلسطينية، أغاني الأرض الفلسطينية، ووجوهٌ مبدعةٌ، مثقفةٌ، مقاومةٌ، أعادت من جديد صياغة معنى فلسطين في زمنٍ، زمننا.

■ تنشر بالاتفاق مع مع مجلة «مغرب اليوم».

لكل فلسطيني اسم... لكل فلسطيني عائلة

زياد بركات *

1

■ والآن الى مراسلنا تامر المسحال.

تقول مذيعة الجزيرة كل ليلة.

أكانت تلك الليلة ليلى الشايب؟؟ خديجة بن قنة؟؟؟

لا أعلم. تنتقل الكاميرا الى شاب صغير السن يرتدي خوذة وواقية من الرصاص على صدره: في بداية الثلاثين من عمره، بعينين يقظتين يلتمع فيهما حزن غامض....

أهو خائف مثلي انا الذي أجلس قبالة التلفزيون داخل بيت صغير وآمن في الدوحة، على بعد آلاف الأميال عن غزة حيث في منزل صغير وفقير كان موجوداً ذات يوم وأصبح أثرا بعد عين فيما بعد، حيث ولدت في جباليا رغم أن شهادة الميلاد تقول غير ذلك.

أهو خائف مثلي على أطفاله؟؟؟ يحلم مثلي أن الرصاص يخترق صدورهم دون أن يستطيع أن يدفع عنهم الأذى ويطرد الموت بعيداً عنهم ويطارده حتى يُخرجه من أرض فلسطين كلها وبعيداً عن أطفالها كلهم؟؟؟

أهو خائف مثلي؟؟؟ لا أعرف فربما يكون الشاب غير متزوج وربما يكون متزوجاً ولا أطفال لديه بعد.

تنتقل الكاميرا مع تامر المسحال الى جميلة الهباش. تنتقل الكاميرا من وجه جميلة الى قدميها المبتورتين. تنتقل الكاميرا الى .....!!!

يا الله!!!!

في هذه اللحظة بالذات فليذهب تامر المسحال الى الجحيم، بان كي مون أيضاً، توني بلير مبعوث الرباعية الدولية، حسني مبارك رئيس الدولة العربية الأكبر والقابض على مفاتيح معبر رفح، محمود عباس أيضا الذي لم ينس في الأيام الماضية أن يحلق ذقنه كل صباح ويرتدي ربطة عنقه، فليذهب العالم كله الى الجحيم أمامك يا جميلة الهباش.

كانت جميلة تلعب مع اخوتها وأبناء عمومتها على سطح البيت عندما مزّقت قدميها القذيفة. كانت تلعب وحسب داخل دائرة الأمان الوحيدة التي قد تتوفر لها: سطح بيتها وبين اخوتها وأبناء عمومتها. هل أخطأت جميلة الهباش بحق رب شعب الله المختار حتى تُبصرها القذيفة فتمزق قدميها؟؟؟!!!

هي لا تعرف. تروي فقط بوجهها الريّان قصة فقدانها قدميها لتامر المسحال. تتحدث للكاميرا بألفة نادرة لمن هو في مثل عمرها، بوجه ريّان وطَلق، بعينين جميلتين، تتحدث كأنها تروي قصة حدثت لطفلة أخرى، كأنها ليست هي وقد أصبحت حكاية ورمزاً يتجاوزها ما ان يتحول الى انشاء والى كلام على شاشة التلفزيون.

يسألها تامر المسحال عن أحلامها. يا للترف إذ يصبح عزاءً !!! لا تتوقف جميلة بل تتدفق كأنها كانت تنتظر هذا السؤال دون غيره. تريد أن تصبح صحافية لتلاحق الأحداث، لتكشف الحقائق.

تقول ذلك وفرح غامض يتلألأ في عينيها الجميلتين، ما يجعل وجهها يشرق كنور بعيد في سماء غزة المعتمة.

تنتقل الكاميرا غير البريئة من وجهها الى ساقيها. الكاميرا هنا تذكّرنا نحن بأن ثمة مأساة كبرى تتحايل عليها الطفلة جميلة بالنسيان، بالحلم بأن تصبح صحافية. تنتقل الكاميرا الى ما تبقى من ساقيها، فيتنتقل الحريق الى قلوبنا ونصل السكين الى أعناقنا.

يا الله!!

يا الله!!!

يا الله!!!!

يا جميلة، يا ابنتي وطفلتي، يا شقيقتي في هذا العالم الذي لا يريدنا.

2

لكل فلسطيني اسم كبقية سكّان هذا الكوكب الصغير والقذر الذي يُسمى الأرض، ما ان يولد أي طفل حتى يحمل اسمه على ظهره كصليب يسوع وجثة هابيل ويمضي في الأرض.

لكل فلسطيني عائلة إذ من الصعب تخيّل الفلسطيني دون أب وأم، دون جد وجدة، كبقية سكّان هذا الكوكب الحقير والملعون....المقذوف بين الكواكب والمحمي فقط بالجاذبية الحمقاء كيلا يسقط في الفراغ الكوني العظيم.

لكل فلسطيني اسم، لكن علينا أن نحاذر. صحيح ان الاسم، أي اسم، تحول عبر التاريخ الى هوية لكنه في أول الأمر وآخره يظل اعتباطياً، فان يكون اسمك خالدا لا يعني انك أصبحت مخلّداً، لكن العرب رأت ان للبعض من اسمه نصيباً كما قالت ويقال، ومن هؤلاء تلك الطفلة الفلسطينية التي فقدت ساقيها بقذيفة مبصرة في هذا الكون الأعمى: أقصد جميلة الهباش.

لماذا أرى جميلة جميلةً؟؟؟

لأنها طفلة وضحية، ولأن كل الأطفال جميلون في عيون آبائهم وأمهاتهم على الأقل، ولأنها على عتبة حاسمة من عمرها. أقصد ذلك العمر الذي تخلع فيه الطفلة ثوب طفولتها وتطرق أبواب المراهقة. أقصد ذلك العمر الذي تكون فيه طفلة ووعد إمرأة، وليس ثمة ما هو أجمل من هذا التحول في الطبيعة حيث تجتمع ذروة الطفولة وهي تتحول الى غيرها مع عصف الأنوثة وهو يجتاحها، مع ما يرافق ذلك من آلام. ولا أريد ان أتحدث هنا عن الدلالات الرمزية لليلى والذئب فهذا ترف لم يعد يتوفر لي أمامك يا ابنتي وطفلتي وشقيقتي في هذا العالم الذي لم يعد يريدنا يا جميلة. لماذا أرى جميلة جميلةً حقاً؟؟؟

لأنها أيضا اختزلت في لحظة نادرة تاريخ بلادها وما تكتنزه من تناقضات، فالطفلة مقطوعة الساقين، يا لقسوة الوصف!!! كان يُفترض بها أن تتألم وأن تعبر عن فجيعتها أمام الكاميرا لفقدانها ساقيها، لكنها لم تفعل، بل تركت المأساة يقظى وبعيدة عنها. تركت مأساتها تحدّق فينا نحن المشاهدين دون أن تتحدث هي عنها كثيراً، وبدلا من ذلك أطلت علينا بوجه ريّان وعينين جميلتين تنظران الى المستقبل حيث تحلم صاحبتهما بان تصبح صحافية.

هذا هو الجمال حيث لا جمال سواه، حيث يولد من ذروة الألم. المستقبل من حرائق الماضي وكارثيته. هذا هو الجمال في أعظم تجلياته، تماماً كيسوع وهو يغسل أقدام مريديه وهو يعلم أن فيهم من سينكره، وفيهم من سيبيعه بثلاثين من فضة، وفيهم من سيدل عليه.

هذا هو الجمال وهو على صليبه ينظر الى الأرض والسماء معاً ويختبر ألوهته وبشريته معاً.

أليس كذلك يا جميلة الهباش، يا ابنتي وطفلتي وشقيقتي في هذا العالم الذي لا يريدنا.

3

اني أرى. ثمة ضوء باهر. هذا هو ما تبقى وما رأيته: ضوءً باهر على نحو صاعق، على نحو دفعني لأغلق عينيّ الى الأبد.

أنا هو من رأى.

اسمي لؤي محمد صبح.

لي اسم كبقية أطفال هذا العالم. لي عائلة، لي رفاق في زقاق ضيق... في مدرسة بائسة تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا. لي ماض وذكريات تبعثرت وحلم بأن أغفو في الشتاءات على رائحة النعناع يتصاعد من إبريق الشاي. لي أشواق لم أعد أعرفها بأن أقفز عن السور، وإذ ذاك يكون حقل شاسع مخضوضر بالبياض: كل شيء فيه أبيض: العشب الذي يمتد الى البعيد، الشجر، الزيتون، الدراق، الإجّاص، الأعناب، وتحتها والى جوارها حيوانات الأرض وما يدب على أربع وما يزحف ويحلق في السماء.... كلها، كلها بيضاء، حتى الثلج وهو يندف أبيض وأنا أركض تحت ثلج الله، على عشب أرضه الأبيض وبين الأشجار البيضاء،

وثمة سعادة غامضة تجعلني خفيفاً يا أمي. سعادة لا أعرف كنهها تجعلني أرتجف. أنا لست خائفاً بل مقروراً. هل ثمة دفء أبيض أتجه اليه: أبيض وصاف كقلب الله إذ يحنو علينا؟؟؟؟ لا أعرف، لكن السعادة البيضاء تفيض، الرجفة تتصاعد، فأراني كأني أرقص في حقل أبيض، فاقع البياض يمتد الى أبعد ما تستطيع أن ترى. هل كنت أرقص وأسناني تصطك؟؟؟!!! هل كنت خائفاً وقلت لك ان السعادة تجتاحني؟؟؟!!! لا أعلم لكني في البعيد أراك ملفعة بالبياض وهالة تحيطك وتشتملك من قمة رأسك الى أخمص قدميك. هالة تضيّع وجهك فلا أتبينه يا أمي.

قولي أي شيء. أصدري صوتاً، أي صوت لأعرف أنك أمي يا أمي، فأنا لم أعد أرى بعد اليوم يا حبيبتي.

4

ولدت في ستينيات القرن المنصرم في جباليا، ولأمر ما سجلت الأم ولادتي في دير البلح في الوثائق الرسمية، وسوى ذلك لا أعرف شيئاً عن دير البلح أو جباليا، إذ لم يسبق لي زيارتهما أبداً، فبعد أربع سنوات من ولادتي لجأ أهلي الى الأردن. في البداية أقاموا في مخيم جرش لفترة وجيزة قبل أن ينتقلوا الى مخيم شنلر على أطراف العاصمة الأردنية عمان.

تعود ذاكرتي الى مخيم آخر في غزة أعرفه يُدعى مخيم الشاطىء، حيث بيت جدي الضرير. ذهبنا اليه في منتصف السبعينيات قبل أن يرحل الجد والجدة عن هذه الحياة، وفيه رمل كثير أبيض، فكأن البيوت وهي فقيرة بُنيت فوقه وحسب... تراب لا يخلّف وحلا في الشتاء على خلاف تراب المخيم المقام في الأردن والذي يخلّف وحلا وقحاً في الشتاء.

أتذكر القلوب البيضاء: قلب الجد الأبيض، قلب الجدة، قلب الخالة وقلوب أقارب قليلين آخرين من جهة الأب، وأتذكر فقراً كريماً يفيض عن حاجة الفتى الصغير القادم في زيارة قصيرة من الأردن والوحل يغطي عمره وقدميه.

أتذكر جدي بديمايته المقلمة وعصا الضرير التي تقوده الى المسجد، ويديه الدافئتين. يمشي في الأرض بيديه، يرى الوجوه بيديه، يقلّب أيامه في الماضي وذكرياته بيديه.

كيف ينتقل الجهاز العصبي ويتكثف في اليدين على هذا النحو المُعجز؟؟؟!! لا أعرف، لكن ما أعرفه أنني رأيت معنى أن تكون يدا المرء عبقريتين الى هذا الحد، ونحن هنا لا نتحدث عن يدي موسيقار عبقري كبيتهوفن أو رسام فذ كبيكاسو بل عن يدي عجوز فلسطيني تركه الاحتلال وحيداً بين امرأتين: زوجته وابنته، وليس ثمة من دفاعات لديه سوى يديه وقد سافر أبناؤه الذكور بحثاً عن رزق صعب في الكويت.

جدي يهدهدنا نحن أحفاده من ابنته الصغرى بيديه. تضحك يداه وهو يمررهما على شعر أحدنا، وتتفتحان كزهرة برية، كعينين واسعتين.

في بيته الصغير المكون من غرفتين صغيرتين وحسب توفي جدي محمد حسين زقوت، وقد احتضنت يداه حياته كلها وأبصرتاها حزينةً ومقذوفة في هذا العراء المزدحم المسمى بالكون، بعيداً عن بيّارة أبيه وأمه في بلدته أسدود، بعيداً عن هناءة أن يكون طفلاً في يوم من الأيام.

ها أنا الآن وفي الأمس وغداً والى الأبد أغمض عيني يا جدي محمد لأراك. كثيراً ما أفعل ذلك وآخرها وأنا أكتب الآن وأنظر الى صورتك بالأسود والأبيض محاطاً بإمرأتيك: جدتي سكينة وخالتي مدللة.

ها أنا أغمض عيني لأراك يا جدي محمد، يا دمعة الرب في تاريخ الفلسطينيين. يا الرضا القليل، يا الدفء العميم، يا الغني يا جدي الفقير المبصر، يا يسوع الكتاب وصليب الخشب.

4

يغني المغني. يخرج صوت ماهر العطّار من المذياع مبتهجاً وسعيداً وهو يغني «إفرش منديلك على الرملة»، وتمدد الرجال في العصاري... ينامون أمام البيوت الصغيرة والفقيرة والمكتظة بالمواليد في مخيم الشاطىء، بينما نذهب نحن خفافاً ومبتهجين الى «الشيخ عجلين» لزيارة خال أمي فاطمة وشقيق جدتي سكينة.

ويكون الرمل رفيقاً بخطوات الفتى وحنوناً والسماء زرقاء وصافية.

نعرّج على الشاطىء نفسه الذي يحمل المخيم اسمه، ويكون البحر صاخباً فنهرب من موجه المتدفق المزبد، نحن الذين حُشرنا حشراً في مخيم آخر تركناه خلفنا في الاردن، حيث لا ماء قربه ولا بحر ولا بحيرة.

وإذ نألف البحر نصل الى جنة الله على أرضه.

يا الله ما أجمل الشيخ عجلين!!! حتى أيامنا هذه لم أعرف مكاناً أكثر جمالاً: بيارات متجاورة، خضرة كثيفة وأعناب كريمة تتسلق العرائش والأرض وتفيض كرماً لتطعم أبناء السبيل ممن يعبرون بلا زوادة طعام.

غير بعيد يتمدد المتوسط الأبيض حقاً، وعلى أمواجه تتراقص جذلى مراكب الصيادين الصغيرة، وعلى رمله ترى السمك لأول مرة وهو ينتفض ببقية حياة على فرش خشبي لأحد الصيادين، فتضحك.... كل شيء يضحك ويحضن كصلاة في الشيخ عجلين.

ما ان وصلنا حتى انقضت السكين على رقاب الدجاج، حتى كان الطعام ودارت أكواب الشاي، وكان ان أعتمت السماء وحل الليل وجاء النعاس طاغيا ولا راد له وأنت مستلق على ظهرك بين الأعناب تتأمل نجوم السماء.

يا الهي في سمائك!!!!أنت تعلم كم تمنيت لو أني متّ آنذاك تحت تلك السماء دون غيرها، فوق تلك الأرض دون سواها، وليس ثمة من صوت سوى صوت ذلك المغني المبتهج وهو يغني.

***

شقيقتي جميلة الهباش، ابنتي في هذا العالم الذي لا يريدنا.

ذات يوم ستركضين في حقل خضرة شاسع تحت سماء الله، وإذ يحدث أغمضي عينيك واحضني لؤي محمد صبح، وإذ تفعلين سترين ما رآه، سترين ضوءاً باهراً، وإذ ذاك ستمتد يداه الدافئتان الكريمتان المبصرتان، يدا جدي محمد حسين زقزت.

سلّما عليه وعلينا، ثم اجلسا على «الرملة» التي غنى لها المغني، الرطبة في الصيف والدافئة في الشتاء، وحدقا في نجوم السماء واسألا الرب في الأعالي بأن يرفق بنا: بشعب فلسطين، فليس ثمة سواه من يرى في هذا الكون الأعمى.

* كاتب من فلسطين يقيم في الدوحة

في فيلمها الأخير «صندوق باندورا»:
يسيم أستا أوغلو تستجلي ثلاثية الضياع والغربة والاستلاب

روتردام «القدس العربي»

ـ من عدنان حسين أحمد

لقطة من فيلم «صندوق باندورا»

يسيم آستا

شهدت السينما التركية المستقلة قفزة نوعية خلال العقدين الأخيرين على أيدي بعض المخرجين المتميزين أمثال نوري بيلجي جيلان وسميح كابلان أوغلو ويسيم أستا أوغلو. وقد حققت أفلام هؤلاء المخرجين الثلاثة نجاحاً غير مسبوق في المهرجانات العالمية. كما تركت تأثيرها الواضح على الجيل اللاحق الذي يتمثل بكاظم أوز وأوزجان ألبر ومحمد جان ميرت أوغلو وآخرين لا يتّسع المجال لذكرهم جميعاً. سنسلط الضوء في هذا المقال على فيلم «صندوق باندورا». كما سنعرج على الرؤية الفنية للمخرجة يسيم أستا أوغلو. بلغ رصيد يسيم أستا أوغلو تسعة أفلام، أربعة منها قصيرة، إضافة الى فيلم وثائقي. أما الأفلام الأربعة المتبقية فهي روائية طويلة وهي على التوالي «المسار» 1994، «رحلة الى الشمس» 999، «بانتظار الضوء» 2004، و «صندوق باندورا» 2008 الذي عُرض، إضافة الى «رحلة الى الشمس» المشار إليه سلفاً، في اللقطة المكبرة للسينما التركية الشابة التي ضمت نحو عشرين فيلماً روائياً مع بضعة أفلام وثائقية قصيرة. ثمة أكثر من سبب يدعو للاحتفاء بيسيم أستا أوغلو فلقد سبق لها أن حصلت على دعم مادي من صندوق هيوبيرت بالس لفيلمها «رحلة الى الشمس» الذي نال العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية. كما حصل فيلمها الأخير «صندوق باندورا» على دعم من الصندوق ذاته إضافة الى الجوائز المهمة التي حصدها هذا الفيلم في الدورة السادسة والخمسين لمهرجان سان سباستيان السينمائي الدولي. كما تم اشراكها في عضوية لجنة التحكيم لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة المتنافسة على جوائز النمر الذهبي « VPRO » لعام 2009. وفي كلا الفيلمين كانت الصالة ممتلئة بالكامل. يا ترى، ما سر تعلق الجمهور بأفلام المخرجة التركية يسيم أستا أوغلو؟ هل هي الثيمات الحساسة التي تتناولها في أفلامها التي توصف عادة بأنها جريئة، وخطرة تتجاوز فيها الخطوط الحمر المرسومة سلفاً من قبل مؤسسة الرقابة التركية؟ أم أنها طرق المعالجة التي تتناول فيها موضوعات إنسانية كبيرة تمس الضمير العالمي في كل مكان؟ المتابعون لتجربة يسيم أوغلو السينمائية يعرفون جيداً أن موضوعاتها السابقة تتمحور حول التمييز العنصري القائم على أساس العرق واللون، فالأكراد من ذوي البشرة السمراء او الداكنة يُعتبرون مهمشين وطارئين وربما «مُهاجرين» الى جنوب شرقي تركيا، ويتعرضون غالباً للقمع والاضطهاد ومصادرة الحريات الشخصية والعامة. فشخصية محمد في فيلم «رحلة الى الشمس» هي خير دليل لما نذهب إليه، إذ يتعرض للضرب المبرح بسبب الاشتباه في كونه كردياً، وهو ليس كذلك، ثم نتبيّن أنه تركي ويسكن في مدينة «تاير» التي تقع جنوب مدينة أزمير وقد جاء الى إستانبول من أجل تأمين هاجس العيش لا غير. أما فيلم «بانتظار الغيوم» فهو يتناول قصة امرأة يونانية تعيش في اقليم البحر الأسود، لكنها تخبئ هويتها كسر دفين كي تتفادى التمييز العنصري والعرقي الذي قد يطالها إذا مّا عرف اليمينيون المتطرفون الأتراك بأنها يونانية. أما أول أعمالها الروائية فهو «المسار» وفي ترجمات أخرى «الطريق» أو «الأثر» يتناول هذا الفيلم قصة بوليس سري يبحث عن المجرم الذي قتل الضحية «جزمي». أما فيلمها الرابع والموسوم بـ«صندوق باندورا» فله قصة مختلفة لا تخلو من المرح والدعابة والكوميديا السوداء. وقد نالت الممثلة الفرنسية القديرة تسيلا جيلتون جائزة «الصدَفة الذهبية» لأفضل ممثلة عن دورها الرئيسي في هذا الفيلم.

صندوق الشرور

قبل الخوض في تفاصيل القصة السينمائية وطريقة المعالجة الفنية التي اتبعتها المخرجة يسيم أستا أوغلو خصوصاً وأنها مسهمة أيضاً في كتابة السيناريو بالاشتراك مع القاصة والروائية التركية سيما كايكوسوز لا بد لنا من التوقف عند مغزى العنوان ودلالته الرمزية. قد يتساءل متلقي هذا الفيلم عن السر الكامن وراء انتقاء عنوان قديم مثل «صندوق باندورا» الذي يعود الى الحضارة الاغريقية التي كانت تعج بالأساطير في ذلك الوقت؟ ولكي لا نطيل على القارئ الكريم سنمر على هذه الأسطورة التي تمتد الى القرن السابع قبل الميلاد. تقول الاسطورة الاغريقية (بعد أن سرق بروميثيوس سر النار أمرَ زيوس هيبايستوس أن يخلق المرأة باندورا كنوع من العقوبة للبشرية جمعاء. وقد أخذت باندورا العديد من الهدايا المغرية التي قدمتها كل من أفروديت، هيرميس، هيرا، تشاريتز وهوراي. وخشية من الانتقام حذّر بروميثيوس أخاه أبيميثوس ألا يقبل الهدايا من زيوس، لكن أبيميثوس لم يستمع له، وتزوج من باندورا. وحينها أعطيت باندورا صندوقاً كبيراً مزوداً بتعليمات من زيوس يمنعها من فتح الصندوق، غير أن فضولها دفعها لفتح الصندوق. وحينما فتحته تسربت منه كل الشرور والعلل والأمراض والبلايا والمصائب والمتاعب التي لم تعرفها البشرية من قبل. ثم أغلقت الصندوق، لكنها عادت وفتحته من جديد لتسمح بخروج الأمل من الصندوق أيضاً. لم تقم باندورا بهذه الفعلة بدافع الحقد، بل كانت مدفوعة بهاجس الفضول لا غير!) يا ترى، هل يمكن لمتلقي هذا الفيلم أن يشاهد الشرور وهي تتطاير من الصندوق الذي ستفتحه الأم الطاعنة في السن؟ وإذا كانت هذه الأم قد أطلقت الشرور كلها من إسارها فهل أطلقت الأمل أيضاً لكي ننشد الى هذه الحياة؟ وقبل الإجابة على هذه الأسئلة المبكرة لا بد من التوقف عند المحاور الأساسية التي اشتغل عليها السياق السردي للقصة السينمائية.

أخلاقية الطبقة الوسطى

تتمحور قصة هذا الفيلم على الأم نوسرت التي جسدتها الممثلة الفرنسية المبدعة «تسيلا جيلتون» والتي بلغت عامها الحادي والتسعين الآن. تختفي هذه الأم الطاعنة في السن في المنطقة المحاذية لقريتها الجبلية المطلة على البحر الأسود فتستنفر العائلة برمتها حيث تتصل الأخت الكبرى نسرين «ديريا ألابور» بشقيقتها غوزين «أوفيول آفكيران» وشقيقها محمد «عثمان سونانت» ويتفقون على الذهاب الى القرية النائية للبحث عن الأم المفقودة والتي قد ترمز في حقيقة الأمر الى الأم الكبرى أو الوطن، هذه الأم التي أصابها خلل ما سنتعرف عليه بعد مدة قصيرة من الزمن. يجتمع الثلاثة في السيارة فنعرف أن نسرين متزوجة من فاروق «طيفون بادمسوي» ولديهما ولد متمرد اسمه مراد. أما غوزين الصحافية العزباء فلديها علاقة عاطفية بائسة وميؤوس منها. وبين أوان وآخر يتصل بها صديقها فتعرب عن تذمرها واستيائها من اتصالاته العبثية طالما أن علاقتهما لا تفضي الى شيء. أما الشقيق الثالث فهو عاطل عن العمل، ومدمن على تناول المخدرات، ولا يرتجى منه نفع. وطوال الطريق من استانبول الى القرية الجبلية النائية كان الثلاثة يتشاجرون ربما بسبب إحباطاتهم المتراكمة، وعزلتهم في هذه الحياة المدينية الطاحنة. فثمة غربة واستلاب ووحدة قاتلة يعيشها الجميع من دون استثناء بدءاً بالجدة، مروراً بالأولاد، وانتهاءً بالأحفاد. حينما يصل الأبناء الثلاثة الى القرية تبدأ حملة البحث عن الأم الضائعة والتي يشترك فيها جل أبناء القرية في إشارة الى التضامن والتكاتف الذي تشهده الحياة القروية بينما تفتقر إليه الحياة المدينية. وبعد مدة غير طويلة تعود الأم محمولة على نقالة لتجد سيارة الاسعاف بانتظارها. وفي إستانبول، هذه المدينة الكوزموبوليتانية المترامية الأطراف، تبدأ الفحوصات الطبية الدقيقة للأم الطاعنة في السن فتتكشف الحقائق المروعة لعل أبرزها أنها مصابة بمرض الزهايمر، ومن أولى تداعيات هذا المرض الخطير فقدان الذاكرة، وعدم القدرة على التركيز، وعدم معرفة الأماكن والاشخاص القريبين منهم جداً كالأبناء والاحفاد، كما أن المصابين لا يستطيعون الاهتمام بأنفسهم غالباً. هنا يصاب الجميع بصدمة قوية فتأخذ البنت الكبرى نسرين على عاتقها رعاية الأم والاهتمام بها غير أنها بعد مدة قصيرة تتخلى عن هذا الالتزام لأنها تركت البيت غير مرة وضاعت في أروقة المدينة الكبيرة. وهكذا أخذت الأم تتنقل بين أفراد الأسرة الذين يعلنون عن تذمرهم من وجودها الذي لا يحتمل. غير أن الحفيد الذي وصفناه بالمتمرد والضائع هو الوحيد الذي يستطيع أن يؤسس معها علاقة إنسانية قائمة على التفاهم المشترك والاستجابة المتبادلة. وبعد أن يقوما بعدد من الجولات الصباحية في أروقة إستانبول وفي الحدائق والمتنزهات المطلة على بحيرة مرمرة تقترح عليه أن «يخطفها» ويعيدها الى قريتها النائية البعيدة عن صخب المدينة وضوضائها وعماراتها الاسمنتية الشاهقة المقيتة، فثمة هوّة كبيرة بين عالم القرية البريئة وعالم المدينة المشوهة والعقيمة من وجهة نظرها. فإستانبول ليست مدينة كوزموبوليتانية فحسب، وإنما هي مدينة ألقت بنفسها في أحضان العالم الرأسمالي الذي لا يعرف قيمة المشاعر والأحاسيس الداخلية. فهذه السيدة التي تقف على حافة الشيخوخة تلتمس من حفيدها أن يخلصها من هذا «السجن» المديني الذي تكاد تتلاشى فيه العلاقات الاجتماعية الحميمة. ويكفي أن نشير هنا الى أن الحفيد نفسه قد هرب من بيته الذي يضم هذه الأسرة الصغيرة التي يفترض أن تكون سعيدة، لكنها ليست كذلك، فحياتهم مرتبكة وقلقلة ولا تستقر على حال. كما أن حياة غوزين وشقيقها محمد خاوية ومنطفئة ولا معنى لها تماماً. إن اقتلاع الأم نوسرت من بيئتها القروية والإتيان بها قسراً الى إستانبول أمر لا ينطوي على حكمة ما، بل ان منطق الاشياء يقضي بإعادتها الى محيطها القروي الذي ألفته واعتادت عليه سنوات طوالاً. يبدو أن الأم الكبيرة لديها إحساس غريزي طاغ بأن حياتها ستنتهي قريباً جداً لذلك فهي تصر على الموت في محيطها الاجتماعي المتكافل. ففي القرى يندر أن يضع الأبناء آباءهم الكبار في دار للعجزة، بينما تجد هذه الظاهرة مألوفة وطبيعية في المدينة بسبب الضغوط المتعارف عليها من قبل الجميع. لقد وضعت المخرجة يسيم أستا أوغلو جميع أفراد هذه الاسرة التي تنتمي الى الطبقة المتوسطة أمام مساءلة الذات ولم تجد بُداً من الاصطفاف الى جانب مراد كونه الشاب الوحيد الذي يعرف معنى الحرية والحكمة الكامنة في الاختيار الشخصي. فخيار هذه السيدة على الرغم من مرضها هو أن تعيش بما تبقى لها من سنوات قليلة في محيطها القروي وبيئتها البريئة التي لم تتلوث بأوبئة المدينة وأمراضها. فصندوق باندورا قد انفتح في مدينة إستانبول وخرج منه المرض والموت والتعاسة والحزن والشر ومن حسن الحظ أن الأمل قد خرج أيضاً ولم يظل حبيساً في صندوق الشرور.

الرؤية الإخراجية

تميل المخرجة يسيم أستا أوغلو الى التنوع في تناول الثيمات والمقتربات الفنية. فكما اشرنا سلفاً كانت تتعاطى مع موضوعات حساسة قد لا تنجو من الرقابة دائماً، ولكنها تؤمن إيماناً قاطعاً بأنها تشكل جزءاً حيوياً من الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي للجمهورية التركية. وان مهمة الفنان من وجهة نظرها هي كشف الحقائق للناس أو ملامستها في الأقل من دون خشية أو خوف. وقد صرحت غير مرة سواء خلال المهرجانات التي تحتفي بعرض أفلامها الجريئة أو لوسائل الإعلام المكتوبة تحديداً بأنها «تحب أي عمل أو فن أو إبداع يكشف الحقيقة ويقدمها للناس على طبق من ذهب». لم تتردد يسيم أستا أوغلو في مواجهة الموضوعات الحرجة التي يبتعد عنها العديد من المخرجين بحجة التقية أو تفادي الاحتكاك بأجهزة السلطة المتطرفة لأنهم قد يلقون ما لا تُحمد عقباه، ولذلك تناولت موضوعات الهوية والتمييز العنصري والعرقي وما الى ذلك. وفي فيلمها الجديد «صندوق باندورا» ثمة موضوعات أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها من قبيل «مَنْ نحن؟» و «ما هي مشكلاتنا؟» و «ما هو مصيرنا كطبقة متوسطة تعيش في ظل النظام الرأسمالي الذي لا يعير شأناً للقيم والمُثل الروحية؟» ماذا عن العزلة والتوحد والغربة الروحية والاستلاب والقلق المتواصل في ظل حياة مدينية طاحنة مرشحة لأن تشيخ وقد تصاب هي الأخرى بالزهايمر وما ينجم عن هذا المرض الخطير من تداعيات أشرنا إليها سلفاً في متن هذا المقال. من التقنيات الذكية التي تستعملها يسيم استا أوغلو وهي جزء أساسي من رؤيتها الإخراجية أنها تعيد شخصياتها الى مسقط رأسها والى نبعها الأول. فالأم نوسرت قد عادت بمعية الشاب مراد الى قريتها مع سبق الترصد والإصرار. كما أن الشاب الكردي برزان أعاده صديقه محمد الى قريته زوردج على الرغم من أن مياه أحد السدود الحديثة قد أغرق بيوتها لكن التابوت الذي يحمل جثة برزان قد عام على سطح البحيرة كشاهد عين على الجريمة الحية التي ارتكبت بحق هذه القرية التي لم ترتكب ذنباً سوى أنها تتحدث بلسان كردي لا تريد الانظمة الشوفينية أن تستمع إليه وهو يبث شكواه في الأقل. من التقنيات الثابتة لدى يسيم أنها لا تقدم حلولاً او مقترحات من خلال الأفلام التي تخرجها، وإنما ترسم صورة لشخص يتغير ويتحول من إنسان لآخر. فشخصية مراد، هذا الشاب النزق المتمرد تعلم أن يكون مسؤولاً في نهاية المطاف وقرر أن يعيد الجدة الى مضاربها الأولى. ويمكن الاشارة أيضاً الى شخصية محمد الذي كان لا مبالياً في «رحلة الى الشمس» ولكنه نضج كثيراً وأصبح مهتماً بالمشكلات التي تدور من حوله، وبدأ يعرف منْ هو صديقه ومن هو عدوه؟ وقبل أن نختم هذا المقال لا بد من الإشارة الى أهمية الدور المركب الذي لعبته الفنانة الفرنسية تسيلا جيلتون ففيه من الدربة والعفوية والاتقان ما يعجز عنه كثيرون من كلا الجنسين. والقارئ الذي يعرف تاريخ تسيلا الفني قد لا يجد غرابة في أدائها لهذا الدور الذي استطاع أن يشد المتلقين على مدار الساعتين تقريباً. فهي الفنانة المولودة في باريس عام 1918 وقد لعبت دور البطولة في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التلفازية ومن بينها العمة دانيالا، الخطايا السبع القاتلة، الزملاء، في الليل كل القطط تبدو رمادية، نعناع وليمون، العذراء المجنونة، القصر، الصديق موبسان، منطقة حرة، أمرّ من الموت، وشهرزاد «ورب سائل يسأل عن النفس الفكاهي الساخر الذي تتوفر عليه تسيلا فقد جعلت الجمهور يضحك مرات متعددة من أعماق القلب لعفويتها وضربها على الوتر الحساس غير مرة والأهم من ذلك فهي متخصصة في تدريس فن الكوميديا فلا غرابة أن تبدع فيه. وفي الختام لا بد من الإشارة الى براعة المصور جاك بيسي ودقة المونتير فراك نقاش، من دون أن ننسى الأداء المعبّر للشخصيات الخمس الرئيسية التي كانت تتألق على مدار الفيلم.

تداعيات

بين زعيمين!

فــاروق وادي *

■ مثل فطر سام ينتشر في أرض مستباحة، يتكاثرون في حياتنا الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيَّة، يُطلقون لحاهم، ليستخفوا بعقولنا، ومشاعرنا، ومعارفنا، وذائقتنا، وقيمنا الروحيّة والأخلاقيّة، فنغدو نهباً لفتاواهم وفقههم الظلامي.
إنهم يتكاثرون، ويهيئون المقصلة..
بعد أبي مصعب الزرقاوي، الذي توارى دون أن يغيب، ها هو أبو مصعب آخر يطلّ علينا من عتمة الأطلسي. إنه نتاج آخر لحروب أمريكا علينا، وواحد من المخلفات السّامة لمعارك جورج بوش الصغير على الإسلام، وهولوكوست إسرائيل الذي لم ينقطع.
أبو مصعب عبد الودود، زعيم تنظيم «القاعدة» في المغرب العربي، واحد من الأسماء الطازجة التي نبتت مؤخراً من تراب متعطش لأمطار من دم. رجلٌ ملتح اعتقد أن شلال الشّعر الكثيف الهابط على صدره كافٍ بمنحه الحق بالفتوى، فيُسارع إلى إصدار فتواه المُتسرِّعة والمسيِّئة لصورة الإسلام، بهدر دم الفنان عادل إمام.
والسبب هو أن أبا مصعب المشار إليه، قد صعبت عليه رجولته، وتعكّر نقاء إسلامه، فتهيّأ للمنافحة عن الدين الحنيف أمام «أعداء الله»، بعد أن بلغته عبارات لم ترق له، تلفّظ بها الفنان عادل إمام، عندما قال كلمة نقد بحق حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس)، لم تَرُق لسماحته، فارتقى بها إلى مرتبة الكفر والإلحاد.. واستباحة الدّم!
في البدء، علينا أن نُعبِّر عن تقديرنا المبدئي والأكيد للفنان عادل إمام، أحد سادة البهجة في حياتنا العربيّة الكئيبة، وغاسل قلوبنا من بعض أحزانها الكثيره، بفنه العظيم، ومقدرته على انتزاع الضحكة الصّافية من أعماقنا الموحشة في هذا الزمن الموحش، وأن نعيد التذكير بمواقفه الوطنيّة وشجاعته في مقاومة خفافيش الظلام وحرّاسه، أعداء الشمس والحريّة والإبداع.
لكن يجدر بنا، في الوقت نفسه، أن نُعبِّر عن خلافنا مع الخط السياسي الممالئ للسلطة الذي عبّر عنه الفنان إمام خلال السنوات القليلة الأخيرة. فقد وقف مع «التمديد»، عكس تيار الشارع المصري الدافق، وما زال يقف مع «التوريث» دون لبس. وهو لم يخرج عن الأجندة الرسميّة في الموقف من «حماس» والحرب العدوانيّة على غزّة.
لكن تلك جميعها، تبقى من المسائل التي يمكن أن تندرج في إطار الرأي والرأي الآخر.. وفي الإطار الذي يسمح لنا أن نقول لعادل إمام: نحن نحبّك ونختلف معك. وسنختلف معك إذا ما قايضت، ذات يوم، مشهداً واحداً من بهجتنا التي منحتها لنا وباتت جزءاً من ملكيتنا، بأي موقع سلطوي أنت أكبر منه بكلّ تأكيد. فوهم «الزعيم» الذي قدّمه لنا عادل إمام إبداعياً، هو الباقي أبداً، بعد أن تزول أوهام الزعامات المُختلقة على الأرض!
أمّا أبو مصعب عبد الودود، فقد أصدر فتواه الظلاميّة الباطلة دون أن يدري أنه، بجهله وتعطشه الأعمى للدم، وقع في حالة لا نريد أن نتسرّع ونصفها بالكفر، لأننا لسنا أمثاله من المكفّرين، الذين نصّبوا أنفسهم لمنح وانتزاع صكوك الغفران لمن شاؤوا، بالجهل والقوّة الغاشمة. ولكننا نحيل فتواه إلى المرجعيات الدينيّة العقلانيّة للنظر فيها، انطلاقاً من السؤال: هل يجوز رفع الأرضي، الوضعي، السياسي، إلى مستوى «المقدّس»؟!
فـ «حماس»، هي تنظيم سياسي، عسكري، مقاوم، شكّلته وصاغت رؤاه قوى أرضيّة، بشريّة. وهي تنظيم لم يهبط برنامجه السياسي من سماء أو أنزل من ربّ العالمين. حماس تنظيم يُخطئ ويُصيب ويُقاوم ويُهادن. وعليه، فإن من حقنا وحقّ عادل إمام ممارسة النقد ضدّ «حماس»، وأن نسجِّل مآخذنا السياسيّة والأيديولوجيّة على أدائها، من منطلق أن رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب، كما عبّر الإمام الشافعي، مع الإشارة هنا إلى أن عادل إمام ربما لم يُوفّق في اختيار اللحظة المناسبة لتوجيه نقده، أي أنه اختار لحظة كان فيها هذا التنظيم، الذي نختلف معه سياسياً وأيديولوجياً، يخوض مواجهة مُشرِّفة في حرب الإبادة القذرة التي شنتها إسرائيل على قطاع غزّة، وأنتجت هولوكوست 2009.
كنّا نتمنى من الجهاز الإعلامي لحركة «حماس» نفسها أن يسارع إلى إصدار بيان يُدين فتوى أبي مصعب عبد الودود، وأن يعلن براءته من تلك الفتوى الدمويّة بحق عادل إمام، والتي تصدر بدعوى الدفاع عنها، في الوقت الذي يستعيد فيه التنظيم صورته كقوّة مقاومة، في مواجهة الصورة المشوّهة التي أفلحت إسرائيل في تعميمها عالمياً، وأسهم الأداء السلطوي لـ «حماس» في تكريس بعض جوانبها.
فلا شكّ، بالمقابل، في أن عادل إمام، الذي يوصف بأنه «ممالئ للسلطة»، لم يكن سعيداً بالبيان الركيك الذي أصدرته إحدى الجماعات السلفيّة المؤيِّدة للمبادرة المصريّة أثناء الحرب على غزّة ونشرته بعض الصحف القاهريّة، حاملاً توقيع العارف بالله والداعية الشيخ أحمد السيد عبد العال، والذي أشاد فيه بالرئيس مبارك قائلاً إنه: « دا خبير من الرحمن»، مضيفاً : إن «المبادرة المصريّة دي مصروفة من طبيب لا يعرف قدرها إلاّ كلّ مجروح»، وأن السيد حسن نصر الله هو شيخ شيعي «صاحب فتنة»!.
فهل يرضى أي «زعيم» الاتكاء على مثل هذه الركاكة الفكرية والسياسيّة واللغوية والابتهاج بها؟!
وهل تَسعَد «حماس» بأن يُطلق، باسمها، ودفاعاً عنها، «زعيم» القاعدة في بلاد المغرب العربي، وعود الدّم.. والقتل.. والإرهاب؟!

* كاتب من فلسطين
wadi49@hotmail.com

عمل مسرحي أردني يحتفل بالقدس عاصمة للثقافة العربية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من منال الشملة

«بلا عنوان» عمل مسرحي جديد للمخرجة الأردنية مجد القصص تحتفل فيه بمدينة القدس بعد إعلانها عاصمة للثقافة العربية للعام 2009 و يبدأ العرض المسرحي الشهر المقبل من تأليف مفلح العدوان وسيناريو واخراج القصص.
ومضمون العمل الجديد يسلط الضوء على سيدة مقعدة، مقيدة ، مأسورة ومشوهة تكاد لا تقوى على تحريك كرسي العجلات المحطم والذي قدم لها من اتحاد المتآمرين والمتخاذلين.
تشكو تلك السيدة لعجوز أعمى هجران أولادها لها وتركها تعاني الوحدة والعجز ويتراءى للجمهور الأولاد السبعة الذي يعاني كل منهم من قضية ما فمنهم من دفع إلى الإبعاد ومنهم من اختار النسيان ومنهم من استشهد ومنهم من باع نفسه إلى الشيطان.
فيما حرصت القصص العام الماضي من خلال مسرحية «أبيض وأسود» على إظهار رفضها الحرب على كل من العراق ولبنان وكان الجزء الأكبر لفلسطين وتحديدا غزة مطالبة بالسلام من دون الدعوة إلى الاستسلام، داعية إلى جميع أشكال المقاومة فالسلاح على أهميته لا يكفي فهناك مقاومة أخرى بالتنوير والوعي وفك الجهل، وتعريف المواطن العربي بأصل المشكلة للعمل على حلها.
«بلا عنوان» تجدد فيه القصص الصرخة للقدس التي احتلت منذ 60 عاما إذ تم احتلال النصف الأول من القدس التي تدعى الآن «القدس الغربية» وفي العام 1967 تم احتلال الجزء الآخر ما يسمى «القدس الشرقية» «ولم يكتف العدو الصهيوني بإبقائها بلدا محتلا بل قام بضمها إلى دولة إسرائيل القائمة على حطام الشعب الفلسطيني».
وقد اعتمد النص على مقولة رئيس بلدية القدس السابق «كوليك» الذي تنبأ أنه مع بداية القرن الحادي والعشرين لن يبقى للفلسطينيين وللعرب وللمسلمين ما يفاوضون عليه حولها أكثر من 7 % .
وتتساءل القصص «هل يجب أن نصعق عندما نكتشف أن نبوءة كوليك المخطط لها من قبل العقل الصهيوني قد تحققت؟!».
وتقول «ها نحن لا نبارح مكاننا بل نكاد لا نتوقف عن التنازل في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والقدس الغربية محتلة منذ أكثر من ستين عاما» مشيرة إلى أن القدس الشرقية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، بما فيها الأقصى وكنيسة القيامة تخضع لأشنع احتلال وتدمير معتبرة أن القدس تحولت من مدينة الوجدان وحاضرة السلام وعروس المدائن إلى «خطب وشعارات وقصائد دون فعل شيء من أجل استردادها وضمها إلى الصدر العتيق».
وتشير إلى أن هذه النبوءة لم تعد فقط نبوءة «إذ كانت مخططا مرسوماً له من قبل حكومة الاحتلال قد تحقق ليس فقط بسبب قوة العدو الصهيوني بل بقوة آلته الحربية والتخاذل العربي ففي كل مؤتمر كان يعقد من أجل القدس كان ينتزع فيها جزءا « وها نحن الآن نفاوض على ما تبقى من القدس «.
من جهتها تؤكد القصص أن على الأجيال أن لا تنسى القدس لقيمتها الدينية للمسلمين والمسيحيين فهي بلد الأقصى وبلد الإسراء والمعراج وبلد كنيسة القيامة حيث صلب المسيح وصعد إلى السماء للقاء ربه لافتة إلى أن القدس تصلب الآن من جديد تحت هذا العدوان «وسنقوم بتعرية هذا المخطط الصهيوني وهذه الأساطير التي اخترعوها ليجعلوا من حائط المبكى مكانا دينيا لهم».
وتذهب إلى أنهم حفروا لغاية الآن منذ العام 1967 ما يزيد على 200 حفرية تحت المسجد الأقصى في محاولة لإيجاد الوصايا العشر لسليمان وباءت محاولاتهم بالفشل لأنها ليست هناك، موضحة أن الديانة المسلمة ديانة منفتحة على الديانات الأخرى ولكن العنصرية الصهيونية وتحويل فلسطين إلى دولة قومية يهودية هما نموذج عنصري لإلغاء الديانات الأخرى. وتضيف: «من خلال هذا العمل سنقول نبوءتنا هي أن القدس ستبقى عربية ولن تكون هناك دولة فلسطينية من دون القدس عاصمة لها».
وتسعى القصص إلى تقديم هذا العمل معتمدة على مسرح فيزيائية الجسد والحركات اليومية المستمدة من التراث إضافة إلى الحركات التجريدية ورقص الباليه والرقص الحديث لتوصيل الفكرة بما يوجد لدينا من القيم الجمالية الخاصة أو المكتسبة.
ويصاحب الممثلين في المسرحية غناء للأوبرا كشخصية موازية للقدس وستظهر المرأة حينا تتكلم وحينا آخر تظهر من خلال امرأة أخرى تغني المها بلغة الغناء الأوبرالي أو الفلكلوري حسب ما يقوم بإيلامها، فضلا عن استخدام قصائد وأشعار عن القدس تغنى حينا وحينا تصعب على المغني، بحيث تصبح جزءا من جسد النص المسرحي مشددة على أن العمل «لن يتنازل عن القيمة الجمالية والفكرية، ولن يكون خطابا سياسيا مباشرا من خلال أدواتها الفنية» حيث سيمثل الديكور والإكسسوارات على خشبة المسرح وسيسمع صوت الأوبرا عندما يكون الألم موجها من الغرب، وسيسمع التراث الفلسطيني كما يكون الألم موجها من العرب.
ومن جانبها تبين القصص أن الحركات التعبيرية أكثر حرفية من الأعمال السابقة مشيرة إلى أهمية أن يكون العمل أعلى على المستوى الفني من السابق مبررة ذلك بقولها «إنني سأحتفل بالقدس مرة واحدة في حياتي كعاصمة للثقافة لتبقى في ذاكرة الناس»، فيما تحرص القصص في كل عمل على أن تخطو خطوة للأمام لافتة الى أن جمهورها تطور بقدر ما تطورت هي إذ أصبحوا يعرفون كيف يقرأون رموزها الموسيقية والجسدية والحوار المنطوق على خشبة المسرح، مبينة أن أعمالها ليست نخبوية كما يتهمها البعض فردود الفعل تصلها من الإنسان البسيط إلى الإنسان المثقف بالحماس ذاته.
ويشارك في العمل الجديد المطرب الأردني رامي شفيق، الأوبرالية الأردنية نادين شهوان، ريما نصر، موسى السطري، بلال زيتون، نبيل سمهوري، احمد الصالحي، أحمد الصمادي، محمد عوض.
وقد صممت حركة المشاهد دينا أبو حمدان، وألف الموسيقى وليد الهشيم، وصمم الديكور جميل علاء الدين، ونفذ الاضاءة ماجد نور الدين، والصوت خالد الخلايلة، ومساعد المخرج الأول رنا حباشنة، ومخرج مساعد فاندا جموا.

النادي الثقافي للإذاعة الجزائرية يحتضن الطبعة الثالثة للميكروفون الذهبي

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من رياض وطار

مثلما عودتنا عليه منذ سنتين حدّد مسؤولو الإذاعة الجزائرية والمشرفون على فعاليات الطبعة الثالثة من الميكروفون الذهبي للمهتمين بالنادي الثقافي للإذاعة الوطنية عيسى مسعودي وذلك بحضور كل من وزيرة الثقافة خليدة تومي، وكاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاتصال عز الدين ميهوبي، ومدير الإذاعة الجزائرية توفيق خلادي، وسفير دولة فلسطين بالجزائر محمد الحوراني، إلى جانب نخبة من الوجوه الفنية والإعلامية.
وفي كلمته التي ألقاها بالمناسبة اعتبر المدير العام للإذاعة الجزائرية السيد توفيق خلادي الموعد «تقليدا مهنيا صعبا وجميلا »، وأن «الرهان على نجاح هذا الموعد مغامرة» مضيفا أنه «جاء لتثمين الجهد المهني لكل الأصناف الإذاعية»، ومنبها إلى أن «النتائج ليست حكما بالفشل على الذين لم يتفوقوا أو لم يشاركوا أصلا، لأن نظام المسابقة يعتمد فقط على نماذج من البرامج». كما ذكر أيضا أن «الظروف الخاصة تجد وجداننا إلى جانب إخواننا في فلسطين».
وعادت أغلب جوائز الميكروفون الذهبي لإذاعتي محافظة بجاية وللقناة الدولية، ومعظم الفائزين كانوا شبابا رفعوا التحدي وتمكنوا خلال ظرف قصير من فرض وجودهم كإعلاميين محترفين من خلال أدائهم المتميز، في البرامج والحصص التي سهروا على إعدادها.
وكانت السعادة بادية على وجوه كل المتألقين الذين عبروا لنا عن سعادتهم بهذا التتويج، الذي يحملهم من جهة أخرى مسؤولية كبيرة لإنجاز ما هو أفضل ولتشريف صورة الإعلامي الجزائري.

الجوائز تتهاطل على الإذاعة الدولية

وبالفعل تألقت الإذاعة الدولية باللغتين العربية والفرنسية أربع مرات في الصنفين اللذين يتوجان هذا الحدث وهما أحسن الحصص والروبورتاجات وكذا الجوائز الفردية.
فقد منح الميكروفون الذهبي الخاص بالبرنامج الثقافي للإذاعة الدولية باللغة العربية لأحسن تقديم للأنباء، كما حصل الصحافي صهيب شراير من نفس الإذاعة الناطقة باللغة العربية على أول جائزة بصفته أحسن مقدم لنشرة الأخبار.
كما اختارت لجنة التحكيم الصحافية أمينة بوعماري من الإذاعة الدولية الناطقة باللغة الفرنسية كأحسن منشطة.
وحصلت نفس الإذاعة على الميكروفون الذهبي لأحسن برنامج رياضي والوحيد الذي اختارته لجنة التحكيم لصحة «كرونو 26».
وعادت المرتبة الثانية من حيث عدد الجوائز للإذاعة الجهوية لبجاية بحصولها على ثلاثة ميكروفونات ذهبية. كما حصل برنامج «عين على القانون والإنسان» على جائزة أحسن برنامج سياسي.
من جهة أخرى فازت إذاعة بجاية بجائزة أحسن برنامج ثقافي لحصتها التي تحمل عنوان «الزيتون والزيت والعادات» وكذا لأحسن برنامج تفاعلي في الجانب الاجتماعي لحصة «بيدوان» (معكم) المخصص للتضامن مع فلسطين.
ومن جهتها حصلت القناة الثانية الناطقة بالامازيغية التي أخذت المركز الثاني مثل إذاعة بجاية على ثلاثة ميكروفونات ذهبية إذ عادت الجائزة الأولى لأحسن برنامج حول تاريخ الجزائر لحصتها «الموت أهون من الحبس في الكيان».

الميكروفون يكرم مراسلي غزة وشهداءها

ارتأى القائمون على هذه التظاهرة الكبيرة تكريم مراسلي الإذاعة الذين كانوا العين التي تنقل الحقيقة في غزة، حيث سلم سفير فلسطين بالجزائر محمد الحوراني جائزة الميكروفون الذهبي إلى مدير الإذاعة الوطنية.
وفي كلمته أشاد الحوراني بدعم الجزائر للقضية الفلسطينية ووقوفها إلى جانب أهل غزة في محنتهم بكل الأشكال.
ومن ضمن هؤلاء المراسلين الذين تم تكريمهم: أوسام أبو زيد، علي البطة، رجاء أبو دقة ومصور التلفزيون الجزائري الشهيد باسل فرج الذي ذهب ضحية الهمجية الإسرائيلية على قطاع غزة.

وللموسيقى والفن نصيب في الحفل

تضامنا مع أهل غزة تم إلغاء الطابع الاحتفالي عن جائزة الميكروفون، وكانت فرقة «كورال سفير» بقيادة عبد الحكيم لمداني في الموعد بما أبدعته من أغان وطنية على غرار أغنية «أرض أجدادي»، وأغنيَة مارسيل خليفة «منتصب القامة أمشي» فتناغمت أصوات المنشدين بأدائهم الرائع والمتميز الذي جعل الحضور يتجاوب مع هذه الأغاني التي تحث على النضال، وتروي فصولا من كفاح الشعوب لاسترجاع حريتها وكرامتها .

فرقة «كورال سفير» (القدس العربي)

ظاهرة فنية ومزيج معتق ومعاصر يعزز الذات

كاميليا جبران: اغنيتي مخلصتي من التيه ومن عذابات تركيبتي الفلسطينية

التقتها: ابتسام انطون

صوت أدفأنا.. جعل منا نقطة عبور لوجود دون قالب وسقف، صوت حلق بشموخ لتعزيز الذات الفلسطينية ذاكرة ووجوداً.

كاميليا جبران.. هي إستفزاز للمألوف، طاقة دائرية حين تعزف.. وعزلة مضطربة حين تغني وإقامة دائمة في أذن المتأمل لصوتها.

ولدت الفنانة كاميليا جبران في تاريخ 15|04|1963 في مدينة عكا، كبرت في قرية الرامة.. في بيت حميمي، مسكون بأرواح العصر الذهبي، أم كلثوم، فيروز، سيد درويش وغيرهم.. والدها معلم وصانع آلات موسيقية خاصة العود غنت قبل الكلام وهي في الثالثة من عمرها.

درست في قريتها حتى الثانوية، ثم انتقلت لجامعة القدس ودرست هناك موضوع «العمل الاجتماعي» تعرفت خلال دراستها على فرقة صابرين ـ المقدسية، وبعد أنهائها الدراسة عملت في مجال تخصصها سنة واحدة فقط، قادها صوتها الرخيم لفرقة صابرين عام 82.

عام 84 صدر الألبوم الأول للفرقة بعنوان «دخان البراكين» حينها غنت روائع شعرائنا: محمود درويش وسميح القاسم وحسين البرغوثي وغيرهم..

وصدح صوتها ثانية في ألبوم «موت النبي» عام 1987 وتلاه « جاي الحمام 1994» ثم شريط «على فين» عام 2000.

كانت كاميليا محوراً مركزياً للفرقة، صوتاً منفرداً وعزفت آلات عديدة، القانون، العود، البزق والمزهر.. وحينها كانت الأغنية الوطنية ضرورية بقدر الخبز والماء وليست فقط رهينة ظرف.

طافت كاميليا وفرقة صابرين للعالمين.. الغربي والشرقي وصولا لأمريكا.. شاركت في مهرجانات موسيقية عربية وعالمية كانت في الأردن وتونس ومصر واوروبا.

غنت لكبار الشعراء: محمود درويش، عبد اللطيف عقل، فدوى طوقان، طلال حيدر، سيد حجاب.. سميح القاسم.

كانت إنطلاقتها عام 2002 من خلال دعوة لمهرجان موسيقي عالمي في مدينة بيرن ـ سويسرا.

كانت هذه المشاركة عبارة عن إفتتاحية لمسيرة فنية جديدة.

«محطات» كان أول مشاريعها، التي سردت من خلاله قصة حياتها الموسيقية حتى عام 2002، غنت لسيد درويش، وغنت ألحانها الأولى وأولى خطواتها في سويسرا وشاركت به في مهرجان الفن المعاصر.

نجاحها في «محطات « بث بهار غبة البقاء في بيرن ـ سويسر.. ومنه كانت ولادات متتالية لمشاريع.. حفلات وألبومات.

سجلت شريط «وميض» مع الموسيقي السويسري فرنر هاسلر عام 2004 عبارة عن نصوص نثرية لشعراء مميزين منهم: أدونيس بول شاؤول، فاضل العزاوي، عائشة ارناؤوط، سوسن دروزه، في عام 2006 شاركت الفنانة كاميليا كموسيقية ومغنية في مونودراما «مصابة بالوضوح2» إخراج وسيناريو سوسن دروزه.

وآنيا تعمل على «وميض 2» أيضا مع الفنان السويسري فرنر هاسلر سيخرج للنور هذا العام 2009.

«مكان» آخر مستجداتها وقد شاركت به قبل عام في مهرجان («نقاط لقاء» ـ عمان)، ستصدر الاسطوانة في شهر كانون ثاني (يناير) 2009.

هو حصيلة حالات وجدانية باحثة عن غربتها والمكان وحنين يشغف الحب.

كنت أتسلل إلى وجودها الخاطف للبلاد كي ألتقيها وكان لقائي الاول معها عام 2005 مقتضب.. إنتظرتها ثلاث سنوات لأتم حواري الذي كان في أواخر عام 2008.

■ من أنت؟

■ لا اعرف من أنا.. ما أعرفه هو أنني إنسانة تبحث!

إرتباطي بالموسيقى مثل إرتباطي بالبيت، صلة رحم وارث.. أطعمني زادي الأول والدي، خميرة مقامات شرقية كلاسيكية غنيت قبل الكلام وأنا في الثالثة من عمري، ومنذ ذلك الحين بدأ تكويني الموسيقي.

■ ما هو فن كاميليا جبران؟

■ هو لحظة تفرغي لذاتي حين أبحر في مزاج أسمه لحن هو الطريقة الأفضل للتعبير عن إنشغالي.

■ أسمع قديمك حين كنت مع فرقة صابرين المقدسية وأسمع جديدك، المشترك موجود في زخم الكلمة واللحن واللامشترك موجود كيف حصل التحول؟

■ مصداقية التساؤل حول ماهية الكلمة واللحن، بدأت حين كنت مع فرقة صابرين، حينها كنا في تساؤل دائم، كلما أقدمنا على أغنية جديدة إنتابنا السؤال حول قبولها جماهيريا أم لا، وهذا التساؤل كان دائما صلب عملنا المشترك بيني وصابرين وما زالت تلك المصداقية في التساؤل ترافقني في كل جديد، أما اللا مشترك هو التحول الذي حصل من تلقاء ذاته، حين بدأت عملي الفني بشكل فردي حيث ان هناك فرقاً كبيراً بين الحالتين المساحة التي اعطيها لنفسي، الامر الذي فسح لي المجال ان اواجه نفسي وان اتعمق في تساؤلي عما اريده اكثر فاكثر. التغيير الجغرافي ايضا له شان المساحه والابتعاد قليلا عن الاجواء اليومية المعتادة كذلك، التعرض والتعرف على عوالم موسيقية اخرى له شان ايضا. عشرون عاما قضيت مع فرقة صابرين أصدرنا خلالها أربعة البومات.. وكنا دائما سبب دهشة لمن يسمعنا ويعود ذلك لطرحنا غير العادي، ومن الطبيعي والشرعي ان كل جديد يحتاج وقتا للإستيعاب، وما تعلمته من ممارستي الفن ان عامل الزمن مؤثر قوي لأي إصدار جديد وغالبا يؤخر من تواصل الناس مباشرة.. وانتظار التواصل خطأ.. يعمل على تأخير الفنان..

■ هل يشغلك هاجس قبولك جماهيريا؟

■ حين أغني أتعرى من ملامحي.. كذلك حين أقوم بإعداد أغنيتي أنشغل وهاجسي فقط، ولا أنشغل بنيل إعجاب المتلقي.. لأن ماهية العمل تحتاج وقت كي تصل الى المتلقى مختمرة وتحتاج وقتا لقبولها.. كل جديد يحتاج وقت لإستيعابه.

■ أين تلامسك الأغنية أكثر حين تكون من لحنك أم من ألحان الآخرين؟

■ تجربتي في التلحين بدأت في «محطات» عام 2002 وسعيدة بها..

اللحن الذي يخاطب ذاتي ويلامسها بمداها الصوتي يكون أغنيتي، وأحيانا ينجح الآخرون في التعبير عني أكثر مني أو بنفس الدرجة.

■ اين تصنفين نفسك فنيا؟ معاصرة أم كلاسيكية؟

■ احاول أن أكون معاصرة لكن تعاملي مع القديم يأتي بعفوية.

رأيتك برفقة العود فقط تغنين وتعزفين و حين أغمضت عيني لأصغي اليك شعرت بمجموعة عازفين، تارة ايقاع وتارة وتريات وتارة نغمات متفاوتة.. كيف؟

يسعدني ان اكون هذا التساؤل، والى هذا المدى وصولي اليك.

■ ماذا عن ازدواجية الآلات والإداء؟

■ إزدواجية الآلات هي موهبتي التي أستنفدها مهارة.

■ هل «الأغنية « مخلصك؟

■ مخلصي من التيه.. وما أحمله من من عذابات في تركيبة هذا الكيان «فلسطيني».

■ هل يطيب لك رؤية نفسك حين تغنين في فيلم مسجل؟

■ ضرورة النقد الذاتي تلزمني أن أسمع نفسي.. ولا اهتم في تفاصيل شكلي كيف تكون.

■ لماذا هذه المسافات؟بيرن ـ سويسرا ـ فرنسا؟ الرامة؟ القدس؟

■ هي مرايانا وعوامل ضرورية لنرى أنفسنا من بعيد، والإنخراط بعوالم وحضارات أخرى ضروري للتطور.

■ نصوص أغانيك عبارة عن سلسلة بحث.. ماذا تبحثين؟ عن وطن !، أم إستقرار أم لحن أم حلم لم يتحقق بعد؟

■ كل ما ذكرت.. «مكان» هو قضية ذلك البحث، هو قفزة بحث من وميض وطاقة إرسال لامكنة أخرى ومحطات كذلك الامر كانت خشبة قفز لوميض، كل عمل قمت به يبعثني لتاليه.. البحث المستديم هو ضرورة الابداع.

■ ماذا تعني لك هذه الأسماء: محمود درويش، صابرين، فيروز، سيد درويش، مارسيل خليفة؟

محمود درويش: الصوت الذي تكلم.

صابرين: مصداقية السؤال.

سيد درويش: يا ريت عايش.

مرسيل خليفة: خاطب الملايين في لحظة إنتظارهم وكأنه ريح حملت ارواحهم.

فيروز: هي الكفة الموازية لكل ما عرفناه في السابق من موسيقى كلاسيكية.

■ ماذا منحك الاغتراب؟

■ فرصة الإختلاء بذاتي وترتيبها.وهذا ما كان ينقصني في البلاد.. تحديدا المناخ المناسب للإبداع، وفرة فرص الإنطلاق، وهذا لا يعني إنني في جنة انما في عالم حر احدد ظروفه دون رصد الآخرين.

■ هل انت سعيدة.؟

■ نعم

■ لماذا أغانيك حزينة ان كنت سعيدة؟

■ لان الشعور بالسعادة ليس أغنية إنما حالة وليست بالضرورة ان تكون أنا، الأغنية لها حالاتها وأهدافها، طرح إجتماعي، تاريخ أو مسألة كونية أحببت فكرتها فغنيتها.

وليس بالضرورة مساواتها بذاتي، لكن لا يمكن تجريدي من حالنا وما نعايشه فهو يساهم في إعداد الاغنية لحيز الحزن، حتى وان كنت في غياب فيزيائي عن الحدث.

غربتي غربتين هنا وهناك لكن مجال التجاوز من حالة لاخرى في الخارج أسهل من وجودي هنا، والمحفز الآخر للإختلاف هو الوجود المجتمعي المختلف حضاريا وتربويا.

■ هل تشعرين بإنسجام كامل لوجودك في مجتمع دائم التغيير والتطوير خاصة وتسكنين بيرن■ سويسرا»ودائمة التنقل لفرنسا؟

■ الانسجام هو شيء نسبي لا مكان يتيح لنا الانسجام الكلي لا هنا ولا هناك لا يوجد انسجام كامل.

■ سريرك متنقل من غربة لأخرى.. الى أين.. بعد الاغنية؟

■ لحركة مستمرة وقلق دائم.. أبحث عن مزاج لأغنية.

■ ماذا فقدت؟

■ لا أعرف.. ولا أريد ان اعرف كي لا أنتهي..

■ أصداء شهرتك عالميا طاغية على وجودك هنا، ألا يزعجك إختفاء أسمك عن الساحة المحلية؟

■ أشعر بالتقصير.. ليس من ناحيتي فقط إنما عدم وجود مؤسسات ثقافية تعمل على هذا التواصل الفني.. ولكن مواكبة أبناء جيلي لفني ما زالت موجودة منذ فترة التسعينات حين كنت في فرقة صابرين، يتابعون أعمالي يبحثون عني أينما أكون، أما بالنسبة للجيل الجديد أعترف ان هنالك إنقطاع وسببه غيابي عن البلاد، لذلك أخطط لتنسيق حفلات في البلاد ويسعدني التواصل الدائم عبر البريد الإلكتروني الموجود موقعي على الإنترنت .http://www.kamilyajubran.com

■ «مصابة بالوضوح» مونودراما جريئة.. قرأت عنها.. حين مثلتها الفنانة الأردنية ساندرا ماضي وحازت على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان قرطاج عام 2005 وعرضت في الاردن وسورية ومن ثم انتقلت المونودراما الى الحيز الغربي وبإداء آخر للممثلة مليكة خطير باللغة الفرنسية وكنت أنت الصوت والموسيقى حدثينا عن تجربتك؟

■ «مصابة بالوضوح» إخراج وسيناريو صديقتي سوسن دروزه من عمان، لجرأة الطرح الذي تناولته هذه المونودراما من خطاب امرأة معاصرة تبوح حياتها للكاميرا بكشف لمحيطها المحافظ. وتطالب بحريتها متخطية المعطيات الاجتماعية، أتى إقتراحي لسوسن دروزه « المخرجة» لإطلاق سراح الفكرة من الحيز العربي الى الغربي وبان تلك «المصابة بالوضوح» في مجتمع عام.. كنت حينها همزة الوصل ما بين سوسن وشركة الانتاج السويسرية كنت مصرة على ان يكون لي دورا وليس فقط ايصال وتوصيل وإنما وجود مشارك على المسرح بمقطوعات موسيقية و مقاطع غنائية، كنت الصوت الذي يخاطب «المصابة بالوضوح» التي أدت دورها باللغة الفرنسية الفنانة الجزائرية مليكة خطير.

■ حين أسمعك أنتقل الى مساحة العزف أكثر من الكلمة رغم جماليتها، ألا تجدين سرعة العزف تخفق من قيمة للكلمة؟

■ لا اعرف كيف وصلت لنتيجة كهذه، وأنا متهمه بعكس ما تقولين.. على سبيل المثال في ألبوم «وميض».. لم يأخذ العزف على العود مساحته المطلوبة كانت الكلمة هي الطاغية.. كذلك كان للصمت حيزا إضافيا، وإذا تحدثنا عن «مكان « هناك إنصاف ما بين العزف والكلمة.

■ أحيانا تكون عندك الأغنية على حافة أسلوب الراب وكأنك موسيقى تصويرية متمردة على الكلمة، غير منصهرة تماما باللحن ينتابني التيه بعض الشيء ولا أعرف كيف أسمعك؟

■ السرد.. الراب هو أسلوب فني أيضا، لكنه ليس أسلوبي.. أعتمد في غنائي على مقامات شرقية.

أنا لا استطيع أن أملي على مستمعي كيفية الإصغاء، المتلقي له كامل الحرية، وأنا أغني في كامل حريتي.هنالك من يذهبون وعزفي لآفاقهم وهنالك من يصغون بتمعن للأغنية كاملة لحنا وكلمة، ولم أغن سوى أغنية واحدة في البوم «وميض» وهي بأسلوب الراب «الموجة تأتي من قلب العدم» تلك كانت غناء وسرد.

■ «أنكمش» حالة وجدانية صادقة وتطرح السؤال:حول تجريد أفكارنا من اليقين؟هل نجحت؟

■ جمالية النص تكبر، حين تعُبر بوقعها للآخرين بنفس درجة إحساس قائلها شعرا وأغنية.. والاجازة من اليقين ضرورية والعودة اليه ضرورية.. وان كانت العودة تحمل معها الصدمة.. فهي تحمل أيضا نشأة جديدة.

«أنكمش «قصيدة للشاعرة عائشة أرناؤوط، موشح كلاسيكي مهجن من مزاجي الخاص.

■ فيلم «رنات العيدان» تناول موضوعات عديدة نابعة من آلة العود ومتشعبة لقضايا وجودية منذ النكبة 48 حتى يومنا هل هو انت ام من خلالك كان توثيق المكان والزمان؟

■ «رنات العيدان» إنتاج التلفزيون السويسري.. تم عرضة عبر شاشات التلفزة السويسرية والألمانية، كما شارك مؤخرا في مهرجان تورونتو، هو حنين في قالب موسيقي تم توثيقه بشكل سردي من خلال عائلتي.. ابتداء من والدي الذي امتهن صناعة الآلات الموسيقية وعلم الموسيقى الشرقية، خوفا من إنصهار الأنا في خضم الأسرلة، كان سلاحه العود، هو تلخيص لما مررنا به منذ النكبة وحتى اليوم، الموسيقى هي العامل الرئيسي لمجريات عديدة، تناول الفيلم موضاعات عديدة.. إجتماعية، كونية، سياسية، وموسيقية.

■ هل كان هدفك من الفيلم إبراز جانبك الشخصي؟

■ الفيلم هو وسيلة تعريف عن الجانب الفلسطيني الذي يعيش هنا ومغيب دوليا، وذلك للإعتقاد السائد بأن الفلسطنيين هم فقط سكان غزة والضفة، الفيلم هو كشف لحقيقة وجودنا هنا، كقضية ملتهبة تعيش.. ترفض ان تكون عداد تاريخ ومتاحف وترفض الأسرلة وليس هدفنا إثارة الشفقة، إنما كشف هذا الكيان فلسطيني بما يحمله من كرامة وعزة وصمود.

■ هل تزعجك تسمية «عرب إسرائيل» أو 48؟

■ ما يزعجني هو تجاهل وجودنا وليس التسمية.. والنقاش في تسميتنا هو عبثية.. حيث تعقد مؤتمرات من أجلها.

■ ماذا حصل في البحرين؟ هل صحيح أن الجمهور خرج من القاعة حال وصولك؟

■ كانت حفلة جميلة وناجحة، وعدم إتساع القاعة للبعض كان سببا في خروجهم وعدم جاهزية القاعة تقنيا لهذا الكم من الناس..

■ أية منصة تغريك؟

■ المنصة التي تفهم ماهية الفنان ومعطيات حضوره وتمنحه حق الغناء كما يشاء.. شروط تقنية جيدة.

■ هل انتابك شعور الإنفصال عن الجمهور أحيانا خلال حفلاتك؟

■ طبعا.. وليس بالضرورة ان يكون عدم إنسجام.. انما تمعن بالجديد.. وإذا كان الجمهور في حالة عدم إنسجام.. له كامل الشرعية في سماعي او عدم سماعي، وحين أغني جديدي أكون في حالة مصارحة مع جمهوري ومشاركته كي أعرف نتيجة تعبي.. وكما قلت: دائما تحتاج الاغنية الجديدة وقت للتذوق.

■ كم تعيشك فلسطين؟

■ هي معادلتي الوجودية ان شئت أم أبيت..

■ حب على الطريقة الفلسطينية ـ صابرين «أعيشك في المحل تينا وزيتا وألبس غُريك ثوبا معطر واهواك ميتا واهواك حيا وان جعت أقتات زعتر» اين كاميليا منها من حبها على الطريقة الفلسطينية؟

■ فلسطينيتي تحمل لغة متجددة.

■ هل ستعودين الى هنا «الرامة قريتك في الجليل»؟

■ أعمل على تأسيسي هنا في بيرن وسأكون دائما هنا وهناك وتواصل مستمر.

كاميليا جبران (القدس العربي)

حسين فهمي نجم أفلام شباط على قناة «أبوظبي الإمارات»

أبوظبي– «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

تخصص قناة «أبوظبي الإمارات» شهر شباط (فبراير) المقبل لعرض أفلام الفنان المصري حسين فهمي، حيث تقدم القناة أربعة من أهم الروائع السينمائية التي لعب فهمي بطولتها طيلة مسيرته الفنية.

تعرض القناة يوم الثلاثاء الموافق 3 شباط (فبراير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات فيلم «زوجتي والذئب»، الفيلم الذي يلعب بطولته حسين فهمي إلى جانب كمال الشناوي ورغدة، وتدور أحداث الفيلم حول حسين الهواري، وهو محام مشهور متزوج من زميلته دولت، يعملان في المكتب نفسه، حيث تعاني دولت من شهرة زوجها فتطلب الطلاق منه ثم تمارس مهنتها وتكون أهم قضية تدافع عنها متعلقة بزميلها القديم محمود شكري المتهم بجريمة شروع في قتل. وفي المحكمة تكون المفاجأة أن زوجها حسين هو الذي يدافع عن الزوجة المجني عليها.

وفي فيلم من إنتاج العام 1992 عنوانه «اللقاء الدامي»، يطل فهمي إلى جانب إيمان الطوخي وهشام عبد الحميد يوم الثلاثاء 10 شباط (فبراير)، الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، من خلال دراما اجتماعية رومانسية تزخر بالأحداث والقضايا العامة في الشارع المصري.

كما تشارك الفنانة رغدة حسين فهمي فيلم «85 جنايات» الذي تعرضه قناة «أبوظبي الإمارات» يوم الثلاثاء 17 شباط (فبراير)، الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، وتدور أحداث الفيلم حول المظاهر الخداعة وأن الثقة لا تكتسب بين الأشخاص إلا من خلال العشرة والتعامل بين الناس.

ومن الجنايات ينتقل فهمي إلى «سوق النساء» الفيلم الذي يعرض مساء الثلاثاء 24 شباط (فبراير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، وتشاركه فيه الفنانة شريهان، حيث تؤدي دور الصحافية نادية التي تكلف بتغطية حادثة انتحار فتاة فتفاجأ بأن القتيلة هي أختها سهير، أما فهمي فيلعب دور غريب وهو مجرم خطير يطارده الانتربول وهو مريض نفسي يحاول الانتقام من النساء.

حسين فهمي (القدس العربي)

سودوكو

	9						3	5
		5			3			
3	4		6			9		
			5		4	7		6
		7				3		
6		4	1		9			
		2			6		1	3
			2			5		
1	6						8	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	4	6	7	3	9	2	1	8
8	1	7	6	5	2	3	9	4
9	3	2	8	4	1	7	6	5
2	7	4	3	9	6	5	8	1
6	5	3	2	1	8	9	4	7
1	8	9	5	7	4	6	2	3
7	6	8	4	2	5	1	3	9
4	9	5	1	6	3	8	7	2
3	2	1	9	8	7	4	5	6

ابراج

الحمل:
يجب عليك في هذه الفترة عدم القيام بالعمل منفرداً فالمجال مفتوح أمامك للتعاون مع مساعديك، بعض الصعوبات المادية التي تعاني منها ستزول قريباً.

الثور:
تشعر بحيوية زائدة هذه الأيام، نتيجة نجاحك في الميادين التي تخوضها ولكن عليك أن تراقب بدقة ما يدور حولك على صعيد العمل، جو عاطفي هادئ.

الجوزاء:
حاول أن تدرس جيداً ما تنوي عمله قبل الإقدام عليه لئلا تقع في محاذير تسبب لك متاعب كثيرة.
ما كنت تحلم به عاطفياً وتراه مستحيلاً سيتحقق قريباً.

السرطان:
الظروف مؤاتية الآن للقيام بمشاريع لطالما حلمت بها، مكاسب مادية في طريقها إليك، والحظ يقف إلى جانبك في هذه الفترة، نبأ مفرح يقلب حساباتك.

الأسد:
تواجه بعض الصعوبات في نطاق العمل، فلا تيأس لأن الأمور ستعود قريباً إلى طبيعتها، برهن عن تقديرك لمن يساعدك ويمد لك يد العون.

العذراء:
كن على حذر في هذه الفترة وراقب جيداً ما يدور حولك، فالبعض لا يريد لك الخير، لا تقلق لمشاكلك المادية فهي ليست مستعصية الحل كما تتوهم.

الميزان:
سيعرض عليك قريباً مشروع تفاصيله غامضة لا توافق عليه إلا بعد أن تدرسه بإمعان، المشكلات المادية بينك وبين معاونيك ستحل تلقائياً.

العقرب:
مشكلات قديمة تعود إلى الظهور وتسبب لك بعض المضايقات لا تقلق فكل شيء سيتم على ما يرام، شخصية مرموقة ستمد لك يد المساعدة.

القوس:
عليك أن تعمل في هذه الفترة بهدوء وتفكير وستصل إلى مبتغاك، ابتعد عن الأجواء الصاخبة التي ترهق أعصابك، ابتعد عن المغامرات التي تسيء إليك.

الجدي:
تنتظرك في هذه الفترة مفاجآت على صعيد العمل، فكن على حذر ابتعد عن الأعمال غير القانونية التي قد تكلفك الكثير على الصعيدين المادي والمعنوي.

الدلو:
لا تقطع اتصالاتك مع الآخرين، أخبار سارة تصلك من مكان بعيد، لديك ميل إلى المغالاة في كل شيء، فعليك أن تقلع عن هذه العادة.

الحوت:
شخص من الأقارب يطلب منك المساعدة فلا تخذله، مشاريعك تسير نحو النجاح.
لا تتأثر بما قد يعترض طريقك من صعوبات فالنتائج ستكون لصالحك.

بعد اتهامه بالكفر بسبب اغنية عن آدم وحواء

علي الحجار: عبدالوهاب تعرض لاتهامات مشابهة فبرأه الازهر

القاهرة – «القدس العربي»

– من احمد الشوكي:

فوجئ المطرب علي الحجار بتهديدات على النت من بعض التيارات السلفية تتهمه بالكفر بسبب اغنية «حوا وآدم» التي اعتبروها تعديا على ابي البشر سيدنا آدم عليه السلام وكذلك امنا حواء.

تقول كلمات الاغنية التي كتبها الشاعر نبيل خلف:

حوا وآدم لما اتقابلوا سوا في الجنة
ماعرفناش من اول لحظة قالوا ايه لبعض
تحت التينة او الجميزة قالها ادم
خطوة عزيزة، وجايز اتوتر واللا اتاخد
كان وحداني.. في كون رباني
قال مشتاق.. للجنس التاني
وشاف في منامه بشاير الوعد
اول زفة واول فرحة
حوا اتزفت من غير طرحة
من غير مهر وشرط وعقد
خطي يا توتة ده انا ملاكوتك
والحدوتة في شجرة توتك
واحنا يا دوب في بداية العرض
حوا انكشفت من تسبيلة
واللا اتاخدت من تكشيرة
من نظرات الشوق والصد
ايوة اختارتك ومافيش غيرك
نفس مصيري هو مصيرك
وهنتعذب سوا ع الارض

ويفسر علي الحجار سبب الهجوم ويرجعه الى ان الذين يهاجمونه لم يسمعوا الاغنية جيدا فان فكرتها تدور حول اي رجل وامرأة في الحياة حين تقابلا كيف تعاملا؟.. فلم تكن وقتها قد فرضت قيود او شروط للزواج فرضها المجتمع على نفسه بتكلف ليس من سبب جوهري له، فهي تعرض مقارنة بين حياة الفطرة الاولى وما نحن فيه من طلبات مرهقة للزواج، كما ان حواء حين زفت لم تزف بطرحة او مهر او شرط في العقد فلم تتعرض الاغنية بسوء لأبوينا آدم وحواء والاجيال التي تلتهما تجول بشكل تلقائي في صدر كل الناس، خاصة وان القران الكريم قد سجل مشاهد لهما وقرر زواجهما في اياته.

وقد سجل تاريخ الاغنية اكثر من موقف مشابه تعرض من خلاله المطرب للاتهام بالكفر، كان احد اهم هذه المواقف حيال اغنية «من غير ليه» التي كتبها الشاعر «مرسي جميل عزيز» ولحنها وغناها الموسيقار محمد عبد الوهاب فلأن مطلع الاغنية يقول «جايين الدنيا ما نعرف ليه.. ولا عايزين ايه ولا رايحين فين.. مشاوير.. مرسومة لخطاوينا.. نمشيها في غربة ليالينا.. يوم تفرحنا.. ويوم تجرحنا.. واحنا ولا احنا عارفين ليه.. وزي ما جينا جينا ومش بإيدينا» فقد اتهمت مجموعة من الجهلاء وقتها عبد الوهاب ومعه شاعر هذه الاغنية بالكفر وقاموا برفع دعوى قضائية ضده وقد أدلى شيخ الازهر الحالي الدكتور محمد سيد طنطاوي بشهادته حول هذه الاغنية حيث قال ان سبب خلق الله للانسان وجعله في الدنيا لا احد يعلمه، وان قول الله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» اي الا ليصيروا من عبادي ولا يتخذوا الها سواي وليست الآيه علة خلق وان الله تعالى لغني عن العالمين وليس في حاجة الى احد وقد اتهم عبد الوهاب ايضا اتهاما من قبل من غير ليه بسبب اغنية «لست قلبي» التي كتبها الشاعر كامل الشناوي وغناها عبد الحليم حافظ فتقول في احدى مقاطعها «قدر احمق الخطى.. سحقت هامتي خطاه» وقد قام بعض من العلماء وقتها بالرد على المهاجمين بقولهم ان خطى القدر هي الانسان الذي يجوز ان يكون احمقا في موقف او غير احمق في اخر، كما هوجم عبد الحليم بسبب اغنية «على حسب وداد» التي تقول في احدى مقاطعها «لا هسلم بالمكتوب.. ولا هارضى ابات مغلوب» وقد ذكر العلماء ان على الانسان ان يدفع عنه البلاء ولا يستسلم به بل انه مطالب بدفعه قدر ما يستطيع ولو انه رضى واستسلم بالبلاء المكتوب ولم يدفعه لأصبح مذنبا.

وقد جددت اتهامات لعبد الحليم بعد ان سبق واعاد اغنية «لست ادري» للشاعر «ايليا ابو ماضي» لأن مطلعها الغنائي يقول:

جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت
ولقد ابصرت امامي طريقا فمشيت
وسأبقى سائرا ان شئت هذا ام ابيت

ورغم ان نص القصيدة من الطبيعي حمله على اكثر من وجه الا ان الانتقادات ماتزال تتردد.

علي الحجار (القدس العربي)

«العربي الصبان الكاريكاتورست وفنان الرسم الساخر»:

حوار المواطن المغلوب على امره من حنظلة الفلسطيني الى مهماز المغربي!

محمد الأزرق *

■ بعد أن روجت جهة رسمية، أواخر الثمانينات فكرة مفادها أن الكاريكاتور ليس من تقاليد المغاربة، ظل هذا الفن يراوح مكانه في الصحافة المغربية بين الهواية والنضالية، ولم يعرف كقيمة ثقافية كبرى إلا في السنوات الأخيرة، إذ لا تخلو أية جريدة مغربية تراهن على القراء من حيز للكاريكاتور. يوازي انتعاش هذا الفن في الصحافة المغربية صدور كتب تهتم بالكاريكاتير، تطبعها سمة التوثيق، مثل كتاب لمهادي، «شهادات حول سنوات الرصاص والحبر والفحم والطباشير»، وكتاب العربي الصبان، «كاريكاتير» عن منشورات سلسلة شراع.

أصدر مؤخرا الأكاديمي عبدالكريم غريب، عن منشورات علوم التربية، كتابا أنيقا موسوما بـ» العربي الصبان، الكاريكاتورست وفنان الرسم الساخر». جمع فيه بين التوثيق لرسوم العربي الصبان وتحليلها، الكتاب في عمومه يشعل فتيل النقاش حول فن أصبح ضرورة ملحة في الصحافة المغربية.

عكف الباحث عبدالكريم غريب خلال سنة ونصف على معاينة مجمل منجز الرسام الساخر العربي الصبان، وتقصي المعرفة بعوالم ومصادر الإلهام عند قيدوم الكاريكاتوريين المغاربة. من خلال البحث في المقالات والبورتريهات والشهادات التي تصدت لمبدع مهماز أول شخصية نمطية كاريكاتورية في الصحافة المغربية والمعبرة بقوة عن العقل الجمعي المغربي.

وضع الصبان الكاريكاتور المغربي على خريطة الكاريكاتير العربي، إذ حاورت شخصية مهماز المواطن المغربي المغلوب على حاله بندية بالغة لشخصية المصري أفندي التي ميزت أعمال الكاريكاتورست الأرمني صاروخان في الصحافة المصرية، وشخصية حنظلة للكاريكاتورست ناجي العلي.

يعد الكتاب تكريما لمسار فنان ساخر أفنى عقودا من أجل ترسيخ فن الكاريكاتور في الصحافة المغربية، إلا أن الأستاذ عبدالكريم غريب لم يتخل عن حسه الأكاديمي وهو يؤطر لتجربة الصبان، بل انبرى إلى تدقيق مفهوم الكاريكاتور من خلال رؤية الصبان، هذا الأخير يرى حدودا واضحة بين السخرية والكاريكاتير، إذ لايذهب مذهب الآخرين في القول بأن الكاريكاتوريستلهم بداياته من طرائف الرومي والجاحظ، البهاء زهير، أسعد بن مماتي.. أي القول بالأصل العربي للكاريكاتور، بل يقطب العربي الصبان حاجبيه ويقول بالفم الملآن بأن البداية الحقيقية للكاريكاتور ارتبطت باسم الفنان الإيطالي أنيبال كراتشي (1609/1560). فهو أول من رسم صورا باعثة على الضحك بأسلوب ملامح كاريكاتورية واضحة، وأن أول من أسس مدرسة لتكوين رسامي الكاريكاتور هو الانكليزي «وليم هواغارت».

العربي الصبان

حاول عبدالكريم غريب أن يلملم من الحوارات التي أجريت مع العربي الصبان تعريفا دقيقا لفن الكاريكاتور، متوقفا في البداية عند الأصل الإشتقاقي لكلمة كاريكاتور التي يراها البعض مأخوذة من اللغة اللاتينية، وتعني «يبالغ» والبعض الآخر يقول بأن الكاريكاتور أصلها كلمة (كركت) ومعناها رسم الشيء بغية الإضحاك. لإسعاف المنحى اللغوي والإشتقاقي في الإحاطة المفهومية بفن الكاريكاتور، يذهب العربي في إجابات متفرقة إلى أسلوب التضمين بدل التعيين، لذا يعطي تعريفات حمالة أوجه، وغير قابلة للإختزال من قبيل: «الكاريكاتور من أخطر وسائل الإعلام لأنه لغة سهلة وأداة مبسطة لنقل الفكرة لغالبية الناس».. «الكاريكاتير فن ساخر، ومعنى السخرية تقديم الأشياء في إطار فكاهي مخالف تماما للنظرة الجدية المعتادة».، «الكاريكاتور يعتمد النقد كأداة من أدواته الإجرائية»» الكاريكاتور هو الإختزال في صورة واحدة.»

بعد هذه التوطئة النظرية توقف عبدالكريم غريب عند الإستراتيجيات الثلاث، التي تتحكم في أعمال الصبان وهي: الإستراتيجية التواصلية، الإستراتيجية الإستيتكية، والإستراتيجية السياسية. لم يستفض غريب كثيرا في شرح هذه الإستراتيجيات، بل قام بتنقيل الكلام من الحقل اللساني إلى حقل الكاريكاتور.

التأم في نهاية الكتاب لفيف من الكتاب والصحافيين للشهادة في حق تجربة العربي الصبان، أبرزهم العربي المساري، عبدالباري عطوان، المهدي المنجرة.

ويضم الكتاب أيضا ملحقا من رسوم العربي الصبان، أبدعها في مراحل متفرقة، وزعها الباحث عبدالكريم غريب بين باب حقوق الإنسان، باب الديموقراطية، باب المجتمع، باب حرية التعبير، وباب الرياضة..إلخ.. يقع الكتاب في 367 صفحة من القطع المتوسط.

فضائيات

الوصايا الاحدى عشرة لكي تكون صحافيا غربيا «حبيبا للسامية»

توفيق رباحي *

■ وصلتني من صديق ما أسميه «الوصايا الإحدى عشرة» التي يُنصح العاملون في الإعلام الغربي الالتزام بها في تعاملهم مع غزة (مؤخرا) بالخصوص، والقضية الفلسطينية عموما.

وعندما تقول فلسطين، فأنت حتما معني ببلاء اسمه اسرائيل.

صاحب هذه «الوصايا» هو الصحافي الفرنسي برنار لانغلوا، وقد نشرها في مجلة «بوليتيس» التي يصدرها منذ 1988، في الأيام الأخيرة من الحرب الاسرائيلية على غزة بعد ما لاحظ من «حياد» في وسائل الإعلام الفرنسية، وخصوصا التلفزيونات.

أما أنا فلا فضل لي فيها إلا نقلها الى العربية ووضعها بين أيدي القارئ الكريم.

أنوه الى أن صاحبي أرفق «الوصايا» بملاحظة ان «إذا لم تلتزموا بها، أنتم الإعلاميون والعاملون في الصحافة»، فستصنّفون بأنكم معادون للسامية ولا تحبون الخير للبشرية!

وهذه «الوصايا»:

1 ـ في الشرق الأوسط، العرب هم دائما البادئون بالإعتداء. أما ما تفعله اسرائيل فهو دائما رد فعل اسمه «دفاع عن النفس».

2 ـ العرب، فلسطينيين ولبنانيين أو أياً كانوا، لا يملكون حق قتل مدنيين اسرائيليين.. هذا اسمه «ارهاب».

3 ـ اسرائيل تملك حق قتل من تشاء من مدنيين عرب.. هذا اسمه «دفاع شرعي عن النفس».

4 ـ عندما تقتل اسرائيل كثيرا من المدنيين، تترجاها الدول الغربية أن تمارس قليلا من «ضبط النفس».. هذا اسمه «رد فعل المجتمع الدولي».

5 ـ العرب لا يملكون حق اختطاف جنود اسرائيليين، مهما كان عددهم.. هذا اسمه «اعتداء».

6 ـ اسرائيل تملك حق اختطاف كل من تريد من العرب والفلسطينيين (12 ألف حاليا بسجونها منهم 300 طفل)، وليس مطلوبا منها تقديم أدلة اتهام بحقهم أو ما يبرر اعتقالهم.

7 ـ عندما يقال «حزب الله»، يجب دائما إضافة «الشيعي الذي تسانده إيران وسورية».

8 ـ عندما يقال اسرائيل لا يجب أبدا إضافة «التي تساندها الولايات المتحدة وبريطانيا».

9 ـ لا يجب قول «الأراضي المحتلة»، بل «الأراضي» فقط، ولا يجب الحديث عن قرارات الأمم المتحدة ومعاهدات حقوق الإنسان، لأن من شأن ذلك أن يشوّش ذهن المشاهد الطيّب ويؤثر عليه.

10 ـ لا يجب قول «الجيش الاسرائيلي»، بل «جيش الدفاع»، أو كما يسميه الإعلام الفرنسي «تساهال».

11 ـ الاسرائيليون أكثر اتقانا للفرنسية من العرب، لذا تمنحهم التلفزيونات الفرنسية فرص الكلام أكثر من العرب. هكذا يمكن أن يُطلب منهم شروح أعمق لـ«الوصايا» الآنفة الذكر.

رغم أن هذه «الوصايا» فرنسية الروح والمعنى، إلا ان تعميمها على الإعلام البريطاني (والأمريكي) لن يضر أبدا بالمعنى والاستعمال.

إذا كان بين قراء هذا الكلام من يعيش في بريطانيا وأمريكا ومواظبون على متابعة إعلام هذين البلدين، فسيسألني حتما: ومن أدراك أن هذه «الوصايا» غير موجودة وغير منفّذة باتقان واحترام في البلدين؟

إذا حدث، فلن يحتاج أحد الى حجج كثيرة لدعم وجهة نظره. يكفي أن يحيلني ويحيلكم الى خوف «بي بي سي» على شرفها وسمعتها من عواقب بث نداء الإغاثة الذي أعدته جمعيات خيرية بريطانية لصالح غزة.

عزاء للخائبين!

■ بعض العزاء للقنوات التلفزية الخائبة والفاشلة مهنيا: تُعتبر نشرة الأخبار الثامنة مساء في قناة «فرانس2» الحكومية معلما ومرجعا في الإعلام التلفزيوني الفرنسي لما تتسم به من رصانة تستمدها، في ما تستمدها، من خبرة وكاريزما مقدّميها.

في نشرة مساء السبت قدّم المذيع لتقرير من غزة بالقول ان حماس بدأت استعادة السيطرة على القطاع وعادت الى فرض منطقها والى الانتقام من الفصائل الفلسطينية المناوئة لها، وذكر اسم «فتح» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مستعملا عبارة Le temp des represailles a Gaza، أي وقت الانتقام أو تصفية الحسابات (قد حل).

ثم بدأ التقرير بصوت مراسل صوته شجي كأنه يقرأ شعرا. انتظرتُ أن أسمع كلاما عن تصفية الحسابات أو أشاهد صورا، فلم يحدث شيء. كل ما هنالك صور لأنصار حماس يوزعون معونات وشيكات على الناس، وآخرين ينظمون حركة المرور، وانطباعات سكان يصفون أحوالهم بعد الحرب. انتهى التقرير بعد نحو دقيقتين، ولا أذكر أنني سمعت خلاله اسم «فتح» أو الجبهة الشعبية، ولو لمجرد الذكر.

إذا سُمح لي بالحكم على التقرير، سأقول انه من أسوأ التقارير التلفزيونية التي شاهدتها. أما إذا لم يُسمح لي فسأقول انه من أسوأ التقارير التلفزيونية التي شاهدتها!

لا أجزم بأن هذا من آثار الوصايا الاحدى عشرة، لكنني يجب أن أقول ان التقرير حُشي بكثير من الهمس والايحاء المستوحى من الأحكام الجاهزة عن حركة حماس. في كل الأحوال، لتطمئن المحطات العربية التي «تكوّر وتمد للأعور»، فهي ليست وحدها، بل معها في التعاسة المهنية قنوات يُفترض انها كبرى في بلدان يُفترض أن لها مدارس إعلامية وتقاليد تلفزيونية ضاربة في التاريخ ـ فرنسا نموذجا.

جنازة ولطم!

■ انشغل العالم كله مساء الخميس بالملاسنة الكلامية، في دافوس، بين رئيس الوزراء التركي طيب رجب أردوغان وأفعى اسرائيلية اسمها شمعون بيريس.

الحدث مهم بالمقاييس السياسية والإعلامية، وتتوفر فيه بهارات الإثارة لمن يبحث عنها.

كان طبيعيا أن تنشغل «الجزيرة» بالموضوع، لكن على طريقتها: الحدث وقع في سويسرا، طرفاه تركي واسرائيلي، لكن القناة القطرية، ولتحليل الحدث، جاءتنا بمحلل من.. عمان!

هل يستحق الموضوع فعلا تحليلا وتعليقا؟ شخصيا لا أعتقد، لكن الناس مختلفون، فلنفترض جدلا انه يستحق متابعة من نوع «ينضم إلينا الآن من القاهرة الخبير الاستراتيجي فلان»، فلماذا عمان وليس عاصمة أخرى؟

كنت أتفهّم الأمر لو جيء بمتحدث من تركيا، أو من اسرائيل، أو من دافوس ذاتها، لكن أن يؤتى بليث شبيلات وقد انتصف ليل عمان، أو أوشك، فهذا صعب فهمه.

ثم ماذا قال شبيلات؟ قال كلاما من الخزان الجاهز المملوء بعبارات مثل «أين المسؤولون العرب؟»، و«أردوغان أرجل منهم جميعا».. الخ. وعندما طارده المذيع بسؤال أو اثنين قال: أأأ.. ما بدّيش أقول كلام لا يصلح في التلفزيون! (طيب، ليه جاي يا حاج؟!).

بصراحة يا جماعة «الجزيرة»، هذه المرة أخفقتم مرتين، مرة في محاولة استغلال الحدث كيفما كان، ومرة بأن ختنم ميثاق الشرف الذي بينكم وبين أم الدنيا! وأين القاهرة؟ هل هناك عاقل يبدّل القاهرة بعمان؟ كنت أتمنى أن تطلبوا متحدثا من القاهرة، وحبذا لو من خريجي مفرخة «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية» كي يقول لنا ما كان يدور في خلد أردوغان وهو يفور غضبا، ونشبع تحليلا ويعم الخير على البشرية.

مثل شبيلات، «ما بدّيش أقول كلام لا يصلح للصحف»، لكن أقول صدق من قال ان بعض الناس ينتظرون جنازة يشبعون فيها لطما!

احتفاء

■ حققت قناة «العربية» سبقا عالميا بمقابلة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، فاحتفت به أيما احتفاء، وهو مشروع برغم العتب الصادر من «الجهة الأخرى» (او الجهات الأخرى). دعوني أكشف بأنني، بسبب ذلك الاحتفاء، تابعت ما قاله أوباما لـ«العربية» عبر «سي ان ان»، وفي الطريق أتمنى ان تمنح هيلاري كلينتون مقابلتها الأولى لـ«الجزيرة» كي يتحقق العدل والتوازن، شريطة أن لا نضطر الى متابعة ما ستقوله هيلاري لـ«الجزيرة» في «سي بي اس» أو «بي بي سي»!

في كل الأحوال، يجب أن يُحفظ لـ«العربية» أنها سجلت نقطة ثمينة جدا، فوجب التنويه.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

خبراء يحذرون من اختلال سكاني وذوبان الهوية بسبب تدفق العمالة الاجنبية وتراجع دور المواطنين في سوق العمل الخليجية

ابوظبي ـ «القدس العربي» – من جمال المجايدة:

حذر خبراء شاركوا امس الاثنين في المؤتمر السنوي الرابع عشر حول «الموارد البشرية والتنمية في الخليج العربي» الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ابوظبي من حدوث خلل خطير في التركيبة السكانية لدول الخليج بسبب استمرار تدفق العمالة الوافدة وذوبان الهوية الوطنية.

ودعا الامير تركي الفيصل سفير السعودية السابق في واشنطن الى تفضيل المواطنين الخليجيين على الوافدين في سوق العمل والى اعتماد سياسات اقتصادية يستفيد منها المواطنون وليس الاجانب.

وقال الامير تركي الذي شغل ايضا منصب مدير عام الاستخبارات السعودية «لا افهم ان يكون هناك عاطل واحد من ابناء الخليج في دول تستضيف ملايين العاملين الاجانب». واضاف امام «علينا مراجعة سياستنا الاقتصادية بشكل جدي ليكون هدفها بناء اقتصاديات وطنية تعود فائدتها الى شعوبنا وليس الملايين الوافدة من العمالة الاجنبية».

واعتبر انه «اذا ما استمرت نفس السياسات فاننا لا شك سنكون اقليات في بلادنا وبالتالي سيكون وجودنا نفسه عرضة للخطر». ويشكل الوافدون اكثر من 50 % من سوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي، وتصل هذه النسبة الى 60 % في السعودية والى 92 % في الامارات وقطر بحسب الاكاديمي البحريني باقر النجار الذي يشارك في المؤتمر السنوي للمركز.

وتتركز العمالة الوطنية في دول الخليج في القطاع الحكومي، بينما تتركز العمالة الوافدة في القطاع الخاص.

واقر المشاركون الى أن الحاجة الى العمالة الأجنبية في الخليج ستستمر لفترات طويلة مقبلة، وسيكون لها حضور مؤثر في الصعد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وبحسب دراسات أعدتها وزارة العمل السعودية يأتي قطاع الخدمات على رأس القطاعات المستقدمة للعمالة في المملكة. واشار بعض المشاركين بالمؤتمر الى أن استيراد العمالة الاجنبية لا يتم أحياناً لحاجة فعلية. كما أن عمالة الخدمات الشخصية (الخدم المنزليين اساسا)، التي تناهز في بعض الدول 20 % من إجمالي قوة العمل، غير ذات مردود اقتصادي.

وقدم د. أنطوان زحلان الاستشاري بشؤون التنمية ورقة سلط فيها الضوء على ضعف مشترك في أسواق العمل الخليجية والعربية، ويتلخص هذا الضعف برأيه في العلاقة الواهية بين العرض والطلب في رأس المال البشري. وتوقع في ورقته أن يخلق ضغط النمو السكاني في دول مجلس التعاون الخليجي الكثير من التحديات لسنوات طويلة. لذا فإن هناك حاجة ملحة إلى السكان الذين يعتمدون على أنفسهم، وإلى الإبداع المحسن لمواجهة هذه التحديات. واعرب زحلان عن اسفه لحقيقة ان العمال العرب يعتبرون عموما من بين أقل العمال في العالم إنتاجية الامر الذي يوجب بذل اكبر الجهود بالتركيز على الجودة والإنتاجية والتكنولوجيا حتى يتسنى لدول المنطقة مواجهة تحديات المستقبل،

وتناول د. خالد محمد الخزرجي التحديات التي تواجه التوطين في الخليج، وقال في ورقة بحثية طرحت على المؤتمر ان قلة عدد السكان المحليين تجعل من تطبيق مفهوم توطين العمالة بمعنى احلال مواطنين محل العمال الاجانب امرا غير ممكن. وتساءل «هل يمكن أن تحل العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة؟ وهل يمكن لنسبة 30 % من العمالة البحرينية أن تحل محل 70 % من الوافدين؟ وهل يمكن أن تحل نسبة 10 % من العمالة الإماراتية محل 90 % من الوافدين؟ وهل يمكن أيضاً، حصول ذلك شرط امتلاك المواطن كفاءات العامل الأجنبي؟ بجواب سريع نقول: إن التوطين بهذا المعنى وبهذه الشروط أمر مستحيل».

واضاف «إننا في حاجة إلى أن نضع جدياً أهداف تنمية مواردنا البشرية في دول الخليج؛ بوصفها أولوية لا مساومة عليها، وهو هدف أراه واقعياً وقابلاً للتحقق، برغم التحديات الثقافية والاقتصادية والتشريعية التي تجب مواجهتها. وتكمن الثقافية منها في أن ثقافة العمل لدى المواطنين مقصورة على العمل الحكومي، على حين نشأت لدى القطاع الخاص ثقافة مختلفة لا تغري المواطنين بالعمل فيه».

وتناول الخزرجي موضوع «الكفيل المحلي» الذي قال انه يشكل نوعاً من الرهاب (الفوبيا) لأصحاب العمل الأجانب؛ واضاف «من ثم فإن من الصعب جداً على أي صاحب عمل أجنبي أن يوظف كفيلاً مفترضا». أما التحديات التشريعية الدولية فيُمثّل أبرزها بقوانين المنظمات الدولية؛ مثل: منظمة العمل الدولية، ومنظمة التجارة العالمية التي تمنع إعطاء المواطنين ميزات تفضيلية.

وقال د. هكتور مورادا وهو خبير بموضوع العمالة الاجنبية ان حصة دول مجلس التعاون من المهاجرين الدوليين زادت بقدر هائل منذ ستينيات القرن العشرين. ويبلغ عدد الأجانب في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو 90 % من إجمالي السكان، أغلبهم من العمالة المهاجرة. ويمثل العاملون الأجانب 60 % تقريباً، من إجمالي العاملين في القطاع الخاص لدى دول مجلس التعاون.

الحكومة الكويتية تقر مبدئيا خطة الانقاذ الاقتصادي

■ الكويت – رويترز: قال مجلس الوزراء الكويتي يوم الإثنين إن الكويت وافقت بشكل أولي على خطة لدعم الثقة في الاقتصاد وحماية القطاع المالي في ضوء الأزمة المالية العالمية.

وقال مجلس الوزراء في بيان بعد اجتماعه الاسبوعي إنه وافق على المبادئ الأساسية لمشروع القانون والاهداف المطلوبة.

ولم يورد مجلس الوزراء تفاصيل عن أحدث مجموعة اجراءات اقتصادية وقال فقط إن مشروع القانون يسعى إلى تعزيز الاستقرار المالي في الكويت.

وقالت صحف إن الخطة تشكل تأسيس صندوق لشراء أصول من شركات تضررت من الأزمة المالية. وتشمل كذلك إجراءات لضمان ودائع وقروض البنوك.

والخطة التي عرضت كمشروع قانون من المتوقع ان تعدل من قبل مجموعة المهام الاقتصادية التي يرأسها محافظ البنك المركزي ثم تحال للبرلمان بعد موافقة الحكومة النهائية عليها.

وفي الأسبوع الماضي قالت الحكومة إنها بحثت مجموعة إجراءات عرضها محافظ البنك المركزي لتعزيز القطاع المالي والمصرفي.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي قال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي إن الحكومة تعتزم تأسيس صندوق لشراء اصول بخصم من شركات الاستثمار مقابل إصدار شهادات تمكن هذه الشركات من الاقتراض من البنوك.

وتواجه الحكومة دعوات متصاعدة لدعم شركات الاستثمار التي تمثل أكثر من نصف الشركات المدرجة في البورصة والتي توسعت في الاقتراض لتنفيذ توسعات في السنوات القليلة الماضي التي شهدت ازدهارا بسبب ارتفاع أسعار النفط.

وفي العام الماضي اضطرت الكويت لانقاذ بنك الخليج رابع أكبر بنك في البلاد بعد أن تضرر من خسائر على مشتقات وأصبحت هيئة الاستثمار الكويتية مساهما كبيرا فيه.

وضمنت الكويت بالفعل ودائع البنوك لدعم الثقة وسمحت لهيئة الاستثمار الكويتية بضخ المزيد من الأموال في البورصة التي انخفضت بنسبة 38 بالمئة في عام 2008.

هيئة الاستثمار الكويتية ترى فرصا للشراء في الخارج

■ الكويت ـ رويترز: قال بدر السعد العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار في الكويت إن الهيئة تتطلع لفرص في اسواق العقارات والأسهم في الخارج على الرغم من إطلاقها صندوقا بمليارات الدولارات للشراء في البورصة الكويتية.

واشترت الهيئة التي تدير الأصول المتولدة عن صادرات النفط في البلاد العام الماضي أسهما في بنوك أمريكية مثل سيتي غروب وميريل لينش قبل ان تتهاوى اسهم البنكين وشراء بنك أوف امريكا لميريل لينش بنسبة ضئيلة من سعره.

وقال السعد لمحطة تلفزيون (العربية) ردا على سؤال عن خططه الاستثمارية في ضوء الأزمة المالية العالمية حسب نص للحوار حصلت رويترز على نسخة منه إن هناك العديد من الفرص. وأضاف ان هناك فرصا في قطاع العقارات وفي الأوراق المالية.

ولم يورد تفاصيل عن استثمارات محتملة في العقارات او الأسهم. لكنه قال إن الهيئة ستركز على استثمارات ذات تدفقات نقدية جيدة.

والشهر الماضي قالت الحكومة في تقرير إن الهيئة التي تدير أصولا تبلغ قيمتها نحو 72 مليار دينار (249 مليار دولار) في نهاية آذار/مارس الماضي قلصت استثماراتها في أسواق الأسهم العالمية منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ووجهت استثماراتها بدلا من ذلك إلى استثمارات قصيرة الأجل لتقليل المخاطر.

وفي كانون الاول/ديسمبر اطلقت الهيئة نيابة عن الحكومة صندوقا برأسمال 1.5 مليار دينار بهدف وقف تدهور الأسعار في البورصة المحلية التي انخفضت بنسبة 38 بالمئة العام الماضي.

وزادت كذلك سقف استثماراتها في البورصة المحلية عبر صناديق محلية إلى 75 بالمئة من 50 بالمئة من قبل لتدعيم وضع السيولة في السوق.

وقال بنك الخليج الكويتي الذي يواجه مشكلات الأسبوع الماضي إن الهيئة ستمتلك حصة 16 بالمئة من اسهمه بعد اصدار حقوق استثنائي.

مجموعة إيران خودرو لصناعة السيارات تسعى لزيادة الانتاج والصادرات

■ طهران – رويترز: قالت مجموعة ايران خودرو الصناعية اكبر شركة لتصنيع السيارات في الشرق الاوسط انها تسعى الى زيادة الانتاج والصادرات في السنوات المقبلة رغم انكماش عالمي في قطاع السيارات وعقوبات غربية على الجمهورية الإسلامية أدت إلى زيادة كلفة الانتاج.

وذكر منوشهر منطقي المدير التنفيذي ورئيس الشركة المملوكة جزئيا للدولة للصحافيين ان شركته تريد تقليص اعتمادها على المكونات المصنوعة في الخارج وانها مستعدة للخصخصة اذا تقرر ذلك.

وقال منطقي «يجب الا نعتمد على اي مصدر تكنولوجي اجنبي. لدينا برنامج لتقليص اعتمادنا على بيجو تدريجيا». واوضح ان المكونات المستودرة لتصنيع سيارات بيجو تراجعت بالفعل بدرجة كبيرة لكنه لم يفصح عما اذا كانت السياسات الدولية لعبت دورا في ذلك.

واضاف منطقي ان ايران خودرو تحقق أرباحا لكنه لم يكشف عن اي ارقام مهونا من تأثير العقوبات الدولية والازمة المالية العالمية على الشركة. وتابع بقوله «نأمل ان نحافظ على الاستقرار وبوسعنا ايضا من خلال برنامج محكم أن نواصل خططنا للتصدير».

وترتبط خودرو اكبر منتج للسيارات في ايران من حيث القيمة السوقية بشراكة مع عدد من شركات السيارات العالمية منها مشروع مشترك مع رينو الفرنسية لتصنيع السيارة لوغان بدون كماليات لتباع في ايران باسم تونـدار – 90 ومع بيجو لتصنيع طرازي 206 و405.

وايران هي ثاني اكبر سوق لبيجو بعد فرنسا. غير ان فرنسا من بين دول اوروبية ضغطت من اجل فرض اجراءات عقابية اشد على ايران بسبب نشاطها النووي الذي يشتبه الغرب انه يهدف لصنع قنابل وهو اتهام تنفيه طهران.

وقال منطقي «وعن احتمال ان ترغب بيجو في قطع علاقتها معنا فذلك غير محتمل فيما يبدو لانه سيكون بمثابة انتحار في احد اهم اسواقها. ايران هي اهم سوق لبيجو بعد فرنسا».

واحتلت الجمهورية الاسلامية المرتبة السادسة عشر بين اكبر مصنعي السيارت في العالم في عام 2006. ويقول محللون ان القيود المالية والعقوبات الاخرى التي تفرضها الولايات المتحدة والامم المتحدة على ايران بسبب برنامجها النووي تزيد صعوبة حصولها على التمويل اللازم لأغراض الصناعة وتعرقل الاستثمارات الاجنبية.

مؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا تنظم مسابقة للمشروعات الصناعية المبتكرة

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا ومقرها إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية فتح باب التسجيل للدورة الثانية لمسابقة (صنع في الوطن العربي) التي تهدف إلى دعم تنشيط مناخ الاستثمار في العالم العربي من خلال مشروعات وأفكار صناعية مبتكرة.

وقال عبد الله النجار رئيس مجلس إدارة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا في بيان صدر عن فرع المؤسسة بالقاهرة إنه تم رصد 50 ألف دولار جوائز مالية للمشروعات الفائزة التي تأمل المؤسسة أن «تساهم بشكل كبير في مواجهة تبعات الأزمة المالية العالمية» التي تستدعي تنشيط الأسواق بمشروعات جديدة.

وأضاف ان المسابقة تتم تحت رعاية عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية وأن المؤسسة سوف تتلقى الأعمال المتسابقة حتى نهاية شباط/فبراير الجاري.

وقال إن المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا غير ربحية وغير حكومية وساهم في تأسيسها علماء ممثلون عن مراكز علمية عربية ودولية وباحثون من داخل العالم العربي وخارجه وتهدف المؤسسة إلى التعرف على الأنشطة البحثية العلمية في العالم العربي وتقديم الدعم لها كما «تقوم بدور الوسيط بين كل من ينتج ومن يطور ومن يمول ومن يستفيد من البحث العلمي» وتسعى إلى أن تصبح مركزا لتقييم الأداء في البرامج العلمية.

وقال طارق صلاح الدين مدير المسابقة إنها تهدف لربط البحث العلمي الجامعي والمهني بمجتمع الأعمال والصناعة «لتقديم حلول للمشاكل التكنولوجية والعلمية في المنطقة العربية والتي من شأنها أن تؤدي لنتائج ذات قيمة عملية ولتطوير منتجات جديدة ذات قيمة تسويقية» إضافة إلى بناء الثقة بقدرة خبراء التكنولوجيا في العالم العربي.

وأضاف أن من شروط قبول المتقدمين للمسابقة أن يكون المشاركون من المواطنين العرب القاطنين في دول عربية وأن يكون المشروع ضمن مجالات تكنولوجيا المعلومات والهندسة التطبيقية وأن يلبي المشروع الاحتياجات الفعلية للعالم العربي.

وتابع أن المسابقة صممت على ثلاثة مستويات أولها مستوى طلبة الجامعات في مشاريع تخرجهم وأعضاء هيئة التدريس والمراكز البحثية العربية أما المستوى الثالث فيخص المهنيين الذين يمثلون أنفسهم كأفراد بشرط «عدم حصولهم على تمويل من الشركات التي يعملون بها».

أمنيات العقارية الاماراتية ستركز على مشروعاتها قيد التنفيذ ولن تسعى حاليا للتوسع بالخارج

■ دبي ـ رويترز: تعتزم شركة أمنيات العقارية التركيز خلال 2009 على استكمال المشروعات التي بدأت تنفيذها قبل النظر في التوسع خارج الامارات وذلك بفعل الازمة المالية العالمية.

وقال بيتر فالشينوفسكي الرئيس التنفيذي للشركة للصحافيين يوم الاثنين «جزء من استراتيجيتنا طويلة الاجل أن نصبح شركة عالمية لكن مع ما يحدث في العالم ليس العام الحالي بالعام المناسب لذلك».

وأضاف أن الشركة لن تطلق أي مشروعات جديدة هذا العام.

وقال «نعتقد أن التركيز على المشروعات التسعة التي لدينا في دبي واطلاق وحدة إدارة الاصول التابعة لنا يكفينا هذا العام».

وأطلقت أمنيات القابضة الشركة الام لشركة أمنيات العقارية وحدة أمنيات لادارة الاصول يوم الاثنين.

وكانت الشركة أطلقت تسعة مشروعات في دبي بقيمة تبلغ نحو 13.5 مليار درهم (3.68 مليار دولار) وهي بسبيلها لتسليم ثلاثة مشروعات سنويا مثلما تقضي الخطط الموضوعة. ومن المقرر تسليم أول المشروعات الثلاثة هذا العام في الربع الثاني.

وقال مهدي أمجد رئيس الشركة لرويترز إنه يجري وضع التصميمات لستة مشروعات أخرى على أن تنفذ في مرحلة لاحقة.

وقال فالشينوفسكي إن قيمة اجمالي أنشطة التطوير بالشركة تبلغ نحو 28 مليار درهم.

وقال أمجد إن أمنيات العقارية استغنت في تشرين الثاني/نوفمبر عن 69 وظيفة تتركز في أقسام المبيعات والتسويق وخدمات الدعم لكن الوضع لا يستلزم تعديلات في المستقبل.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

بنك مورغان ستانلي: هبوط أسعار المساكن 25 بالمئة في دبي منذ ايلول

■ دبي ـ رويترز: قال بنك الاستثمار مورغان ستانلي إن أسعار العقارات السكنية في دبي انخفضت بنسبة 25 في المئة منذ بلغت ذروتها في ايلول/سبتمبر الماضي وأن أكبر العقارات تأثرا بالاتجاه النزولي هي الوحدات الراقية مرتفعة الثمن.

وقال البنك في مذكرة بحثية إن أسعار العقارات في أبوظبي عاصمة الامارات انخفضت أيضا بنسبة 20 في المئة في المتوسط منذ بلغت ذروة في الصيف الماضي إذ وجهت الازمة المالية العالمية ضربة أكبر من المتوقع للقطاع العقاري.

وأضاف البنك في المذكرة الصادرة بتاريخ 30 كانون الثاني/يناير إن الادلة تشير إلى «انخفاضات حادة في حجم الصفقات في الربع الاخير بسبب الاوضاع الاقتصادية المتدهورة واختفاء عمليات الشراء بغرض المضاربة ونقص التمويل».

وقالت المذكرة إنه منذ ايلول/سبتمبر الماضي انخفضت أسعار الشقق في دبي بنسبة 25 في المئة وأسعار الفيلات بنسبة 26 في المئة رغم ما تقوله بعض شركات التطوير العقاري من مرونة أسعار الفيلات وشرائح المباني منخفضة الارتفاع.

وقال البنك إن أسعار العقارات الراقية في دبي ومنها وحدات مشروع برج دبي أعلى مبنى في العالم بالاضافة إلى وحدات نخلة الجميرة انخفضت بنسبة 35 في المئة عن ذروتها.

وتراجعت حركة البناء في دبي منذ الخريف مع تدهور الازمة المالية العالمية التي دفعت شركات للاستغناء عن عشرات الوظائف وتأخير مشروعات.

وقال مورغان ستانلي استنادا إلى بيانات من موقع زاوية الالكتروني إن مشروعات بقيمة 263 مليار دولار في الامارات تأجلت أو ألغيت. وأضاف البنك أن من المرجح أن تكون شركة اعمار العقارية أشد الشركات تأثرا بتغيرات الاسعار.

وقال محللون استطلعت رويترز اراءهم في كانون الاول/ديسمبر إنهم يتوقعون أن تنخفض أرباح إعمار في الربع الاخير بنسبة 7.5 في المئة. وتراجع سهم الشركة بنحو 17 في المئة هذا العام.

وقال مورغان ستانلي إن الوحدات العقارية بمشروع شاطئ الراحة لشركة الدار العقارية منيت بانخفاض بنسبة 30 في المئة تقريبا في الاسعار منذ سجلت ذروة في الصيف الماضي.

وأضاف البنك أن الايجارات في دبي انخفضت بنسبة سبعة في المئة في ديسمبر عن الذروة التي بلغتها في الصيف وأن كلفة استئجار الفيلات تراجعت بنسبة عشرة في المئة.

غلوبل ودار الاستثمار الكويتيتان تسرحان موظفين أو تخفضان رواتب لتقليص التكاليف

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون ببيت الاستثمار العالمي (غلوبل) ودار الاستثمار وهما من أكبر شركات الاستثمار في الكويت يوم الأحد إنهما استغنتا عن موظفين أو خفضتا الاجور لخفض التكاليف بسبب التباطؤ العالمي.

وأبلغ مسؤول في غلوبل رويترز يوم بأن الشركة استغنت عن زهاء 40 موظفا يوم الأربعاء وخفضت الرواتب بنسب تصل إلى 20 بالمئة. وكانت غلوبل قالت إن عدد موظفيها يتجاوز 600.

وأفادت مذكرة داخلية حصلت عليها رويترز بأن دار الاستثمار وهي شركة استثمار إسلامي تملك نصف شركة صناعة السيارات الفارهة البريطانية استون مارتن خفضت بعض الرواتب بنسب تتراوح بين خمسة و20 في المئة. وامتنع مسؤول بدار الاستثمار عن الافصاح عن عدد المتأثرين بخفض الرواتب لكنه قال إنه لا توجد خطط لدى الشركة حاليا للاستغناء عن موظفين. ويقول موقع الشركة على شبكة الانترنت إن عدد موظفيها يتجاوز 450.

وقالت غلوبل إنها تخلفت عن سداد معظم ديونها لكنها تجري محادثات مع الدائنين بينما قالت دار الاستثمار إنها تسعى للحصول على قروض تصل قيمتها إلى مليار دولار. وتحث شركات الاستثمار التي تمثل نحو نصف الشركات المدرجة بالبورصة الكويتية الحكومة والبنوك على إمدادها بقروض جديدة لسد فجوات التمويل قصير الأجل بينما يفكر بعضها في بيع اصول للحصول على سيولة.

ومثلت مشكلات غلوبل ودار الاستثمار ضربة لجهود الحكومة لاعادة الثقة بين المستثمرين بعدما ضمنت الودائع في البنوك العام الماضي وانقذت بنك الخليج رابع أكبر بنك في البلاد بعد أن مني بخسائر فادحة.

مصرفي: رد السلطات الخليجية على مشكلة نقص السيولة «قوي»

■ بيروت ـ رويترز: قال رئيس عمليات (إتش.إس.بي.سي) في الشرق الاوسط يوم الاثنين انه توجد صعوبات في السيولة في منطقة الخليج لكن السلطات اتخذت خطوات «قوية» للتغلب على المشكلة.

واضاف يوسف نصر رئيس بنك إتش.إس.بي.سي/ الشرق الاوسط المحدود وهو جزء من البنك البريطاني بعد اجتماع مع حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة «واجهنا بعض الصعوبات في السيولة في دولة الامارات العربية وفي السعودية وفي الكويت».

وقال «في جميع الحالات الثلاث طرحت الحكومات برامج مختلفة للتغلب عليها» مشيرا بشكل خاص إلى برنامجين استحدثهما المصرف المركزي لدولة الامارات العربية.

ومضى نصر قائلا «البنوك المركزية تتصرف بشكل جيد لضخ السيولة. وبالاضافة الى هذا فان معظم الدول استحدثت الان تأمينا على الودائع وسمحت بضع دول لصناديق الثروة السيادية بتملك حصص اسهم في البنوك». وقال «نعم توجد صعوبات في ارجاء منطقة الخليج لكن حتى الان فان السياسات التي اتخذت ردا على هذه الصعوبات قوية جدا».

صندوق دعم أسهم مسقط يستهدف المؤسسات الكبرى

■ مسقط ـ رويترز: قال أحد مديري صندوق عماني حجمه 150 مليون ريال (389.6 مليون دولار) إن الصندوق الذي يرمي لدعم سوق الاسهم المحلية سيستهدف أسهم المؤسسات الكبرى في الاسبوع الأول من اطلاقه.

وبدأ الصندوق عمله يوم الاحد بعد أن أعلنت الحكومة عن تأسيسه بمشاركة القطاع الخاص لتحقيق التوازن في سوق الاسهم التي تضررت من جراء الازمة المالية العالمية.

وقال لؤي بطاينة نائب المدير العام للاستثمار في بنك عمان العربي لرويترز إن الصندوق سيشتري فقط أسهم المؤسسات الكبرى.

وذكر بطاينة أن من المؤسسات المستهدفة بنك مسقط وبنك عمان الوطني وبنك عمان الدولي وشركة أسمنت ريسوت وشركة جلفار للهندسة والمقاولات والشركة العمانية للاتصالات (عمانتل). وأضاف «بوصف بنك عمان العربي أحد مديري الصندوق فقد بدأ بالفعل استثمار الأموال في هذه الأسهم بطريقة تدريجية لضمان عدم ارتفاع حرارة السوق بسرعة كبيرة».

وعينت الحكومة بنك مسقط أيضا لإدارة الصندوق. وانخفض مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية نحو 40 في المئة عام 2008.

تراجع سعر النفط دون 41 دولارا للبرميل مع انكماش الطلب وتزايد مؤشرات الركود

لندن ـ رويترز: انخفض سعر النفط الخام دون 41 دولارا للبرميل في المعاملات الاجلة يوم الاثنين مع انكماش الطلب على الوقود في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم بفعل الركود الاقتصادي وتزايد الأدلة على الركود العالمي.

وتأثرت أسواق الاسهم بشدة بتنامي المخاوف من ضعف البيانات الاقتصادية وانخفاض أرباح الشركات مما دفع اليورو إلى أدنى مستوياته منذ شهرين مقابل الدولار الامريكي.

وقد هبط سعر النفط أكثر من 100 دولار للبرميل منذ بلغ ذروته قرب 150 دولارا في تموز/يوليو الماضي مع تباطؤ استهلاك الطاقة في مختلف أنحاء العالم.

دبي للاستثمار تمنى بخسائر بسبب خفض قيمة أصول

■ دبي ـ رويترز: سجلت شركة دبي للاستثمار خسائر صافية تبلغ نحو 110 ملايين درهم (29.95 مليون دولار) في الربع الاخير من العام الماضي بعد أن شطبت قيمة أصول مرتبطة باستثماراتها.

وقالت الشركة في بيان نشر على موقع سوق دبي المالي على الانترنت إن أرباح السنة الماضية بأكملها ارتفع بنسبة أربعة في المئة إلى 1.56 مليار درهم.

ولم تنشر دبي للاستثمار البيانات الفصلية واستخلصتها رويترز من واقع بيانات مالية سابقة. وللشركة أنشطة متنوعة من بينها صناعة الزجاج والادوية.

وقالت الشركة في البيان «تأثرت نتائج هذا العام بسبب انخفاض ملحوظ في قيمة الأسهم بلغ 368 مليون درهم وذلك وفقا للقيمة السوقية للمحفظة الاستثمارية من الأسهم والسندات والمنتجات. وعلى الرغم من هذا فإن دبي للاستثمار تمكنت من تحقيق زيادة عامة في أرباحها الصافية بلغت 4 % في عام 2008 إذ اعتمدت استراتيجية محكمة للحفاظ على تدفق السيولة النقدية الناتجة عن الأنشطة التجارية».

وحققت دبي للاستثمار أكبر شركة قابضة للاستثمارات المتنوعة من حيث القيمة السوقية في الامارات زيادة بنسبة 137 في المئة في أرباح الربع الثالث إذ بلغت 635 مليون درهم.

ووفقا لاستطلاع أجرته رويترز في كانون الاول/ديسمبر الماضي كان من المتوقع أن تحقق الشركة أرباحا قدرها 646.45 مليون درهم في الربع الاخير من العام الماضي.

وفي الربع الأخير من عام 2007 حققت الشركة ربحا قدره 436.5 مليون درهم وبلغت أرباح الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي 1.67 مليار درهم.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

إعمار الاماراتية تبحث مع متعاقدين امكانية خفض تكاليف عقود عقارية بعد انخفاض أسعار المواد الخام عالميا

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة إعمار العقارية أكبر شركة تطوير عربية مدرجة بالبورصة إنها تجري محادثات مع شركات ومستشارين متعاقدين معها لخفض تكاليف العقود بعد انخفاض أسعار المواد الخام.

وابلغ متحدث باسم اعمار رويترز في رسالة من خلال البريد الالكتروني بأن الشركة تجري محادثات مع الشركات والمستشارين المتعاقدين معها بخصوص استراتيجية التوريدات لتحقيق توفير محتمل في التكاليف نتيجة انخفاض اسعار المواد الخام عالميا.

واضاف أن هذا جزء من استراتيجية الشركة للاستفادة من الفرص الناتجة عن الأوضاع الاقتصادية العالمية الحالية وضمان عوائد أعلى لحملة الاسهم.

وأدى التباطؤ الاقتصادي العالمي الى انخفاض تكاليف مواد البناء ودفع شركات بمنطقة الخليج العربية إلى محاولة خفض تكاليف عقود البناء.

ويوشك القطاع العقاري الذي كان مزدهرا في دبي على التوقف مع انخفاض اسعار العقارات وتقوم شركات بخفض الوظائف وتقليص بعض المشروعات أو وقفها.

الاسهم المصرية تغلق منخفضة متأثرة بخسائر لاوراسكوم تليكوم

■ القاهرة ـ رويترز: هوت اسهم اوراسكوم تليكوم أكبر مشغل عربي للهاتف المحمول إلى أدنى مستوى إغلاق في أكثر من أربع سنوات يوم الاثنين بعد ان قالت الشركة انها لم تشتر أي اسهم اثناء فترة مقررة لاعادة الشراء.

وبعد ان أغلقت عند مستوى منخفض 26 في المئة عن مستوياتها في بداية العام واصلت اسهم اوراسكوم التراجع لثالث جلسة على التوالي لتهبط يوم 12.96 في المئة إلى 19 جنيها مصريا (3.42 دولار). وسهم اوراسكوم هو ثاني الاسهم الاسوأ اداء هذا العام في مؤشر كيس الرئيسي الذي تراجع 4 في المئة ليغلق على 3578.60 نقطة منخفضا أكثر من 20 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وقال متعاملون ان المستثمرين يبيعون اسهم اوراسكوم تليكوم لانهم يعتقدون ان فشل الشركة في اعادة شراء أي اسهم اثناء فترة اعادة الشراء تشير الى انها تعتقد ان الاسهم قد تواصل الانخفاض.

وقالت اوراسكوم في تشرين الثاني/نوفمبر انها تعتزم اعادة شراء 23.59 مليون سهم في الفترة من الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر الى 30 كانون الثاني/يناير.

وقال احد المتعاملين انه يعتقد ان ادارة الشركة تعتقد انه سيمكنها اعادة شراء الاسهم بسعر أدنى.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في اوراسكوم للحصول على تعقيب.

وواصلت اسهم حديد عز أكبر منتج للصلب في مصر من حيث المبيعات التراجع بعد ان خفض بنك (اتش.اس.بي.سي) السعر المستهدف لسهم الشركة بأكثر من اربع مرات.

واغلق السهم منخفضا 12.65 في المئة إلى 6.77 جنيه بعد أن هوى حوالي 20 في المئة منذ الثامن والعشرين من كانون الثاني/يناير عندما خفض (اتش.اس.بي.سي) تصنيفه لسهم الشركة محددا سعرا مستهدفا قدره 10.7 جنيه.

وتراجعت اسهم موبينيل أكبر شركة لتشغيل الهاتف المحمول في مصر من حيث عدد المشتركين 3.99 في المئة لتغلق على 127 جنيها بعد ان كانت صعدت في التعاملات المبكرة.

وسجلت الشركة ارباحا قياسية في الربع الاخير من 2008 مع زيادة استخدام الهاتف المحمول لكنها قالت ان ارباحها في 2009 قد تتراجع مع تباطؤ الاقتصاد المصري.

الأزمة المالية تثير مخاوف بشأن اندلاع اضطرابات اجتماعية عالمية

دافوس – من إيما طوماسون وستيلا داوسون:

تعهد زعماء العالم الذين انهوا امس الاول اجتماعهم في دافوس والمدركون لأعمال الشغب والاستياء السياسي التي استشرت في الفترة الأخيرة ببذل المزيد لمنع الأزمة المالية من التسبب في أضرار اقتصادية أكبر ومفاقمة أوضاع الفقر في العالم.

وحذرت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد المنتدى الاقتصادي العالمي من حلقة مفرغة تتمثل في أن العلاج المتاح للاضطرابات المالية – وهو خطط انقاذ البنوك وتحفيز الاقتصاد– من شأنه أن يحدث رد فعل عكسي يعمق الأزمة. وقالت «نحن نواجه خطرين كبيرين الأول هو الاضطرابات الاجتماعية والثاني هو الحماية التجارية». وتابعت أن العامل المساعد على تحقق هذين الخطرين هو استخدام أموال دافعي الضرائب في خطط الانقاذ وتباطؤ النمو.

وكانت الصعوبات الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة قد أثارت بالفعل أعمال شغب في اليونان وبلغاريا ولاتفيا وليتوانيا ومدغشقر وأدت احتجاجات استمرت أسابيع إلى اسقاط حكومة ايسلندا.

والأسبوع الماضي خرج الملايين إلى الشوارع في المدن الفرنسية للاحتجاج وخرج الألوف في روسيا يوم السبت الماضي. وانطلقت حملات تدعو لشراء السلع المحلية في الولايات المتحدة وخرج آلاف العاملين في بريطانيا في مسيرات احتجاجا على الاستعانة بعمالة أجنبية.

يوم السبت الماضي اتهم مئات المتظاهرين في دافوس مسؤولي البنوك وقادة الأعمال والساسة بخلق الأزمة وتحميل تكاليفها على الشعب. وقال الكس هيديجر من حزب الخضر في دافوس «اناس مثلي ومثلك هم الذين يدفعون ثمن ذلك من أموال الضرائب».

وكانت العبارة التي ترددت باستثمار على ألسنة الزعماء السياسيين في اجتماعهم الذي استمر خمسة أيام واختتم يوم الأحد هي ان الحماية التجارية قد تزيد وتثير اضطرابات.

وآلية العمل لها وجهان. فأي انسحاب من التجارة العالمية سيرتد أثره بسرعة على دول العالم الثالث التي تعتمد في نموها على الصادرات. وأظهرت أحدث بيانات تجارية من الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالفعل انخفاضا كبيرا.

ومما يعمق المشكلة احجام البنوك العالمية عن الاقراض الاجنبي بهدف حل مشكلات في الداخل. ويطالب دافعو الضرائب في الولايات المتحدة وبريطانيا بان تقرض البنوك في الداخل كتعويض عن خطط الانقاذ الحكومية وهو ما يعمق بدرجة أكبر مخاطر سحب التدفقات الرأسمالية من الاقتصادات الناشئة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون إن ذلك قد يقود إلى تعميق اجراءات الحماية التجارية وهو ما يعد انتكاسة عن عقود من العولمة وجهود مكافحة الفقر.

وتظهر بيانات حديثة من معهد التمويل الدولي الذي يمثل البنوك العالمية الكبرى إن الاقراض العالمي بدأ ينكمش بالفعل. وتقدر البيانات ان تدفقات رؤوس الأموال الخاصة للأسواق الناشئة ستنخفض إلى 165 مليار دولار هذا العام من نحو تريليون دولار قبل عامين.

وتمثل اندونيسيا المشكلات التي تواجهها الأسواق الناشئة فقد خفضت اندونيسيا مستوى الفقر من 40 بالمئة في عام 1976 إلى نحو 18 بالمئة يوم حسب دراسة أعدها البنك الدولي. لكن اثناء الأزمة المالية الأسيوية بين عامي 1997 و1998 ارتفع معدل الفقر 13 نقطة مئوية.

وفي ظل اقتصاد عالمي مكامل فإن انكماش الطلب في دول العالم المتقدم –مع دخول أكبر اقتصادات العالم في حالة كساد– يمتد أثره بسرعة إلى فقد الوظائف. وفي الهند على سبيل المثال قال عظيم بريمجي رئيس شركة ويبرو لرويترز في دافوس إنه إذا توقف النمو في قطاع تكنولوجيا المعلومات «فإن مليونين ونصف مليون فرصة تتولد في السوق ستختفي». وقال ان في الصين سيرتفع العدد إلى اربعة ملايين فرصة عمل.

والانخفاض في التجارة والاستثمار قد تكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي بسبب الدائرة المفرغة المتمثلة في انكماش الائتمان وانهيار البنوك وتراجع الصادرات ونضوب الاستثمارات وتدهور الاقتصاد بدرجة أكبر وفقد المزيد من الوظائف الذي قد يسفر عن تأثيرات عنيفة.

فاقراض البنوك للأسواق الناشئة قد ينخفض بدرجة أكبر. وقدر صندوق النقد الدولي أن البنوك قد تحتاج لجمع 500 مليار دولار إضافية من رؤوس الأموال قبل ان يتحقق الاستقرار في القطاع المالي إضافة إلى زيادات روس الأموال التي حدثت بالفعل.

وذلك بدوره قد يعني ان تواجه المزيد من الدول مشكلات تمويل. وطلبت المجر واوكرانيا وايسلندا وباكستان بالفعل مساعدات من صندوق النقد الدولي ومن المتوقع ان يقرض الصندوق المزيد من الدول. وعملت تركيا بحماس هذا الأسبوع في دافوس على التوصل إلى اتفاق جديد مع الصندوق على قرض لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد.

ولا يرى المصرفيون والزعماء وواضعو السياسات أملا قريبا في تحسن الأوضاع. وقال جون ليبسكاي نائب مدير صندوق النقد «الانباء الاقتصادية ستظل سيئة لبعض الوقت.

وقال الصندوق إن لديه ما يكفي من المال للتعامل مع طلبات المساعدة المتوقعةولكن كاجراء وقائي فإنه يحاول مضاعفة الاموال التي يمكنه توجيهها لذلك إلى 500 مليار دولار خلال ستة أشهر.

ويتطلع البنك الاسيوي للتنمية إلى زيادة قاعدة رأسماله إلى ثلاثة امثالها لتبلغ 165 مليار دولار لتوجيهها إلى مكافحة الأزمة العالمية.

وقال دونالد كابيروكا رئيس البنك الافريقي للتنمية كذلك انه يتوقع ارتفاع معدلات الفقر إذا تقلصت المساعدات للقارة. وقال لرويترز «هذه أزمة كبيرة للتنمية».

وأضاف «مع كل خطط الانقاذ هذه سيكون هناك انخفاض كبير في المساعدات للدول النامية».

الصين تنفي أنِ تكون مدخراتها الهائلة ساهمت جزئيا في الأزمة المالية العالمية

■ لندن ـ يو بي اي: رفض رئيس الوزراء الصيني وين جياباو القول بأن المدخرات الداخلية الهائلة لبلاده ساهمت جزئياً في تفجير الأزمة المالية العالمية، ووصفها بالسخيفة، وأكد أن الصين تعهدت باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لتحفيز اقتصادها.

وقال جياباو في مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) الصادرة يوم الإثنين إن بلاده «تدرس إجراءات جديدة لتقوية اقتصادها ليتجاوز حقيبة الحوافز التي اقرتها أواخر العام الماضي وبلغت ما يعادل 404 مليارات جنيه إسترليني (أي ما يعادل 565 مليار دولار أمريكي) واتخاذ اجراءات جديدة أخرى في الوقت المناسب».

واعترف رئيس الوزراء الصيني بأن اقتصاد بلاده «تباطأ بشكل حاد في الربع الأخير من العام الماضي وانخفض خلالها معدل النمو بنسبة 6.8 % »مشيراً إلى أن حكومته تبنت اجراءات واسعة النطاق لضمان نمو اقتصادها الوطني بنسبة 8 % خلال العام الحالي.

وكشف جياباو أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما تحدث هاتفياً قبل أيام مع الرئيس الصيني هو جينتاو في أعقاب تصريحات وزير الخزانة (المالية) الأميركي تيم غيثنر بأن الصين تلاعبت بقيمة عملتها الوطنية (الرنمينبي) مقابل الدولار الأمريكي واتفق معه على التعاون للتعامل مع المشاكل المشتركة، لكن رئيس الوزراء الصيني اشار إلى «وجود أصوات مختلفة في الولايات المتحدة حيال بلاده».

واستبعد جياباو أن تقوم الصين باستخدام احتياطياتها من العملات الصعبة لإقراض المزيد من الأموال لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتمكينهما من مكافحة الأزمة المالية.

وقال «إن اصلاح هاتين المؤسستين الماليتين يمثل الأولوية الأولى للصين والتي تضغط منذ فترة طويلة للحصول على تأثير أكبر وحقوق تصويت أوسع فيهما».

براون يدعو إلى تعزيز التعاون التجاري بين بريطانيا والصين

■ لندن ـ يو بي اي: دعا رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون إلى تعزيز التعاون التجاري بين المملكة المتحدة والصين، ووصف العلاقات التي تقيمها بلاده مع بكين بأنها قوة بالغة الأهمية في مساعدة بريطانيا على الخروج من الأزمة الإقتصادية.

وقال براون بعد المباحثات التي أجراها يوم الإثنين مع نظيره الصيني وين جياباو في مقر رئاسة الحكومة البريطانية إن اعلان الحكومة الصينية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي تخصيص حقيبة حوافز مالية قيمتها 400 مليار جنيه إسترليني ستساعد الصادرات البريطانية إلى الصين وبخاصة التقنيات المنخفضة الكربون.

واضاف «نتطلع إلى تعزيز هذا التقدم من خلال العقود الجديدة التي وقعناها والفرص الجديدة المتاحة الآن أمام شركاتنا وخاصة في القطاعات الحيوية حيث سيساهم التعاون بزيادة العلاقات التجارية بين البلدين وتوسيع نطاق الإستثمارات بينهما حتى في هذا الوقت الصعب الذي يمر به الإقتصاد العالمي».

واعتبر براون أن تقوية العلاقات بين الصين وبريطانيا «ستكون قوة جوهرية في مساعدة بلاده على الخروج من الضائقة الإقتصادية وقوة دفع جبارة وراء مستقبل نموها وازدهارها»، مشيراً إلى «أن الركون إلى السياسات الواقية الضيقة على المدى القصير لن يخدم سوى تعميق الركود الإقتصادي كما علمتنا الإنكماشات الإقتصادية السابقة».

ومن جانبه قال جياباو الذي بدأ السبت الماضي زيارة رسمية إلى بريطانيا تستغرق ثلاثة أيام «إن الثقة هي العامل الأهم لتحسين واقع الإقتصاد العالمي لأنها تعد عاملاً محورياً لتشجيع رجال الأعمال على الإستثمار وتمكين الناس من الإنفاق وتوفير عامل القوة لاخراجنا من المصاعب وتمكيننا من التعامل مع التحديات التي نواجهها». وشدد رئيس الوزراء الصيني على «أن التشاؤم والتذمر لن يقودا إلى أي مكان».

مفوض اوروبي يرى امكانية كبيرة لانضمام بريطانيا لاحقا لمنطقة اليورو

■ مدريد – ا ف ب: قال المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية جواكين ألمونيا يوم الاثنين في مدريد ان هناك «امكانية كبيرة» لانضمام بريطانيا في وقت لاحق الى منطقة اليورو.

واضاف المونيا اثناء مادبة غداء في مدريد، انه من الممكن ان تنضم دول اخرى مثل السويد او الدنمارك الى العملة الاوروبية الموحدة، لكنه لم يحدد موعدا لهذه الاحتمالات المستقبلية.

واعلن جواكين ألمونيا «ان فرص استيفاء بعض الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي لم تنضم بعد الى منطقة اليورو، الشروط الضرورية والانضمام اليها، مرتفعة جدا». وشدد من جهة اخرى على عدم وجود اي احتمال لان تتخلى اي دولة عضو في منطقة اليورو، عن اعتماد العملة الموحدة.

وتضم منطقة اليورو حاليا 16 دولة عضوا. وقد شهدت بريطانيا التي لم تنضم الى منطقة اليورو حتى الان، انهيارا في قيمة عملتها، الجنيه الاسترليني، بسبب الازمة المالية العالمية.

ومسألة انضمام بريطانيا الى منطقة اليورو، الحساسة سياسيا والتي تعتبر من المحرمات، بدأت تعود الى الواجهة مجددا مع سقوط الجنيه الاسترليني من عليائه بسبب الازمة الاقتصادية واستطراد بعض الصحف في اجراء المقارنات بين الاقتصاد البريطاني والايسلندي.

واعاد رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو طرح الفكرة للبحث في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر عندما اكد ان الازمة عملت على تقريب بريطانيا من اليورو، وان «اصحاب القرار» باتوا اكثر تاييدا لاعتماد اليورو ولو ان الانضمام لن يكون «غدا». الا ان الحكومة البريطانية نفت هذه التصريحات بشدة.

واشار استطلاع للراي اجري هاتفيا في بريطانيا وشمل الف شخص راشد بين 19 و21 كانون الاول/ديسمبر، الى ان 71 % من البريطانيين يعارضون اعتماد بريطانيا العملة الاوروبية الموحدة.

تراجع الاسترليني بتأثير توقعات خفض الفائدة البريطانية

■ لندن ـ رويترز: تراجع الجنيه الاسترليني على نطاق واسع يوم الاثنين وسط تكهنات بأن بنك انكلترا المركزي سيخفض أسعار الفائدة هذا الاسبوع مما أدى إلى نزول العملة البريطانية عن أعلى مستوى في اسبوعين الذي بلغته أمام الدولار الاسبوع الماضي.

ومما عرض الاسترليني بيع أيضا هبوط الأسهم البريطانية وهو ما يعكس الحالة الصعبة للاقتصاد البريطاني.

ويعقد بنك انكلترا اجتماعا للجنة السياسات هذا الاسبوع ويتوقع الكثيرون في السوق أن يخفض البنك أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس لتصل إلى 1.0 بالمئة.

وقال جيمس هيوز المحلل الاستراتيجي في سي.ام. سي ماركتس في لندن «الاحتمالات النزولية للاسترليني هذا الاسبوع ستتوقف على حجم الخفض في فائدة بنك انكلترا المركزي الذي ستأخذه السوق في حساباتها».

وهبط الاسترليني 1.75 بالمئة إلى 1.4250 دولار متراجعا عن مستوى 1.4530 دولار الذي بلغه يوم الجمعة وكان أعلى مستوى منذ منتصف كانون الثاني/يناير.

كما ساهم هبوط الأسهم البريطانية بنسبة 1.5 بالمئة في انخفاض الجنيه.

وارتفع اليورو 1.6 بالمئة إلى 89.34 بنس منتعشا من 88.04 بنس الذي بلغه في أواخر معاملات الاسبوع الماضي.

وأمام العملة اليابانية هبط الاسترليني 2.5 بالمئة إلى 126.95 ين.

وامس تجددت المخاوف بشأن متانة النظام المالي بعد أن خفضت خدمة موديز انفستورز سيرفس تصنيفاتها على المدى الطويل لبنك باركليز وهبطت أسواق الأسهم في أوروبا صباحا يوم.

وقال لي هاردمان المحلل الاقتصادي لشؤون العملات في بنك اوف طوكيو –

وفي الوقت نفسه أظهر استطلاع أجرته رويترز أن السوق تتوقع أن يبقي البنك المركزي الأوروبي على أسعار الفائدة دون تغيير عند اثنين بالمئة عندما يجتمع يوم الخميس. لكن التوقعات تشير إلى أن البنك سيتحرك في اذار/مارس مع تراجع النمو والتضخم إلى مستويات منخفضة جديدة.

الاسهم الاوروبية تغلق على انخفاض حاد

■ لندن – رويترز: أغلقت سوق الأسهم الأوروبية على انخفاض حاد اليوم الاثنين بفعل خسائر قوية لاسهم قطاعي الطاقة والبنوك وبيانات تؤكد المخاوف بشان الاقتصاد الامريكي.

وأنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الكبرى في اوروبا جلسة التعاملات منخفضا 2.57 في المئة إلي 776.30 نقطة.

وأبرز تقرير حكومي اذيع امس التدهور السريع لأكبر اقتصاد في العالم مع تخفيض المستهلكين في الولايات المتحدة انفاقهم لسادس شهر على التوالي في كانون الاول/ ديسمبر بينما تقلصت دخولهم.

ورغم ان معهد مديري المشتريات قال ان مؤشره لنشاط المصانع في امريكا ارتفع الى 35.6 في يناير كانون الثاني من أدنى مستوى في حوالي ثلاثة عقود البالغ 32.9 في الشهر السابق إلا ان محللين قالوا ان الاتجاه العام هو بلا شك تشاؤمي.

وقال محلل بارز «ربما توجد لدينا احصاءات اقتصادية تظهر تحسنا ضئيلا لكن الاتجاه العام نزولي. نتوقع ان ينخفض الاقتصاد الامريكي 5 إلي 6 في المئة في الربع الاول من العام وتلك انباء غير سارة».

واغلق مؤشر اسهم البنوك الذي يبقى أضعف القطاعات في اوروبا منخفضا 5.5 في المئة بعد هبوطه بنسبة 65 في المئة العام الماضي.

وجاء سهم بنك باركليز البريطاني في مقدمة الاسهم الخاسرة مع هبوطه بنسبة 12.3 في المئة بعد ان خفضت مؤسسة موديز تصنيفها للبنك في حين تراجعت اسهم بنك (بي.إن.بي) باريبا الفرنسي 9.4 في المئة مع تضررها من بيان للبنك بان صفقة منقحة لشراء اصول مجموعة فورتيس البلجيكية–الهولندية المتعثرة لكن تدعم نسبة رأسمال المال الاساسية.

وانخفضت اسهم (اتش.اس.بي. سي) وسانتاندر وهما بنكان لهما وزن ثقيل في المؤشر القياسي للاسهم الاوروبية بنسبة 3.4 و5.2 في المئة على الترتيب.

وتراجعت ايضا اسهم شركات النفط حاذية حذو هبوط اسعار الخام باتجاه مستوى 41 دولارا للبرميل. واغلقت اسهم توتال وشل و(بي.بي) منخفضة بين 0.4 إلي 1.9 في المئة.

وتأثر حجم التعاملات في اوروبا بعواصف ثلجية في لندن. واظهرت بيانات اولية ان التعاملات في يوروفرست300 بلغت 62 في المئة من المتوسط اليومي على 90 يوما.

وفي بورصة لندن أغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى منخفضا 1.73 في المئة فيما تراجع مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكوفرت 1.55 في المئة وأغلق مؤشر كاك لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى في باريس منخفضا 1.48 في المئة.

حقول النفط العراقية المتهالكة تنتظر الشركات الاجنبية

البصرة

من محمد عباس وأحمد رشيد:

تقف مجموعة من الفيلات شيدت بجوار خط أنابيب يتلوى عبر صحراء جنوب العراق لايواء العاملين الاجانب في قطاع النفط الذين كان يتوقع ان يتوافدوا على البلاد خالية من السكان.

وبالقرب منها لوحة يكاد يختفي ما عليها من كتابة باللغتين العربية والروسية وضعت بمناسبة افتتاح محطة ضخ في عام 1972 تمثل شاهدا على العلاقات الخارجية التي ساعدت العراق على تطوير صناعته النفطية.

وفيما يواجه الرئيس الامريكي باراك أوباما آثار الحرب التي شنها سلفه قبل ست سنوات، بدأ العراق مرة أخرى يفتح احتياطياته الضخمة من النفط أمام شركات أجنبية.

وطلب العراق عروضا لبعض من أكبر حقول النفط والغاز في البلاد التي يأمل أن تجتذب استثمارات بمليارات الدولارات. لكن لا يزال هناك بعض الشكوك التي تكتنف الصفقات المقرر أن تمنح عقودها في حزيران/يونيو.

وما زال الافتقار للامن والبيروقراطية الجامدة وغياب اطار العمل القانوني يبعد الاستثمارات التي يحتاجها العراق لتحديث البنية التحتية المتداعية لصناعة النفط.

وقال مسؤول تنفيذي بارز في شركة نفط أجنبية رفض نشر اسمه لانه غير مخول الحديث إلى وسائل الاعلام "سيكون مجمع للعاملين الاجانب في قطاع النفط سواء كان تابعا لاكسون أو بي.بي أو شل أو أي شركة أخرى هدفا واضحا لاي هجوم".

وكان الاجانب من الاهداف الرئيسية في سنوات العنف التي أعقبت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 وصدمت شرائط فيديو تصور نحر أجانب مختطفين العالم.

ويمتلك العراق نحو 115 مليار برميل من النفط وهو ثالث اكبر احتياطي في العالم. لكن أكشاكا من الصفيح مازالت تحف بالطرق إلى حقول النفط والحكومة في أمس الحاجة لاستغلال دخل النفط في إعمار البلاد.

وتحتاج الفيلات التي أوت العمال الروس في يوم ما لاصلاحات ولم تعد المعدات التي تهالكت نتيجة الحرب والعقوبات والعنف الطائفي صالحة للاستخدام.

ومع حرمانهم من الخبرة الاجنبية والمال أتقن مهندسون عراقيون التعامل مع المعدات القديمة والاستعاضة عن قطع الغيار غير أن أعمال الصيانة لا تدوم طويلا.

وقال خضير عابد الملاحظ في حقل الرميلة الشمالي "طلينا الخزانات وطورنا نقاط التفتيش ودورات المياه .. أمور بسيطة وليس الامور الحيوية بالنسبة للانتاج". وتابع "كان يفترض أن تأتي شركات للاضطلاع بذلك ولكن لا أعلم ماذا حدث .. إنها ذات المحطة التي تم تركيبها في عام 1972".

وفي حقل الرميلة الجنوبي الذي يقدر انتاجه بحوالي 800 ألف برميل من الخام يوميا يعني نقص المعدات حرق الغاز رغم قيمته العالية.

وتراجعت كثيرا أعمال العنف التي كادت أن تمزق العراق في عامي 2006 و2007 خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية ويعتقد العراق الان ان الوقت حان لقدوم الشركات الاجنبية.

وفي محطة حقل الرميلة الجنوبي التي ترجع إلى حقبة الخميسنات والتي تجمع بين معدات قديمة وأخرى الكترونية حديثة يقول المهندس محمد ناصر "زالت حجة القصور الامني. تغير الوضع الامني جذريا وبالكامل".

واتخذت بعض الشركات الاجنبية خطوات مبدئية للعودة. فقد بدأت شركة النفط الوطنية الصينية العمل هذا العام في مشروع حقل الاحدب بمحافظة واسط الشرقية بكلفة ثلاثة مليارات دولار وهي أول شركة أجنبية تبدأ مثل هذا النشاط منذ أن أمم الرئيس العراقي السابق صدام حسين الصناعة قبل عقود.

وفي عام 2008 وقعت رويال داتش شل اتفاقا مع العراق لتجميع الغاز الذي يصاحب انتاج النفط والذي يحرق عادة وذلك في حقلي الرميلة الشمالي والرميلة الجنوبية وهما أكثر حقلين انتاجية في البلاد.

وأبرمت شركة وذرفورد انترناشيونال الامريكية صفقة للعمل في حقلي الرميلة الشمالي والزبير. ولكن ليس لديها اي عمال او عدد قليل جدا في الجنوب الغني بالنفط والذي يمثل نحو 80 في المئة من انتاج العراق من النفط.

وقال مسؤول تنفيذي آخر رفض نشر اسمه "ربما نقوم بزيارة استطلاعية الآن. لكن هذا يختلف كليا عن ارسال أفراد للعمل في مجمعات ومحطات. لسنا مستعدين بعد".

ورغم تلك الشكوك يعتقد مسؤولون عراقيون أن إغراء قطاع النفط سيثبت في نهاية المطاف أنه لا يقاوم.

وقال عصام الجلبي الذي كان وزيرا للنفط في العراق في الفترة من عام 1987 إلى عام 1990 "تبذل شركات النفط الدولية قصارى جهدها لابرام عقود مع العراق".

ومن أكبر الاغراءات في العراق سهولة ضخ النفط وتقول وزارة النفط إن استخراج برميل النفط العراقي يتكلف دولارين فقط.

ومع تراجع أسعار النفط دون 50 دولارا مقارنة مع 147 دولارا قبل ستة أشهر فإن انخفاض تكلفة الانتاج يعطي ميزة كبيرة للمنتجين في العراق مقارنة بضخ النفط من ابار على عمق كبير تحت سطح البحر على سبيل المثال.

ومن بين 35 شركة تأهلت في المرحلة الاولى لعقود خدمات حقول النفط دفعت 30 شركة رسوما للحصول على معلومات فنية خاصة بثمانية حقول للنفط والغاز.

وصرح وزير النفط حسين الشهرستاني عند إعلانه المرحلة الثانية في نهاية كانون الاول/ديسمبر بأن هذا يشير لرغبة حقيقية في العمل في العراق.

ولم يجد عائقا في فشل العراق في الاتفاق على قانون يمنح الشركات الاجنبية حق ابرام صفقات المشاركة في الارباح وتوضيح النظام الضريبي وتحديد كيفية اقتسام الموارد النفطية بين بغداد والمحافظات.

لكنه ليس الوحيد الذي يشعر بالتفاؤل. ويقول رجل أعمال عراقي "أثق بأن العراق سيصبح دولة نفطية غنية وأن أحفادنا سينعمون بدولة غنية مثلما هو الحال في دول الخليج حاليا.. (لكن) لن يحدث ذلك في زمن قياسي".

مسؤول صيني: النمو الاقتصادي ضروري للاستقرار الاجتماعي

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول حكومي رفيع في مقال بمجلة يصدرها الحزب الشيوعي أن الحفاظ على النمو الاقتصادي هذا العام هو المهمة الرئيسية للحكومة وإلا فإن الاستقرار الاجتماعي سيصبح مهددا.

وشهدت الصين في الأسابيع الأخيرة سلسلة اضرابات لسائقي سيارات الأجرة واحتجاجات من العمال الذين فقدوا وظائفهم وأعمال شغب متفرقة مع تباطؤ النمو القائم على التصدير وتخلي الشركات عن العمالة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية.

وقال زو يونجكانغ قائد الأمن في الصين في المقال الذي نشرته مجلة (كيوشي/اي سعيا للحقيقة) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم «الحفاظ على الاستقرار والتنمية الاقتصادية السريعة هو المهمة الرئيسية للعمل الاقتصادي في 2009».

واضاف قائلا «الاقتصاد متصل بأرزاق الناس ويؤثر على كل أسرة وهو أساس الاستقرار الاجتماعي والوئام. (لذا) ينبغي على الدوائر السياسة والقانونية... الوفاء جديا بالمسؤولية الأولى المنوطة بها وهي الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي».

وقد هبط النمو الاقتصادي في الصين إلى 6.8 بالمئة في الربع الأخير من عام 2008 ليخفض نسبة النمو في العام كله إلى أدنى مستوى في سبع سنوات عند 9.0 بالمئة وذلك مع وصول التأثير الكامل للأزمة المالية العالمية الى البلد الآسيوي العملاق.

وقال جو إنه ينبغي التعامل بشكل ملائم مع الصراعات الناجمة عن الأزمة المالية مثل احتجاجات العمال الذين توقف صرف رواتبهم وذلك «للحد من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية».

20 مليون عامل صيني من الريفيين عادوا لقراهم بعد ان فقدوا وظائفهم

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول رفيع يوم الاثنين إن حوالي 20 مليون عامل مهاجر من المناطق الريفية فقدوا وظائفهم بسبب التباطؤ الاقتصادي.

وجاء تصريح المسؤول بعد أن حذرت الحكومة من أن تفاقم البطالة قد يثير اضطرابات اجتماعية.

وقال تشن شيوين مدير مكتب المجموعة المركزية لأعمال الريف في مؤتمر صحافي إن عمليات المسح الرسمية وجدت أن حوالي 15.3 بالمئة من إجمالي العمالة الوافدة من المناطق الريفية للعمل في المدن عادت إلى الريف بعد أن وفقدت وظائفها. واضاف «من الإنصاف القول بأن الحكومة الصينية تتعامل بجدية بالغ مع قضية تشغيل العمال المهاجرين من الريف». وذكر تشن أن أرقام العاطلين عن العمل تستند إلى مسح أجرته وزارة الزراعة شمل 165 قرية و15 إقليما.

وجرى المسح قبل عطلة السنة القمرية الجديدة عندما يعود الصينيون تقليديا إلى مسقط رأسهم وذلك في الاسبوع الأخير من كانون الثاني/يناير.

ويقدم تشن النصح لزعماء الحزب الشيوعي الصيني بشأن السياسات المتصلة بسكان الريف الذين يبلغ عددهم في الصين 750 مليون نسمة.

وجاءت تصريحاته في المؤتمر الصحافي بعد يوم من إصدار الحكومة أول وثيقة لسياساتها الرئيسية في عام 2009 والتي تضمنت تحذيرا من الضرر الذي يتهدد مناطق الريف الشاسعة والفقيرة في معظمها نتيجة الأزمة المالية العالمية. وقالت الوثيقة «في الوقت الحالي تواصل الأزمة المالية العالمية الانتشار ويتفاقم تأثيرها السلبي على اقتصاد بلدنا يوما تلو الآخر كما أن الصدمات مستمرة في التنمية الزراعية والريفية».

واضافت ان العام الحالي سيكون «صعبا للغاية» في كسب الرزق بالنسبة للمزارعين.

وقد هبط النمو الاقتصادي الصيني 6.8 بالمئة في الربع الأخير من العام مما دفع نسبة النمو في عام 2008 كله إلى النزول إلى أدنى مستوى في سبع سنوات عند 9.0 بالمئة وذلك مع وصول التأثير الكامل للأزمة المالية العالمية إلى البلاد.

تراجع اغلب البورصات الخليجية وسط مخاوف المستثمرين من تداعيات مشكلات قطاعي العقارات والمصارف على الاقتصاد

دبي من رايسا كوسولوفسكي:

تراجعت أغلب بورصات دول الخليج العربية في تعاملات محدودة يوم الإثنين وسط مخاوف المستثمرين من صدور نتائج أعمال ضعيفة عن الربع الأخير من العام ومن أثر مشكلات قطاع العقارات والقطاع المصرفي على الاقتصاد.

ولم تحقق اجراءات حكومية لوقف التراجع الكبير الناجم عن الأزمة المالية العالمية دعما يذكر للأسعار. وتراجعت بورصة عمان 1.7 بالمئة منخفضة لليوم الثاني على التوالي بعد إطلاق صندوق برأسمال 150 مليون ريال عماني (389.6 مليون دولار) للاستثمار في البورصة.

وفي قطر حيث بدأت الحكومة شراء اسهم بنوك لدعم البورصة انخفضت الأسهم 3.37 بالمئة وفي الكويت حيث تخطط الحكومة لإطلاق صندوق بمليارات الدولارات لدعم البورصة انخفض المؤشر قليلا بنسبة 0.2 بالمئة.

وقال سامر الجويني مدير شركة الشرق الأوسط للسمسرة المالية «هناك مشكلة في قطر وعمان والكويت... كلما تدخلت الدولة ترتفع الأسعار بما بين عشرة و15 بالمئة... لكن ذلك لا يستمر طويلا». وأضاف «حتى إذا تشجع المستثمرون فإنهم غير مستعدين للاستثمار في السوق. انهم فقط يرتاحون لان الأسعار لا تواصل انخفاضها». وتابع ان احجام التداول منخفضة للغاية بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وفي عمان أسهم بنك مسقط في خفض المؤشر بأكبر عدد من النقاط بعد ان انخفض سهمه 2.8 بالمئة في حين خسرت شركة زين للاتصالات الكويتية 3.75 بالمئة.

وفي قطر أغلق المؤشر على انخفاض بنسبة 3.37 بالمئة إلى 5067 نقطة. وقال الجويني إن المؤشر تراوح فوق مستوى دعم مهم. وأضاف «إذا كسرنا مستوى 5000 نقطة سيعني ذلك إشارة سلبية للغاية». وخسر سهم الصناعات القطرية 4.74 بالمئة وسهم ناقلات بنسبة 4.35 بالمئة. وفي دبي هبط مؤشر البورصة 0.96 بالمئة إلى 1472 نقطة. وخسر سهم ارابتيك 9.52 بالمئة ليسجل أدنى مستوياته على الاطلاق عند 0.95 درهم للسهم في حين خسر سهم ديار العقارية 3.92 بالمئة. واستقر سهم موانئ دبي العالمية على 0.24 دولار للسهم على مؤشر ناسداك دبي بعد ان انخفض في وقت سابق إلى 0.22 دولار وهو أدنى مستوياته على الإطلاق. وفي الطرح الأولي العام للسهم في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2007 كان سعر السهم 1.30 دولار.

وفي أبوظبي أغلق المؤشر على انخفاض بنسبة 1.46 بالمئة إلى 2193 نقطة وقادت الانخفاضات أسهم اتصالات التي انخفضت 2.91 بالمئة. وقال محمد ياسين من شعاع للأوراق المالية «ما يؤثر على اتجاه السوق هو أسهم الشركات الكبرى مثل اتصالات واسهم شركات العقارات والبنوك».

وفي الأسبوع الماضي اعلنت اتصالات تراجع أرباحها الصافية بنسبة 19 بالمئة في الربع الأخير من العام الماضي وجاءت نتائجها أقل من توقعات المحللين.

وهبط سهم الدار العقارية 4.51 بالمئة وصروح العقارية بنسبة 4.81 بالمئة.

وفي الكويت أغلق المؤشر الرئيسي للبورصة على انخفاض بنسبة 0.2 بالمئة إلى 6828 نقطة. وخسر سهم بيت التمويل الكويتي 6.25 بالمئة.

وفي السعودية أغلق المؤشر على انخفاض 0.74 بالمئة مسجلا 4730 نقطة. وقادت سابك الانخفاضات فنزل سهمها 2.98 بالمئة. وهبط سهم اتحاد اتصالات 2.17 بالمئة والاتصالات السعودية 1.29 بالمئة.

وفي البحرين كان المؤشر هو الوحيد الذي خالف الاتجاه العام وارتفع بنسبة 0.07 بالمئة إلى 1644 نقطة.

رابطة الدوري الانكليزي تسمح للاندية بانهاء صفقات التعاقد بعد المهلة القانونية

■ لندن – ا ف ب: اعلنت رابطة الدوري الانكليزي لكرة القدم الاثنين انها ستسمح للاندية باتمام صفقات التعاقد مع لاعبين جدد بعد انتهاء المهلة القانونية الخاصة بفترة الانتقالات الشتوية (الساعة الخامسة من مساء امس بتوقيت غرينيتش) شرط ان تقدم الوثائق الضرورية.

واشارت رابطة الدوري الى انها بحاجة الى تأكيد عبر البريد الالكتروني من الفريقين المعنيين بصفقة الانتقال بانهما توصلا الى اتفاق، وانها تريد اثباتا مقنعا بان الاحوال المناخية السيئة هي التي تسببت بعدم اتمام الصفقة في الوقت المحدد.

وكان من المفترض ان يقفل باب الانتقالات الشتوية ليل السبت–الاحد الا ان واقع انتهاء الشهر خلال يوم عطلة مدد فترة الانتقالات تلقائيا الى نهاية اول يوم عمل في شباط/فبراير وهو امس الاثنين.

وتسعى رابطة الدوري الى منح الاندية فرصة انهاء المفاوضات العالقة حتى الساعة في ما يخص الانتقالات، اضافة الى منحها الوقت من اجل اجراء الفحصوات الطبية الروتينية قبل توقيع العقود والتي تعطلت بشكل كبير امس بسبب الثلوج التي تسقط في معظم انحاء المملكة المتحدة واوروبا.

وجاء قرار الرابطة بتمديد المهلة بعد تشاورها مع الاتحادين الانكليزي والدولي للعبة.

وفي روما كشفت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية الواسعة الانتشار بان انترميلان الايطالي وتوتنهام الانكليزي سيتبادلان البرتغالي ريكاردو كواريسما وجرماين جيناس على التوالي الاثنين في اليوم الاخير من باب الانتقالات الشتوية.

ونقلت الصحيفة الايطالية بان مدرب انترميلان وافق على رحيل كواريسما الى توتنهام على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الحالي، على ان ينتقل جيناس في الاتجاه المعاكس.

وكان كواريسما انتقل مطلع الموسم الحالي الى انترميلان بطلب من مورينيو بالذات قادما من سبورتينغ لشبونة البرتغالي مقابل 25 مليون يورو، لكن لم ينجح في فرض نفسه اساسيا في التشكيلة كانت فرصته الاخيرة الاحد ضد تورينو لكنه جوبه بصفير الاستهجان من انصار الفريق.

ومن جهة اخرى انتقل المهاجم المكسيكي الشاب جيوفاني دوس سانتوس من توتنهام الانكليزي الى مواطن الاخير بورتسموث الاثنين بعد ان فشل في فرض نفسه مع الفريق اللندني منذ التحاقه به من برشلونة الاسباني الصيف الماضي مقابل 7ر4 مليون جنيه استرليني.

وذكرت وسائل الاعلام البريطانية ان قيمة الصفقة وصلت الى حوالي 7 ملايين جنيه، ليكون دوس سانتوس، الذي عانى مؤخرا من كثرة الاصابات، ثاني مهاجم ينضم لفريق المدرب طوني ادامز بعد اليوناني ثيوفانيس غيكاس القادم من بايرليفركوزن الالماني على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم.

ولم يشارك دوس سانتوس (19 عاما) الذي كان يلقب في برشلونة بـ«رونالدينيو الجديد»، الا في 10 مباريات مع توتنهام هذا الموسم وهو كان يأمل بان يتغير وضعه مع الفريق اللندني بعد رحيل المدرب خواندي راموس وقدوم بديله هاري ريدناب، الا ان الامور بقيت على حالها بالنسبة للمهاجم المكسيكي.

وعزز بورتسموث الذي يصارع للبقاء في دوري الاضواء في انكلترا، خط وسطه بقائد المنتخب اليوناني انغيلوس باسيناس من ايك اثينا، حسب ما اعلن امس الاثنين.

ووقع باسيناس (33 عاما)، المتوج بلقب كأس اوروبا 2004 في البرتغال، عقدا مع الفريق الانكليزي حتى 2010 مع خيار البقاء لعام اضافي ايضا.

وامضى باسيناس معظم مسيرته الاحترافية مع باناثينايكوس قبل ان يلتحق بمايوركا الاسباني في كانون الثاني/يناير 2006 لعامين ونصف العام ثم عاد الى بلاده ليلعب هذه المرة مع ايك اثينا.

ويحتل بورتسموث حاليا المركز السادس عشر في الدوري الانكليزي وهو لا يبتعد الا نقطتين عن وست بروميتش البيون متذيل الترتيب.

واصبح باسيناس اليوناني الثاني الذي ينضم لفريق المدرب طوني ادامز قبل اقفال باب الانتقالات الشتوية امس الاثنين بعد المهاجم ثيوفانيس غيكاس الذي انتقل من بايرليفركوزن الالماني على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم مع خيار التعاقد معه نهائيا.

ولم تصبح صفقة انتقال غيكاس (28 عاما) رسمية حتى الان بانتظار موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

و اكد نادي ليفربول الانكليزي بانه سمح لمهاجمه الايرلندي الدولي روبي كين في الدخول في مفاوضات مع ناديه السابق توتنهام في محاولة للالتحاق بصفوفه قبل انتهاء فترة الانتقالات الشتوية المقررة الاثنين.

وكانت تقارير صحافية اكدت بان كين سيخضع للفحص الطبي الروتيني قبل ان يوقع على كشوف توتنهام الذي تركه في مطلع الموسم الحالي الى ليفربول.

وفشل كين في فرض نفسه اساسيا في صفوف الفريق الاحمر، حتى ان مدرب الاخير الاسباني رافايل بينيتيز استبعده عن التشكيلة نهائيا في المباريات الاخيرة، كما انه استبدله في جميع مباريات فريقه هذا الموسم باستثناء واحدة كانت ضد ايندهوفن الهولندي في دوري ابطال اوروبا في 12 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

واشارت التقاير بان توتنهام تقدم بعرض الى ليفربول مقداره 15 مليون جنيه (نحو 19 مليون دولار)، بعد ان دفع ليفربول نحو 30 مليون للحصول على خدماته لمدة اربع سنوات.

وبدأ كين مسيرته مع ولفرهامبتون ثم كوفنتري الانكليزيين انتقل بعدها الى انتر ميلان الايطالي قبل ان يعود الى الدوري الانكليزي مع ليدز ومنه الى توتنهام الذي لعب معه 6 مواسم وسجل 107 في 253 مباراة.

وانتقل المهاجم السنغالي هنري كامارا من ويغان الانكليزي الى مواطن الاخير ستوك سيتي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم.

وينتهي عقد كامارا الحالي في حزيران/يونيو المقبل وهو يلعب مع ويغان منذ عام 2005.

وبدأ كامارا، المولود في 10 ايار/مايو 1977 في دكار، مسيرته الكروية مع ستراسبورغ الفرنسي موسم 98–99 لكنه لم يلعب اي مباراة واعير موسم 1999–2000 الى نيوشاتل السويسري وسجل له 12 هدفا في 20 مباراة في الدوري وهدفين في 4 مباريات في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي ما حدا بالاخير الى تمديد عقده حتى كانون الاول/ديسمبر 2001 فسجل له 5 اهداف في 12 مباراة في الدوري وهدفا واحدا في 4 مباريات في المسابقة الاوروبية.

وانتقل كامارا الى غراسهوبرز السويسري دون ان يصيب نجاحا كبيرا حيث اكتفى بتسجيل 3 اهداف في 11 مباراة ليعود الى فرنسا وتحديدا الى سيدان موسم 2001–2002 وسجل له 8 اهداف في 25 مباراة في الدوري وهدفين في 10 مباريات في المسابقة الاوروبية.

وضرب كامارا بقوة في موسمه الثاني مع سيدان بتسجيله 14 هدفا في 35 مباراة، فضمه ولفرهامبتون الانكليزي الى صفوفه موسم 2003–2004 وسجل له 7 اهداف في 30 مباراة بيد ان سقوط الاخير الى الدرجة الاولى اضطر كامارا الى عدم تجديد عقده معه فانضم صيف 2004 الى سلتيك الاسكتلندي وتألق معه في الدوري بتسجيل 8 اهداف في 18 مباراة قبل ان يعيره الاخير في كانون الثاني/يناير 2005 الى ساوثمبتون الانكليزي فسجل للاخير 4 اهداف في 13 مباراة.

ومرة اخرى رفض كامارا الاستمرار مع ساوثمبتون بعد نزول الاخير الى الدرجة الاولى فانتقل الى ويغان ولعب مع الاخير 69 مباراة في جميع المسابقات سجل خلالها 20 هدفا، قبل ان يعيره الى وست هام الموسم الماضي ومن ثم الى ستوك سيتي اليوم لان اللاعب السنغالي يبحث عن بعض الاستقرار عوضا عن الجلوس على مقاعد الاحتياط.

ميسي يقود برشلونة لانتصار ثمين على ريسنغ في الدوري الاسباني

■ مدريد – رويترز: أحرز البديل ليونيل ميسي هدفين في الشوط الثاني ليقود برشلونة صاحب الصدارة الذي لعب بتسعة لاعبين في الدقائق الأخيرة لتحويل تأخره بهدف الى فوز 2–1 على مضيفه ريسنغ سانتندر في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

ولم يمنح ريسنغ لاعبي الفريق الزائر مساحات كبيرة للتحرك وتقدم بهدف سجله نيكولا زيجيتش من ركلة جزاء في بداية الشوط الثاني.

وكانت مشاركة ميسي نقطة تحول لبرشلونة بعدما تمكن المهاجم الارجنتيني من ادراك التعادل لفريقه بعد عشر دقائق من نزوله ارض الملعب ثم احرز هدف الفوز قبل تسع دقائق من نهاية اللقاء.

واعاد برشلونة الذي لعب بتسعة لاعبين بعد طرد رفائيل ماركيز وجيرار بيكي في الدقائق الاخيرة الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 12 نقطة بعدما رفع رصيده الى 56 نقطة من 21 مباراة.

وقال بيب جوارديولا مدرب برشلونة «أنا سعيد بالطريقة التي سيطرنا بها على الكرة ولم نفقد ترابطنا بعد أن تأخرنا بهدف. إنه شرف لي أن أعمل مع هؤلاء اللاعبين. حصلنا على ثلاث نقاط جديدة وقطعنا خطوة صغيرة اخرى للأمام».

ويأتي ريال مدريد حامل اللقب الذي تغلب على نومانسيا 2–صفر يوم السبت الماضي في المركز الثاني برصيد 44 نقطة.

وابتعد اشبيلية صاحب المركز الثالث عن اصحاب القمة كثيرا بعدما خسر بهدف دون مقابل خارج ارضه امام سبورتنغ خيخون الاحد.

واهدر خيخون ركلة جزاء في الدقيقة الخامسة قبل ان يتقدم بهدف سجله دييغو كاسترو من ضربة رأس لكن الفريق لعب بعشرة لاعبين قبل مضي نصف ساعة من زمن اللقاء بعد طرد روبرتو كانيلا.

وفشل اشبيلية الذي صعد لقبل نهائي كأس ملك اسبانيا في ايجاد طريقة لاختراق دفاعات اصحاب الارض ليتوقف رصيده عند 38 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة على بلنسية صاحب المركز الرابع الذي قاده المهاجم ديفيد بيا للفوز 3–2 على ضيفه الميريا.

وسجل بيا مهاجم منتخب اسبانيا هدفا من ركلة جزاء ثم اضاف هدف الفوز لفريقه ليرفع رصيده في الدوري هذا الموسم الى 17 هدفا.

وظل فياريال في المركز الخامس برصيد 34 نقطة بعد هزيمته 3–صفر امام مضيفه ديبورتيفو كورونا الذي ارتقى للمركز السادس.

وقرر جوارديولا ابقاء ميسي على مقاعد البدلاء في البداية لكن برشلونة افتقد سرعة لاعبه الارجنتيني ليواجه صعوبات.

وشكل زيجيتش بقامته الطويلة خطورة مستمرة في الضربات الحرة والركنية ليسيطر ريسنغ على الشوط الأول واقترب من التسجيل عندما سدد جوناثان بيريرا كرة في القائم.

وتسبب بيريرا في ركلة جزاء بعد التحام من ماركيز في الدقيقة 56 وسدد زيجيتش الكرة داخل المرمى ليضع فريقه في المقدمة.

وشارك ميسي كبديل بعد ذلك ولم يتأخر كثيرا في معادلة النتيجة بعدما تابع ضربة رأس من زميله تشابي ارتدت من القائم ليضع الكرة في المرمى.

وحسم ميسي النقاط الثلاث لبرشلونة بهدف اخر رائع بعد أن أفلت من الرقابة وانطلق الى منطقة الجزاء ليسدد الكرة في مرمى تونو حارس ريسنغ في الدقيقة 81 رافعا رصيده الى 16 هدفا في الدوري هذا الموسم.

وانهى برشلونة المباراة بتسعة لاعبين بعد طرد المدافع ماركيز وزميله بيكي لحصولهما على الانذار الثاني.

تشلسي يطلب سحب البطاقة الحمراء بحق لامبارد

■ لندن – ا ف ب: استأنف تشلسي البطاقة الحمراء التي رفعت بوجه لاعب وسطه فرانك لامبارد خلال المباراة التي خسرها الفريق اللندني امام مضيفه ليفربول صفر–2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم، وذلك حسب ما كشف الاتحاد المحلي للعبة امس الاثنين.

ولم يستحق لامبارد البطاقة الحمراء التي رفعت بوجهه الأحد لأن الإعادة اظهرت انه لم يرتكب خطأ على الاسباني تشافي الونسو عندما كان يحاول استخلاص الكرة من امام الاخير وقدمه مرفوعة.

واظهرت الاعادة ان الخطأ كان على الونسو وليس على لامبارد، الا ان الحكم لم يكن صائبا في قراره فطرد الاخير وتسبب بخسارة تشلسي لهذه المباراة المصيرية في الصراع على اللقب لان النتيجة كانت صفر– صفر حينها، قبل ان يعود ويخسر الفريق اللندني في الثواني الاخيرة بهدفين من الاسباني فرناندو توريس.

الثلوج تؤجل المباراة المعادة بين ارسنال وكارديف

■ لندن – ا ف ب: تسببت الثلوج التي تغطي معظم مدن المملكة المتحدة بتأجيل المباراة المعادة بين ارسنال وضيفه كارديف سيتي في الدور الرابع من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

وكان من المفترض ان تقام هذه المباراة اليوم الثلاثاء على «ستاد الامارات» الخاص بارسنال الا ان الاخير اكد في بيان اصدره امس الاثنين تأجيلها الى موعد يحدد لاحقا.

وكان ارسنال اكتفى بالتعادل السلبي مع كارديف ما اجبره على خوض مباراة معادة مع الفريق الويلزي الذي كان تغلب على نظيره اللندني في نهائي عام 1927.

وسيلتقي الفائز من هذه المواجهة مع الفائز من المباراة المعادة الاخرى بين وست بروميتش البيون وبارنلي (اولى) والتي من المقرر ان تقام اليوم.

من جهة اخرى وصل اندريه ارشافين الذي يسعى نادي ارسنال الانكليزي للتعاقد معه إلى لندن امس الاثنين ونشرت شبكة سكاي التلفزيونية صورا للمهاجم الروسي في فندق بشمال العاصمة البريطانية.

ومع اقتراب الموعد النهائي لاغلاق باب الانتقالات الشتوية الساعة 1700 بتوقيت غرينتش ذكرت تقارير ان لاعب زينيت سان بطرسبرغ استقل طائرة خاصة للتغلب على اي عمليات الغاء محتملة لرحلات الطيران نتيجة التساقط الكثيف للثلوج في جنوب انكلترا وهو الأكثر حدة منذ نحو عشرين عاما.

وسعى فريقا زينيت وارسنال اضافة إلى ممثلي ارشافين لصياغة اتفاق خلال الاسابيع الماضية. وزعم النادي الروسي ان ارسنال وافق على مطالبه المالية والتي تبلغ 15 مليون جنيه استرليني (21.46 مليون دولار) لكن المفاوضات تعثرت بسبب مغالاة اللاعب في مطالبه.

وفي حالة الاتفاق على التفاصيل سيستكمل ارشافين البالغ من العمر 27 عاما الكشف الطبي وسيوقع قبل نهاية الموعد النهائي لاغلاق باب الانتقالات الشتوية.

ريال مدريد يقدم لاعبه الجديد فوبير

■ مدريد – ا ف ب: قدم ريال مدريد بطل الدوري الاسباني لكرة القدم وثاني الترتيب الحالي الاثنين لاعبه الجديد الفرنسي جوليان فوبير القادم من وست هام الانكليزي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم.

وانضم فوبير (26 عاما) الى ريال مدريد منذ يومين مقابل 1.6 مليون يورو حسب ما ذكرت وسائل، ويملك النادي الملكي خيار التوقيع معه نهائيا الصيف المقبل في حال اراد ذلك.

ورأى فوبير ان انضمامه الى ريال مدريد بمثابة عودته الى المسار الصحيح خصوصا بعد ان افشل فريقه السابق بوردو صفقة انتقاله الى روما الايطالي عام 2007، مفضلا وست هام على الاخير بعدما دفع الفريق اللندني 6.5 مليون يورو للحصول على خدماته.

«بعد بوردو اردت التوقيع لروما لكن هذا الامر لم يحصل، والان عادت الامور الى نصابها بالنسبة إلى من خلال وجودي في ريال مدريد»، هذا ما قاله فوبير في المؤتمر الصحافي الذي عقده في ملعب «سانتياغو برنابيو» اليوم.

وفي المقابل، توجه رئيس ريال مدريد المؤقت فيسنتي بولودا الى لاعب الوسط الفرنسي قائلا: «انها فرصة حياتك».

وجاء تعاقد ريال مدريد مع فوبير الذي تعرض في بداية مشواره مع وست لاصابة في وتر اخيل ابعدته عن الملاعب 7 اشهر، بطلب من الطاقم الفني للنادي الملكي بقيادة المدرب خواندي راموس لان الاخير يريد تعزيز الجهة اليمنى في فريقه.

ويفتقر ريال مدريد الى جناح ايمن ويشغل هذا المركز حاليا الهولندي ارين روبن رغم ان الاخير يلعب بقدمه اليسرى.

المجري هوستي من هانوفر الى زينيت سان بطرسبورغ

■ موسكو – ا ف ب: انتقل لاعب الوسط الدولي المجري سالوبس هوستي من هانوفر الالماني الى زينيت سان بطرسبورغ بطل الدوري الروسي ومسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولم يذكر زينيت اي تفاصيل عن قيمة العقد ومدته.

ولعب هوستي (25 عاما) 30 مباراة دولية مع منتخب بلاده سجل خلالها 6 اهداف، و64 مباراة مع هانوفر سجل خلال 14 هدفا.

وفي برلين انتقل لاعب الوسط الدولي البولندي ياسيك كرجينوفيك من فولفسبورغ الالماني الى مواطن الاخير هانوفر، حسب ما اعلن الاخير الاثنين.

وكان كرجينوفيك (26 عاما) الذي لعب 84 مباراة دولية مع منتخب بلاده، انضم لفولسفبورغ عام 2006 وهو سيحل بدلا من المجري سالوبس هوستي الذي انتقل اليوم الى زينيت سان بطرسبورغ بطل الدوري الروسي ومسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

بطولة استراليا المفتوحة:

«الماتادور» نادال.. ثورة اسبانية مفتوحة

■ نيقوسيا – ا ف ب: قطرات دمع السويسري روجيه فيدرر التي إنهمرت في ملبورن بعيد تسلمه جائزة المركز الثاني في دورة استراليا المفتوحة للتنس، ربما عادلت قطرات عرق الجهد الذي بذله منافسه الاسباني رافايل نادال لحصد اللقب.

كانت لحظات مؤثرة للجانبين ولآلاف الحضور وملايين المتفرجين في العالم الذي تابعوا بشغف نهائي كبير إستغرق اكثر من اربع ساعات، وتوج بغمرة حنو من نادال التلميذ النجيب على «الاستاذ» فيدرر الذي كان الجميع يخشى لقاءه، فبات يحسب حسابا كلما أوقعته المنافسات في مواجهة «رافا الفوضوي».

لم تسعف الكلمات فيدرر للتعبير عن مشاعره وقد سبقتها الدموع، موقف عاطفي انسحب على رافا المغرورقة عينيه فرحا وتأثرا.

وليس مجاملة ان يعلن نادال على الملأ ان فيدرر بطل عظيم، فهو كذلك فعلا. وكان يمني نفسه دائما بان يقارن به، ومنذ العام الماضي بدأت تدغدغ رأسه احلام التفوق، خصوصا وقد فرض ايقاعه ومقدرته على مختلف الارضيات ولم يعد يوقع «خصمه المباشر» فيدرر في مصيدة رولان غاروس فقط.

ولعل ما زاد في حزن فيدرر خشيته ان يكون الموسم الحالي نسخة عن سابقه من ناحية تقهقر مستواه وتصنيفه، وكان استهل العام الماضي بسلسلة خيبات بدءا من مرضه وتعثره.

وعزز العسراوي نادال (23 سنة) تصنيفه العالمي واكد اصراره وتصميمه على الصدارة عقب مباراتين ماراتونيتين امام مواطنه فرناندو فرداسكو الرابع عشر 6–7 (4–7) و6–4 و7–6 (7–2) و6–7 (1–7) و6–4 في نصف النهائي، وفيدرر الثاني 7–5 و3–6 و7–6 (7–3) و3–6 و6–2 في النهائي.

ضم نادال، الذي احترف عام 2001، كأس دورة استراليا الى سجله رافعا رصيده الى 32 لقبا في الفردي بينها 6 القاب كبيرة: رولان غاروس اعوام 2005 و2006 و2007 و2008، وويمبلدون 2008، وملبورن الاسترالية 2009، فضلا عن مساهمته بفوز اسبانيا بكأس ديفيس عام 2004، وحصده ذهبية دورة بكين الاولمبية عام 2008.

عقب فوزه الاول في رولان غاروس عام 2005، تعدى الحديث عن نادال (1.82، 85 كلغ) الظاهرة الثنائية التي راح يشكلها وفيدرر المصنف اول عالميا وقتذاك. وتوقع كثر سيطرتهما سنوات عدة على الساحة، تاركين لبقية المنافسين الاقوياء «فتات» الالقاب والجوائز.

عامها، احرز نادال 11 لقبا وعادل رقم فيدرر في عدد الالقاب في عام واحد، فضلا عن ان موسم دورات الماسترز او الدورات التسع السوبر، حصر بثلاثة لاعبين فقط، اذ اضافة الى فيدرر ونادال، اخترق الروسي مارات سافين «الاحتكار المطلق» بفوزه في دورة استراليا الكبرى، علما ان المتعارف عليه كان توزع الالقاب بين مجموعة مؤلفة من سبعة الى عشرة لاعبين.

وفي موازاة زمن «الاحادية» او «الثنائية» الضيقة، لفت نادال الانظار بقوة وشكل في موطنه اسبانيا، الوجه الآخر لموجة الشعبية الجارفة، التي تميز بها مع بطل سباقات سيارات فورمولا واحد فرناندو الونسو.

واللافت ان نادال الذي يطلق عليه عدة القاب ابرزها «ماتادور» و«القرصان» تخلى عن تقاليد العائلة وارتباطها الوثيق بفريق برشلونة لكرة القدم، ويجاهر دائما بتشجيعه ومناصرته للغريم التقليدي ريال مدريد.

وتكثر في المدن الاسبانية الرئيسية الاحصاءات والاستطلاعات التي تجريها المؤسسات الاعلانية من اجل توجيه زبائنها الى السوق المناسبة. وفي القطاع الرياضي العام، تفوق نادال على مواطنيه كارلوس مويا المصنف اول عالميا عام 1999 وخوان كارلوس فيريرو المصنف اول عام 2003، في ايام عزهما. وصنفه المواطنون بمنزلة النجمة السابقة ارانتشا سانشيز فيكاريو التي كان يظن كثر انها لا تزال ناشطة على رغم اعتزالها عام 2002.

اذا، هناك اسمان حاليا يستقطبان المعلنين ويحققان نسبة عالية من المشاهدة تلفزيونيا، هما نادال والونسو، وينافسان بمفردهما «كتائب كرة القدم» وجمهورها العريض. فلا عجب ان يحظى البطلان بتهافت المعلنين والرعاة المحليين.

ويمثل نادال الرمز الذي تتمنى الامهات ان يكون لهن ابناء مثله «بطل محترم محبوب ومتعلم». ويقول بيدرو هيرنانديز، المدير الاعلامي في الاتحاد الاسباني للتنس، ان صديقات ابنته، اللواتي يتراوح عمرهن بين الـ13 والـ15 سنة، «معجبات به أو واقعات في حبه»... ونادال اساسا «ناشط اجتماعي» على اكثر من صعيد، يشارك في برامج وحلقات تلفزيونية واذاعية عامة، وتحتل صوره اغلفة مجلات اجتماعية، مثل «بيبول» و«فوغ»... «شاب معروف اينما حل، مختلف عن الآخرين ...». انه البطل الاسباني الاكثر عالمية»، تعدت شهرته اوروبا الى الولايات المتحدة، والوقائع الميدانية عن هذه الظاهرة كثيرة ومنها ما يحصل في دورة فلاشينغ ميدوز».

سيرينا وليامز تقفز الى صدارة تصنيف لاعبات التنس المحترفات

■ لندن – رويترز: قفزت الامريكية سيرينا وليامز الى صدارة تصنيف لاعبات التنس المحترفات الصادر امس الاثنين برصيد 9432 نقطة بعد حصولها على لقب فردي السيدات في بطولة استراليا المفتوحة للتنس.

كما صعدت الروسية دينارا سافينا من المركز الثالث إلى الثاني برصيد 9150 نقطة بعد ان حلت وصيفة للبطولة. وتراجعت الصربية ايلينا يانكوفيتش من المركز الاول إلى الثالث برصيد 8580 نقطة فيما جاءت الروسية ايلينا ديمنتييفا في المركز الرابع برصيد 8216 نقطة.

وتقدمت الروسية فيرا زفوناريفا من المركز السابع إلى الخامس برصيد 6640 نقطة.

وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز السادس برصيد 6144 نقطة وتقدمت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا من المركز الثامن إلى السابع برصيد 5510 نقطة.

وتراجعت الصربية انا ايفانوفيتش من المركز الخامس إلى الثامن برصيد 5492 نقطة.

وتقدمت البولندية انيسكا رادفانسكا من المركز العاشر إلى التاسع برصيد 3977 نقطة وكذلك الحال بالنسبة للروسية ناديا بتروفا التي تقدمت من المركز الحادي عشر إلى العاشر برصيد 3882 نقطة.

تعقيبا على رئيس التحرير: التهريب سيستمر لنبل أهدافه

■ فعلاً لا أدري ماذا سيفعل الصهاينة أكثر مما فعلوه!! لكن حيرتي بالنسبة للعالم العربي أكثر فهل سيكون مكتوف الأيدي مثلما حدث في حرب الثلاثة أسابيع، فعلاً لا أدري!! ما حدث ويحدث يكاد يفقدني صوابي لأنه لا يوجد تكالب على فريسة مثلما تكالب العالم على غزة.. أما بالنسبة لتهريب الأسلحة أظنه سيبقى ما دام الدم العربي الأصيل يجري في عروق الناس لأنه ليس تهريباً وليس جريمةً بل هو واجب وطني قومي يحتم على من هم خلف حدود القطاع تسهيل هذه المهمة لأنها مهمة يقتضيها الدين والشرف والقومية.. لأن السلاح يجب أن يبقى موجوداً ليذكر الصهاينة بأن هذه الأرض ليست لهم وسيأتي عليهم يوم ويرحلوا عنها دون رجعة.

يجب أن يبقى السلاح حتى لا يهنأوا بنوم ولا يطيب لهم عيشٌ في أرضنا يجب أن يبقى السلاح ليكون غصة دائمةً في صدورهم التي لا تحوي قلوباً بل ناراً وغلاً وظلما .

هالة العزة

لقد استخدموا كل شيء ولم يفلحوا

■ قلت كل ما يجول في خاطر كل حر من تساؤلات، ولعلك تركت الباب مفتوحا أمام أجوبة لم يعد أحد قادرا على قولها سوى من هم في الميدان من أبناء غزة بكل فئاتهم كذلك رجال المقاومة، أما من الطرف الإسرائيلي المتعطش لسفك المزيد من الدماء والذي يذكرنا بدراكولا الذي يتلذذ بتعذيب ضحاياه، فعلينا أن نكون مطمئنين لأن الخيال البشري لا يمكن أن يتوقع أن هناك ما يمكن أن يكون أفضع مما كان، فالفسفور الحارق الذي يذيب الحجر استخدم ضد البشر والأسلحة التي تتكفل بتشويه الناس وتقطيع أوصالهم إنهمرت كالمطر على المدارس والمستشفيات والرضع، حتى بيوت الله تم تدميرها بقلب بارد، ومع ذلك لم تزد اسرائيل أبناء غزة ومقاومتها إلا صمودا وتحديا وتمسكا بالثوابت وبالتصميم على المقاومة جوعا وعطشا وتشريدا دون أن يتحقق حلم الصهاينة بأن يرفع طفل الراية البيضاء فماذا بعد؟

صفاء عدوان

الهوة اتسعت بين العرب وقادتهم

■ بعد ان تكاتفت الجهود العربية او ما يسمى دول الاعتدال ضد الشعب الفلسطيني والمقاومة اصبحت الهوة بين الشعوب ورؤسائهم اوسع واكبر، وذلك استرضاء لامريكا والصهاينة.. والادلة كثيرة فالبارحة قد ركبت القوات المصرية اجهزة حديثة لكشف شرايين الحياة للقطاع المحاصر ونصب كاميرات مراقبة ونشر قوات اضافية على الشريط الحدودي، يقول المثل ليش يا فرعون بتتفرعن قال لآنه ما في حد يردني، فأين اشراف مصر احفاد عمرو بن العاص وقطز وحسن البنا وجمال عبد الناصر من هذه المهزلة، التي تحمي الصهاينة من اصحاب الحق وتحويل الباطل الى حق ومنع السلاح عن القطاع فهل مقاومة العدو صارت ارهابا!

جوهر مصطفى

يموت فرد ويخلق الله الفا

■ مجرمو الحرب لن يرووا ظمأهم من دماء الشعب الغزاوي ما دام الشعب يحضن حماس، وما دامت الاخيرة صامدة تتحدى جبروت المثلث المجرم اولمرت ليفني وباراك، والصواريخ تطلق على الكيان الغاصب. فالتهديدات الاسرائيلية ستترجم الى مجازر جديدة على مرأى من العالم المتحضر، وبموافقة الدول المعتدلة وخاصة مصر والسلطة الفلسطينية والسعودية بعد ان اخفقت اسرائيل في تحقيق اهدافهم المشتركة في القضاء على المد الاسلامي وبالتالي التخلص من المعوقات التي تقف بوجه المخططات الاسرائيلية الهادفة للاستيلاء على كل الاراضي الفلسطينية وطرد سكانها خارجها. اما الثمن الباهظ الذي يدفعه الشعب الفلسطيني يوميا من دم ابنائه له اهمية ما دامت الاهداف المشتركة قد تحققت. لن يتم وأد ابناء غزة او حرقهم او اغراقهم في البحر، واذا سقط فرد يخلق الله الافا عوضا عنه ولكن المقاومة لن تهن او تستسلم حتى التحرير.

سلمى خليل

دعاء بالنصر للمقاومة

■ نحن معك ومع اهلنا في فلسطين الى ان يتحرر القدس الشريف وعلى الاخوة الدعاء للمقاومة بالانتصار، بدل التآمر عليها مثلما يفعل قوادنا المفترض انهم يمثلون امالنا وطموحاتنا، اللهم انصر اهلنا في فلسطين، اللهم انصر المقاومة واجمع شمل الاخوة الفلسطينيين بمختلف ألوانهم السياسية وطوائفهم الدينية ووحد كلمتهم اللهم امين.

نور محمد – السودان

حملة لمحاكمة القتلة

■ غزة انتصرت بشعبها ومقاومتها وبشهدائها وصمودها، ليس هنالك اثنان يختلفان على هذه المقاومة.. لكن استاذي الى متى يبقى حالهم صد التهديد والوعيد دائما من اسرائيل، وهل هناك قوى تمنعهم من ذلك، فالمصالح الاسرائيلية تحسب بناء على عدد الشهداء، وما زال هناك العديد من الجرحى الذين ما زالوا يعانون آلام الفسفور والهدم لبيوتهم.. مطلوب حملة سياسية وشعبية واعلامية لمحاكمة القتلة كي ليدفعوا الثمن ولا يكرروا الفعلة الوحشية تلك في المستقبل.

رؤى ابو دية

مصر ستبقى ذخرا مهما فعل النظام

■ الشعب المصري شعب طيب محتضن لقضايا الأمتين العربية والإسلامية وشعب معطاء. الشعب المصري ذخر للأمة العربية الإسلامية وسيبقى كذلك إلى ماشاء الله. النظام المصري خذل شعبه الأبي بالدرجة الأولى ثم باقي شعوب الأمة العربية والإسلامية التي كانت تنظر لمصر أم الدنيا. سيبقى الشعب المصري بكل أطيافه يساند ويدعم و يؤازر إخوانه في فلسطين وفي عزة بالذات بما اوتي من قوة شاء النظام ام أبى فهذه مشيئة الله وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في المسلمين والمؤمنين، ولن تزول.

عبدو بن لمين – الجزائري

التهديد بالخروج من المعاهدات الدولية

■ الكل يعلم ان اسرائيل (دولة) فوق القانون فهي لم تدخل في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، فما المانع في ان تستعمل هذه الاسلحة اذا لم يحاسبها احد. وكذلك فإنها لم توقع على معاهدة المحكمة الجنائية الدولية، فلذلك ليس لأحد الحق في محاسبتها على ارتكابها جرائم حرب ضد المدنيين العزّل.

اسرائيل تسرق الجغرافيا وتزور التاريخ وليس لأحد الحق في اظهار الحقيقة. اما عن التهريب فهذا هو العار الذي سيحمله نظام مصر الى ان تقوم الساعة. اما عن دعوة السيد مشعل لمرجعية جديدة للشعب الفلسطيني فأعتقد انه لم يوفق في طرح هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات. لأنه لا ينقصنا انقسامات تزيدنا فرقة والصحيح كان عليه ان ينادي بإعادة إحياء مؤسسات المنظمة بالتعاون مع ابناء فتح الشرفاء وهم كثر.

ابراهيم ابوعلي

حماس «واخوة يوسف»

■ بالتأكيد حركة حماس آلت حكامنا أكثر مما آلمت إسرائيل، حيث أفسدت عليهم البيع (القضية)، وأثبتت أن إسرائيل التى احتلت بلدانهم مجتمعين ودمرت طائراتهم ، ودباباتهم، وقتلت وأسرت الآلاف من جنودهم في خمسة أيام، برغم الفارق في نوعية الزاد والعتاد آنذاك والآن. وثبتت أمامها ما يقرب من شهر وأجبرتها على الإنسحاب، دون تحقيق الأهداف المعلنة والمضمرة، عدا التدمير والبطش بالمدنيين. وأزاحت ملف الإستسلام من على الطاولة، واستبدلته بملف الهدنة المؤقتة، وتحدت الحصار، بالأنفاق وأغاظتهم بنظافة الأيدي، والصيام عن مال الحرام، وأظهرت أخلاقا لا يعرفونها، وتواضعا لم يعهدوه. هذه الذنوب مجتمعة، بررت غضبهم وجعلتهم يتصرفون تصرف إخوة يوسف: فسلموه للذئب بعد أن جوعوه. وإخوة يوسف لم يجرؤوا على ذلك.

جمال الدين من الجزائر

فائض النضال وندرة القيادة

■ بعد الحرب العدوانية الهمجية على قطاع غزة وانقشاع غبار المعركة آن الأوان لاستخلاص النتائج ورؤية الحقائق الدامغة التي كادت أن تغيب عن الأذهان أو أن تنمحي من الذاكرة. ولعل أبرزها أن الشعب الفلسطيني أكرم من قادته هكذا كان وهكذا سيكون على الدوام فهو إذ يعطي بسخاء منقطع النظير يتطلع إلى أن تستثمر قيادته هذا العطاء في مشروع سياسي يفضي إلى تحرره من الاحتلال وانعتاقه من الظلم والاضطهاد اللذان ظلا يطاردانه منذ قرابة ستين عاما.

فقد انبأت سلسلة التضحيات التي قدمها ويقدمها الشعب الفلسطيني على أن المخزون الاحتياطي من العطاء والفداء لا يزال وافراً لا بل يصعب التنبؤ بنفاده، إلا أن ما يدعو للحيرة والقلق هو حرص الكثير من القيادات الفلسطينية الحالية على استغلال هذه القدرة الكفاحية الفلسطينية لإبراز هواياتهم السياسية.

ورغم أن التجارب قد برهنت بما لا يدع مجالاً للشك أن هؤلاء الهواة لازال يعوزهم الكثيرمن المهارات القيادية – رغم حجم التبديد الذي أحدثوه– إلا أنهم ماضون في سعيهم لصقل مواهبهم المشوهة، والتي ما فتئت تصيب المسيرة النضالية الفلسطينية بالأضرار الفادحة.

إن التطورات المتلاحقة والتغييرات المتسارعة التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي في الاونة الاخيرة، والمستوى المتدني للعلاقات العربية البينية أبرزت بوضوح موقع القضية الفلسطينية في ملفات السياسات العربية كقضية قابلة للتداول في سوق الأسهم العربية الامريكية ينخفض سعرها أو يعلو حسب متطلبات العرض والطلب وبدل أن تبذل القيادات الفلسطينية الحالية الجهود الحثيثة لجعل القضية ملفا ساخنا في أروقة السياسات العربية والاسلاميه والدولية عبر دبلوماسية نشطة واتصالات مكثفة مع أصدقاء الشعب الفلسطيني، قامت بتقزيمها إلى مجرد لقاءات دعائية لاتغني ولا تسمن من جوع وتقوقعت في دائرة ما يسمى بدول الاعتدال العربي مما جعل التأييد الدولي يكاد يتبخر، والاصطفاف الجماهيري ينحصر في مستويات متدنية لم تعرفها القضية الفلسطينية من قبل. واليوم وبعدما خمدت حمم العدوان الهمجي على غزة، تطل الحقائق برأسها من جديد تصفع السكارى من قادة السلطة الفلسطينية بالشواهد والبراهين وأهمها أن القضية الفلسطينية غير قابلة للاختزال أو التقزيم وأنها لا زالت تسكن قلوب الأحرار والشرفاء في كل بقاع العالم.

لقد أعادت هذه الحرب القضية الفلسطينية إلى حضنها العربي والإسلامي وأعادت ورممت الكثير من صورتها الاصيله في الأذهان، تلك الصورة التي ما فتئ المراهقون السياسيون يحاولون حصرها بين «طرفي النزاع» الفلسطيني – الإسرائيلي.

أن الامتحان الذي خضع له هؤلاء المراهقون إبان المحرقة في غزة قد أثبتت رسوبهم في استثمار التضحيات العظيمة وتحويلها إلى مكتسبات سياسية على الصعيدين العربي والدولي كما أظهرت فشلهم الذريع في صياغة لغة تعارف جديدة مع الشعوب المؤيدة للحق الفلسطيني ولم ينجحوا إلا في إنتاج حالة من القرف نتيجة أدائهم السياسي الباهت الذي لا لون له ولا رائحة وطنية.

لقد رسمت غزة بدمائها وتضحياتها وآلامها صورة القضية الحقيقية لشعب فلسطين كقضية عادلة لشعب واقع تحت الاحتلال يناضل من اجل حريته واستقلاله لا قضية جياع في منطقة منكوبة كما يحاول البعض إن يصوره في وسائل الإعلام، وكما أن غزة بصمودها وكبريائها استطاعت أن تهزم وجه العدوان الإسرائيلي البشع فإنها وفي الوقت نفسه استطاعت أن تهزم التواطؤ العربي الرسمي وتكشفت هزالة السلطة الفلسطينية وانعدام كفاءتها لقيادة المشروع الوطني الفلسطيني.

لقد أتمت غزة وبنجاح عملية الفرز السياسي في المنطقة وبات الاختيار ملحاً اما الانحياز إلى الشعب الفلسطيني وحقه في المقاومة أسوة ببقية الشعوب التي نالت استقلالها عبر كفاح وطني أو التعبد أمام الأصنام السياسية الفلسطينية والعربية والتسليم بالجمل المحنطة عن عملية سلام ميتة لا تحمل أي أمل لمنتظريها لا بل تنسف كل مسعى لاستعادة الكرامة الوطنية واسترداد الحقوق المسلوبة وبدلا من أن تقوم السلطة بمراجعة نقدية لآليات عملها المهترئة والسعي إلى تصحيح مساراتها المعوجة والانخراط في مصالحة صادقه مع شعبها وقواه الحية المقاومة والبدء في إصلاح هياكل منظمة التحرير الفلسطينية فقد رأيناها في الآونة الأخيرة تبدي استعدادا واضحا للمقامرة بالرصيد الوطني والحق التاريخي للشعب الفلسطيني في النضال ضد الاحتلال عبر كيل الاتهامات للمقاومة والتبرع المجاني لتغطية العدوان الإجرامي مما يؤكد أن المراهقة السياسية والعمى الاستراتيجي قد جردا هذه النخبة من أي ميل للشعور بالمسؤولية تجاه الماضي والحاضر ومخاطر المستقبل وجعل الثقة بهم تقف على رجل واحدة.

لقد بات من الواضح خصوصا بعد هذا العدوان الهمجي إن الحل المسلوق لقضية هذا الشعب لن تستسيغه المعدة الفلسطينية الخاوية لان صيامها لم يكن تقشفا بل صمودا نابعا من إيمان راسخ بحق لا يمكن التنازل عنه لان هذا الحق لم تكفله الشرعة الدولية فحسب بل هو مدموغ على لحم كل فلسطيني وممزوج بدماء تضحياته الجسام.

تلك هي الحقائق المغيبة والتي حاول القادة العرب وفي مقدمتهم القيادة الفلسطينية الحالية الالتفاف عليها طوال الفترة الماضية وطمسها عن الوعي العربي والإسلامي كي يسهل التنازل عن المسلمات في عتمة المفاوضات البائسة.

محمود برغوتي
هولندا

اهم مخلفات هشيم حصاد غزة

■ العدوان على غزة خلف دمارا في المكان والإنسان لم نشهد له مثيلا في ما مضى من كوارثنا المتلاحقة عبر ستين سنة. وقطعا لن يكون الأخير ما لم نغير إستراتيجية الاستسلام بإستراتيجية المقاومة، ونستبدل سلوك النعام بسلوك الصقور. إلا أنه رغم الدمار والأحزان فقد قَطع بحسم غير مسبوق مع الماضي المتخاذل والمتآمر. ماضي الحكام المستبد بالشعب العربي وقضاياه المصيرية التي أصبحت سلعة رابحة في سوق السياسة العالمية، وافتتح مستقبلا مقاوما. مستقبل الشعب العربي المنتفض غضبا للقطاع وللمقاومة الباسلة.

ذلك أول حصاد للملحمة التي أضافت إلى قائمة الأسلحة المتطورة سلاحا جديدا أكثر صمودا وأمضى فاعلية من أسلحة الدمار والفتك، هو سلاح الدم النازف واللحم الممزق على أرض غزة يلْعن من اعتدى ومن تآمر، ويستصرخ الأحرار. ويعلمَ الجبناء أنْ لا شيء يثبت الأقدام ويضاعف التحدي في مواجهة الهول والقتل والدمار كالإرادة الصماء. ويعلم المترددين أنْ لا إرادة بدون إيمان يستغرق النفس ويحفز القوى الفاعلة للعمل والصمود.

أي إيمان: عقيدة دينية، عقيدة وطنية، عقيدة قومية، عقيدة المجد والبطولة. الإيمان بفكر ما، بفلسفة بقضية ما. إيمان يستغرق النفس ويعبئ جوانحها فلا يترك للعلائق الحياتية أسبقية أو قدرة على المنازعة. ينازعنا في الملمات، الولد والزوج والمال وحب الحياة وترفها، لكن الإيمان بالقضية يكون أشد أشْرا ومنازعة، فنكبح الوجيب ونصدّ الضعف ونمضي مدفوعين بأسر الجنان، أو أسر الأوطان، أو أسر البطولة. كلها دوافع سامية تجلها الشعوب وتقدسها وتشيد لأصحابها معالم خالدة تعتبر بها الأجيال وتمضي على دربهم وذلك سر البقاء.

وصدق المتنبي حين قال:

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

أما الحصاد الثاني فيتمثل في ما تأكد من أن المقاومة هي الموقف الصحيح، لأنه وحده القادر على الوقوف أمام التحديات، أما المواقف السياسية المتخاذلة فليست سوى تغطية على العجز العربي بإثارة الغبار حول كل ملهاة متفق عليها مسبقا لتضليل الشعب العربي وصرفه عن قضاياه كمؤتمراتهم البائسة، كمؤتمر الكويت الذي تمخض عن مصافحات ومصالحات كأن الشعب العربي قي مأتمه يعنيه كثيرا إن تصالحوا أو تقاطعوا. وعليه فما على الشعب العربي إلا أن يواصل المسيرة لمعالجة مشاكله بنفسه سلما أو حربا وإذا لم يفعل فليحفر قبوره وينتظر مصير أهل غزة بدون شرف؛ لأن موت أهل غزة استشهاد، وموت غيرهم جبن وتخاذل.

أما المثقفون العرب الذين ما زالوا يختصمون حول لون المقاومة أتكون إسلامية أم وطنية فقد حسمتها ملحمة غزة التي تلاحمت فيها كل التيارات وتمازجت فيها كل الدماء مسلمة وغير مسلمة، يسارية ويمينية. وهل فرقت القنابل الفسفورية بين لحم ولحم وبين دم ودم. كما حسمها الشعب العربي بكل تياراته في تلاحم بديع. ليتهم يعتبرون فيكفون عن تجهيل الشعب العربي بقضاياه بنعيق كل تيار بما يفرق ويمزق ويشتت والحكومات تحصد النتائج. كما حسمته المرأة المغربية في إحدى المظاهرات التي قالت بأفصح بيان: أنا علمانية ولكنني أؤمن بالجهاد.

إنه الوعي الذي يجب أن ترتقي إليه جميع التيارات المتصارعة في الساحة العربية؛ لأن الدفاع عن قضايا الأمة لا يعرف الألوان إلا في حساب الانتهازيين الذين يستغلون قضايا الأمة لمصالحهم الخاصة شأن الحكام وأغلب أحزاب المعارضة في الوطن العربي. كل حزب يرفض الآخر بدعوى أنه الأفضل أهدافا ومنطلقات ووسائل. وهو في الحقيقة يسابق الريح لكسب الساحة.

أما الحصاد الثالث فيتمثل في إسرائيل الدولة القوية القادرة التي أرهبت الحكام العرب فتسابقوا إلى مصالحتها والتمسح بأعتابها والتوسط بينها وبين الفلسطينيين في مساواة مخجلة وليتهم كانوا وسيط عدل.

هذه الدولة العظمى وهذا الجيش الذي لا يقهر قهرته بضع مئات من الصواريخ التي قال عنها بعض العرب: لعب أطفال، وبضعة بنادق وبضعة مضادات للدروع لا يتجاوز مداها مئة وخمسين مترا. وهي اليوم تستصرخ العالم ليحميها من سلاح المقاومة. فيهب الحلف الأطلسي باكرا فيجتمع في شرم الشيخ لينسق العمل ويؤكد العزم ويخزي العرب ويمعن في إذلال الحكام ثم يسارع بإرسال سلاح البحر للمراقبة ليضمن أمن إسرائيل قبل أن يضمن رغيف خبز للجائعين أوخيمة لمن دمرت بيوتهم. بينما إسرائيل تنسق مع العرب لحماية البر.

الحصاد الثالث يتمثل في تبلور خطين لا ثالث لهما: خط الممانعة والمقاومة وخط الاستسلام والخيانة. خط عرب إسرائيل وأمريكا وخط عرب القضية والمقاومة. معسكر قمة الدوحة ومعسكر قمة الكويت رغم محاولة خط الاستسلام المنعوت بالاعتدال الالتفاف على الموقف في الدوحة ومقرراته بقبلة ولقمة على مائدة الملك عبد الله صاحب المبادرات التي لم ولن تنفذ. مبادرة السلام مع إسرائيل رفضتها إسرائيل واليوم تريد أمريكا أن تنقحها بما يتفق ومصالح إسرائيل رغم ما هي عليه من هزال. ومبادرة المصالحة التي تمت شكلا وأفرغت مضمونا.

ضو بالسعود

من الارهاب الى القرصنة

■ كما هو الحال عندما تظهر قضية تبدأ بالنجاح ومع مرور الوقت يبدأ الملل والفشل.

هذا هو واقع الحملات الغربية للسيطرة على الوطن العربي فبعد ان كان الإرهاب هو الذريعة الاولى لإضعاف العرب وتشويه صورتهم والذي سخر لها الغرب المليارات من الدولارات وبعد مرور سنوات بدأت الحملة بالفشل والملل فجاءت الذريعة الثانية وهي القرصنة فبينما الراي العام الرائد والمستنير (بما فيهم الحكومات والمحللون) يعرفون حقيقة القرصنة الا ان العامة لايعرفون حقيقتها وهذا كما يجب ان يعرفونه.

فاذا اتينا لنلاحظ البراهين التي تكشف حقيقة القرصنة فاهمها:

اولا: التوقيت فلماذا لم تات القرصنة قبل خمس سنوات او في وقت حرب الصومال أو أيام الاضطرابات الاقوى من القائمة حالياً لأنه لن تنجح ذريعتان مع بعض فلن يتقبل العالم ذريعتين بوقت واحد.

ثانيا: التقنيات فاذا كانت تقنيات الولايات المتحدة قد استطاعت ان تضرب أشخاصا بعد مراقبتهم بالاقمار الصناعية كالحارثي في اليمن قبل سنوات فكيف لا تستطيع ان تراقب حركة سفنها العملاقة بما في ذلك السفينة السعودية المحملة بـ 2 مليون برميل نفط وبعد اختطافها ظلت لشهر مختفية فهل لا تستطيع الاقمار الصناعية معرفة تواجدها.

ثالثا: المكان، فلماذا لم يعملوا على انشاء اضطرابات في موريتانيا وجعل القرصنة هناك ليس الا لان القرصنة في جنوب اليمن اهم لان هناك باب المندب وجنوب اليمن هي قلب المنطقة العربية ولانه اقرب للخليج ذو الثروة النفطية وبقية الجزء العربي الآسيوي المهم من الشطر العربي الافريقي الذي لا يوجد فيه ثروات واهمية سياسية ولان البحر العربي طريق الملاحة لدول شرق آسيا مما يسهل محاربتها اقتصاديا وسياسيا ولان مضيق طارق على الأطلسي قريب للغرب فسيضطرون اذا كانت هناك القرصنة.

رابعا: مطالب مابعد القرصنة فنلاحظ انه بعد حصول احداث قرصنة اولية طالبت معظم الدول الغربية بانها تريد عمل قواعد حماية لسفنها في المنطقة حتى سويسرا فاذا كانت كل القرصنة حقيقية فلماذا لايشكلون مراقبة تابعة للامم المتحدة.

فوق كل هذه الحقائق هناك الاهم وهو ان الايام القادمة ستكشف الحقيقة بعد ان يرفعوا وتيرة الازمة في الصومال ولن يتحقق هناك الأمن الا بعد انجاح هذه الذريعة وانتظروا زيادة التوتر قريبا.

على العموم فان العمر الافتراضي لأية ذريعة من عشر الى عشرين سنة وبعد ان تنتهي الذريعة الحالية فستأتي ما بعدها والتي قد جهزت في أدراج البيت الابيض والازرق (الاوروبي).

اذا كان الراي العام المستنير والرائد يعرف الحقيقة فلا بد للعامة ان يعرفوا حقيقة القرصنة ايضا فليس كل ما يروج له الإعلام الغربي حقيقة وليس كل قرصنة حقيقية وكل ذريعة وانتم بخير.

بلال الصبري – اليمن

ما ضرّ قطر ما عملت بعد اليوم

■ في تمام الساعة الحادية عشرة من مساء كل يوم بتوقيت مكة المكرمة يتجمع ما يقارب 50 – 60 مليون مشاهد حول قناة «الجزيرة» القطرية، وهو ما يعني تقريبا نصف عدد المشاهدين العرب، تاركة وراءها أكثر من خمسمئة قناة عربية تتزاحم على النصف الآخر من عدد المشاهدين.

عشرات القنوات الرسمية العربية لا وظيفة لها سوى التسبيح بحمد الحاكم العربي، وعشرات أخرى المملوكة للرساميل العربية لا هم لها سوى تسطيح وعي المواطن العربي والنأي باهتماماته عن مشاكله وهمومه الحقيقية.

في تغطيتها للحرب الأخيرة على غزة استطاعت قناة «الجزيرة» أن تهيج العالم العربي من محيطه الى خليجه شعوباً ونخباً وراء القضية المحورية الأولى للعرب جميعهم وبشهادة الكثير من المراقبين ليس آخرهم الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في اطلالتيه الأخيرتين على شاشة «الجزيرة»، وبصورة جعلت من هذه القناة قوة ضاربة ناعمة «Softpower» حسب بعض التوصيفات وهو ما يقفز بها في كثير من المناسبات من وظيفتها الأساسية كناقل للحدث الى مرحلة التأثير فيه، وهو ما أكسبها بتغطيتها الأخيرة نقمة كبيرة داخل اسرائيل وخارجها ممن رأوا في تغطيتها انحيازا لطرف أو لرؤية دون أخرى.

بكشفها لما أراده الكيان الصهيوني مستورا، وقبل ذلك مستور الأنظمة العربية الصدئة، تؤكد «الجزيرة» يوما بعد يوم على مهنيتها وشفافيتها واحترافية طواقمها وسقف حرية التعبير المرتفع لديها ليصبح الاعلام الحر ليس سلطة رابعة فحسب في العالم العربي الذي تنعدم فيه الديمقراطية والفصل بين السلطات الثلاث التي تتماهى بيد الحاكم العربي لتكون كلها سلطة واحدة في حقيقة الأمر، ليأتي الاعلام الحر كسلطة ثانية حسب توصيف حافظ الميرازي مدير مكتب «الجزيرة» السابق في واشنطن وذلك في معرض رده على تساؤلات المهتمين الأمريكيين بهذا الانتشار والشعبية الواسعة لقناة «الجزيرة» في العالم العربي.

هذه الموثوقية والالتفاف حول «الجزيرة» ما كان ليكون بدون التحامها وانحيازها الواضح لقضايا الانسان العربي والسقف المرتفع من الحرية عند التعاطي مع قضاياه وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تخرج ملايين الأمة لمناصرتها لها أكثر من اهتمام هذه الأخيرة بمطالبها المعيشية والاقتصادية والسياسية، حسب شكوى أحد زعماء المعارضة العرب الذين يفتقدون هذه الحشود الهائلة عند توجيهها للاهتمام بحقوقها وأولوياتها الوطنية.

وحدها قناة «الجزيرة» لها في كل مكتب من مكاتبها قصة قمع أومضايقات، ضريبة مهنيتها واجتراحها لموضوعات ومناقشتها لها من زوايا وأطراف أخرى لم تكن تجد طريقها نحو الرأي العام العربي، فجنبا الى جنب أصبحت وجهة النظر الرسمية العربية تتزامن مع آراء القوميين والاسلاميين والليبراليين ومختلف ألوان الطيف السياسي العربي.

يتنوع المنتج الاعلامي لشبكة «الجزيرة» ويتجدد يوما عن يوم، وبعد أن أصبحت «الجزيرة» المصدر الأول للخبرعربيا وموقعها الالكتروني الاول عربيا والعاشر عالميا من ضمن المواقع المؤثرة إخباريا وعلامتها خامس أقوى علامة تجارية في العالم، تنطلق «الجزيرة» بنسختها الانكليزية نحو أفق آخر وتحدٍ جديد ورغبة في ان تكون صوتاً مؤثرا ومعبرا عن الجنوب باكمله فيٍ مواجهة أحادية الصوت القادم من الشمال والذي ظل يحتكر ويحاول تعميم رؤيته للعالم ولا يراه الا من خلال وجهة نظره وأدواته فقط.

الاضافات الأخيرة لشبكة «الجزيرة» كمركز الدراسات الباحث في أسئلة الهوية العربية ومشاريع النهضة، وسبر أغوار الواقع العربي وقضاياه المصيرية يجعل من هذه المؤسسة مشروعا نهضويا وتنويريا للعالم العربي أجمع ولانسانه المحبط والذي دشنت له القناة مؤخرا قسماً يهتم بحقوقه وحرياته الأساسية.

وكما أن «الجزيرة» لم تعد اخبارية فقط فانها أيضا لم تعد قطرية وحسب، بل انها أصبحت فضاءاً عربيا يصعب على العربي تخيل عدم حضورها على قمة مفضلته ومتابعاته وهو ما يجعل كل العرب ممتنين لدولة قطر التي قدمت لنا أجمل هدية يمكن أن تمنحها دولة لجماهير أمتها العريضة، غير أن تحديات البقاء على نفس الأسس والاستمرارية هي أبرز ما قد يساورنا إزاء قصة النجاح هذه وهو ما يجعلنا بنفس القدر الذي نشكر فيها قطر على هذه المؤسسة العملاقة مطالبين اياها منحها المزيد من الاستقلالية المهنية والمادية على حد سواء والنأي بها عن أن تكون احدى أدواتها للسياسة الخارجية وعلى اعتبار انها أصبحت إرثا للأمة جمعاء.

اتفقنا مع قطر في بعض سياساتها أم أختلفنا، حسبها أنها منحتنا هذه الدرة الجميلة المنطلقة من دوحة الخير، فحسبها ما قدمت وما ضرّ هذه الدولة الفتية ما عملت بعد اليوم.

فؤاد العامري

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبدالامير الركابي*

رؤى افتراضية ـ واقعية حول غزة: تمزق السعودية وتفجر مصر

■ بعض الاوساط البحثية، وغير البحثية الأوروبية والامريكية، منشغلة بصمت بالمعلومات المتواترة، عن احتمالات تغيرجوهري وتاريخي في الخارطة الشرق أوسطية، المنطلقات التي تبرر مثل تلك الانشغالات تزايدت على وقع العدوان على غزة، وهي تستبق انتقال السلطة الخطر من بوش الى اوباما، وتتركز بصورة خاصة على الموقف السعودي ودواعيه، لتصل حتى الى المساهمة الامريكية المباشرة، في الاستعمال المكثف للاسلحة الفسفورية، كما في بعض الاسلحة تحت التجريب والاختبار. فالشحنات من تلك الاسلحة، ظلت ترد الى الموانئ الاسرائيلية من الولايات المتحدة الامريكية، على عجل، وبلا توقف. والرئيس الجديد امتنع كليا عن التعليق، او التدخل «موافقا « على ما يجري، وعلى ما يقوم به الاسرائيليون.

كل ماحدث ابان العدوان على غزة، جرى بمنطق كسر العظم، وتهيئة اسباب العبور الى شرق اوسط آخر. التصرف العربي المصري والسعودي الفائق البرود، الاصرار على بقاء مصر في الواجهة، وكمحور لأي حل، ـ كما هو متفق عليه ـ، وبتنسيق كامل مع اسرائيل. عمل كل شيء ممكن، بما في ذلك تجنيد جامعة الدول العربية وأمينها العام، لمنع أية مبادرات، او اختراقات للموقف المصري السعودي، على مستوى القمة العربية. بمقابل الاصرارعلى تكريس الخفض الاستفزازي، لمستوى الاهتمام الرسمي العربي، بموضوع المذبحة الجارية امام أعين العالم في غزة /مثال حصر بحث المسألة في مؤتمر الكويت الاقتصادي، وعلى هامشه، وهو ما بدا بعد تعطيل عقد قمة، أمرا فائق الغرابة، خاصة منذ ان دخلت الحرب على غزة اسبوعها الثاني/ والسياق متصل. فالنهايات التي قررتها اسرائيل، مع قفزة ذهاب وزيرة الخارجية الاسرائيلية ليفني، الى الولايات المتحدة، وتوقيع مذكرة تفاهم مع كوندليزا رايس، تتضمن ترتيبات «منع» ادخال السلاح الى القطاع، باشتراك مباشر من حلف الاطلسي، وطلائعه الأوروبية، ممثلة بقمة شرم الشيخ وقمة اسرائيل بعدها مباشرة، فتحت الاوضاع في المنطقة على افق انقلابي، غير مفهوم، وغير متناسب مع طبيعة الاحداث الجارية في غزة.

متغيرات قادمة

هنالك تقديرات تقول بان السيد اوباما، قد تم وضعه في صورة الاحتمالات والتقديرات، التي يبني عليها الموقف الحالي في المنطقة، ما قد اعاد تعزيز مكانة اسرائيل وجدد دورها، في الاشهر الاخيرة. ويبدو ان اوساطا قريبة من اسرائيل، هي التي بلورت في الشهور الاخيرة، ومع انتصار اوباما، صورة العالم العربي والشرق اوسطي المتوقع، بعد المتغيرات التي يقال ان المملكة العربية السعودية ومصر، مقبلتان عليها. والظاهران مصادفات ومعطيات قد برزت مثل الكنز المفقود امام الاسرائيليين، فهم ينسجون حاليا على خبر شدة مرض ولي العهد سلطان بن عبدالعزيز، مع توافق ذلك مع توقعات بقرب غياب الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وما يقال عن توترات خطرة، ولا حل لها، تعتمل منذ الان داخل العائلة المالكة، وتنذر باستحالة استقرار الحكم السعودي، بعد غياب الملك وولي عهده. تذهب تلك الاوساط الى التهويل، محذرة من احتمالات تمزق المملكة، مقابل تزايد حضور «القاعدة « وايران في الجزيرة العربية، ويصور الموقف في حالة الاختلال في وضع الجزيرة، وكانه ايذان بنشوء تحالف ايراني «قاعدي» هناك، يتبعه تخلخل في استقرار المنطقة ككل، وفقدان لا بل تهشم منظومات «الامن الاسرائيلي» القائمة حاليا ومنذ السبعينات. فالبحر الاحمر، وطبيعة الحكم في السودان، وعموم الاوضاع السائدة في الصومال، والمنافذ البحرية السفلى، صعودا الى سيناء، ستشهد وقتها انقلابا ستراتيجيا. خاصة اذا اضيفت لما سبق احتمالات أخرى، ليست اقل خطرا، تتعلق بالحالة المصرية الشديدة الاحتقان، والتي تزدحم هي الاخرى، بجملة من التداعيات الكبرى، من نوع تقدم عمر الرئيس المصري، ومشكلة الاستخلاف، التي تحولت الى مأزق دائم من ناحية، والتردي العام، والفساد في الاوضاع المصرية، وبالاخص على مستوى الحكم والدولة، حصن مصر الاجتماعي والسياسي التاريخي الدائم. هذا عدا عن التوقعات، عن تعاظم الميل المصري الشعبي نحو «التشيع». وهو ما يجعل مصر هي الاخرى، امام حالة من عدم الاستقرار، ان لم تكن قريبة من انفجار تاريخي. وهكذا يتم رسم صورة للعالم العربي، بعضها افتراضي، وبعضها يلامس الحقائق، كي تصور ايران وكأنها على وشك اختراق اهم وارسخ حصون العالم العربي، واقوى مرتكزاته. التي تظل وظلت حتى الآن تحدد سمات العالم العربي، عدا عن لعبها دورالرابط، بين السياسات العربية والسياسات الغربية والامريكية، بمواجهة ما يسمى خطرالتمدد الامبراطوري الايراني/الفارسي، ومع احضار قضية «القاعدة» باعتبارها حليفا متوقعا، او عنصرا من عناصر تغيير اللوحة الشرق اوسطية، عبر الجزيرة العربية، فان صورة العالم العربي كبؤرة مفتوحة للارهاب، واحتمالات اتساعه وتفجره، تبدو رهيبة، لا بالنسبة للامريكيين فقط، بل وبالدرجة الاولى، للاوروبيين، سكان الضفة الاخرى من البحر المتوسط.

تلك الخلفيات، هي التي تفسر السياق الذي اتخذه الهجوم على غزة، وبالاخص الجانب التفظيعي منه، والذي اخترق كل الاعراف والقوانين، مع علم قيادة الدولة الصهيونية وتعمدها، مثل هذا النمط من التدمير، وسياسة طحن المدنيين والحياة. فمسالة مواجهة الارهاب كحجة، والوصول الى ابعد حد يمكن تصوره في عالمنا، من حيث كسر الحدود والمحرمات، وضع اسرائيل امام هزيمة اخلاقية، كانت تصر هي على قياسها بمكسبها العالمي والدولي الأوروبي والامريكي اللاحق، وهذا ماتبين مع قفزها على «الدور المصري»، الى الولايات المتحدة الامريكية، وبروز قضية التدخل الاطلسي الامريكي فجاة، تحت ذريعة ايقاف وصول السلاح الى غزة، مع تكبيل الادارة الامريكية القادمة، وكبح نوازعها المعلنة خلال حملة الانتخابات الاخيرة، عن طريق تجديد واعادة بلورة مقاربة جديدة لموضوع الارهاب في العالم العربي، تنهي اي امل، في اعتماد سياسة يمكن ان تؤدي الى سلام بين الفلسطينيين واسرائيل. بل على العكس من ذلك، يرجح ان تشهد المنطقة من هنا وصاعدا، سلسلة من التطورات المفضية الى وضع العالم العربي، على جدول التدخل العسكري المباشر من جانب حلف الاطلسي، والولايات المتحدة الامريكية.

عودة لعهود الاحتلال المباشر

وقد يكون ما نحن بصدده الان، اشبه بالعودة الى فترة بدايات الاستعمار، وكما يبدو، فان هذه المنطقة تظل مرشحة للاستهداف المباشر، وان حالة العراق الاستثنائية، وما شهده هذا البلد من عودة الاحتلال الاجنبي، في عصر نهايات الاستعمار، وبعد زواله بعقود. لم تكن سوى اشارة قوية، تقول ان المنطقة يمكن ان تعرف عودة اوسع لعهد التدخل المباشر والاحتلال. وبما يخص عهود اوباما، ومواقفه الاخرى ازاء المنطقة والعراق بالذات، فقد نشرت مجلة «لوموند دبلوماتيك « في عددها الاخير، مقالا يشير الى ان العسكريين، قد توصلوا الى صيغة التحايل الضروري، على وعود اوباما بالانسحاب من العراق خلال 16 شهرا، وكذلك على الاتفاقية الامنية، التي عقدتها ادارة بوش مع الحكومة العراقية، عن طريق ما اسماه المقال «تغيير المهمة». اذ يجري الاعداد لتغيير اسم المهمة الموكلة للقوات الامريكية، بما يضمن بقاء 80/70 الف جندي مقاتل امريكي، تحت عنوان «اعمال تدريب ودعم العراقيين»، مما يسمح لهؤلاء بالبقاء الى اجل غير مسمى. ويقول كاتب المقال نصا « ان البنتاغون يخطط للاحتفاظ بما لايقل عن سبعين الف جندي امريكي في العراق لفترة طويلة حتى بعد العام 2011 ». غير ان الاخطر بكثير من ذلك، هو مايقال انه جرى التداول فيه، بين اوساط عربية وعراقية، بخصوص النفوذ الايراني في العراق. والمقترحات التي يحاول بعض العرب، واطراف سعودية اقناع الادارة الامريكية بها، استباقا للمتغيرات، ولدرء الخطر عن المملكة، تقوم على الترويج لعدم كفاية، او صلاحية العملية السياسية القائمة في العراق، وصولا لاقامة حكومة منفى، يتم دعمها بموقف من الجامعة العربية، وتتوج بادخال قوات عربية الى المناطق الغربية من العراق، وقيام حالة من ازدواجية سلطة، احداهما في بغداد، والاخرى في الرمادي. كخطوة اولى تتبعها بالطبع خطط اخرى تنفذ لاحقا، وقد تكون هي الفتيل المطلوب، لضرب ايران عسكريا.

اعلان مفاجئ

لقد ابدت بعض الاطراف العراقية، استعدادها للدخول في مثل هذا المخطط المفعم بالخيال، وعلى هذه الخلفية، اعلن عزت الدوري الامين العام، لاحد اهم فرعين من فروع حزب البعث مؤخرا، في بيان علني، انه مستعد لتلبية المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، اذا قامت هذه بتسليمه الحكم في العراق. متخذا بهذا، خطوة بغاية الخطورة عليه هو نفسه، فهو ظل يتمتع منذ اليوم الاول للغزو الامريكي، بالحماية والرعاية الايرانية السرية، وقد استغربت اوساط مختلفة في الواقع السياسي العراقي، وبين قوى المعارضة والسلطة معا، هذا الاعلان المفاجئ. لان الغالبية لم تطلع على مصادر الدوري ومراسلاته الاقليمية، وبالاخص مع احدى الدول العربية المؤثرة، وسعيه الى تبني هذا المخطط التقسيمي، وتبرعه بتقديم الدليل، على استعداد قوى عراقية «مهمة» للانخراط فيه. وفي مثل هذا السياق طلبت منه جهة عربية ماطالبته، حتى تثبت للادارة الامريكية الجديدة، ان ثمة داخل العراق من هو مستعد للسير في مثل هذه الخطة الكارثية، التي ستشجع في اقل اعتبار، الاكراد وقادتهم على الانفصال فورا.

لا اعرف اذا كان هذا المقال سينشر، ويجد من يتجشم مسؤولية ايصاله الى الرأي العام والمعنيين، عبر وسيلة نشر علنيه وعامة، واذا حدث العكس فانني لن استغرب. لانني يجب ان اكون مدركا، مقدار الفجوة، التي تفصل قواعد النشر الصحافي العربية، عن متغيرات العالم، وعن شيوع الافتراضية ليس الاقتصادية وحسب، بل السياسية ايضا. فكل المآزق السياسية والعسكرية المتوالية للقوى الكبرى، تترجم الى افتراضات، والخطة العسكرية والسياسية الافتراضية الاكبر، بدأت في منطقتنا مع غزو العراق، عندما فبركت حزمة ما يطلق عليه اسم «الاكاذيب «، لتبرير غزو دولة عضو في الامم المتحدة، ومستقلة منذ عام 1932. وحتى الخطة العملية للهجوم العسكري على العراق، كانت فريدة من حيث افتراضيتها وخضعت لاسلوب «الضفدع القفاز»، ونحن نعرف النتائج التي ترتبت على تناقضات الفرق بين الافتراضية السياسية والعسكرية للمحافظين الجدد، وبين الواقع او ما يقابل «الاقتصاد الفعلي» سياسيا اي «وقائع السياسة الفعلية»، فلقد كلف ذلك وزير الدفاع الامريكي، منصبه هو ومجموعة من مخططي الغزو، كما اتى على سمعة ومكانة الرئيس الاسوأ في تاريخ الولايات المتحدة المنتهية ولايته، كل هذا ونحن مانزال على هذا الصعيد، تحت عباءة محمد حسنين هيكل، ونموذجه «المعلوماتي» الموحي بشدة التدقيق وصرامته، بينما ننعم بكل حزمة القوانين، والاعراف الصحافية المعروفة والفعالة منذ عقود طويلة، مع شبكة تداخلاتها السياسية والتمويلية، التي تظل تحكم سقفها ان لم ترهنه بنظام عربي مهترئ. ذلك مع العلم ان العالم العربي، مزدحم بتجارب ومظاهر الافتراضية الايجابية والفعالة، والثورة الفلسطينية وتاريخها القريب، قائم تماما على الافتراضية. وخصوصية ياسر عرفات الاستثنائية في السياسة العربية، تتجلى في اقامته «دولة من دون ارض»، وهو الذي نقل الفلسطينيين من المخيم الى دولة لا ارض لها، مستخدما المقدس بدل الوطن الضائع، والكل يتذكرون عدم استقرار هذا الرجل، وعدم استقراره، وغرابته التي لم تكن مفسره، لان قاعدة التحليل الافتراضي، وشروط ممارسة الافتراضية، لم تكن هي المستعملة وقتها في محاولة تعيين طبيعة هذه التجربة الكبرى. ولن ندخل هنا في كل تجليات الافتراضية في التاريخ العربي، والتاريخ العربي الحديث والمعاصر. لكننا قد نحتاج الى تذكر مسالة افتراضية، غاية في الخطورة، في اللحظة الراهنة التي نتحدث عنها. فالسيد احمدي نجاد، على سبيل المثال «، مهدوي « ويؤمن تماما بقرب ظهور الامام الثاني عشر الغائب، وكل الكتب الشيعية الموضوعة حول علامات الظهور، تقول بان ذلك يحدث مع وفاة آخر حاكم للجزيرة، واسمه «عبدالله»!!!! وبعدها تتمزق الجزيرة العربية، ولا تعود تلتئم. فمن سيحول نجاد، وغيره ياترى، بعد اليوم، عن ان يكون متاكدا كليا، ولا يخالجه ادنى لبس، بان الامام الحجة اصبح على وشك الظهور؟ ولاستكمال التساؤلات، الايخطر في البال مثلا، ان تكون اسرائيل قد قرأت هذا الموضوع، واتخذت من افتراضيتها الاصلية كمشروع ودولة، محفزا تبني عليه اليوم، رؤيتها الاستباقية للواقع في المنطقة واتجاهاته؟ مفيد ان نعيد اخيرا التذكير بالمعضلة الاستراتيجية الاسرائيلية الكبرى، والتي تمتد الى عام 1949 مع ديفيد بن غوريون، اول رئيس وزراء اسرائيلي، عندما صرح في حينه، لافتا النظر الى ضرورة السيطرة على باب المندب، والمساعي الاسرائيلية المحمومة منذ ذلك الوقت، لتسجيل حضور استخباري وعسكري / يصل الان في ارتيريا الى 3000 الاف جندي / مع وجود الموساد في باب المندب، والشكوك التي تتزايد عن صلة ما لاسرائيل، بنشاط القراصنة في مداخل البحرالاحمر. وكل الجهود السعودية والمصرية واليمنية، وجهود الجامعة العربية الطويلة، في هذا المجال، لحفظ التوازن. ومنع اسرائيل من وضع قدم راسخة لها في المنطقة. ان سيناريو اسرائيل الحالي. يستند الى تبريرات رعب، لها اسس تعاون قديمة بينها وبين الولايات المتحدة. فالتحالف الاسرائيلي الامريكي، يمتد ومنذ زمن الى التنسيق في البحر الاحمرومداخله السفلى، ومسالة احتمالات اختلال التوازن الكلي في هذه المنطقة الحيوية، هي التي تجعل ماسمي بمذكرة التفاهم، والحضور الأوروبي الاطلسي / بمثابة اعلان خطة طوارئ، سوف تكون عنوان السياسة الامريكية الأوروبية، بدعم وتحفيز من اسرائيل، خلال فترة حكم اوباما، ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون.

* كاتب عراقي

محمد كتيلة*

في معنى الإنتصار

■ لم تكن الحرب بين جيشين متكافئين أو غير ذلك لنعلن الإنتصار والحرب هي الحرب ولم تتوقف بعد ولازالت مفتوحة على آخرها!! وهل مقاومة أو مواجهة الإعصار العاصف والجارف الذي ولدته وخلفته الآلة العسكرية المجنونة داخل الحصار يسمى إنتصاراً والمقاومة ما زالت مقاومة والعدو عدواً؟ وهل المعركة إنتهت وحسم الصراع وكإن شيئاً لم يكن !.

الحرب أعلنت وغيرت وجه غزة ولم تنته، حرب أقذر مما سبقها وشنت بوحشية بشعة وفظيعة وبصورة مرعبة عنوانها التدمير وإسمها الدمار ومن طرف واحد، وبعد كل الأهوال التي شاهدناها وشهدنا على أهوالها وفظائعها وأفعالها البربرية وبعد النتيجة المرعبة والمدمرة والقاسية، نطل على العالم لنقول لهم «لقد إنتصرنا» والوحش لا زال وحشاً ويزداد شراسة وضراوة ولن يكف عن تكرار الجزرة بأبشع منها!! لا أعرف كيف يجوز لنا أن نتغنى ونحتفل بالإنتصار على هذا الوحش الضاري بعد أن حاصر الطريدة الفلسطينية في دارها وأمعن في تمزيقها وقتلها. ولأسباب عديدة ومنها المقاومة حيث يغادر هذا الوحش الفريسة وهي مدماة وقبل أن يأكلها تماماً والكل يعلم علم اليقين أنه سيعود إليها مرة وألف مرة وفي أي وقت ونحن نعلن للعالم أن الضحية إنتصرت على الوحش لأنه لم يتمكن من أكلها بالكامل أو تماماً. وبدل أن نتريث ونهدأ بما لدينا من وقت مسموح لنحصي قتلانا بالكامل ونشفي جرحانا وقبل أن يستعيد الشعب شيئاً من أنفاسه المتهالكة ليتذكر مكان بيته ومن إفتقد ومن ظل على قيد الحياة وبعد أن أصبح الألاف منهم بدون مأوى نعلن الإنتصار !!

هل زال الحصار بفعل الدمار لنكتب بالدم لا بماء الذهب أننا إنتصرنا؟ هل صار لنا إطلالة على العالم أو نافذة لنأخذ منها حاجاتنا الأولى والتي يجب أن نولي لها كل الأهمية مثل الدواء والماء والكهرباء وما يدفئ القلب ويرد البرد عن العظام المكشوفة والأطفال اليتامى والثكالى وكل الشعب ـ وماذا نقول للعالم الذي إنتصر لقضية الشعب الفلسطيني بعد أن رأى ما رأى وبعد أن عذبه هول ما رأى، هل نقول له شكراً على الإسناد والإمداد لقد إنتصرنا.. ماذا نقول لأصدقاء الأعداء: أعدَّوا عدتكم لأنكم فشلتم في القضاء علينا تماماً وها نحن هنا أمامكم قد إنتصرنا، أم الواجب يملي علينا أن نصرخ ونصيح وبكل ما لدينا من أسى وحزن وغضب في وجه كل العالم ومن داخل الدمار «لقد دُمرنا!» يعنينا جميعاً أن ننتصر ويهمنا ألا ننكسر، لكننا يا عالم ويا كل العالم لقدُدمرنا وأصبح حصارنا أقسى وأعظم، قفوا معنا في وجه الإرهاب المنظم، هذا هو الإرهاب الذي يهدد العالم فأعينونا لكي نحيا على الأقل وحتى لا نفنى، ساعدونا لننقذ ما تبقى، تعالوا إلينا وقفوا على أطلال الدمار وحاولوا أن ترفعوا عنا وعنكم الأنقاض ونمحي معاً آثار الإجرام وما تركه لنا المجرم من مآس ودمار. أنقذونا قدر ما تستطيعون لإزالة الحواجز وفتح المعابر لنعبر إلى الحياة.. تعالوا واسألوا الوحش عن أهدافه ما بعد هذه الحرب، حاكموا الوحش وقاطعوا الوحش، تعالوا لإنقاذ الطفولة في غزة وفي كل فلسطين، منا الموت ومنكم أي طريق للنجاة، من الوحش خراب العالم ومنكم لحظة إنسانية، أعيدوا هذا الوحش الذي تخلصتم منه على حسابنا، أعيدوه إليكم لنصلح الأرض وما أفسده، تعالوا لتنصروا مقدساتكم ولنحمي معاً ضمير الإنسان ودين الإنسان .

لقد دُمرنا وما تبقى منا لم يعد يكفي لجولات الوحش القادمة، نحن في خطر وأنتم أيضاً في خطر وعلينا أن نحذر وألا نهدر الوقت بخداع أنفسنا وبث الأوهام .

ارادة الصمود

من الممكن جداً أن نقول ونؤكد للعدو الغادر والقذر: هذا الشعب لن ينكسر مهما فعلتم وما تفعلون.. سنبقى فضيحتكم في الحياة، وإسمنا باق على هذه الأرض ولن تستطيعوا إزالته عن الوجود أو أن تجرفوه وإن مزقتموه أو أحرقتموه. حقنا على الأرض سيبقى لنا وإن إستطعتم واجهوا العالم الذي بيديه حق عودتنا إلى ديارنا وحقنا في تقرير مصيرنا وكما يحلو لنا وكما نرغب وكما نشاء .

علينا أن نعي أن أهداف الحرب هي غيرها ما بعد الحرب وخسائر الحرب هي ليست نفسها ما بعد الحرب وهي أفظع بكثير من حصرها بالإرقام في عدد الشهداء والجرحى، وهذا ما يجب علينا أن نبينه للعالم لدرء خطر وويلات الحروب القادمة ومن طرف واحد. علينا أن نعلن الحداد وفي كل الديار وعلينا أن نعيد التفكير وبكل شيء. وإن كان من بد لمقاومة الوحش فلنعمل معاً لإعادة الإعتبار لكل الشعب الفلسطيني ليعلن رأيه في قضية موته ومصيره وفي الطريقة التي يجب أن يدافع بها عن نفسه وفي كيفية المقاومة وهذه مسؤولية يجب أن ينخرط فيها الجميع والضحية هي التي تختار من الذي سيقودها وفي أي طريق وقد تكون هذه فرصتنا الأخيرة .

آن لنا ألا نختصم على نسبة الضحية.. آن لنا أن يكون لنا رأياً في موتنا كشعب وكقضية وآن لنا أن نُسْمِع أصواتنا، وأن تُسْمَع أصواتنا، فنحن أيضاً من جلد الأرض ورحم الأرض ولا يحق لأحد أن يختزل القضية بإسمه أو علمه متجاوزاً علم الوطن والذي لا يعلى عليه أي علم. ولا يحق لأحد أن يتجاوز أهل الشتات في المنافي وأماكن اللجوء القسري ولا كل السجناء الأحرار في معتقلات العدو الآثم، لأننا عندما سنعود، سنعود لكل الأرض التي جزأها وقطعها إربا الوحش الضاري، ومن يريد سلطة لعائلته أو عشيرته أو طريقة تفكيره التي لا ترى الآخر فليحتكم للوحش في إسم هذه السلطة وأهدافها وعلمها وحتى نشيدها ولكن لا يحق لأحد القفز فوق الضحايا ممن يهيمون على وجه الأرض والعالم. والعدو عندما يقتل طفلاً فلسطينياً لايهمه أبداً لون العلم الذي كان يحمله ولا إسم المدرسة التي كان يتعلم بها .

وهذا الوحش لو سمى تدميره لغزة إنتصاراً يحق لنا أن نطالب العالم بمحاكمة وجرجرة جنرالاته إلى المحاكم ومعهم شهادات الإنتصار كإدانة وإتهام وعلينا أن نطالب العالم أن لا يقف مكتوف الأيادي أمام هذه المهزلة وأن لايقبل بها، ويجب علينا أيضاً أن نحدد للعالم وبكافة الوسائل الممكنة في أن يكون معنا لوقف العدو من مداومة الإنتصار الحالي والقادم وكما يجب أن لا نبقى في حالة إنتظار وأن لا نمنح الفرصة للعالم ليساوي بين القاتل والضحية. فإذا أعلنا الإنتصار أثبتنا للعالم أن الحرب كانت بين جيشين متكافئين عدة وعدداً وعتاداً. ومن أهداف ما بعد الحرب لهذا القاتل اللعين أن يضعنا أمام معركة التحدي في لعبة من هو المنتصر أو من الذي إنتصر ليقنع العالم أن الحرب كانت متكافئة وبين جيشين ولذلك يستطيع أن يتبجح ويقول :إعذرونا على ما فعلنا لأن خصمنا كان قوياً جداً لكننا إنتصرنا عليه. وإذا قلنا إنتصرنا كما فعلنا يثبت للعالم براءته مما فعل!!

لا يمكن لضحية أن تحتفل بانتصارها لأنها لم تفن، وكيف لو كانت أهداف الحرب وما بعد الحرب إفناء الشعب الفلسطيني برمته؟

ولا يمكن للضحية أن تتغنى بإنتصارها لأنها قاومت بصلابة أو لأنها دافعت عن نفسها بعز وكرامة وبروح عالية وبمعنويات مرتفعة وبإيمان لا مثيل له، كما لا يحق للضحية أن تبتسم في وجه العالم من داخل نزفها وجروحاتها وضياع أطفالها وبعد أن مُزقت الأرض تمزيقا وأحرق البشر وبعد هذا التشتت ومحاولات الإذلال البشعة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة.

لقد شوه الوحش الضاري الطفولة والأمومة وأي معنى إنساني فهل من المعقول أن نقول للعدو شكراً على ما فعلت، لقد إنتصرنا.

فضح الاجرام الاسرائيلي

علينا أن نُحضر ونستدرج كل كاميرات العالم والصحافة والسياسيين والكتاب والعلماء والفنانين والقديسين والباحثين والمؤرخين والمنتجين للأفلام والمخرجين لها ليبدأوا ورشة عمل كبيرة لا تنتهي لفضح عدو الإنسانية والإبتعاد قدر الإمكان عن أماكن التصوير وأن ننأى بأنفسنا كزعماء سياسيين وقادة معارك وعدم التكلم أو إعطاء أي رأي أو شهادة لنترك الفرصة لهم لمقابلة البشر على الأرض والتحدث معهم وأخذ صورهم وتصوير معاناتهم الحالية، ليتعرفوا على أحلام الأطفال الذين أصبحوا بعمر أجدادهم خلال الحرب والذين فقدوا أي معنى للحياة وليعذروهم من الآن إذا ما إقترفوا أي عمل غير مستساغ في المستقبل وليقولوا لهم في ذلك الوقت أن ما ترونه الآن كان من صنعكم بالأمس ونحن لا شأن لنا به ولا دخل.

الكل يعرف وحتى الوحش الكاسر والغادر أننا لم ننكسر ولن.. ولم ننهزم ولن... ولم نستسلم ولن ... وسنقاوم ونقاوم ونقاوم وأن المعركة طويلة طويلة جداً وفي نهاية الأمر لا بد أننا سننتصر، وهذه من أبجديات المقاومة والثورات التحررية على مر التاريخ والعصور وفي أي مكان وزمان. لكننا لم نشهد على مقاومة في الحياة أعلنت إنتصارها قبل تحررها أو قبل زوال أو إندحار عدوها أو جلاء العدوان والعدو عن أرضها!!!

* كاتب فلسطيني مقيم في كندا

د. فيصل الحذيفي*

سياسة الظنون والتوقعات في اليمن

ينقسم الظن عند الفقهاء إلى الظن الحسن والظن الآثم، ومن منظور ديني وأخلاقي فإن الظن الحسن هو ما ينبغي أن يسود علاقة المسلم بغيره وخاصة بين المسلمين، غير أن الظن الحسن في السياسة عادة ما يأتي بنتائج كارثية غير متوقعة للسلطة والمجتمع، ومن ذلك الظن الحسن ما توهمه صدام حسين من أمريكا بتعاملها مع غزوه للكويت حين أوهمته على لسان السفيرة غلاسبي في بغداد بأن ما جرى شأن خليجي لا تنوي التدخل فيه، وما عزز ظنه الحسن أن ورطة أمريكا في الحرب الفيتنامية ستمنعها من التورط في حرب مكلفة في منطقة مشتعلة وخطرة. إن هذا الخطأ سنستعمله هنا مدخلا لقياس ما يحكم العلاقة بين السلطة والمعارضة في اليمن من سياسة التمني، والظن الحسن « غير المعلن « بين الأطراف السياسية.

فمن جهة أولى: تظن المعارضة حسنا ـ من باب التمني – في الحزب الحاكم (=السلطة) بأنه لن يقرر دخول الانتخابات نيسان (ابريل) 2009 منفردا دون اشتراك المعارضة، وسند هذا الظن الحسن، أولا: أن المانحين الدوليين والموقف الدولي لن يوافق على هكذا انتخابات تجرى من طرف واحد، ثانيا: أن شرعية السلطة ستتآكل وهو ما سيؤدي إلى انهيارها. ثالثا : ما تعودته المعارضة من قرارات اللحظة الأخيرة من رئيس الجمهورية عند كل اشتباك أو اصطراع سياسي. وهي كلها حسابات واهية لن تثني الحزب الحاكم من المضي قدما إذا ما تعززت لديه القناعة بأن ذلك ممكنا ولو استخدم القوة أو ألغى الديمقراطية، فهذا حصل في الجزائر 1990، وموريتانيا وزمبابوي 2008، وهو حاصل في معظم دول المنطقة حيث تؤول الغلبة لمن يمسك بزمام السيطرة مهما كانت التضحيات، وهكذا يشير تراث الفكر السياسي الإسلامي بتعزيز السلطة ولو كانت غاشمة نجد ذلك في عصبية ابن خلدون والشوكة والغلبة عند الغزالي وابن تيمية.

من جهة ثانية: تظن السلطة حسنا بالمعارضة – من باب الاستضعاف وليس الاستلطاف – بأنها ستشارك في الانتخابات في اللحظة الأخيرة إذا ما تم الاستجابة لبعض مطالبها وليس كلها، وهذا الاستضعاف يقوم على أن هذه الأحزاب سترضى بشكل منفرد بقيل من المصالح خير لها من كثير المصائب، أو بالقبول بالشراكة وتصحيح مسار الوحدة حسب مطالب الحزب الاشتراكي بإعادته إلى موقع الصدارة السياسية على حساب الإصلاح بعد انتزاع القوة المسلحة منه في العام 1994 سواء باستدعاء تحالفات ثنائية مؤتمر ـ اشتراكي، أو رفع اليد عن السيطرة عن دوائره الانتخابية ومقراته وأمواله ودعمه إذا اقتضى الأمر، لكن هذا الخيار لن يكون واردا إلا إذا نجح الحزب الحاكم أصلا في تفكيك تكتل المشترك، والوقت لم يعد كافيا للقيام بذلك.

إن سياسة الظنون والتوقعات ـ آمال وتمنيات – من الطرفين أهملت واستبعدت الاحتمال السياسي السيئ الذي يقتضي طرحه وفقا لسوء الظن والنوايا السيئة وهذا ما تقتضيه السياسة الواقعية قبل أن يقع الفأس على الرأس وندخل كلنا (= سلطة، أحزاب، مجتمع) في نفق كارثي لن يفيد معه الندم والاستدراك.

ما نطلبه من السلطة والمعارضة أن يبنيا قراراتهما السياسية على سوء الظن والتوقعات السيئة حيث نحن في وضع أعلن الطرفان لاءاتهما الثلاث: لا حلول، لا تأجيل للانتخابات، لا مشاركة فيها. وهذا يقتضي منا طرح سؤالين لكلا الطرفين:

تساؤلات مشروعة

1ـ سؤال المعارضة: ماذا لو رفضت السلطة الاستجابة لمطالب المشترك في اللحظة الأخيرة وقررت خوض الانتخابات منفردة مع المستقلين وأحزاب هامشية تدفع بها إلى الظهور كبديل سياسي ؟. على المعارضة أن تكون لديها إجابة بشرط البقاء في ظل الدولة والوحدة والديمقراطية كخيار سلمي بعيدا عن الانزلاق نحو العنف باستخدام العصيان المدني أو العنف الاجتماعي بحمل السلاح في وجه السلطة.

2ـ سؤال السلطة: ما ذا لو رفضت المعارضة المشاركة في الانتخابات وقررت المقاطعة، ملقية اللوم على رفض السلطة الاستجابة لمطالبها بدءا من إقرار قانون الانتخابات وتنفيذ توصية الاتحاد الأوروبي، واتفاقات ثنائية سابقة ؟. أيضا على السلطة أن يكون لديها إجابة بشرط البقاء في ظل الدولة والوحدة والديمقراطية كخيار سلمي بعيدا عن الانزلاق نحو العنف باستخدام العسكر (قوات الأمن والجيش).

هناك مراهنات لكل طرف: السلطة تراهن على القوات المسلحة والأمن للقضاء على كل تجاوزات قانونية وفوضى انتخابية وحزبية، والمشترك يراهن على الشارع في رفض الانتخابات المصادرة من الشعب حسب توصيفه، النتيجة الحتمية في كلا المراهنتين تؤكدان السير نحو المواجهات الدموية بالنيابة عنهما ستجري بين المؤسسات العسكرية والشعب أو جزء منه، وهذه المواجهة الدموية يتحمل مسؤوليتها كلا الطرفين: السلطة والمشترك بغض النظر من هو الصائب ومن هو الخاطئ؟.

إن المواطن العادي ليس بوسعه حسم القرار، إن من بيده الحسم هما الطرفان السياسيان المتواجهان خارج الملعب السياسي الخاضع لإعادة الترميم ولم يرمم، إنهما الحزب الحاكم (=السلطة) والمشترك (=تجمع المعارضة)؟

ما نراهن عليه الآن كمواطنين يساورنا الخوف على الوطن هو أن يتفطن الرئيس وهو صاحب الولاية العظمى بموجب الدستور إلى خطورة المسار ويقرر بكل شجاعة ما تقتضيه مصلحة اليمن بعيدا عن الطرفين – حزبه الحاكم والمشترك ـ لفرض سياسة الاتفاق بدلا من الاختلاف وإلى السلم بدلا من المواجهات وإلى المستقبل بدلا من النكوص والسقوط المميت.

نحن ننبه الطرفين إلى المخاطر المحتملة:

1ـ مخاطر تهدد الدولة وليس السلطة وحدها، فالدولة تخص الوطن برمته بينما السلطة تخص أصحابها فقط، فاحتمال الصوملة وارد بقوة ولا مجال لاستبعاد هذا الاستنتاج إذا أردنا اتخاذ قرارات صائبة، حتى لو لم يكن واردا ينبغي علينا حرصا على الوطن أن نجعل هذا المآل نصب أعيننا، فإذا انفرط عقد الدولة ما الذي سيفيد السلطة من الانتخابات المنفردة وما الذي سيفيد المعارضة من المقاطعة، ما الذي سيبقى للسلطة من سلطة وما الذي سيبقى للمعارضة من أمل في الوصول إلى السلطة، إذن: لا بد على الأقل من السلطة (= الرئيس، الحزب الحاكم) أن تستشعر مبكرا المسؤولية الكاملة عما سيحدث – وإن كان الآخرون شركاء معها بدرجة ثانية ـ وهو ما يقتضي أسبقية القرار الذي يحفظ البلد من الانحراف لا سمح الله نحو العنف والمواجهات قبل الوقوع فيه.

2ـ مخاطر تهدد الوحدة اليمنية وهي رأسمالنا اليوم وما يمكننا المفاخرة به، إن عدم الاتفاق سيؤدي – حتما أو احتمالا – إلى تفكك اليمن إلى أكثر من دولة، خاصة إذا أمعنا النظر في موضوعين متقابلين ينبغي أن نتحفظ لهما بحذر بالغ، وهما موضوع صعدة وموضوع الجنوب، فكلاهما ينزع ـ علنا وليس سرا ـ بسبب الأخطاء السياسية نحو الاستقلال والانفصال في أي صراع وضعف يصيب السلطة المركزية.

3ـ الأطماع الخارجية : هناك دول إقليمية والغة في إضعاف اليمن على الدوام تنزع إلى اقتضام أجزاء من اليمن وضمها إليها قسرا أو انضماما طوعيا وخاصة شبوة وحضرموت والمهرة فمعظم سكانها حاصلون على جوازات سفر وتابعيات سعودية ومرتبات شهرية، وحظوة خاصة دونا عن بقية اليمن، وإذا كانت السلطة لا تعلم بذلك فهي لا تستحق أن تكون أمينة على سلامة البلاد والعباد، وهناك دول أخرى لها ثأر مع اليمن كدولة تاريخية ذات نزوع حضاري لا تريد لها أن تغدو بلدا مؤثرا، والتمويل الإقليمي للتخريب داخل اليمن جار على قدم وساق (تخريب فكري اقتصادي أمني إجرامي أخلاقي).

4ـ العنف الاجتماعي والعودة إلى الأسرة والقبيلة والمنطقة كملاذ آمن لحماية الأفراد على حساب الدولة ـ الأمة، ونشوء القرية – القبيلة كبديل مجتمعي. فهل هذا ما نعد الناس به ـ سواء كنا سلطة أو معارضة ؟.

إن الخيارات المتاحة أمامنا جميعا خياران هما: السلم أو العنف، وكل خيار له مقتضياته، فالسلم يقتضي الاتفاق بدافع من سوء الاحتمالات البديلة، والعنف سيكون نتيجة سياسة حسن الظن والتوقعات الايجابية ـ الإفراط بالتمني – بأن هذه التخوفات لن تحدث ولكن ينبغي أن تكون ضمن الاحتمالات عند اتخاذ القرار.

الحل المطلوب: الاتفاق على تسوية الملعب السياسي بين اللاعبين ودخول الملعب وفق قواعد متفق عليها، ولا يهم بعدئذ تأجيل الانتخابات أو من سيطلب التأجيل، ليكن التأجيل قرارا متفقا عليه – من الطرفين – يفضي إلى انجاز الاتفاقات السياسية، إن تأجيل الانتخابات يصبح ضرورة لا مفر منه لأن الوقت المتبقي لإجراء أي تسوية أو اتفاق لم يعد كافيا ولا ممكنا.

لماذا الخوف؟

من خلال الخطاب السياسي الرسمي ونتائج الانتخابات يقرأ المتابع أن الحزب الحاكم يثق بشرعيته وشعبيته، ونحن نبارك له ذلك، إذن: ما الذي يخيفه إن كان واثقا من نفسه من أي إصلاحات سياسية تجري الانتخابات على أساسها ؟ وأن كان يعلم يقينا ـ في قرارة نفسه – بأن هذه الشرعية والثقة هي مجرد أكذوبة فليعد بناء حصونه على قاعدة دستورية وقانونية وسياسية صلبة.

إن المعارضة من حقها أن تنازع الحزب الحاكم السلطة، فقواعد الديمقراطية تقوم بالأصل على الإقرار لها بهذا الحق، وعلى الحزب الحاكم أن يتوقع مغادرة السلطة سواء كان يؤمن بالديمقراطية حقا أو لا يؤمن بها مستفيدا من تجارب التاريخ والحكمة الذهبية: لو دامت لك لما آلت لغيرك . فقط كيف نحافظ على البقاء في السلطة أطول عمر ممكن في ظل شرعية أكيدة؟

نريد أحزابا مسؤولة – حاكمة ومعارضة ـ تدرك بوعي راجح خطورة المرحلة والصراع السياسي الذي سيتجه نحو الاحتراب بدلا من التنافس السلمي، والنار إذا اندلعت ستحرق الأخضر (= السلطة) واليابس (= المعارضة) في ظل تواضع الوعي المجتمعي والبناء المؤسسي وانتشار السلاح في كل بيت. وقد لا يحصل من ذلك شيء ونحن نتمنى، لكننا ينبغي أن نجعله في الحسبان، بعيدا عن سياسة الظنون الحسنة والتفاؤل الوهمي.

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

* كاتب يمني

د.ادريس لكريني*

أزمة تجديد النخب في المشهد الحزبي المغربي

■ لم يقتنع بعد عدد من قادة الأحزاب المغربية القدامى الذين يلوحون بـ«الشرعية التاريخية» كل حين؛ بأهمية فتح الفرص أمام الفعاليات الشابة التي أثبتت جدارتها وإمكانياتها في عدد من المجالات والميادين؛ لتحتل مواقع قيادية داخل الأحزاب السياسية؛ وتسهم في إخراج الأحزاب من جمودها وانغلاقها؛ والمؤسف أن هذه الظاهرة غير السليمة أصبحت تطبع عمل عدد كبير من الأحزاب بما فيها تلك التي تعتبر نفسها محسوبة على الصف الديمقراطي. فقد أضحى عدد من الأحزاب السياسية المغربية؛ مجرد مؤسسات مغلقة؛ تغيب فيها مظاهر الشفافية والممارسة الديمقراطية؛ بل ووصل ارتباطها بأشخاص معينين في المخيال الشعبي إلى حد الحديث عن حزب فلان بدل التركيز عن اسم الحزب أو ايديولوجيته.

وهذا أمر يترجم الهالة التي تعطى للزعيم الحزبي أو التي يحاول أن يخلقها لنفسه والتي تسمح له في كثير من الأحيان بتحويل الهزائم إلى انتصارات وإطلاق وتوظيف خطابات وشعارات وتصورات لا تتلاءم وتحديات وواقع المرحلة الراهنة؛ ومعلوم أن الممارسة الحزبية في عدد من الديمقراطيات التقليدية أو الفتية حسمت مع هذه المظاهر المتجاوزة.

إن هذه الوضعية لا يمكن أن نفصلها عن الحالة المزرية التي تعيشها معظم الأحزاب؛ التي لم تستطع تطوير أدائها، وظلت تعيش أزمة حقيقية على مستوى تدبير اختلافاتها الداخلية وبلورة وظائفها الاجتماعية والسياسية والتربوية المفترضة، فالديمقراطية الداخلية تصبح بدون جدوى كلما تم الاقتراب من مراكز القرار داخل الهياكل الرئيسية للحزب؛ حيث يفرض أسلوب التزكية والتعيين نفسه بقوة؛ ويسود منطق الوراثة في بناء الشرعية السياسية؛ بالشكل الذي يكرس «شخصنة» هذه الهيئات ويحول دون تجددها، ويخلق حالة من التوتر والصراع بين الأحزاب وتنظيماتها الشبيبية؛ وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن مدى جدية ومصداقية مطالبة هذه الأحزاب للدولة بإعمال أسلوب الديمقراطية و«التناوب السياسي»؛ في الوقت الذي تتنكر له هي نفسها في ممارساتها الداخلية.

غياب الديمقراطية

فظاهرة الانشقاقات التي تحدث بين الفينة والأخرى داخل بعض الأحزاب السياسية والتي كان من نتائجها بروز أكثر من ثلاثين حزبا في المشهد السياسي المغربي؛ تحيل إلى القول بأنها تعبير عن عدم القدرة على تدبير الاختلافات بشكل ديمقراطي؛ وهي مؤشر أيضا على الأزمة التي تشهدها هذه القنوات على مستوى تجديد نخبها وقياداتها بما يسمح بتشبيبها.

ومعلوم أن تنامي هذه الانشقاقات بالإضافة إلى عودة الزعماء القدامى إلى قيادة الأحزاب تحت ذرائع ومبررات عدة.. يميع العمل الحزبي؛ وكان من ضمن عوامل عدة أسهمت في مغادرة عدد من الطاقات الشابة للأحزاب وامتناع عدد كبير منهم عن الانضمام إلى أحزاب لا تسمح لهم بإبراز طاقاتهم وإمكاناتهم وانتظاراتهم وتصوراتهم.. وأدت إلى تنامي العزوف السياسي بشكل عام والانتخابي على وجه الخصوص الذي بلغ 37 بالمائة بحسب إحصائيات رسمية خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة.

ومن الواضح أن فسح المجال أمام فعاليات شابة لقيادة الأحزاب يحمل دلالات نفسية وسياسية إيجابية يمكن أن توفر شروط المصالحة بين المواطن والشأن السياسي؛ وترسخ لديه القناعة بأهمية الانخراط في الأحزاب؛ طالما أنه سيجد نفسه داخلها؛ وبالطبع فلا يمكن أن نتصور أن الشباب سيصدون وجوههم عن قياداتهم التاريخية إذا ما تحملوا مسؤوليات قيادية؛ لأن تطوير عمل الأحزاب يقتضي أيضا الانفتاح على تجارب هؤلاء الزعماء وخبراتهم.

ومن المؤكد أن فتح المجال أمام الجيل الجديد ليتبوأ مواقع قيادية داخل الأحزاب ينبغي أن لا يترك لمزاجية القادة؛ بل ينبغي أن يؤطر بقواعد وضوابط قانونية.

إن سلوك بعض القادة في هذا الشأن؛ لا يسيء لوحدة الأحزاب ذاتها وبرامجها وتصوراتها بقدر ما يؤثر بالسلب على المشهد السياسي برمته.

مسؤولية الاحزاب

وجدير بالذكر أن الاختلالات التي تعيشها الأحزاب المغربية حاليا؛ لا هي في صالح المجتمع ولا في صالح الدولة، ولا في صالح الأحزاب السياسية نفسها. ذلك أن تأمين انتقال ديمقراطي حقيقي؛ يتطلب انخراطا من قبل الدولة والمجتمع بمختلف مكوناته السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ والأحزاب السياسية تتحمل مسؤولية كبرى في هذا الصدد.

ولا يمكن أن نتصور أن المشهد الحزبي في وضعيته الراهنة يسمح بتحقيق انتقال ديمقراطي مبني على أسس متينة؛ فهناك عدد كبير من الأحزاب السياسية لم تعد قادرة على إنتاج وبلورة تصورات وأفكار ومشاريع اجتماعية وسياسية واضحة المعالم تستمد مقوماتها من الواقع؛ كما أن خطاباتها لا زالت جامدة ومتجاوزة ولا تواكب التحولات الاجتماعية والسياسية وتصورات وانتظارات الأجيال الجديدة. فيما تفتقر غالبيتها أيضا إلى مشروع مجتمعي واضح المعالم؛ بعدما تحولت من مؤسسات مفترضة للتأطير السياسي والتنشئة الاجتماعية وبلورة المطالب..؛ إلى قنوات انتخابية مغلقة تنتج نخبا تبرر الخطابات الرائجة ولا تستحضر سوى مصالحها؛ فحضورها–الأحزاب– تطبعه المرحلية وغالبا ما يقترن بالمناسبات الانتخابية.

وعلاوة على أهمية تبني الأحزاب لإصلاحات داخلية تسمح لها بتجاوز مختلف هذه الاختلالات؛ فإنها تظل أيضا بحاجة إلى شروط موضوعية وإمكانيات دستورية تسمح لها بتطبيق برامجها والوفاء بالتزاماتها و«شعاراتها» التي تقطعها على نفسها أمام أعضائها وأمام الناخبين؛ من داخل البرلمان أو الحكومة.

* أكاديمي مغربي

رأي القدس

جعجعة عربية تنتظر الطحين

■ تشهد المنطقة العربية حراكا سياسيا مكثفا هذه الايام يركز حول كيفية التعاطي مع الوضع الفلسطيني الراهن، من حيث تثبيت عملية التهدئة في قطاع غزة، وايجاد آليات لاعادة اعمار البنى التحتية المدمرة بفعل العدوان الاسرائيلي المستمر.

القاهرة كانت محور هذا الحراك، فقد زارها الرئيس الفلسطيني محمود عباس فجأة، وشارك في لقاء ثلاثي مع الرئيس المصري حسني مبارك، ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، ثم انطلق وزيرا خارجية مصر والسعودية الى ابوظبي للمشاركة في لقاء يضم وزراء خارجية دول الاعتدال، علاوة على وزير الخارجية المغربي.

اللافت ان هذا الحراك يستبعد كلا من سورية والجزائر وليبيا، علاوة على حركات المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة «حماس»، ويأتي بعد الزيارة الاولى للسيد جورج ميتشيل المبعوث الامريكي لشؤون الشرق الاوسط الذي حصر جولته في عواصم دول محور الاعتدال العربي الرئيسية الى جانب الدولة العبرية.

قليلة هي المعلومات التي تسربت عن هذه اللقاءات، والهدف الحقيقي من اجرائها وبهذه العجالة، فهناك وجهة نظر تقول بان الحراك الحالي يأتي لتنفيذ مقترحات امريكية حملها المبعوث الامريكي تصب في مصلحة تشكيل حكومة «تكنوقراط» فلسطينية، تضم مجموعة من المستقلين تدير مسألة اعمار قطاع غزة، وتعد لانتخابات تشريعية ورئاسية في فترة لاحقة.

هذا الاقتراح اذا ما ثبتت صحته، لا ينطوي على اي جديد، وهو اعادة صياغة لمقترحات عرضتها عناصر مقربة من السلطة في رام الله في اكثر من مناسبة، وقوبلت بالرفض من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية بزعامة حركة «حماس» التي تطالب بحكومة وحدة وطنية كمخرج مقبول من ازمة الانقسام الفلسطينية الراهنة.

التناقض الاساسي الذي يظهر بجلاء من خلال متابعة هذا الحراك العربي المكثف، يتمثل في ان الدول العربية التي تتباكى على الانقسام الفلسطيني وتحمله جزءا كبيرا من مسؤولية المعاناة الفلسطينية وتعطيل عمليات الاعمار، تقع في الخطأ نفسه، عندما تكرس سياسة المحاور في المنطقة، وتعمق الانقسام الرسمي الراهن.

فبعد ان تصاعدت الآمال بحدوث مصالحة عربية، واعادة اللحمة الى الصف العربي، بعد الخطاب القوي الذي القاه العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، اثناء قمة الكويت الاقتصادية، وادى الى لقاءات جاءت الاولى من نوعها بعد قطيعة استمرت لسنوات، خاصة بينه وبين الرئيس السوري بشار الاسد، سرعان ما تبخرت هذه الآمال، وعادت الاوضاع الى ما كانت عليه قبل القمة المذكورة بل اكثر سوءا، حتى ان البعض ذهب الى درجة القول ان هذا الخطاب جاء من اجل امتصاص الغضبة الجماهيرية العربية داخل دول الاعتدال، والسعودية ومصر على وجه الخصوص.

الانقسام الفلسطيني الذي يعمل البعض حاليا على التركيز عليه، هو نتيجة مباشرة للتدخلات العربية الرسمية في الشأن الفلسطيني الداخلي، فبينما تنحاز دول محور الاعتدال بالكامل الى سلطة الرئيس عباس في رام الله، تتبنى دول الممانعة حركات المقاومة.

دعم دول الاعتدال للرئيس عباس، وتجاهلها بالكامل للفصائل التي قاومت العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، واحبطت اهدافه، سيؤديان الى مزيد من الانقسام الفلسطيني، وافشال المصالحة الوطنية الفلسطينية قبل ان تبدأ، وافساح المجال بشكل اوسع امام ايران، التي تريد دول الاعتدال محاربتها وتقليص نفوذها لتبني فصائل المقاومة وزيادة دعمها سياسيا وماليا.

فاذا كانت دول محور الاعتدال حريصة فعلا على المصالحة الوطنية، وهي فعلا المؤهلة لانجازها لما تتمتع به من ثقل سياسي ومالي وعلاقات قوية مع واشنطن، فإن عليها ان تقف على مسافة واحدة من كل الاطراف الفلسطينية، وتقيم جسور الحوار مع الجميع، اما اسلوب الفرز الفصائلي والتنظيمي، وتكريس سياسة المحاور فسيعطيان نتائج عكسية في تعميق الخلافات الفلسطينية والعربية معا.

اردوغان وشافيز والزعماء العرب

د. محمد صالح المسفر

■ بليت الأمة العربية منذ نهاية السبعينات من القرن الماضي وحتى اليوم بقيادات عربية اقل ما يقال في حقها أنها تقود هذه الأمة إلى الهاوية السحيقة، متجردة من الحياء، والكبرياء، والغيرة، والشرف، والنبالة، التي يتميز بها الإنسان العربي. أريد أن أرى احد كبارهم غاضبا على ما يجري في فلسطين التاريخية وغزة على وجه التحديد، والحق، لقد أشقاني البحث عن الغضب بين بعض الحكام الذين فقدوا القدرة على التكلم بلغة الغضب إلا على مواطنيهم وبعضهم بعضا، وليس على أعداء أمتهم، لقد أمروا بتغيير مناهج التعليم التي كانت تعلمهم وابناءهم التكلم بلغة الغضب دفاعا عن الحق والسيادة.

غيظي من هؤلاء القادة وأحزاني عليهم، أنهم لم يفقدوا كل الغضب ويجهلوا كل لغاته بينما يعيشون كل أسبابه، بل، لقد أصبحوا يملكون كل الرضا والتعبير بكل لغاته بينما يعيشون كل أسباب الغضب، غيظي من هؤلاء القادة وأحزاني عليهم، إنهم يعاقبوننا بهزائمهم وضعفهم أمام الأعداء واختلافاتهم أكثر مما يفرحوننا بمواقفهم النبيلة الشجاعة دفاعا عن امتنا العربية والإسلامية.

ماذا فعل المعتدلون الكبار بأمتنا العربية طوال الحقبة موضع حديثي هذا، وما فعلوه بنا إبان الحرب على أهلنا في غزة، منهم من اصطف إلى جانب الغزاة الصهاينة على غزة، رفضوا الدعوة لحضور مؤتمر الدوحة خشية أن تسرق الدوحة الأضواء منهم، تعللوا بعلل ليس فيها منطق ولا حجة، يقولون مؤتمر الدوحة يحتاج إلى إعداد جيد ودراسة مستفيضة، لكنهم استجابوا للدعوة لحضور مؤتمر شرم الشيخ الذي دعت له المجموعة الاوروبية في اقل من 24 ساعة. ألا يحتاج ذلك المؤتمر إلى إعداد جيد؟!

أصارحك عزيزي القارئ، بان غضبي وفرحي اشتدا علي في آن واحد. غضبي على عمرو موسى أمين جامعة الدول العربية لمواقفه منذ إعلان إسرائيل الحرب على غزة، وهو يتأرجح بين أمراء النفط ومن هو أكرم من الآخر وأكثر عطاء لعمرو موسى، لا شك بان له مهارات دبلوماسية وسياسية، لكنه سقط عندي ثلاث مرات: الأولى عندما تراجع عن زيارة العراق قبل احتلاله لمجرد أن احد أمراء النفط غضب عليه وهدده ومن ثم أغراه بان لا يذهب إلى العراق، وهكذا فعل. المرة الثانية عندما ذهب إلى الأمم المتحدة لحضور جلسات مجلس الأمن بشأن العدوان على غزة كرئيس لوفد الجامعة العتيدة ادخل ممثلي دول الاعتدال العربي وهو احدهم على كوندوليزا رايس إلا أن أمين الجامعة بقي خارج أبواب الاجتماع كحراس الوزراء الميامين، ولو كنت مكانه لقدمت استقالتي فورا لان وزراء الاعتدال أهانوا الأمين عمرو موسى وكذلك السيدة كوندي، المرة الثالثة عندما دعا إلى قمة عربية «قمة غزة» في الدوحة والحرب ما برحت مشتدة على أهلنا في غزة ورفض الحضور، وهو الداعي إلى تلك القمة بصفته أمين عام الجامعة العربية، في الوقت الذي يحضر قمة شرم الشيخ وليس بها إلا دولتان عربيتان والباقي من الاتحاد الاوروبي.

إن السقوط الأعظم لعمرو موسى كان في منتدى «دافوس» في نهاية الأسبوع الماضي عندما تصدى رئيس الوزراء التركي السيد اردوغان لرئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريس دفاعا عن فلسطين وكذب أقاويل بيريس أمام شاشات العالم التلفزيونية، وانسحب اردوغان احتجاجا على تلك الأكاذيب التي لم يعط حق الرد عليها بشأن العدوان على غزة. عمر موسى صفق بين المصفقين لخطاب بيريس، بينما احتج الطيب اردوغان على ذلك التصفيق، لان بيريس مجرم حرب في غزة وفي لبنان فكيف يصفق له.

انسحب سليل الامبراطورية العثمانية احتجاجا على كل ما حصل وما قيل، وبقي موسى جالسا كأحد أصنام الكعبة في زمن الجاهلية.

أما فرحي وفرح ملايين العرب معي فقد تجلى عندما وقف العملاق رئيس وزراء تركيا السيد طيب اردوغان في أكثر من موقف مدافعا صلبا عن حق المقاومة الفلسطينية، في الوقت الذي وقف معظم القادة العرب ينحون باللائمة على حركة المقاومة الفلسطينية حماس على كل ما جرى لأهلنا في غزة. وفرحي الشديد عندما وقف شافيز رئيس جمهورية فنزويلا ذلك الموقف المشرف بطرد البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية من كراكاس وتبعها رئيس بوليفيا تضامنا مع القضايا العربية العادلة.

إن آخر المهازل العربية أن تدع القاهرة إلى إنشاء قوة ردع عربية أو قوة دولية بقيادة عربية بالاشتراك مع حماس للإشراف على الأمن في غزة، لكن هذه المشاركة تقتضي التخلي عن خيار الكفاح المسلح. يا للهول هذه مواقف القيادة المصرية المتخاذلة، هل المقاومة التي قهرت الجيش الذي لا يقهر غير قادرة على ضبط الأمن في غزة يا سادة مصر؟

آخر القول: قيادة في القاهرة تكذب فتصدق أكاذيبها، فلا عجب لقد سقط برقع الحياء.

الحزب الشيوعي السوداني وأحلام المستقبل بعد «نهاية التاريخ»

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في احدى المناسبات في أيام مناكفاتنا مع الحزب الشيوعي السوداني ـ سقاها الله ـ كتبت معلقاً على الدور النشط الذي كان الحزب يلعبه في إطار التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، مستشهداً في ذلك بتعليق ساخر لأحد كتاب جنوب افريقيا عن الحزب الشيوعي هناك في مطلع التسعينات. قال ذلك المعلق عن الحزب في تلك الفترة التي شهدت انهيار الاتحاد السوفييتي وبداية تفكيك نظام الفصل العرقي في جنوب افريقيا: «إننا البلد الوحيد في العالم الذي يعتقد فيه الحزب الشيوعي بأن له فيه مستقبلاً!» وقد أضفت أنا بعد إيراد ذلك التعليق قائلاً: «إن لنا في السودان ميزة أفضل، فنحن البلد الوحيد الذي يؤمن فيه الشيوعيون بالبعث بعد الموت!»

تذكرت تلك الملاحظات وأنا أراقب بمزيج من الدهشة والاهتمام انعقاد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوداني الأسبوع الماضي، وهو مشهد تم بث جوانب منه في التلفزيون الرسمي، وكان أشبه بحفل زواج لدى إحدى العائلات الأرستقراطية، يتسابق أعيان البلد لحضوره والتقاط الصور مع العروسين وذويهما. ولعل هذا كان المؤتمر الوحيد لحزب شيوعي في أي مكان في العالم تحضره قيادات دينية وممثلو أحزاب إسلامية وكل القيادات السياسية في البلاد تقريباً. وفيما عدا تعليقات قليلة من خصوم ألداء، وبعض المداخلات النقدية اللينة، كان هناك ما يشبه الإجماع في الإعلام السوداني احتفاء بمؤتمر الحزب الذي ينعقد بعد أكثر من أربعة عقود من مؤتمره الرابع الذي التأم في عام 1967.

ويشير هذا الاحتفاء إلى المكانة التي نجح الحزب أن يحتلها على الساحة السياسية السودانية، حيث ظل الحزب يحظى باحترام كبير بين القوى السياسية، بما في ذلك الحكومة وحزبها الحاكم. ولا أذيع سراً لو قلت بأن نظام الإنقاذ سعى جاهداً في مطلع التسعينات إلى كسب الحزب إلى جانبه أو على الأقل لتحييده، وذلك إدراكاً للدور الفاعل الذي كان يلعبه في المعارضة من جهة، واعتقاداً بأن الحزب يشاركه بعض أطروحاته الراديكالية المعادية للغرب والولايات المتحدة من جهة أخرى. ولكن تلك المساعي لم تنجح بسبب عداء الحزب لفكرة الدولة الدينية وأجندته الاجتماعية الليبرالية وتحالفه مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، إضافة إلى عدم الجدوى السياسية للتقارب من وجهة نظر الحزب.

ويعبر هذا الاحتفاء كذلك عن نهاية الحزب الشيوعي كحزب ثوري يهدد المؤسسات السياسية والاجتماعية القائمة، واكتمال «تدجينه» والقبول المتبادل بينه وبين مؤسسات المجتمع الطائفية والحزبية والقبلية. فقد مرت بالحزب والبلاد مرحلة كانت الأحزاب والقوى السياسية مهووسة فيه بخطر شيوعي داهم، وهي مخاوف (وأوهام) ساهم في إذكائها كثير من السياسيين وخاصة الإسلاميين من بينهم (بسبب المنافسة التقليدية بين الإسلاميين والشيوعيين في الجامعات ووسط ما سمي بـ«القوى الحديثة»). وقد زادت بعض المخاوف حين نجح الشيوعيون وحلفاؤهم في الهيمنة على أول حكومة تم تشكيلها عقب ثورة تشرين الاول/أكتوبر عام 1964، وأدت إلى دعم القوى السياسية الرئيسية لقرار حل الحزب الشيوعي وطرد أعضائه من البرلمان في عام 1965.

كان ذلك القرار ذا عواقب كارثية على التجربة السياسية السودانية، خاصة حين تحدى البرلمان قرار المحكمة العليا بإبطال قرار الحل، مما وضع السلطتين التشريعية والقضائية على مسار اصطدام قوض الشرعية ومهد للانقلاب العسكري الذي دعمه الحزب الشيوعي في ايار/مايو 1969. وبينما كان قرار حل الحزب الشيوعي كارثياً على الديمقراطية في البلاد، فإن تأييد الحزب الشيوعي لانقلاب ايار/مايو كان كارثياً على الحزب بنفس القدر الذي أصبح فيه انقلاب 30 حزيران/يونيو كارثياً على الحركة الإسلامية. ولا نريد هنا أن ندخل في السجال غير المفيد حول مدى دعم الحزب وقيادته لانقلاب ايار/مايو 1969، أو المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد ذلك النظام في تموز/يوليو 1971. فمهما كانت فحوى المداولات الداخلية والخلافات بين القيادات، إلا أن الثابت أن كوادر الحزب على الأرض كانت في طليعة المؤيد للانقلابيين بصورة شهدت عليها جماهير الشعب، مما جعل الحزب يدفع الثمن في المرتين. وبينما كانت المأساة الدموية والإعدامات التي طالت قيادات الحزب بعد انقلاب 1971 هي التي مثلت المشهد الأكثر درامية وأوحت عنوان كتاب فؤاد مطر الشهير: «الحزب الشيوعي السوداني: نحروه أم انتحر؟»، إلا أن العملية الانتحارية الأبرز كانت تأييد الحزب الشرس لانقلاب ايار/مايو في المقام الأول، وخاصة الدور الذي لعبته كوادره في ذلك في جامعة الخرطوم. ففي الفترة التي سبقت تلك المرحلة، كان الحزب الشيوعي وخصومه من الإسلاميين فرسي رهان في السباق على قيادة الحركة الطلابية. ولكن انحياز الحزب الظاهر للسلطة ومساهمته في حل اتحاد الطلاب أصابه بنكسة سياسية لم يفق منها تماما حتى اليوم.

مهما يكن فإن الحزب الشيوعي (الذي يؤمن بالبعث بعد النحر أو الانتحار، سيان) عاد إلى الساحة السياسية بقوة بعد سقوط نظام الرئيس النميري في عام 1985، ولعب دوراً محورياً في إنشاء وقيادة التجمع الوطني لإنقاذ الوطن الذي وحد القوى السياسية ما عدا الإسلاميين في الجبهة القومية الإسلامية، وشكل الحكومة الانتقالية برئاسة د. الجزولي دفع الله. ولا تكمن قيمة ذلك الإنجاز فقط في أنه كان تكراراً مدهشاً لدور الحزب عقبت انتفاضة أكتوبر، وفي استغلاله سياسياً لسقوط نظام النميري مثل ما استثمر من قبل وصوله إلى السلطة، بل أيضاً في أن الخطاب السياسي للحزب أصبح هو المهيمن على الساحة السياسية، وطغى على كل خطاب آخر. وقد ظل الحزب يتمتع بهذه الهيمنة الأيديولوجية على الساحة السياسية السودانية حتى بعد أن حقق مكاسب متواضعة في الانتخابات البرلمانية عام 1986، وحتى بعد انقلاب 1989، حيث لعب في عام 1991 كما أسلفنا دوراً محورياً في إنشاء وقيادة التجمع الوطني الديمقراطي الذي ضم حينها كل الأحزاب المعارضة الرئيسية.

والملفت أن الحزب قد شهد في الآونة الأخيرة نمواً ملحوظاً في عضويته رغم أفول نجم الفكر الماركسي وانهيار التجارب الشيوعية في العالم وانحسار القناعة في أوساط الحزب نفسه بمنطلقاته الأيديولوجية.

وقد ترجم تضاؤل القناعة بعقيدة الحزب في الانشقاق الكبير لتيار مهم شكل كياناً منفصلاً ممثلاً في حركة «حق»، وأيضاً في طرح مقترح تغيير اسم الحزب أثناء مداولات المؤتمر الخامس. وعليه فمن الواضح أن ما يحققه الحزب الشيوعي من زيادة ملحوظة في السند الشعبي، وما حظي به من وزن سياسي بين الأحزب جاء على الرغم من أيديولوجيته الماركسية وليس بسببها.

ولعل أهم رصيد للحزب كان وما زال في قياداته التي حرصت، إضافة إلى حنكتها السياسية، على احترام تقاليد وقيم المجتمع السوداني وظلت تجسدها في سلوكها. ولم يعدم الحزب في قياداته أو كوادره ممارسات صبيانية تستهتر بالواقع وتحاول القفز عليه، كما في الحادثة المؤسفة التي أدت إلى حل الحزب، أو الانقلابات التي أكد كثيرون أن زعيم الحزب وقتها عبدالخالق محجوب كان يقف ضدها، وغير ذلك. ولكن قيادة الراحل عبدالخالق وخليفته محمد ابراهيم نقد احتفظت إلى حد كبير بالبوصلة في مكانها الصحيح.

وهناك واقعة رواها لي الأستاذ الرشيد الطاهر زعيم الإخوان المسلمين الأسبق عن عبدالخالق ـ رحمهما الله ـ تلقي الضوء على هذا التوجه. فبحسب الطاهر الذي حوكم بالسجن في عام 1959 بتهمة المشاركة في انقلاب فاشل ضد حكومة الفريق ابراهيم عبود (سجن فيه شقيق عبدالخالق أيضاً) فإنه بعد سجنه قاطعه كل رفاقه من قيادات الإخوان بسبب خلاف سياسي حول ظروف الإنقلاب. وقد تم فصله من منصب المراقب العام وهو في السجن، ولم يقم أي من رفاقه بزيارته وهو في محبسه. وبالمقابل فإن عبدالخالق الذي كان منزله في أم درمان قريباً من السجن دأب على إرسال الطعام إليه بانتظام، بل وكان يبعث من يأخذ ملابسه ليغسلها كل أسبوع. إضافة إلى ذلك كان يكثر من زيارته في السجن ويحضر له كتباً إسلامية!

إضافة إلى هذه الميزة المهمة فإن الحزب الشيوعي والحركة اليسارية عموماً حققت هيمنة مبكرة في الميدان الثقافي، حيث دأب الحزب على احتضان واستمالة وتشجيع المبدعين في الفن والشعر والغناء والفكر، مما انعكس على وزنه السياسي، ومكن لخطابه من أن يهيمن على الساحة حقبة من الزمن. سياسيا أيضاً نجح الحزب في تحقيق حضور قوي في الساحات الطلابية والنقابية. وقد كانت نشأة الحركة الإسلامية في المجال الطلابي في أواخر الأربعينات عبارة عن رد فعل على الصعود السياسي القوي للحزب، وظلت الحركة إلى وقت قريب مشغولة بالحزب الشيوعي باعتباره الخطر الأكبر على الإسلام في البلاد.

إضافة إلى كل ذلك فإن الحزب اتخذ خطاً ليبرالياً اجتماعياً داعماً للحريات الشخصية والحداثة مما جعله جاذباً لقطاع واسع من الشباب. وعلى الرغم من الخطاب الماركسي الطبقي لحزب الطبقة العاملة، إلا أن الحزب ظل في الواقع يعكس ميول الطبقة البرجوازية المفتونة بالثقافة الغربية، خاصة في مجالات الفن والموسيقى والموضة. وقد كان هذا عامل قوة، رغم تناقضه مع أطروحات الحزب الأيديولوجية. ولا بد أن نضيف هنا أن الحزب لا يختلف في هذا عن كثير من الأحزاب الشيوعية في الغرب التي كان مفكروها وقياديوها بالضرورة من الطبقة البرجوازية (ولا ننسى أن ماركس ولينين وكثيرا من السابقين الأولين كانوا أيضاً من البرجوازية). اعتمد الحزب إذن على ليبراليته أكثر مما اعتمد على ماركسيته لتحقيق المكاسب السياسية. ورغم سقطة الحزب القاتلة في دعم الدكتاتورية النميرية، وهي سقطة دفع ثمنها غالياً كما أسلفنا، إلا أن الحزب حافظ رغم ذلك على سمعته باعتباره منافحاً قوياً عن الديمقراطية بحكم نضاله الطويل ضد الحكومات العسكرية، بما في ذلك تلك الحكومة التي جاء بها إلى السلطة. والملاحظ أن شعارات المؤتمر الخامس لم تذكر الماركسية ولا حتى الاشتراكية، بل اقتصرت على إشارات إلى الديمقراطية، التنمية، وحدة البلاد والسلام. ولم يغفل خطاب الأمين العام في نهاية خطابه الإشارة إلى التحدي الأساسي الذي يواجه الحزب، أي النكسة الكبرى التي مني بها الفكر الماركسي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وصعود الرأسمالية في عهد «نهاية التاريخ»، والإشكالية التي يواجهها الفكر الاشتراكي نتيجة لذلك. واستبشر نقد خيراً بالتجارب الاشتراكية الجديدة في أمريكا اللاتينية وبالأزمة الكبرى التي ضربت الاقتصاد العالمي، حيث رأى في الظاهرتين بشرى خير لبعث موعود للفكر الماركسي.

ولا شك أنه من الطموح الزائد للحزب أن يحلم بمساهمة حاسمة في هذا البعث الموعود، خاصة وأنه يجتمع لأول مرة للتداول حول هذا الأمر بعد قرابة عقدين من سقوط حائط برلين بعد أن جرت مياه كثيرة تحت الجسر. ولعل أحلام إخوانهم الأقربين في بعث الخلافة الإسلامية من الخرطوم تكون أقرب إلى التحقق من شروق شمس الماركسية من جديد من على ضفاف النيل. فإصلاح ما أفسده عطار الممارسة التي يعترف الحزب باختلالها (رغم أنه لم يعلن حتى اليوم توبة نصوحاً من ماضيه الستاليني كما فعل المنشقون عنه) وإعادة البريق إلى الماركسية الآفلة يحتاج ـ إن كان ممكناً أصلاً ـ إلى أكثر من الأدوات المتاحة لحزب يعتبر مجرد نجاحه في عقد مؤتمر علني بعد أربعين عاماً من الغياب معجزة تسير بها الركبان. وتكفي الحزب معجزة واحدة في الخروج من التابوت، أو لنقل تحقيق المستحيل كما في المقولة الساخرة: «المستحيل ننجزه فوراً، أما المعجزات فتأخذ منا وقتاً أطول بقليل».

هذا لا يمنع أن يكون للقوم أجر المجتهد، كما أنه لا يغير في واقع أن الحزب ما يزال قوة فاعلة على الساحة السياسية بالرغم مما مر به وما عليه حاله.

وعليه في هذا المقام أن يتقدم بأسمى آيات الشكر لإخوانهم في حكومة الإنقاذ وممارساتهم التي جعلت كوادر الحزب يبدون كالقديسين بالمقارنة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ايران بعد 30 عاما: بين هموم الدولة ومبدئية الثورة

د. سعيد الشهابي *

■ ثلاثة عقود متواصلة هي عمر الثورة الاسلامية التي أسقطت نظام الشاه في ايران وأدت الى قيام أول حكم إسلامي في العصر الحديث. ففي مثل هذه الايام من العام 1979، كانت ايران تغلي كالمرجل على النار. فقد رحل الشاه تحت ضغط المسيرات المليونية (في 16 كانون الثاني/يناير من ذلك العام)، وترك وراءه نظاما يحتضر نصب عليه شاهبور بختيار، رئيسا للوزراء. الامام روح الله الموسوي الخميني عاد الى ايران قبل يومين (في الاول من شباط/فبراير من ذلك العام)، وأمسك بتلابيب السلطة، وعين المهندس مهدي بازركان رئيسا للوزراء. وعلى مدى عشرة ايام كانت ايران تدار بحكومتين، شكلية يديرها بختيار، وجماهيرية برئاسة بازركان. الجو متهكرب جدا بسبب الصدامات المتواصلة بين الثوار وبقايا النظام الشاهنشاهي المتداعي. لكن الواضح ان عهدا جديدا قد بدأ في ذلك البلد، على رأسه عالم دين كبير عاد من المنفى القسري. فقد أبعد من ايران في 1964 الى تركيا، ومنها الى العراق، حيث مكث 14 عاما في النجف الاشرف حتى أجبر على الرحيل في خريف 1978. حاول الدخول الى الكويت ولكن حكومتها رفضت، فتوجه الى فرنسا واقام في ضاحية نوفيل لوشاتو حتى عاد الى طهران، قائدا مظفرا في الاول من شباط/فبراير 1979. وما ان حطت رجلاه ارض الوطن، حتى نقل من المطار بشكل مباشر الى مقبرة «بهشت زهراء» في ضواحي العاصمة، ليجدد عهده بالشهداء، وليكشف لشعبه وللعالم اسلوبا جديدا للتعاطي مع السياسة، قائما على اساس الاتصال بالجماهير، والابتعاد عن ثقافة حكم القصور، والتسلق على أكتاف الجماهير. لقد أراد اضفاء شيء من النقاء على السياسة، وتنقيتها من ادران الاستبداد والقمع ونهب المال العام، والبذخ الذي لا يتناسب مع مستوى معيشة الاغلبية من المواطنين. من هنا فلدى التعاطي مع ملف الثورة الاسلامية في ايران، تصعب مقارنتها من حيث المنطلقات والاساليب والانعكاسات بأية ثورة أخرى في ما عدا الثورات الكبرى كالبلشفية والفرنسية. وما سواها لم يكن سوى تغيير في نمط الحكم لا تنطبق عليه معايير الثورة. فما حدث في ايران كان تغييرا شاملا في الحكم وفلسفته واهدافه، ولم ينحصر بتغيير النخبة الحاكمة واستبدالها بنخبة اخرى وايديولوجية مختلفة او نهج سياسي مغاير. ولذلك تواصل الاهتمام بها لان مخزونها الفكري وابعادها البشرية والجغرافية لم تستنفد بعد، بل تتوسع تدريجيا وتتجدد باضطراد.

ايران اليوم، بعد ثلاثين عاما، ما تزال تتصدر الاخبار، فما سر ذلك؟ فما ان ينتخب رئيس امريكي، منذ جيمي كارتر، ثم رونالد ريغان وجورج بوش الأب، وبيل كلينتون وجورج بوش الابن، واخيرا باراك اوباما، الا وتطرح ايران على طاولة النقاش حول موقعها على جدول اهتمامات الرئيس المنتخب. ما ان تحدث أزمة كبرى في المنطقة الا ويرد اسم ايران بشكل أو آخر في الحديث عنها. يحاكم الاسلاميون في تونس في نهاية الثمانينات، فيتهمون بدعم ايران، ويقمع الاخوان المسلمون في مصر ولا تغيب ايران عن لوائح الاتهام. تأتي ازمة العراق ويتغير النظام فيها، وتظل ايران ماثلة امام من يتصدى لنقاش الوضع العراقي، سواء خلال العهد السابق ام في مرحلة ما بعد حرب 2003. تحدث الانتفاضة في البحرين، فتوجه السلطات الاتهامات الى ايران، وكذلك في السعودية والكويت. يقوم الصهاينة بعدوانهم على لبنان في تموز/يوليو 2006، فيستحيل التحدث عنه بدون ذكر ايران، بشكل ايجابي من البعض وسلبي من الكثيرين. وينطلق العدوان الصهيوني ضد غزة، ويتجدد الحديث عن ايران. تضطرب اسعار النفط، فتذكر ايران، وتخرج المظاهرات في مدن العالم في مثل هذه الايام قبل عشرين عاما منددة بسلمان رشدي، وتتصدر ايران قائمة الدول المتهمة بالتحريض بعد اصدار الامام الخميني فتواه باهدار دم ذلك الكاتب المرتد. وبالامس يتحدث الامريكيون عن دول امريكا اللاتينية فيلفتون النظر الى الدور الايراني هناك. وليس جديدا القول بان مجيء باراك اوباما الى الرئاسة الامريكية أعاد السجال مجددا الى الملف الايراني، واصبحت التساؤلات تتوالى حول ما سيفعله اوباما بشأنه، فهل ما يزال الخيار العسكري موضع بحث ام سيقتصر الاهتمام الامريكي على التواصل الدبلوماسي والسياسي؟ تصعب الاشارة الى بلد فرض نفسه على الاجندة الدولية على مدى ثلاثة عقود غير ايران. وليس متوقعا تراجع هذا الاهتمام في المستقبل المنظور.

ثورة ايران لم تسلم مما يسميه قادتها «مؤامرات الاعداء» طوال عمرها، فقد بدأ ذلك باستهداف قادتها في السنوات الاولى للثورة، ولكنها كانت قادرة على استيعاب تلك التحديات. وحتى اليوم فما تزال الولايات المتحدة تستهدفها بشكل مباشر، سواء بالحصار ام بدعم مناوئيها، ام بتحريض الدول المجاورة لاستهدافها، كالسعودية ومصر. انه تحريض متواصل، بلغ ذروته خلال العدوان الصهيوني الاخير على غزة. فقد وقفت حكومتا هاتين الدولتين ضد المقاومة الفلسطينية، مشيرتين الى ارتباطها بايران. والواضح ان هناك شعورا عاما لدى قادة هاتين الدولتين بعجزهم عن الامساك بزمام المبادرة امام الصهاينة والامريكيين. فاذا كانت ايران قد استطاعت تثبيت وجودها كمنطلق لما يسمى الاسلام السياسي، وارتبطت ثورتها بحركيته من جهة وتفعيله كمشروع عصري من جهة اخرى، فقد كان بامكان الدول العربية الحفاظ على الورقة الفلسطينية على اقل تقدير، وعدم خسارتها. ولكن الذي حصل ان ايران، منذ اليوم الاول لانتصار الثورة في العام 1979 أمسكت بتلابيب القضية الفلسطينية وجعلتها بعدا محوريا في سياستها الخارجية. فلم يمض سوى أقل من عام على توقيع اتفاقات كامب ديفيد التي خرجت في إثرها مصر من الصف العربي المواجه لـ«اسرائيل» حتى وجد الفلسطينيون انفسهم، وللمرة الاولى في تاريخ ما بعد النكبة، امام واقع جديد، منحوا فيه اول سفارة باسم فلسطين. وللمرة الاولى يتم غلق السفارة الاسرائيلية في طهران، احدى كبريات عواصم الشرق الاوسط. ومنذ ذلك الوقت لم تتراجع ايران في مواقفها ازاء القضية الفلسطينية. وبرغم التجييش ضدها على اساس الانتماء المذهبي، فقد استطاعت الافلات من ذلك الشباك، والبروز كاكبر قوة مناهضة للاحتلال الاسرائيلي ومحاولات تمدده في لبنان وفلسطين. ايران. وهكذا تمكنت الجمهورية الاسلامية من خطف القضية الفلسطينية من النظام الرسمي العربي، ليس في العام 1979 فحسب، بل طوال العقود الثلاثة الماضية، وصولا الى حرب غزة الاخيرة. كان بامكان الدول العربية الكبرى سحب البساط من تحت ارجل الايرانيين بالتصدي للصهاينة، وحماية الفلسطينيين، والقيام بدور سياسي فاعل على الصعيد الدولي لحمايتهم. ولكن ايران كانت هي السباقة لذلك الموقف، الامر الذي شجع دولا اخرى على الموقف نفسه.

ايران لم تقف عند حدود العرق او المذهب في تعاطيها مع جيرانها من العرب والمسلمين. بل طرحت البعد الاسلامي عاملا في تحديد مواقفها وسياساتها، وسعت لتحقيق تقوية الذات كخيار جوهري لمواجهة تحديات الآخرين وتهديداتهم. فما كانت لتتنازل عن موقع سياسي او ديني يساهم في تقوية موقعها الاقليمي والدولي. وما كانت لتتخلى عن حلفائها في المنطقة، سواء كانوا مجموعات ام دولا، على امتداد الطيف السياسي والمذهبي. ولذلك فان ما تحقق لها في الاسابيع الاخيرة من اختراق اعلامي وسياسي، بدعم المقاومة الفلسطينية لا يقل أثرا عما حققته عندما وقفت بجانب حزب الله اللبناني في 2006. السبب الاساسي ان ايران لا تبحث عن مكاسب سياسية آنية، بل تنطلق من ارضية المبدأ الذي تعتقده الضمان الاقوى لها كنظام ودولة وشعب. واذا كان الامام الخميني الذي فجر الثورة قد وضع اسس المشروع السياسي للدولة، فان قادة ايران الحاليين يعلمون ان شرعيتهم الشعبية لا تنفك عن الارتباط التاريخي والمبدئي مع الامام الخميني الذي اتسع منظوره السياسي لقضايا عديدة في مقدمتها التمسك بالاسلام، ليس كهوية دينية فحسب، بل كمشروع سياسي ايضا. كما التزم بقضايا المسلمين كالوحدة في ما بينهم، وتحقيق الاستقلال عن الدول الكبرى والسعي لتحقيق استقلال الدول الاسلامية وشعوبها عن التأثيرات الشرقية والغربية. فقد وقفت ايران مع «المجاهدين» الذين تصدوا للغزو السوفييتي، في الوقت الذي كانت فيه مشغولة بالحرب مع العراق.

ودعمت حركات التحرر العالمية في كافة الاصقاع، وتصدت لما أسمته «الشيطان الاكبر» كجانب من سياساتها الخارجية.

ما طبيعة العلاقات اذن مع الولايات المتحدة الامريكية؟ شكلت تلك العلاقات نتوءا كبيرا في طريق ايران، سواء خلال الحرب مع العراق، ام في مرحلة الاعمار والبناء، ام في الوقت الحاضر. وقد اثارت واشنطن المسألة النووية لمحاصرة ايران، ولكنها لم تحقق الكثير من ذلك. وبرغم الحصار الاقتصادي الذي فرض على الجمهورية الاسلامية في الاعوام الخمسة الاخيرة، فان الدول الغربية اليوم تجد نفسها هي الواقعة تحت حصار اقتصاداتها المتداعية، وهي ازمة ليست من صنع طهران، بل ناجمة من عمق النظام الرأسمالي الذي بدأ يستنفد اغراضه وتنكشف تناقضاته. فاذا كانت ايران قد تعرضت منذ ثمانية شهور لحصار على صعيد المصارف، فانها اكتشفت الآن ان النظام المصرفي الغربي الذي سعى لحرمانها من التعامل الحر ضمن اطره، يعاني نفسه من اضطرابات داخلية خطيرة وفشل وظيفي لم يحدث له نظير. واذا كانت ايران قد استهدفت بشكل خاص من الثنائي الذي جسده بوش ـ بلير، فان كليهما قد توارى عن الانظار بعد استنفاد مبررات وجوده السياسي، واصبحت ايران تبحث مستقبل علاقاتها مع الغرب خارج منظور بوش ـ بلير. وها هو الرئيس الامريكي الجديد، باراك اوباما، هو الآخر مضطرب حول الخيار الافضل اتباعه مع هذه الدولة التي استعصت على كافة اساليب الاستهداف الامريكية. وحتى هذه اللحظة يبدو انه يرجح التحاور مع ايران بدلا من اثارتها واستفزازها، بعد ان اخبره مستشاروه بعدم جدوى الدخول في لعبة «شد الحبل» مع الجمهورية الاسلامية. وما يزيد الامر غرابة ان تشعر المانيا بعدم الرضا ازاء التفاوض المباشر بين واشنطن وطهران، وتعتقد انها خسرت المليارات بسبب مواقفها في السنوات الاخيرة ازاء الجمهورية الاسلامية منذ ان طرح مشروعها النووي على المنظومة الدولية. وكذلك الحال مع بريطانيا وفرنسا (وهي الدول التي تمثل مع كل من روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية، مجموعة (5+1)). ولا تحبذ بريطانيا، هي الاخرى التواصل المباشر بين واشنطن وطهران، نظرا لما ينطوي عليه ذلك التواصل من تهميش دور هذه الدول من جهة، ودور مجلس الامن الدولي الذي فشل في تحقيق شيء يذكر في تعاطيه مع الشأن الايراني من جهة اخرى. هذا التلاوم ظهر الى العلن بعد ان اطلق الرئيس اوباما تصريحات مضطربة المعاني والاهداف. مع ذلك يمكن القول ان ايران ادركت هشاشة الوضع الغربي، خصوصا في مرحلة الركود الاقتصادي الحالي.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6116 الثلاثاء 3 شباط (فبراير) 7 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6116 Tuesday 3 February 2009

تشل حركة المواصلات وتقتل 3 اشخاص في ايطاليا:

اوروبا ترتدي عباءة الثلج الأكثر كثافة منذ 18 عاما

■ باريس ـ ا ف ب: تعطلت الحركة في قسم من اوروبا الغربية وعلى رأسها لندن وباريس، الاثنين بعد ان افاقت تحت طبقة ثلوج سميكة غير معهودة تسببت في تعطيل الرحلات الجوية وسكك الحديد وحركة السير.

وشلت الحركة في لندن التي غطتها طبقة ثلوج بلغت سماكتها 10 سنتمترات. وافادت وسائل الاعلام عن انزلاق المارة على الارصفة وهم مندهشون من اكثر الثلوج كثافة منذ 18 سنة. وتجرأ بعضهم على ركوب الدراجات لتفادي شلل وسائل النقل.

وتوقفت حركة حافلات النقل تماما في حين اغلقت او تعطلت عشرة خطوط مترو الانفاق.

واغلق مطار هيثرو احد اكبر مطارات اوروبا ومطارا غاتويك (جنوب لندن) وسيتي ايربورت (وسط شرق) ليلا.

كذلك شهدت القطارات تأخيرا وألغيت بعض الرحلات في العاصمة واعلنت شركة القطارات التي تعمل في كنت وساسكس (جنوب شرق) الغاء كل القطارات المتوجهة الى لندن.

واغلقت اجزاء من الطرق السريعة لا سيما (ام25) التي تلتف حول لندن والاكثر ازدحاما في البلاد.

واغلقت عشرات المدارس ودعت السلطات البريطانيين الى الحد من تنقلاتهم اقصى ما يمكن فيما توقعت اجهزة الرصد الجوي استمرار تساقط الثلوج الاثنين.

كذلك غطت الثلوج فرنسا واسبانيا وايطاليا التي اجتاحتها عاصفة استثنائية اسفرت عن سقوط 28 قتيلا وخسائر تقدر بملايين اليورو الاسبوع الماضي.

وفي باريس انزلق الراجلون والسيارات على الطرقات والارصفة. وبقيت الحافلات في مواقفها وتعطلت الحركة في مطاري رواسي (شمال باريس) واورلي (جنوب) والغي العديد من الرحلات وتأخرت اخرى بمعدل نصف ساعة.

وكانت مديرية الطيران المدني دعت الشركات مسبقا الى الغاء 30 % من رحلاتها الجوية المبرمجة صباح الاثنين انطلاقا من رواسي. وألغت شركة «ايرفرانس» ثلاث رحلات من رواسي واحتفظت بالرحلات الطويلة وتوقعت القيام «بكافة رحلاتها في اورلي» مسجلة تأخيرا بساعتين على الاقل بسبب تاخر فتح المطار.

وفي اسبانيا بدات الثلوج تتساقط الاحد متسببة في قطع العديد من الطرقات السريعة واكتظاظها على عشرات الكيلومترات في منطقة مدريد قبل ان تعود الامور الى نصابها.

من جهة اخرى عطلت عاصفة حركة النقل البحري في مضيق جبل طارق مجبرة العبارات السريعة على التوقف بين ميناء الخثيراس (جنوب) والمغرب.

وفي ايطاليا تسببت موجة البرد والفيضانات في مقتل ثلاثة اشخاص واجلاء 500 اخرين في جنوب البلاد خلال نهاية الاسبوع. وتساقطت الثلوج على عدة مناطق من شمال البلاد لكنها اخذت تذوب صباح الاثنين في ميلانو.

وكانت ثلوج كثيفة تسببت مطلع كانون الثاني/يناير في تعطيل الرحلات الجوية وحركة السير في فرنسا واسبانيا مثيرة جدلا حول عدم جهوزية الاجهزة المعنية. وقررت الحكومة الفرنسية تشكيل خلية ازمة لحركة الطيران الجوي.

كذلك استفاقت المانيا المتعودة اكثر على هذا النوع من الطقس تحت طبقة من الثلوج لكن لم يشر الى اي تعطيل. وفي سويسرا غطت طبقة ثلجية بلغت سماكتها 20 سنتمترا اكبر مناطق البلاد متسببة في تعطيل حركة السير على الطرقات لا سيما في جبال الالب.

.. وثلوج على شمال ووسط المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: افادت اجهزة الرصد الجوي الاثنين عن تساقط امطار غزيرة وكميات كبيرة من الثلوج على شمال ووسط المغرب منذ عدة ايام ما ادى الى فيضانات وعزل قرى جبلية.

واكد المتخصص في الرصد الجوي محمد بلوشي ان موجة اضطرابات جوية ضربت مناطق البلاد المطلة على المحيط الاطلسي خلال نهاية الاسبوع وبعد هدوء قصير الثلاثاء يتوقع وصول موجة ثانية الاربعاء.

ويتوقع ان يستمر سوء الاحوال الجوية حتى السبت على الاقل مع تساقط ثلوج على سلسلة جبال الاطلس الكبيرة والمتوسطة. واجمعت الآراء على ان الامطار التي تتساقط تقريبا بدون انقطاع على شمال ووسط المغرب منذ بداية فصل الشتاء، استثنائية. وبعد ان افرحت الفلاحين اخذت الآن تهدد محاصيل الثمار والخضر.

وفي شمال المغرب، بين الرباط وطنجة، تعرضت مناطق شاسعة الى فيضانات.

وانقطعت حركة العبارات السريعة الاحد في مضيق جبل طارق حيث بلغت سرعة الرياح في البحر 80 كلم في الساعة مما يمنعها من القيام برحلاتها بين اسبانيا وطنجة. لكن العبارات «التقليدية» واصلت عملها. وفي الدار البيضاء تسببت الامطار القوية في انهيار واجهة فندق لينكولن التاريخي في العاصمة الاقتصادية للمملكة المغربية.

قليل من الكرامة

هواء طلق

الياس خوري

صار رئيس الحكومة التركية بطلا شعبيا عربيا. صور رجب طيب اردوغان تملأ العالم العربي، لا لشيء سوى ان الرجل قال كلمة حق، ودافع عن كرامته وكرامة بلاده، في وجه الصلافة الحربائية التي يتميز بها سفاح قانا شمعون بيريس.

كان يكفي ان يقف الرجل في دافوس ويقول ما يجب ان يقال، ثم ينسحب من الجلسة، كي يعود للكلام معناه. كان من واجب عمرو موسى ان ينسحب مع اردوغان، لا ان يبقى جالسا الى جانب الرئيس الاسرائيلي، لكن هذه حكاية اخرى تثير الحزن!

لم يقل الرئيس التركي سوى الكلام البديهي الذي يعرفه الجميع. ان تصير البديهيات بطولة، فهذا يؤشر الى الواقع المخيف الذي وصلت اليه المنطقة، مع هذا العصر الذي يتحكم به مماليك لا يحق لهم ان يتملكوا، لأن انجازهم الوحيد كان الهزيمة. عكس مماليك الزمن القديم الذين طردوا الفرنجة قبل ان يذيقوا المنطقة طعم تمملكهم الطويل.

اللافت ان اردوغان صار بطلا عربيا من دون ان يفعل شيئا. كان يكفي ان يقول ما قاله كي يشعر الناس بعودة النصاب الى الكلام، وبأن الكرامة ضرورة انسانية، القليل منها قد يكون كافيا كي يبلسم الجراح النازفة.

اللافت في كلام اردوغان كان حديثه عن الامبراطورية العثمانية. تخيلوا ماذا كان سيثير هذا الكلام في الذاكرة العربية، او التركية، لو قيل منذ خمسين عاما! وهذا درس بليغ عن معنى الماضي وعن كيف يقرأ الناس ماضيهم على ضوء حاضرهم.

لماذا عاد اردوغان، في لحظة غضب امام البرلمان التركي، ليذكّر الناس بأنه سليل الامبراطورية العثمانية؟ تركيا التي تناضل منذ عقود من اجل ان تقبل عضويتها في الاتحاد الاوروبي، تقول وتفتخر بأصولها العثمانية! تركيا الكمالية التي ادارت ظهرها للماضي العثماني بأسره، غيرت ابجديتها، وألغت اللغة القديمة، ومنعت الطربوش، تستسيغ اليوم كلاما يذكّرها بماض ارادت محوه من الذاكرة؟

هذه المفارقة الكبرى تطرح سؤالا لا وجود لجواب بسيط عليه. فهي تستعيد من جهة اسئلة الهوية، وتجيب من جهة اخرى على تحديات يفرضها الواقع.

قد تكون زلة لسان من رئيس تيار اسلامي ديموقراطي معتدل يقود الدولة التركية العلمانية. فأردوغان وصحبه تعلموا من دروس فشل الحركات الاسلامية في تركيا، وقدموا توليفة معتدلة وعقلانية، تحافظ على علمانية الدولة من جهة، لكنها تستعيد الدين في المجتمع من جهة اخرى. تتابع السياسة التركية التقليدية في التحالف مع الغرب، وفي بناء علاقات استراتيجية مع اسرائيل، لكنها تسعى الى موقف متوازن في المنطقة. رفضت المشاركة في غزو العراق، وتستقبل اليوم المفاوضات غير المباشرة بين سورية واسرائيل.

لكن ما جرى في غزة كان فوق قدرة اي عقلانية سوية على الاحتمال. صحيح ان «العقلانية الاوروبية»، بقيت شبه صامتة امام هول المجزرة، لكن صمتها المتواطئ جاء دليلا اضافيا على عجزها عن اتخاذ موقف عقلاني حين يتعلق الأمر باسرائيل. وهذا يعود الى تاريخ علاقتها العنصرية بيهود بلادها، التي وصلت الى ذروتها في المحرقة النازية.

من المرجح ان يكون رد الفعل الاردوغاني، وتذكيره بتسامح الدولة العثمانية مع اليهود العثمانيين، علامة افتراق جذري تاريخي آن له ان يبرز. لكنني اميل الى الاعتقاد بأن الصلافة الاسرائيلية دفعت الرجل الى تذكير المجتمع السياسي الاسرائيلي الذي لا يعيش الا على عصابية الذاكرة، بأن ذاكرة العالم متعددة، وبأن الماضي الذي يستعيده الاسرائيليون مع كل انعطافة، ومن اجل تبرير جرائم الاحتلال ليس أحاديا، بل يمكن ان تقدم اعادة قراءته دحضا كاملا لكل الادعاءات الصهيونية.

الحركة القومية الصهيونية القائمة على مزيج العنصرية والاساطير الدينية، بدأت منذ هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) تفرض ايقاعها على المنطقة. ضمور الحركة الوطنية العربية وهزائمها تم استبداله بصعود الحركات الاصولية التي نجحت في فرض ايقاع عبثي على منطق الحروب الاسرائيلية. لم يعد في استطاعة اسرائيل ان تدعي النصر. الواقع ان آخر انتصار اسرائيلي كان اول انتصار وانتهت الحكاية. انتصرت اسرائيل عام 67، وبعد ذلك لم تذق طعم الانتصار العسكري. حققت انتصارا سياسيا كبيرا في معاهدة السلام مع مصر، لكنها على المستوى العسكري دخلت في دائرة الحروب المستحيلة. اي دخلت في جريمة حرب متمادية، بدأت في مذبحة شاتيلا وصبرا عام 1982، وكانت مذبحة غزة فصلها الجديد، الذي سمح للذاكرة العثمانية بأن تنبثق من جديد على لسان رئيس الوزراء التركي.

لو صدر هذا التصريح منذ خمسين عاما، لأثار ردود فعل مستهجنة وصاخبة في المشرق العربي. ذاكرة الثورة العربية الكبرى المجهضة، كانت ستكون بالمرصاد لأي عودة او تذكير بالزمن الماضي. كما ان رؤية الحركة القومية، التي كانت تعد العرب بالحداثة والتنمية والوحدة القومية، كانت ستنتفض ضد العودة الى ماض اطلق عليه العرب اسم عصر الانحطاط.

لكن الناس طربت اليوم لهذا الكلام، بل ان اردوغان صار بطلا شعبيا في العالم العربي. لم يخف الناس من العودة الى الانحطاط العثماني، بل رأوا في هذا الكلام انعتاقا من انحطاط اشد وأدهى، يحطم الكرامة، ويجعل الدم العربي والفلسطيني مستباحا ورخيصا وبلا ثمن.

الا يدعو هذا الواقع الى التفكير العميق في المصير العربي؟ ام ان اللعنات الثلاث: اسرائيل والديكتاتورية والنفط، تشل الارادة والكرامة معا، وتأخذنا الى وهم استعادة ماض لن يعود؟!

الأقراط الثقيلة.. خطـــر

■ لندن ـ يو بي آي: حذر باحثون من أن النساء اللواتي يحرصن على اتباع آخر صيحات الموضة وتقليد الفنانات وعارضات الازياء بارتداء أقراط طويلة أو ثقيلة الوزن يخاطرن بشق لحمة الاذن إلى نصفين وتشويه منظرهن الخارجي. وتحاول نساء بريطانيات كثيرات تقليد نجمات المجتمع والسياسة والسينما مثل المغنية الامريكية بيونسي نولز والممثلة البريطانية كيت بكينزكايل وزوجة الرئيس الامريكي ميشيل أوباما وذلك بارتداء أقراط ثقيلة من دون الالتفات إلى المخاطر التي يمكن أن يسببها ذلك.

وحذر أطباء من أن ارتداء أقراط ثقيلة وطويلة يمكن أن يحدث ثقوباً في شحمة الاذن ويجعلها تتمدد ويترك تقرحات قد تحتاج إلى عمل جراحي عاجل لإصلاحها.

تسلق شجرة لحمايتها من القطع

■ إنسينتاس ـ يو بي آي: قال أمريكي إنه لن ينزل عن شجرة تسلقها في كاليفورنيا إلا بعد الحصول على تعهد من السلطات المحلية بأنها لن تقطع.

وذكرت صحيفة «سان دييغو يونيون ـ تريبيون» إن أندرو واتكينز من منطقة إنسينتاس بولاية كاليفورنيا تسلق شجرة من نوع «تيبوانا تيبو»، التي تعيش في الغابات الاستوائية في أمريكا الجنوبية، بعدما علم أن السلطات المحلية في حديقة أورفيوس تنوي قطعها. أضاف واتكينز إنه سيظل داخل الشجرة المورقة حتى يحصل على تعهد من رئيس بلدية المنطقة بأنها لن تقطع والتراجع عن اتفاق كان قد توصل إليه مع شركة محلية لإزالة هذه الاشجار وزرع أخرى مكانها.

السجن شهرا لتونسي هاجم كلباه مزرعة وقتلا 104 خراف

■ تونس ـ يو بي آي: قضت محكمة بسجن صاحب مزرعة دواجن في تونس بعدما هاجم كلباه مزرعة أخرى وقتلا 104 خراف.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية الإثنين أن كلبين اثنين ربّاهما صاحب مزرعة دواجن لحراسة مزرعته، تسللا خلسة الى مزرعة قريبة وهاجما قطيعاً من الخراف في بلدة الشابة في محافظة المهدية الواقعة على بعد 200 كيلومتر شرق تونس العاصمة.

وأضافت الصحيفة أن صاحب مزرعة الخراف تنبه في الصباح إلى آثار الهجوم، وأصيب بصدمة كبيرة عندما رأى العشرات من خرافه ميتة، فسارع إلى إعلام السلطات الأمنية التي تبيّن لها أن هجوم الكلبين على الإسطبل أدى الى مقتل 104 خراف.

وأشارت الى أن السلطات الأمنية أوقفت صاحب المزرعة وأحالته إلى القضاء بتهمة «إهمال حيوان ضار وخطير»، وصدر حكم يقضي بسجنه لمدة شهر، كما قتلت الكلبين الاثنين.

نجمة السينما الهندية لارا دوتا أقامت حفل استقبال في العاصمة الهندية مومباي بمناسبة اطلاق موقعها الخاص على الانترنت (رويترز)

● المندوبون الدائمون للدول الأعضاء بمجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابع لجامعة الدول العربية ناقشوا في القاهرة امس في اجتماع برئاسة الدكتور **أحمد جويلي** الأمين العام للمجلس خطة تطوير عمل المجلس.

● بدأت في عمان امس الاجتماعات التحضيرية للدورة السابعة للجنة العليا المشتركة الأردنية ـ التونسية التي تنعقد يومي الخميس والجمعة القادمين بتونس برئاسة رئيس الوزراء الاردني **نادر الذهبي** ونظيره التونسي **محمد الغنوشي**.

● عقد مركز حماية وحريات الصحافيين بالاردن اجتماعا خاصا لتحديد مفاهيم الرقابة الذاتية عند الصحف شارك فيه رئيس المركز **نضال منصور** ومراسل «القدس العربي» الزميل **بسام البدارين** ورئيس تحرير صحيفة «شيحان» **جهاد أبو بيدر** و**محمد سلامه** و**فتح منصور** و**حمدان الحاج**.

● الشيخة الدكتورة **غالية بنت محمد آل ثاني** وزيرة الصحة في قطر تشارك في المؤتمر السادس والستين لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يبدأ باليمن اليوم الثلاثاء ويستمر يومين.

● مركب الفنون الجميلة بمدينة سلا المغربية يحتضن يوم السبت القادم ندوة تكريمية حول ذكرى وفاة الامير **عبد الكريم الخطابي** قائد ثورة الريف ضد الاحتلال الاسباني.

● الصحافي الاردني **سمير الحياري** ناشر صحيفة «عمون» الإلكترونية غادر المستشفى بالعاصمة عمان بعد ان أمضى عدة أيام إثر وعكة صحية ألمت به.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل امس الاثنين بالرباط، الوزير البلجيكي المكلف بالتعاون والتنمية **شارل ميشيل** وبحث معه تطوير التعاون بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

● الكاتب الصحفي الأردني **أحمد سلامة** مستشار ولي عهد البحرين عاد إلى عمان قادما من البحرين لقضاء إجازة خاصة.

ضبط شبكة ضخمة لتهريب المخدرات في المغرب

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ ا ف ب: وجهت السلطات المغربية ضربة قوية الى تهريب المخدرات الى اوروبا واحالت على القضاء مئة من المهربين المفترضين بينهم موظفو امن.

وكانت هذه الشبكة التي اعلنت وزارة الداخلية تفكيكها في 13 كانون الثاني/يناير، تنشط في منطقة الناظور (شمال).

وخلال السنوات الاخيرة صدرت هذه الشبكة اكثر من ثلاثين طنا من راتنج الخشخاش نحو بلجيكا وهولندا عبر اسبانيا بتعاون مفترض من عناصر في الدرك وفي البحرية الملكية.

واستخدمت الشواطىء الصحراوية على ساحل المتوسط نقاط انطلاق لنقل المخدرات.

وكانت كميات المخدرات تعبر المتوسط في زوارق مطاطية ذات محركات قوية يطلق عليها اسم «غو فاست»، متوجهة الى جنوب اسبانيا حيث يتسلمها مهربون لنقلها الى بلجيكا وهولندا، بحسب ما اوضح مصدر قريب من الملف لوكالة «فرانس برس».

واكد وزير الداخلية المغربي شكيب بنموسى ان التحقيق كشف «وجود اشخاص (ضالعين في العملية) موجودين على الاراضي الاسبانية» بما فيها مدينة مليلية الجيب الاسباني في شمال المغرب القريب من الناظور.

وكان تم تفكيك شبكات كبيرة اخرى في الماضي ابرزها شبكة «ديب» و«يخلوفي» في طنجه وتطوان (شمال) في 1996.

ومنذ ذلك التاريخ تم تفكيك اربع شبكات هي شبكة الرماش الجبلية (التي كانت تقودها امرأة) وشبكة محمد الطيب الوزاني (المكنى نيني وهو بصدد الترحيل من اسبانيا) وشبكة شريف لويدان وايزو وهذا الاخير كان عمل رئيسا لأمن القصور الملكية.

واوضح المحامي محمد صبار احد الخبراء في هذا المجال ان ملف الشبكة الجديدة «حجمه كبير نظرا الى عدد الاشخاص المحالين على القضاء»، موضحا انه «يضم للمرة الاولى عددا كبيرا من الموظفين المنتمين لاجهزة الامن والاجهزة العسكرية».

سائح دنماركي سرق سيارة وبها خادمة ليستغلها في تنقلاته بالقاهرة

■ القاهرة ـ يو بي آي: تحقق الشرطة المصرية مع سائح دنماركي أوقف بتهمة سرقة سيارة تعود لسيدة مصرية أثناء توقفها في شارع في القاهرة وداخلها خادمة.

وقال مسؤولون أمنيون الاثنين إن شرطة القاهرة تحقق مع سائح دنماركي اتهم بسرقة سيارة أثناء توقفها في شارع الكورنيش وسط القاهرة وفي داخلها خادمة، بعدما أوقفها السائق لبرهة قصيرة لتوصيل بعض الأغراض داخل منزل السيدة، صاحبة السيارة، تاركاً المفاتيح بداخلها.

وقالوا إن الشرطة أوقفت السائح بعد وقت قصير في منطقة قريبة بعد أن شاهد عناصرها الخادمة وهي تستغيث بالمارة من داخل السيارة.

وقالت الشرطة إن السائح يدعى لارث اميتور برسفيلد (33 سنة)، وهو دنماركي الجنسية ووصل الى القاهرة يوم السبت الماضي.

وذكرت أنه اعترف بسرقة السيارة ليستغلها في تنقلاته أثناء فترة تواجده بالقاهرة.

تريد طفلا من زوجها الميت

■ لندن ـ يو بي آي: حصلت سيدة بريطانية على حق استخدام السائل المنوي لزوجها الميت من أجل الانجاب على الرغم من أنه لم يوافق على ذلك عندما كان حياً.

وفي قرار وصف بأنه استثنائي وافق قسم التخصيب وعلم الاجنة في بريطانيا على استخدام المرأة للسائل المنوي الذي أخذ من زوجها وذلك بعد مضي ساعتين على وفاته عقب عملية جراحية روتينية.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الاثنين إنه يتعين على المرأة، التي اكتفي بذكر أنها في الثانية والاربعين، السفر إلى أمريكا من أجل الحصول على علاج للخصوبة لأن القانون البريطاني يحظر استخدام السائل المنوي لرجل إذا لم يعط إذناً خطياً مسبقاً حول ذلك.

وسمح القاضي باستخدام المرأة لسائل زوجها المتوفى بعدما تبين أن الزوجين زارا عيادة للإخصاب قبل اسبوع من وفاته.

وتريد الأرملة وهي من منطقة تويكنهام في جنوب غرب لندن والتي لديها ابنة واحدة، انجاب صبي أو بنت عن طريق تقنية أطفال الانابيب.

زوج الأم أزعجه بكاء الرضيعة فضربها حتى الموت

■ كرازنويارسك، روسيا ـ يو بي آي: قالت الشرطة الروسية إن رجلاً ضرب رضيعة عمرها نحو 5 أشهر حتى الموت لأنه انزعج من بكائها المتواصل.

وذكرت وكالة الانباء الروسية (نوفوستي) الاثنين أن الرجل، وهو زوج أم الطفلة ويقيم في مدينة كرازنويارسك في شرق سيبيريا، زعم خلال التحقيق معه أنه كان يحاول تهدئتها ومنعها من البكاء لكنه عاد واعترف بجريمته.

ونقلت الرضيعة إلى المستشفى في حالة غيبوبة وهي مصابة بعدة جروح في رأسها وباءت كل المحاولات التي بذلها الاطباء لانعاشها بالفشل فماتت.

ووقعت الجريمة عندما كانت الام خارج المنزل حيث حاول الرجل في البداية تهدئة الطفلة ولكن عندما لم تتوقف عن البكاء ضربها حتى ماتت.

الشامبانزي أكثر ذكاء من الأطفال

■ لندن ـ يو بي آي: قال علماء إن قردة الشامبانزي تتفوّق من حيث النباهة والذكاء على البشر حتى الشهر التاسع من العمر، لكن الانسان يصبح أكثر ذكاءً وإدراكاً منها بعد هذه السنّ.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الاثنين أن الاستاذة كيم بارد من جامعة بورتسموث البريطانية أخضعت 46 من صغار قردة الشامبانزي لاختبارات الادراك والذكاء نفسها التي خضع لها أطفال في الشهر التاسع من العمر.

وأضافت الصحيفة أن الاختبارات ركزت على سماع أصوات ومشاهدة صور معيّنة من أجل معرفة ردة فعل صغار الشامبانزي حيالها وتأثرهم بها.

وتبيّن لبارد أن قردة الشامبانزي التي خضعت لبرنامج خاص أظهر خلاله الباحثون المحبة والتقدير، كان أداؤها أفضل من إدراك الأطفال الذين هم في العمر نفسه، ولكن عندما أعيدت هذه الاختبارات بعد سنّ التاسعة تبيّن أن الاطفال تقدموا على هذه القردة بشكل واضح.